الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: الدراسات اللغوية في ضوء التواصل الحضاري

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)

بعنـوان

العربية والتواصل اللغوي في وسائل الإعلام

إعداد الطالبة:

ليلى برمضان

إشراف الأستاذ:

د. ناصر بلخيثر

أعضاء لجنة المناقشة

- أ.د. عبد الجليل مرتاض أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان رئيسا
- د. ناصر بلخيثر أستاذ محاضر "أ" جامعة تلمسان مشرفا
- أ.د. محمد موسوني أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان عضوا
- د. سيدي محمد طرشي أستاذ محاضر "أ" جامعة تلمسان عضوا
- أ.د. أحمد طيبي أستاذ التعليم العالي جامعة سعيدة عضوا
- أ.د. محمد رويسات أستاذ التعليم العالي جامعة سعيدة عضوا

السنة الجامعية : 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا

وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ

عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الحجرات ، الآية 13).

شكر وتقدير

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)﴾—النمل-19-

أتقدم بعظيم شكري و امتناني و تقديري إلى أستاذي المشرف الدكتور "بلخيثر ناصر" لقبوله هذه الرسالة و لما قدمه لي من وقت في سبيل إثراء ها و إعدادها بشكلها و مضمونها الحاليين وعلى ما قدمه لي من جهد صادق و عون خالص و على ما منحني من العطاء وهو دوما كان لي نبراسا أضاء لي الدرب .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء المناقشة لما يقدمونه من ملاحظات قيمة ،وإثراء العقل بمناهلهم وأفكارهم بما هو مفيد وعلمي .

وأشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

جزاهم الله عني كل خير

إهداء

هدية مني إلى التي أوصى الرحمن بطاعتها، إلى التي غمرتني بعطفها و حنانها إلى التي تموضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنجبتني و سهرت علي الليالي في تربيتي، إلى أعز ما أملك في الوجود (أمي الحبيبة فتيحة) .

هدية مني إلى الشمس التي تضيء درب حياتي ,إلى العقل الذي أوسع نور المعرفة في عقلي ,إلى نبع العطف و الحنان ,إلى التي تولت تربيتي و شجعتني بحب العلم و الإيمان .(أمي المربية يمينة)

إلى من رباني و علمني و سهر علي حتى رآني في هذا المقام إلى من تعلمت على يده الصدق و الإخلاص و حب الناس(أبي الغالي)

إلى كل الأحباب والأقارب و الزملاء.

مقدمة:

إن اللغة العربية لغة القرآن الكريم المكتوب بها في المصحف الشريف والمحفوظ في الصدور، وهي اللغة التي علمها الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام، ثم انتقلت لأبنائه جيلاً بعد جيل، فأصبحت لغة الفصاحة والسليقة في العصر الجاهلي، عصر الفنون الأدبية حيث كتبت بأسلوب متين ورائع، وحسن في اختيار الألفاظ ،أما عاطفتها فكانت قوية جياشة يدافع بها الشاعر عن قبيلته، أو يمجد قائدها في معركة. ولما نزل الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم عرفت اللغة العربية انتشارا كبيرا في أنحاء الجزيرة العربية وراحت الأقلام تكتب عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتجسدت محبته ودعوته إما شعرا أم نثرا كالخط ب والرسائل فكلها كانت بمثابة وسائل إعلامية لتبليغ الدين الإسلامي عبر أرجاء العالم، وواصلت اللغة العربية ترحالها في العصر الأموي الذي تعاقب فيه عدة خلفاء على الحكم ،أولهم "معاوية بن أبي سفيان" ،وبذلك تحولت الخلافة إلى ملكية وراثية في عائلة الأمويين،مما أدى إلى انقسام الوحدة العربية ونشوء الأحزاب السياسية والفرق الدينية وتنوع الأجناس الأدبية فيه. وبعد سقوط الدولة الأموية ظهر امتزاج بين العرب والعجم فنتج عنه حركة ترجمة الكتب الفارسية واليونانية والهندية وتشجيع الخلفاء والأمراء والولاة، وإقبال العرب على الثقافات المتنوعة، أبعد الأثر في جعل الزمن العباسي عصراً ذهبياً في الحياة الفكرية .. فأصبحت اللغة العربية لغة رسمية للبلدان الخاضعة لسيطرة المسلمين ، وكل هذه العوامل ساعدتها على التطور والنمو. ولم تقف عند هذا الحد بل استمر مشوارها إلى غاية العصر الحديث والذي شهد تطورات واختراعات مختلفة في شتى المجالات فخلقت وسائل إعلامية حديثة(كالتلفزة والإذاعة والهاتف النقال والشبكة العالمية للمعلومات...)مما جعلت العالم قرية صغيرة، فبدلا من أن يكون الفرد أمي القراءة والكتابة أصبح أمي استعمال هذه التقنيات الحديثة وهذا ما دفعني إلى طرح الإشكاليات الآتية:ماهي أشكال التواصل اللغوي في وسائل الإعلام؟وهل حافظت اللغة العربية على بلاغتها في الوسائل الإعلامية؟وما هو واقع اللغة العربية في الوسائل الإعلامية؟ .

وللإجابة عن الإشكاليات قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.فالمدخل تحدثنا فيه عن كلمة التواصل في التراث اللغوي واللسانيات الحديثة وأشرنا فيه إلى عناصره الأساسية أثناء العملية التواصلية وكذا أنواعه اللفظي وغير اللفظي.

ولتتبع مسار اللغة العربية كان لزاما علينا أن ندرس في الفصل الأول التواصل اللغوي عند العرب القدماء بدء من الشعر وعصوره الأدبية واختيار في كل عصر مجموعة من الشعراء ومواضيعهم المختلفة .ومن أشكال التواصل أيضا نجد الأمثال والحكم اللذان يعدان ضربا من ضروب التواصل آنذاك؛ فاتبعنا مسارهما من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، ثم انتقلنا إلى فن الخطابة هي الأخرى درسناها من العصر الجاهلي إلى العباسي وتطرقنا بعدها إلى الرسالة وأشكال تعابيرها وفق العصور الأدبية، وفي الأخير درسنا الأسواق المشهورة عند العرب والتي كان لها دور فعال في التواصل اللغوي .ومن القديم ووسائله الإعلامية انتقلنا إلى الفصل الثاني الوسائل الإعلامية الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث بشتى أنواعها:السمعية والبصرية والسمعية البصرية ،ووقع اختيارنا على الإذاعة والتلفزة والصحافة المكتوبة والشبكة العالمية للمعلومات والهاتف المحمول (الرسائل القصيرة)؛حيث تطرقنا إلى تعريف هذه الوسائل لغويا واصطلاحيا باعتبارها مصطلحات جديدة أدخلت عن طريق التعريب إلى اللغة العربية كما خصصنا لكل واحدة منها تاريخ ظهورها وخصائصها ووظائفها لنتحدث بعدها عن واقع اللغة العربية فيها ؛إذ تختلف بلاغتها من وسيلة إلى أخرى معتمدة فيها على طرق متنوعة كالتعريب والترجمة الحرفية من جهة وخلق لغة جديدة مزيجة بين العربية الفصحى والعامية بما تسمى باللغة المعاصرة من جهة أخرى.

وفي هذا الفصل تحدثنا أيضا عن مواقع التواصل الاجتماعي ،ووقع اختيارنا على(التويتر والفيسبوك) لأنهما أكثر انتشارا وتداولا في العصر الحديث،حيث تأثرت كتابة اللغة العربية

فيها؛فانتقلت من لغة الفصاحة والأبجدية العربية إلى لغة الحروف اللاتينية والأرقام فنتج عنها مصطلحات متداولة حديثة ومنتشرة سواء في هذه المواقع أم في البرامج التلفزيونية والاذاعية والمقالات الصحفية,ولجمع المصطلحات والتعابير المترجمة حرفيا والمتداولة في اللغة العربية وجب علينا أن نوضح مفهوم التداولية ومكانة التواصل فيها؛فخصصنا لها مفاهيم لغوية واصطلاحية وبيّنا نشأتها عند العرب والغرب، بالإضافة إلى مهامها و وظائفها وعلاقاتها بالعلوم الأخرى، حيث بدأنا بعلم الدلالة وختمناها بالأسلوبية.ومن أهم المواضيع التي تتحدث عنها التداولية هي نظرية أفعال الكلام وهذا ما جعلنا نفصل فيه بشكل مفصل وموجز سواء عند الغربيين أو العرب.وفي الأخير أشرنا إلى مكانة التواصل في اللسانيات التداولية باعتبارها العلم الذي يدرس التواصل وعناصره وانطلاقا من هذه الدراسة تطرقنا إلى تداولية المتكلم والمخاطب والخطاب في البلاغة العربية لنقوم بجمع المصطلحات المتداولة التي أدخلتها وسائل الإعلام إلى اللغة العربية فأصبحت جزء منها وعلى هذا الأساس أضفنا ملحقا يُجمع فيه هذه المصطلحات وذلك بالاعتماد على وسائل الإعلام المختلفة .وبعد أن انتهينا من هذا البحث ذيّلنا بحثنا بخاتمة تتحدث عن أهم النتائج المتوصل إليها وأتبعناه بقائمة المصادر والمراجع، وبفهرس تفصيلي للموضوعات .

ولإيصال هذه المحاور إلى المتلقي اتبعنا المنهج التاريخي لأننا تتبعنا التواصل اللغوي من العصر الجاهلي إلى غاية العصر الحديث والذي ظهر من خلاله الوسائل الإعلامية الحديثة واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي لأننا جمعنا المصطلحات المتداولة التي أدخلتها وسائل الإعلام.

ومن أهم المصادر والمراجع التي يسرت لنا هذا البحث، ومثلت محوره فهي كثيرة أبرزها:

"أدب العرب في العصر الجاهلي و"أدب العرب في صدر الإسلام" لحسين الحاج حسن، وتاريخ الأدب العربي–العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي–لشوقي ضيف، "الخطابة العربية في عصرها الذهبي"لإحسان النص، "أسواق العرب" وعرفان محمد تيمور، واقع لغة الإعلام المعاصر"، ومحمد الحسناوي، "العربية لغة الإعلام"لعبد العزيز شرف، الإعلام الجديد–المفاهيم والوسائل والتطبيقات"لعباس مصطفى صادق، وكتاب"التداولية عند العلماء العرب"لمسعود صحراوي، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"لمحمود أحمد نحلة، و"البيان والتبيين"للجاحظ، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"لخليفة بوجادي.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هو قلة الدراسات حول مكانة التواصل في اللسانيات التداولية وإن وجدت عبارة عن مقالات وأبحاث عناصرها متكررة.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن نكون قد وضعنا لبنة في هذا المجال العلمي فإن وفقنا فبتوفيقنا من الله وعونه وإن لم يبلغ حد الكمال فالكمال لله عز وجل.

الخميس 2جمادى الثانية 1438هـ الموافق لـ 1 مارس 2017م

الطالبة:ليلى برمضان

مدخل: ماهية التواصل

إن التواصل قديم قدم البشرية جمعاء، فالله سبحانه وتعالى خلق عباده للتعارف والتواصل مع غيره لقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)**﴾ [1].

هذه السورة فسرها القرطبي (ت 671 هـ) بقوله: "خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنسابا وأصهارا وقبائل وشعوبا، وخلق لهم منها التعارف وجعل بها التواصل للحكمة التي قدرها[2].

أولا: التواصل، مفهومه وأنواعه.

أ- التعريف اللغوي:

التواصل كلمة مشتقة من الفعل (وصل) فالواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه[3]. ووصلته به وصلا، والوصل ضد الهجران[4]. ووصل الشيء وصولا وصلة: ضمه به وجمعه، وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه [5]. وأوصله غيره ووصل بمعنى اتصل، يقول الله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (90)** ﴾ [6].

---

[1] سورة الحجرات: 13.

[2] الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي ج 16"، تح البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2 (1384 هـ - 1964 م)، ص 342.

[3] ابن فارس "مقاييس اللغة"، ج6، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د.ط)، (د.ت)، ص 115.

[4] ابن منظور، "لسان العرب"، باب الواو، دار المعارف، القاهرة، ص 4851.

[5] مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، (1425 هـ - 2004م)، ص 1067.

[6] سورة النساء، الآية 90.

والاتصال: الانتساب والانتماء والوصله: ما اتصل بالشيء ووَصَّلْتُهُ تَوصِيلا إذا كثر من الوصل[1]، وواصل الصيام مواصلة ووصالا، إذا لم يفطر أيما تباعا، والوصل: الرسالة التي ترسلها إلى صاحبك والتَوَاصُلُ ضِد التَصَارُم[2].

نفهم من التعريف اللغوي أن التواصل هو شكل من أشكال التفاعل والتكامل والالتحام، وجميع المعاجم العربية القديمة اتفقت على أنه يدل على الاتصال والجمع والاقتران والتبليغ وضده التصادم والهجران.

أ- 2-المعاجم الأجنبية:

يشير معجم "لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي" إلى أنّ كلمة "تواصل" تدل على "تبادل الأفكار، والمعلومات بين فردين أو أكثر، ويوجد عادة في موقف التواصل متحدث واحد على الأقل (المرسل)، والرسالة التي تنقل والأفراد الذين توجه إليهم الرسالة (المستقبل)[3].

وجاء معجم « le petit larousse »معرِّفا التواصل بأنه: "فعلا لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة".

ب- التعريف الاصطلاحي:

يختلف معنى التواصل من علم إلى آخر ومن مجال إلى آخر. ف"الحليبي" يعرفه قائلا: "التواصل هو عبارة عن تفاعل اجتماعي، ومشاركة إنسانية تهدف إلى تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة أو المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب"[4].

---

(1) ابن منظور، "لسان العرب"، (مصدر سابق)، ص 4850 – 4851 – 4852.

(2) الزبيدي، "تاج العروس من جوهر القاموس"، ج31، دار الهداية، ص 78 – 79 – 86.

(3) جاك سي ريتشاردز وجون بلاث وآخرون، "معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي"، مكتبة لبنان، مصر، ط1، 2007، ص 122.

(4) تماني بنت مقبل بن سليمان اللهيبي، رسالة ماجستير، "دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وأما عالم الاجتماع تشارلز رايت (Charles R.wright) يعرفه: "أنه عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد وهي عملية أساسية في كل المجتمعات الإنسانية، بدائية كانت أم حديثة العهد، وكل هذه المجتمعات نشأت وترعرعت من خلال قدرة الإنسان على نقل نياته وشعوره ومعرفته وخبرته من شخص لآخر ومن مجتمع بشري لمجتمع بشري"[1].

ثانيا: مفهوم التواصل في التراث.

سبق أن رأينا في تعريف التواصل أنّ اللغة هي العنصر الأساسي في نقل الرسالة المراد إيصالها، وعليه سنتطرق إلى نظرة العلماء القدماء للغة والتي ترتبط بالبلاغة والبيان على خاصية التواصل:

عرّف ابن جني (ت 392 هـ) اللغة قائلا: "أما حد اللغة فأصوات يعبِّر بها كل قوم من أغراضهم"[2]. يتبين لنا من هذا القول أن لها صفة شمولية التحديد لخصائص اللغة الطبيعية البشرية عامة، ولتبليغ الرسالة لابد من توفر كل من المرسل والمتلقي.

وأما "ابن سنان الخفاجي" (466 هـ) فقد أعطى للغة وظيفة تبليغية، وذلك بقوله: "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحا جليا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمل لفهمه، وسواء كان ذلك الكلام الذي لا يحتاج إلى فكر منظوما أو منثورا، والدليل على صحة ما ذهبنا إليه أننا قد بينا أن الكلام غير مقصود في نفسه، وإنما احتيج إليه ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم ..."[3].

نفهم من هذا القول أن نجاح رسالة المرسل لابد أن تكون مفهومة واضحة إلى المتلقي، حتى يتمكن هذا الأخير من فهمه، وبالتالي تكون عملية التواصل بين الطرفين مستمرة .

---

[1] عز الدين،"التواصل اللفظي والتواصل الغير اللفظي"،دار القلم،الرباط،ط1، 2008،ص9-10.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص"، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، (1371 هـ - 1952م)، ص 33.

[3] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي، "سر الخفاجة"، تح "ابراهيم شمس الدين"، كتاب ناشرون، بيروت، ط 1 (1431 هـ - 2010م)، ص 221 – 222.

والملاحظ من التعريفين السابقين أنّ هناك أربعة عناصر لعملية التواصل المرسل (المتكلم)، المرسل إليه (المتلقي أو السامع)، رسالة، قناة (وهي الكلام .)وتعتبر اللغة الوسيط بين هذه العناصر لتعبِّر عن أغراضهم.

وأشار أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) في تعريفه للبلاغة بقوله: "هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[1].

يتبين لنا من هذا القول أن هناك طرفين: (المتكلم) والمتلقي (السامع) بحيث نجاح الرسالة يتوقف على المتكلم أولا يفهمها وبفكر بها في نفسه ثم ينقلها إلى السامع، في صورة حسنة ومقبولة وبهذا أعطى أبو هلال العسكري للغة وظيفة إفهامية تكون بين المتكلم والسامع.

ويشير "حمادي صمود" في كتابه "التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره" [2]. إلى أنّ علماء اللغة ركزوا على عملية التواصل أثناء الخطاب اللغوي والذي يتطلب ثلاث عناصر: المتكلم، السامع والكلام، عن طريق المشافهة، والرابط بين الأطراف هي الوظائف الثلاث: الوظيفة الإفهامية والخطابية، والشعرية، إلا أنّ الأولى تقوم من البقية مقام الأصل إذ لا يتصور الجاحظ خطابا لغويا، مهما كان مستواه، لا يكون الفهم والإفهام قاعدته، وغاية هذه الوظائف جميعا السامع.

وأما "السكاكي" (626 هـ)، فيعرف البلاغة قائلا: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّاله اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها" [3]. وبناء على هذا القول يتبين لنا أنّ لإيصال الرسالة المراد تبليغها للسامع ينبغي أن يكون هو والمتكلم على مستوى واحد أو يتساوى مع مخطابه في درجة الفهم.

---

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، "كتاب الصناعتين"، مطبعة محمود بك، الآستانة، ط1، 1320 هـ، ص 10.

[2] ينظر: حمادي صمود، "التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس"، منشورات الجامعة التونسية، (د.ط)، 1981، ص 299.

[3] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، "مفتاح العلوم"، دار الرسالة، بغداد، ط1، (1406 هـ - 1982م)، ص 652.

ويعتبر الجاحظ (ت 255 هـ) واحدا من العلماء العرب الذين فضلوا القول في بعض الجوانب التواصلية في كتابه "البيان والتبيين"،حيث يقول: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[1].

وانطلاقا من هذا المفهوم، نستنتج أنّ الجاحظ حدد عناصر التواصل وهي خمسة (القائل (المتكلم)، السامع، الرسالة، الوسيلة، الغاية (الشفرة)، ولتفصيل هذه العناصر نورد رأي أبو اصبع[2]:

- القائل: وهو يقابل المتصل القائم بالاتصال.
- السامع: وهو يقابل المتلقي.
- الرسالة: كل شيء كشف القناع.
- الوسيلة: الدليل أو أصناف الدلالات على المعاني من لفظ أو غير لفظ.
- الغاية: وهي تأثير المتلقي (الفهم والإفهام) للمتلقي.

ولم يقف الجاحظ عن هذا الحد، وإنما تحدث عن الوسائل التي بها يتحقق التواصل.

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين"، ج 1، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7 (1418 هـ - 1998م)، ص 76.

[2] محمد اسماعيل علوي، "التواصل الإنساني، دراسة لسانية"، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، (2012)، ص 25.

استنادا إلى ما سبق فيمكن القول أنّ العلماء العرب ركزوا على التواصل وعناصره الخمسة وذلك لنجاح المرْسَلَة التبليغية وهذا وفق المخطط التالي، والذي يشمل[1]:

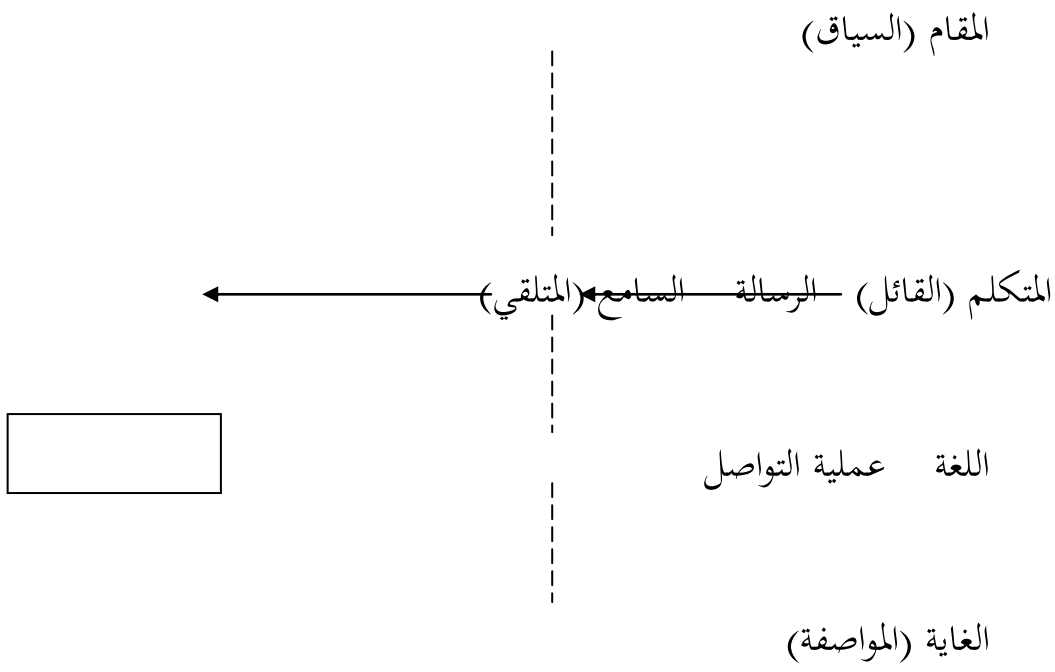

ترتكز عملية تواصل على المرسل وهو المتكلم الذي يعتمد على قناة لتبليغ الرسالة إلى المرسل إليه المتلقي.

[1] ينظر: سليم حمدان، رسالة ماجستير، "أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة، (2008 – 2009)، ص 9.

ثالثا: مفهوم التواصل في اللسانيات الحديثة.

أ– عند ديسوسير:

اهتم "سوسور" في كتابه، "محاضرات في اللسانيات العامة" بالتواصل وكيف تتم عملية التواصل بين طرفين (أ) و (ب) وذلك بوضع مخطط سماه بـ دائرة الكلام[1].

وبناء على هذا سنوضح عملية التواصل بالشكل التالي:

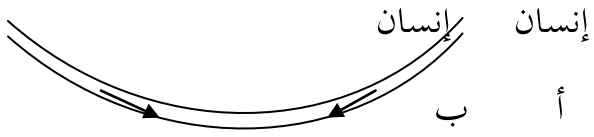

تبدأ عملية الاتصال انطلاقا من دماغ المتكلم (أ) حيث توجد ظواهر الشعور التي يسميها "سوسور" تصورات والتي هي مترابطة مع تمثلات الأدلة اللسانية أو الصورة الإصغائية المستعملة للتعبير عنها، فالتصوير يثير في الدماغ صورة إصغائية مطابقة له، وبعد ذلك ينقل الدماغ إلى أعضاء النطق شحنة مترابطة بالصورة الإصغائية، إثرها تنطلق الموجات الصوتية من مخ (أ) إلى أذن (ب)، ثم تمتد دورة الكلام في الشخص (ب)، منطلقة من الأذن ومنتهية إلى الدماغ حيث الترابط بين الصورة الإصغائية والتصور وهكذا أيضا للشخص (ب) حن يتحدث لـ (أ) [2].

لقد وضع دوسوسور مخططا يوضح فيه العملية التواصلية كما هي مبينة في الشكل الآتي لتتوضح أكثر للمتلقي:

---

[1] غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل"، مجلة اللغة والاتصال، العدد 2، (ربيع الأول، أفريل)، (1427 هـ - 2006م)، ص 65.

[2] ينظر: اللسانيات والتواصل على الموقع الإلكتروني:www.brahmiblogspotcom. /2012/08

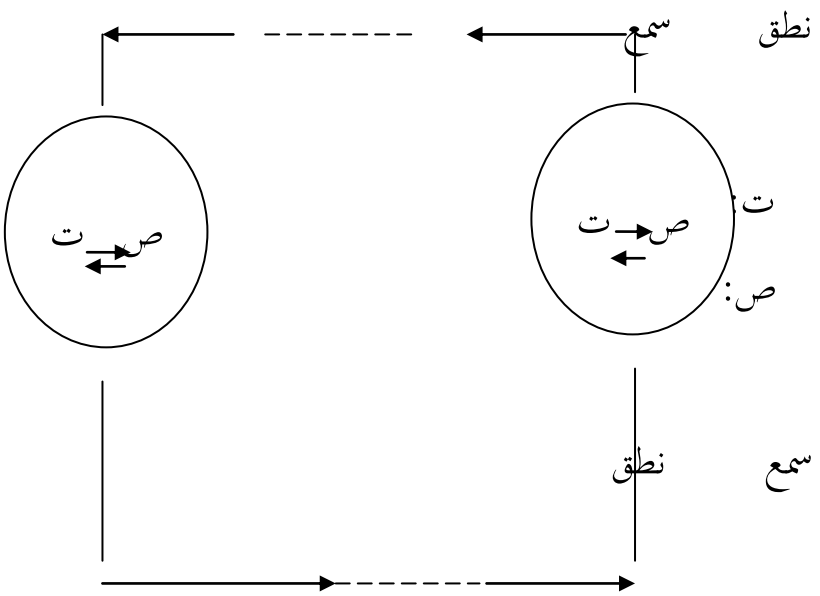

(1)

يقسم فردنان ديسويسر عملية التواصل في هذا المخطط إلى ثلاثة فروع:

– المسافة: وهي البعد الزمني بين الباث والمرسل أثناء التبليغ، وهي ممثلة بنقاط مستمرة مباشرة بعد السهم.

– الجانب النفسي الفيزيولوجي: وهي تمثل ظاهرتي التلفظ والاستماع، أين يقوم الباث بإرسال أصوات متتابعة تشكل كلمات ذات معنى، ويتم ذلك في شكل ذبذبات صوتية تقرع طلبة أذن المتلقي، فيقوم بتأويلها وفقا لتصوراته الذهنية.

– الجانب الدلالي: وهو يمثل العلاقة التلا زمنية بين المفهوم الذي يمتلكه كل من المتخاطبين، ومدى مطابقته للصور السمعية والتي تقتضي اقتران الدال بالمدلول[1].

وللتوضيح أكثر هناك مخطط يجمع عملية التواصل ومفهومها عند "فردنان ديسويسر".

[1] فردنان ديسويسر، "محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غاري، ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص 23 ،و غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل"، (مرجع سابق)، ص 66.

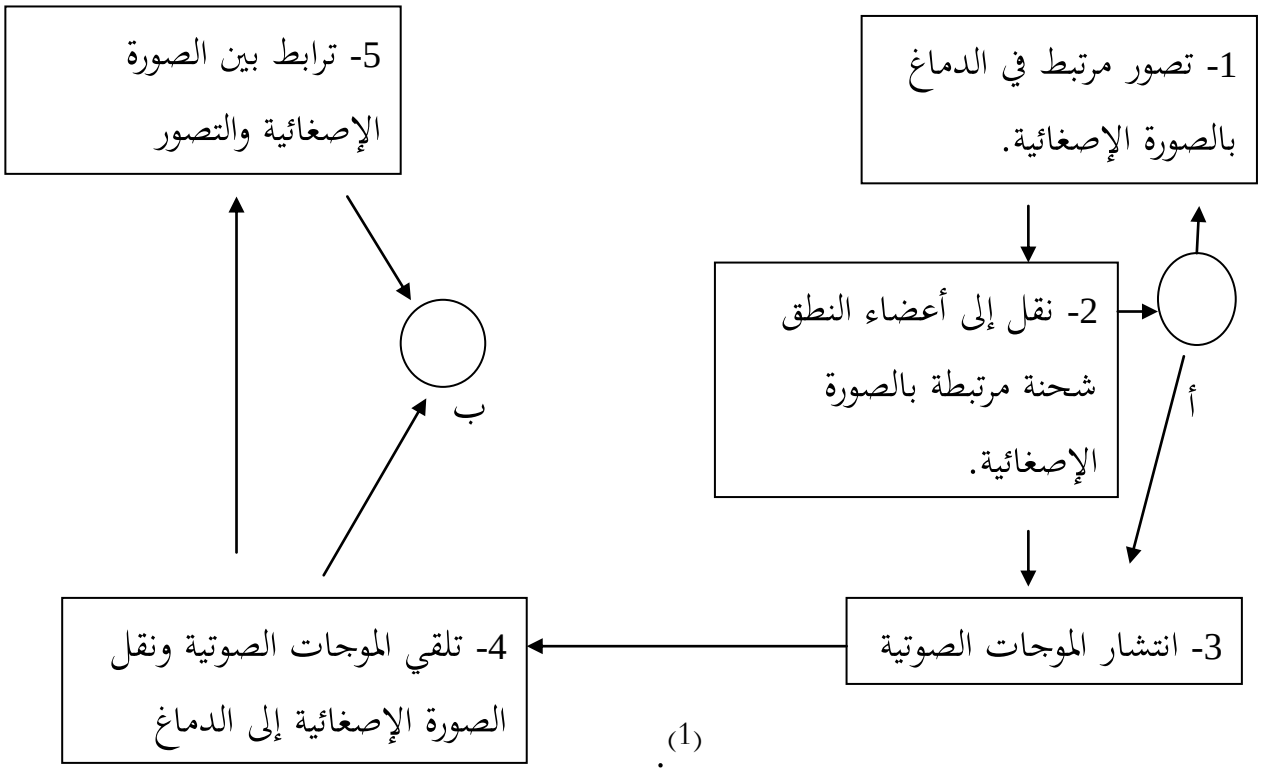

.[1]

إذا تمعنا في هذا المخطط سيتبين لنا أن: (1) و (2) و (3) خاصة بالشخص (أ) (المتكلم أو المرسل)، وأما (4) و (5) فتتعلقان بالمتلقي. ويتجسد الجانب النفسي في (1) و (5). في حين يظهر لنا الجانب الفيزيولوجي في (3) وهي الرسالة المراد تبليغها للمتلقي.

وأما الجانب الدلالي والذي يتمثل في أعضاء النطق المبينة في (2) و (4)[2].

ب- عند رومان جاكسون:

هو أحد أبرز اللسانين خلال النصف الأول من القرن الماضين والذي قام ببحث يتناول فيه وظائف اللغة، معتبرا فيه أن علم التواصل لا يتحقق بدون الاستناد إلى علوم مجاورة كالأنتربولوجيا ونظرية الإخبار (الإعلام) والرياضيات[3].

---

[1] عمر أوكان (اللسانيات والتواصل)، على الموقع الإلكتروني www.aljabriaabed.net

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: محند الركيك، "نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة"، التواصل واللسانيات، على الموقع Saidbengrad.free.fr، ص 68.

وهكذا نجد،"رومان جاكبسون"يعتبر أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، وارتأى أن للغة ستة عناصر وهي موضحة في المخطط التالي[1]:

السياق (المرجع)

مرسل رسالة--مرسل-إليه---- ----------

اتصال (قناة)

سنن (شفرة) [2].

يتبين لنا من هذا المخطط أنّ: "المرسل يقوم بتوجيه رسالة إلى المرسل إليه، وتستند هذه الرسالة إلى سياق (أو مرجع) يفهمه المرسل والمرسل إليه فهما جيدا، وتقوم على سنن مشترك بين الطرفين، حيث تقوم بالربط بينهما قناة تواصل تسمح بربط فيزيائي ونفسي للتواصل والإبقاء عليه أو قطعه. وغياب هذه واحد من هذه العناصر يحدث اضطرابا في وصول الرسالة[3].

خصص رومان جاكسون لكل من العناصر الست وظائف لها، فالمرسل وظيفته (انفعالية تعبيرية)، والرسالة وظيفتها (جمالية)، والمرسل إليه وظيفته (تأثيرية وانتباهية)، والقناة وظيفتها (حفاظية) والمرجع وظيفته (مرجعية أو موضوعية) [4]، واللغة أو السنن وظيفتها(لغوية أو وصفية)[5].

نستخلص من السابق بأن جاكبسون ربط العناصر الأساسية للتواصل بالوظائف الخاصة بها وإذا غابت إحدى العناصر سيحدث خللا في الوظائف وبالتالي لا تتم عملية التواصل.

---

[1] جميل حمداوي، "مفهوم التواصل: النماذج والمنظوراتّ"، على الموقع الإلكتروني:w.w.w.diwanalarab.com

[2] ينظر: عبد القادر الغزالي، "اللسانيات ونظرية التواصل"، دار الحوار، سورية، ط1، (2003)، ص 39.

[3] اللسانيات والتواصل، على الموقع الإلكترونيwww.brahmiblogspotcom. /2012/08

[4] غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل، (مرجع سابق)، ص 67.

[5] ينظر: سعيد بنكراد، "إستراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة"، (على الموقع الالكتروني:w.w.w.said.bengrad.net

يمكن استبدال مخطط جاكبسون بوظائفها هي موضحة في الآتي:

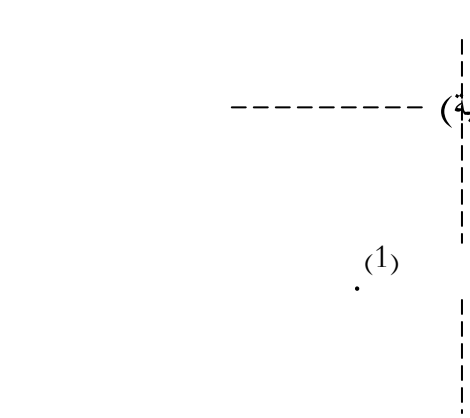

[1].

وللفهم أكثر سنعرف كل وظيفة على حدى:

1-الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (la fonction expressive / émotive):

تركز هذه الوظيفة على المرسل لأنها "تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو كاذب"[2].

فمن خلال هذا القول يتجلى لنا أن الباث يعبر عن موقفه تجاه الموضوع المتحدث عنه محاولا أن يعطينا انطباعا بانفعال معين (غضب، استغاثة، سرور ...) صادق أو كاذب [3]، أي الحالة الانفعالية النفسية له، وتتمثل في علامات التعجب (!)، وضمير المتكلم (أنا) [4]، أو عن طريق النطق (سريع، بطيء، مرتفع، منخفض ...الخ)، أو التنغيم والنبر، بما أن التلوين الصوتي يولد اختلاف المعنى إلى درجة أن كلمة واحدة يمكن أن تؤدي حالات تعبيرية مختلفة[5].

---

[1] ينظر: عبد الجليل مرتاض، "اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي)، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 40.

[2] الطاهر بن حسين بومزبر، "التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، (1428 هـ - 2007م)، ص 35.

[3] "اللسانيات والتواصل"، على الموقع الإلكتروني:www.brahmiblogspotcom. /2012/08

[4] غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل"، (مرجع سابق)، ص 68.

[5] "اللسانيات والتواصل"،(مرجع سابق).

2-**الوظيفة الإفهامية « la fonction congnitine »**:

ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل إليه (المتلقي)، وبواسطتها تأخذ الرسالة قيمتها التداولية، كما يتجلى ذلك في أسلوب النداء أو الأمر أو الاستفهام أو التمني أو الأساليب الإخبارية والإنشائية وذلك بغرض لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه [1]، والإقناع والإمتاع فيه، ولها ضمير خاص تعرف به هو ضمير المخاطب، أنت، أنتم ...[2]. وفعل الأمر ذي الصبغة التحريضية[3].

3-**الوظيفة المرجعية la fonction réferentielle**:

ترتبط هذه الوظيفة بالمرجع (أو السياق) لذلك سميت بالمرجعية والتي توظف قائمة من العلامات، وما تحيل عليه في العالم الخارجي الذي يجسده المرجع أو سياق التخاطب، والهدف من هذه الوظيفة هو تزويد المتلقي بمعلومات صحيحة، ولإثبات مصداقيتها لابد من إحالة على المرجع أو المصدر ولتفادي الغموض والالتباس من قبل المتلقي مسها ضمير تعرف به ألا وهو ضمير الغائب[4].

4-**الوظيفة الانتباهية la fonction phatique**:

تتعلق وظيفتها بالمحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار مرور سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت به، والتأكد من اشتغال دورة الكلام، وإثارة انتباه المتلقي[5].

وللتوضيح أكثر سنقدم مثالا: يحاول المتكلم أثناء إجراء مكالمة هاتفية ربط الاتصال بالمتلقي فيستعمل صيغة: "ألو هل أنت تسمعني؟"[6].

---

[1] غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل"، (مرجع سابق)، ص 68.

[2] المرجع نفسه،ص 68.

[3] محند الركيك، "نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة"، (مرجع سابق)، ص 72.

[4] ينظر: "اللسانيات والتواصل"، (مرجع سابق).

[5] ينظر: الطاهر بن حسين بومزبر، "التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، (مرجع سابق)، ص 43.

[6] غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل" (مرجع سابق)، ص 69.

5-الوظيفة اللسانية الواصفة (ما وراء اللغة) la fonction métalinguistique:

وهي تتعلق بالسنن، إذ يمكن التمييز بين مجالين لغويين، المجال الأول وتمثله "اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية التي تتخذ من اللغة موضعا لها" أما المجال الثاني فيرتبط بعمليات الشرح التي تتدخل التواصل في الكلام اليومي، وهي تسعى إلى تحقيق درجة قصوى من التمثل لدى المستمع[1]، كأن يتساءل: إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟"[2]. أو يركز المدرس على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة مثل شرح قواعد اللغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص[3].

6-الوظيفة الشعرية la fonction poétique:

يسمى أيضا بالوظيفة الشعرية، أو الجمالية، أو البلاغية، والتي تركز على الرسالة ذاتها، وينبه "رومان جاكبسون" إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر فقط، وإنما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية أخرى، وكذلك غير اللفظية [4]. وتعمل هذه الوظيفة إلى إبراز الوجه الفني الجمالي للنص المراد إرساله من المرسل إل المرسل إليه في كلمات وتراكيب وأصوات منتقاة ومتسمة بالشعرية حتى تؤثر في الملتقي[5].

وفي الأخير سنضع مخططا لعناصر التواصل عند "رومان جاكبسون" والمرتبطة بالوظائف السالفة الذكر.

---

[1] عبد القادر الغزالي، "اللسانيات ونظرية التواصل"، (مرجع سابق)، ص 50.

[2] الطاهر بن حسين بومزبر، "التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، (مرجع سابق)، ص 46.

[3] تاعويتان علي، "التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي"، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم"، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 23.

[4] عبد القادر الغزالي، "اللسانيات ونظرية التواصل"، (مرجع سابق)، ص 50.

[5] ينظر: غزال مختارية، "مصطلحا الاتصال والتواصل"، (مرجع سابق)، ص 69.

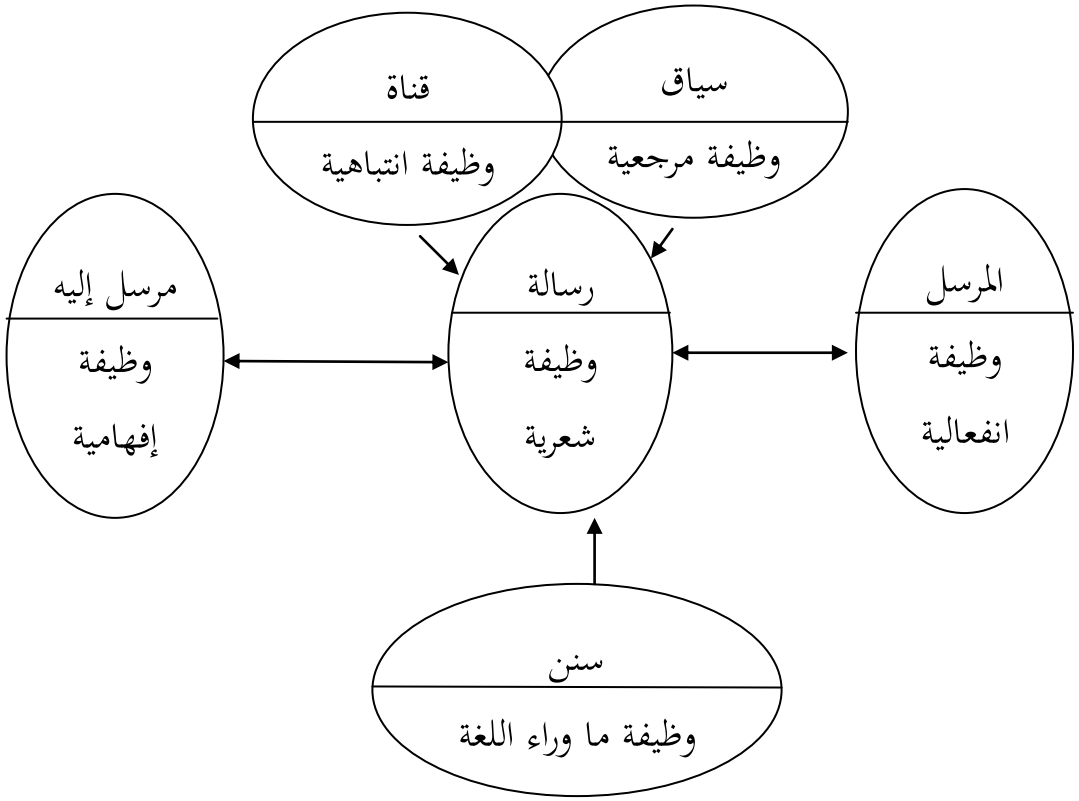

الوظائف اللغوية في علاقتها بالعوامل التواصلية[1].

ج- **عند شانون وويفر**:

المنهج الذي وضعه "كلود شانون" على ظاهرة الاتصال بشكل عام والمهم في هذه الدراسة تلك الدلالة الكامنة وراء الأصوات، إن كانت اللغة شفوية، ووراء الأحرف إن كانت اللغة مخطوطة (مكتوبة) مع توضيح رموز وقوانين الشفرة التي وظفها المتكلم[2].

وحتى نفهم العملية التواصلية عند "شانون" لابد من وضع المخطط التالي:

(1) الطاهر بن حسين بومزبر، "التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، (مرجع سابق)، ص 42.

(2) ينظر: عبد الجليل مرتاض، "اللغة والتواصل -اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي-"، (مرجع سابق)، ص 83.

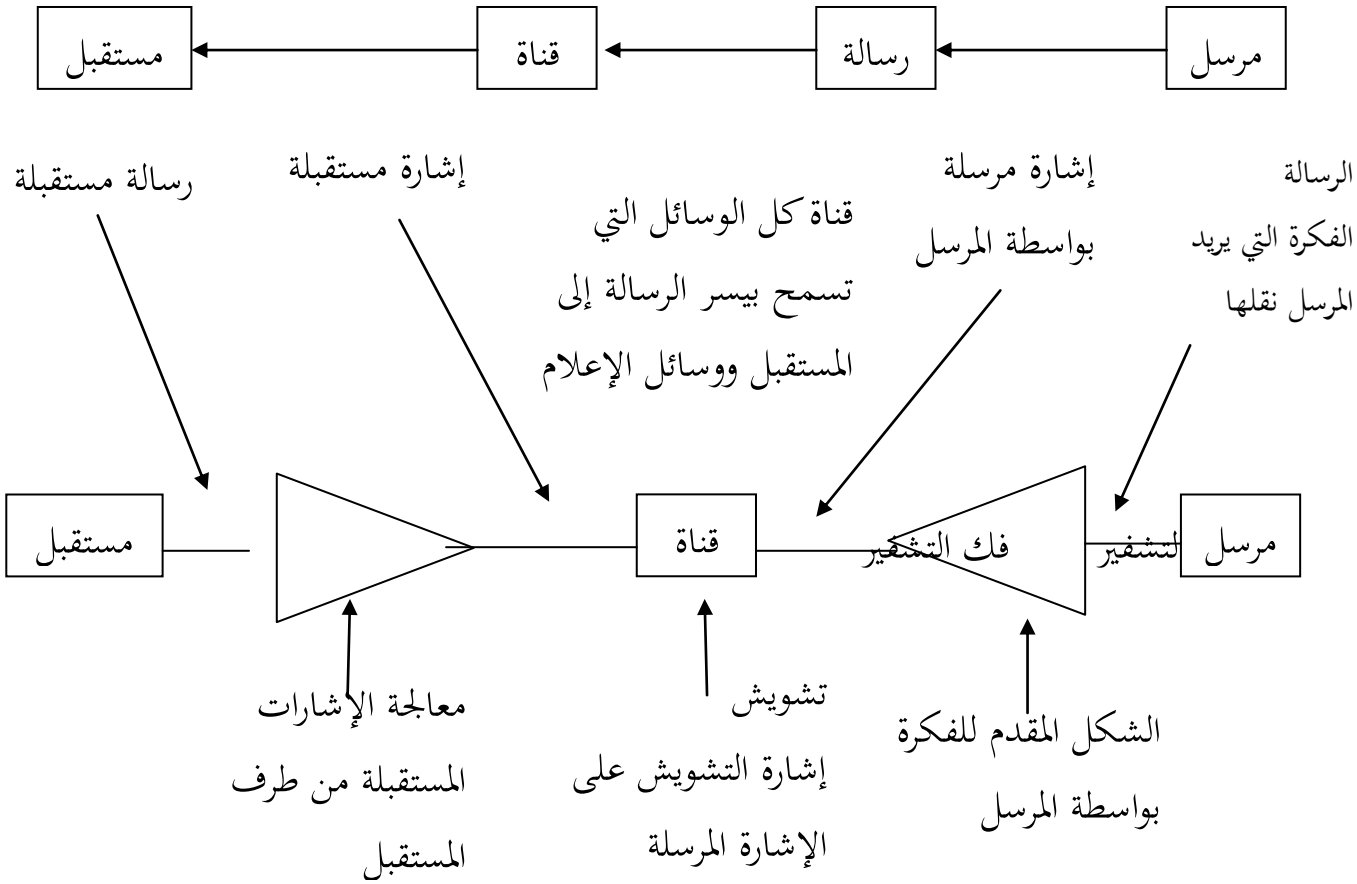

مكونات نظام الاتصال لشانون وويفر [1].

يوضح البيان أعلاه أن مصدر الإعلام هو الذي ينهض بإعداد مرسل، وهذه الأخيرة لكي تصبح جاهزة للإرسال، يجب أن تفك أو سفر على مستوى الباث.

[1] عموميات الاتصال على الموقع.almohdthebaneen.hooxs.com

رابعا: عناصر عملية التواصل.

لنجاح عملية التواصل، لابد من وجود مجموعة من العناصر المبينة في هذا المخطط [1]:

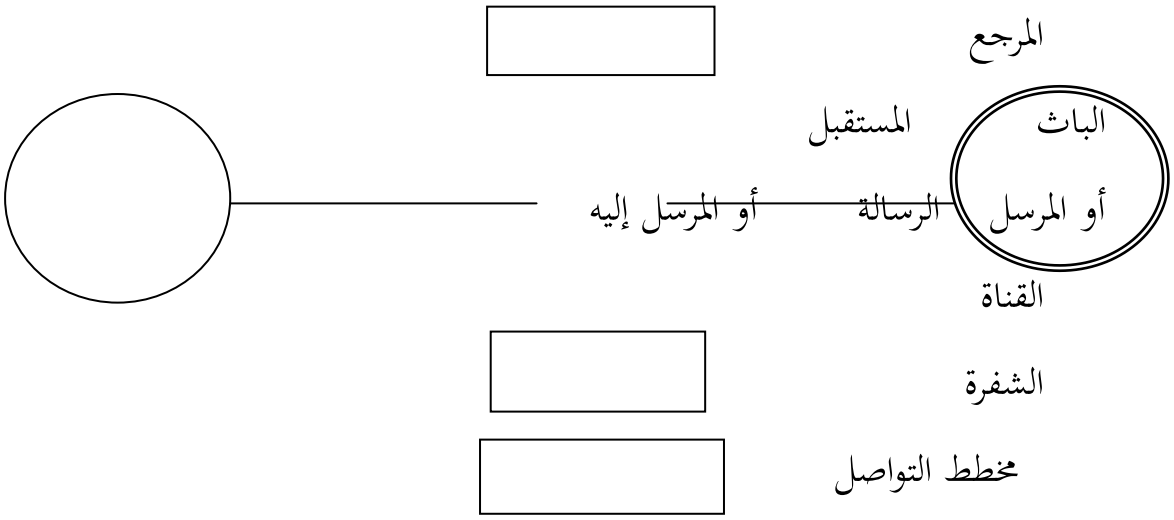

انطلاقا من المخطط السالف ذكره سنشرح كل عنصر على حدى:

أ- المرسل:

هو مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ منها عملية الاتصال، التي يراد بها التأثير في الآخرين بها ليشاركون في أفكاره وأحاسيسه، واتجاهات معينة، ومن الممكن أن يكون هذا المصدر، الإنسان أو الآلة أو المطبوعات[2].

مثلما نجده في هذا العالم المعاصر، وهو تدفق المعلومات عبر وسائل إعلامية، والتي تتوفر للمرسل خاصية التأثير والإقناع مما تجعله أكثر متابعة ومشاهدة عند المتلقي.

[1] محمد التهامي العماري، "المعين في تقنيات التعبير والتواصل"، مطبعة ألفو، برانت، فاس، ط1، 2005، ص 11.

[2] بن عمر عبد الرحيم نصر الله، "مبادئ الاتصال التربوي والإنساني"، دار وائل الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص 56.

ب- **المستقبل:**

هو الشخص أو الجهة التي توجه إليها الرسالة التي وصلته من المرسل، فالجماهير التي تستمع الإذاعة، وتشاهد التلفاز، أو تقرأ الجرائد اليومية كلهم يعتبرون مستقبلونللرسالة، والتي تصل إليهم في صورة رمزية، ويجب على المستقبل فك رموز الرسالة بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها[1].

ج- **الرسالة:**

وهي الركن الأساسي في العملية الاتصالية، وتتمثل بالمعاني والكلمات والمشاعر التي يرسلها المصدر إلى المستقبل [2]، وذلك للتعبير عن أهداف سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وهي ترجمة أفكار المصدر إلى مجموعة منظمة من الرموز إلى لغة تعبر عن هدف ذلك المصدر[3]، ولنجاح الرسالة المقصود تبليغها وجب عليها أن تتصف بعدة صفات المبنية في الشكل التالي[4]:

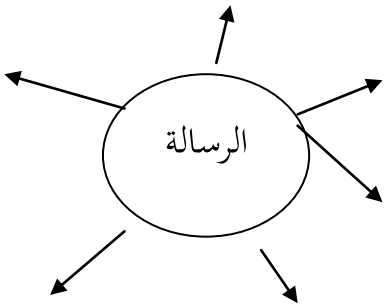

يتضح لنا من هذا المخطط أنّ نجاح الرسالة المراد تبليغها للمستقبل عليه أن تكون مختصرة حتى لا يشعر المتلقي بالملل، وواضحة حتى تمكنه من الفهم بسهولة للمتلقي، وصحيحة

---

(1) ا بن عمر عبد الرحيم نصر الله، "مبادئ الاتصال التربوي والإنساني"، (مرجع سابق)ص 56.

(2) ربحي مصطفى عليان، وعدنان محمود الطوباسي، "الاتصال والعلاقات العامة"، دار صفاء للنشر، عمان، ص 57.

(3) عمر عبد الرحيم نصر الله، "مبادئ الاتصال التربوي والإنساني"، (مرجع سابق)، ص 64.

(4) ربحي مصطفى عليان، وعدنان محمود الطوباسي، "الاتصال والعلاقات العامة"، (مرجع سابق)، ص 53 – 18.

وكاملة وذلك لتتوفر فيها عنصر الصدق والأمانة، وفي الأخير تكون الكلمة نظيفة ومؤدبة حتى لا تضع المتلقي في حرج وخجل.

د- قناة الاتصال:

"وهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل أو توصيل الرسالة من المرسل إلى المستقبل" [1]، وتعدد أنواع الوسائل بتعدد أنواع الاتصال وأشكاله، ومن أهم وسائل الاتصال المستخدمة:

- الوسائل المكتوبة: كالكتب، والجرائد، والصحف ...
- الوسائل الشفوية المباشرة: كالكلام الحديث المباشر بين المرسل والمستقبل.
- الوسائل المسموعة المرئية: كالمذياع، والتلفزة.
- الوسائل الإلكترونية الحديثة: كالحاسوب، والبريد الإلكتروني والأنترنيت ..."[2].

والمهم من هذا كله هو اختيار القنوات الأكثر مشاهدة، أو استماعا، أو قراءة ليطالعها أو يشاهدها المتلقي.

هـ- التغذية الرجعية:

هي عملية تعبير متعددة الأشكال تبين مدى تأثر المستقبل بالوسائل التي نقلها المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة، وهي ردود الفعل التي تنعكس على المستقبل في فهمه أو عدم فهمه للرسالة[3]، أي مدى تأثره بالرسالة ويكون هذا الرد إما عن طريق الصوت أو الكتابة أو هز الرأس ... إلى غير ذلك، وهذا ما يثبت نجاح الرسالة أو فشلها إذا لم يكن هناك رد فعل.

خامسا: أنواع التواصل.

يقسم التواصل الإنساني إلى نوعين: لفظي، وغير لفظي.

---

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، "مبادئ الاتصال التربوي والإنساني"، (مرجع سابق)، ص 64.

[2] ربحي مصطفى عليان، وعدنان محمود الطوباسي، "الاتصال والعلاقات العامة"، (مرجع سابق)، ص 54 – 55.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص 61.

أ- التواصل اللفظي:

هو التواصل الذي تستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء كانت مباشرة من المرسل أو باستخدامه آليات كالهاتف، ومكبر الصوت، أو التسجيل الصوتي، أو الظهور في شاشة التلفزة [1]،ويتكون التواصل اللفظي (الشفوي) من مهارات الاستماع والتحدث، واللذان يعتبران طرفي العملية الاتصالية وسنشرح كل واحد على حدى:

أ- 1-الاستماع:

هو أسبق الحواس وأساس للنمو اللغوي، يعتبر سمة حضارية تدعو إليها كل الحضارات الحديثة[2]،وهذاماأكده سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204)**﴾ [3]، ومعنى هذه الآية أن عندما يقرأ القرآن الكريم ينبغي الاستماع له مع حسن الإنصات.

"وازدادت أهمية الاستماع في الوقت الراهن، نتيجة تطوير وسائل الإعلام في تلقي الأخبار والمعلومات والعلوم مما يستوجب على الإنسان أن يتلقى هذه الرسائل الشفهية، ويتعامل معها بفاعلية، ليميز بين المفيد والضار منها" [4]، بالإضافة إلى هذا نجد أن "وقت الاستماع أكثر من القراءة والكتابة" [5]، ولفهم الرسالة أو الدرس لابد للمتلقي أن يكون في حالة انتباه وتركيز وإصغاء وتجريد من ذهنه كل ما يشغله وهذا ما أكد ابن المقفع (ت 142 هـ) في كتابه "الأدب الكبير والأدب الصغير" بقوله: "تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام. ومن

---

[1] تاعوينات علي، "التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي"، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 27.

[2] ينظر: راشد محمد عطية أبو صواورين، "تنمية مهارات التواصل الشفوي – التحدث والاستماع (دراسة عملية تطبيقية"، أيتراك للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص 160.

[3] سورة الأعراف، الآية 204.

[4] ينظر: راشد محمد عطية أبو صواوين، (تنمية مهارات التواصل الشفوي)، (مرجع سابق)، ص 161.

[5] ينظر: محمد اسماعيل علوي، "التواصل الإنساني، دراسة لسانية"، (مرجع سابق)، ص 41.

حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم، والوعي لما يقول ... ولا تقطع حديث الرجل قبل أن يفضي إليك بذات نفسه"[1].

وهكذا أورد" ابن المقفع"أهم التقنيات المساعدة على تطوير مهارة الاستماع.

أ- **التحدث**:

"هو الوجه الآخر لعملية الاستماع، إذ لا تواصل بدون متحدث (مرسل) ومستمع (مستقبل)"[2]، ويعتبر من أهم المهارات اللغوية في العملية الاتصالية لأنها: "صفة المتكلم، بقدر ما يكون الكلام محتويا على شروطه الموضوعية والأخلاقية، فإنك بالغ هدفك منه ومحققا نجاحا لائقا يكسب شخصيتك تأثيرا جميلا في الآخرين، فالكلام أوسع طرائق الاتصال الأربع التي ينبغي للمرء أن يتقنها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإن أتقنها غدت مهارة يمتاز بها، وفنا رفيعا يمهد سبل النجاح لصاحبه، ويعينه على إنجاز علاقات وثيقة وفاعلة مع الآخرين ... وبمقدار مهارة الشخص في استخدام الكلام في الموقف اللغوي تكون فاعلية الاتصال[3].

يتبين لنا من هذا القول أن لنجاح الرسالة لابد من تقنيات ومهارات تمكن من التأثير على المستمع ومن بينها[4]:

- سلامة اللغة نحوا وصرفا.
- "تجنب العبارات والجمل الطويلة المشتتة لذهن المتلقي وتركيزه.
- تجنب الاستطراد والتفريغ غير الضروري حرصا على محورية الفكرة.

---

[1] عبد الله بن المقفع، "الأدب الصغير والأدب الكبير"، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 129 – 130.

[2] راشد محمد عطية أبو صواوين، "تنمية مهارات التواصل الشفوي"، (مرجع سابق)، ص 185.

[3] محمد اسماعيلي علوي، "التواصل الإنساني"، (مرجع سابق)، ص 45.

[4] المرجع نفسه،ص45-46.

– الإفصاح عن الأفكار بأسلوب رشيق غير ممل، وذلك بتزيين الكلام بالأمثال المؤثرة والأقوال المأثورة.

– استشعار الثقة بالنفس وامتلاك الشجاعة الأدبية في التعبير.

أ– 3-القراءة:

"تعد القراءة كغيرها من المهارات اللغوية الأخرى، مهارة أساسية في مجال التواصل، إذ تعتبر وسيلة لامتلاك المعرفة وامتلاك المعلومات. بالإضافة إلى أن كل من المرسل والمتلقي تحتاج لهذه المهارة. فالمرسل يحتاجها لأنها خطوة أساسية من الخطوات التي عليه اتخاذها لجمع أكبر قدر من المعطيات حول موضوعه، والأمر نفسه بالنسبة للمستمعين، فالقراءة تسهل عليهم الاستماع إلى أي خطاب معين"[1].

ب– التواصل غير اللفظي:

هو التواصل الذي يعتمد على اللغة الإشارية أو لغة الإشارات، سواء كانت إشارات جسدية (تعبيرات الوجه – حركات اليدين ...) أو إشارات ورموز اصطناعية (علامات المرور – الألوان – اللافتات – الصور – الديكور – الملصقات ...)[2]. إن كل ما سبق يستقبله المتلقي عن طريق العين لذلك فالاتصال غير اللفظي لا يتم عن طريق الاتصال الشخصي المرئي (رؤية المرسل للمتلقي) حتى يستطيع المرسل في هذه الحالة الاستجابة لهذه التعبيرات والتعامل معها[3].

---

[1] ينظرمحمد اسماعيلي علوي، "التواصل الإنساني"، (مرجع سابق)، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] ليندا ماكجينت وآخرون، "الاتصال والاتصال الإداري المبادئ والممارسة".

ومن مصادر الرسالة غير اللفظية ما يلي[1]:

المظهر
- الوجه
- تحديق العين
- اتساع بؤبؤ العين
- الشياب
- الحلي أو الزينة الحركات
- الإيماءات
- الإشارة المعززة
- اللافتات
- إشارات التحية
- إشارات الربط
- اللمس

المكان
- مجال حركة الشخص
- البيئة الطبيعية

الزمان
- التوقيت
- المدة

[1] عز الدين الزياتي، "التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي"، دار القلم الرباط، ط1، 2008، ص 102.

نفهم من هذا الجدول: يبين لنا من هذا الجدول عوامل نجاح التواصل الغير اللفظي، والذي لابد أن يكون هناك إظهارا لاهتمام المستقبل كالتواصل بالعينين، أو حركات الجسد (مثل تعبيرات الوجه، الإيماءات، هز الرأس، ...الخ) ويستخدم أيضا الرموز الاصطناعية مثل استخدام الملابس المعينة، أو مستحضرات التجميل، والرموز المعبرة عن مكانة الإنسان وغيرها[1].

ومن مميزات التواصل الغير اللفظي هو توفير سرعة الاتصال والتفاعل مع فرصة فورية للتغذية الراجعة، وتقديم الفرصة للمرسل وللمستقبل للتعرف على بعضهم البعض بشكل مباشر[2].

إن التواصل شكل من أشكال التفاعل بين الأفراد،وذلك بتبادل المعلومات والآراء فيما بينهم،ويكون إما لفظيا مكتوبا أو شفهيا عن طريق قنوات تساعده على ذلك.

-تطرق العلماء العرب لظاهرة التواصل فشرحوها بالتفصيل معتمدين في ذلك استشهادات مقنعة أفادوا بها الدرس اللغوي عامة والقارئ خاصة .

-اتفقت الدراسات العربية والغربية-بالرغم من اختلاف آرائهم-على تحديد عناصر التواصل الأساسية وهي المتكلم (المرسل)والمتلقي(المرسل إليه) والرسالة والقناة.

-حدد رومان جاكبسون وظائف كل عنصر من عناصر التواصل ؛فالمرسل وظيفته تعبيرية،والمتلقي وظيفته تأثيرية انتباهية،والرسالة وظيفتها جمالية،والقناة وظيفتها حفاظية،وأضاف عنصرين في العملية التواصلية:المرجع ووظيفته مرجعية موضوعية،وأما السنن وظيفتها لغوية.

-تختلف أشكال التواصل من فرد لآخر أثناء نقل أو تبليغ رسالته للمتلقي فإما أن يكون شفهيا (لفظيا) أو يعتمد على الإشارات وإيماءات فيكون تواصلا غير لفظيا.

---

[1] ينظر: ربحي مصطفى عليان، وعدنان محمود الطوباسي، "الاتصال والعلاقات العامة"، (مرجع سابق)، ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص 95.

الفصل الأول: التواصل اللغوي عند العرب القدماء.

إن التواصل اللغوي بين العرب بدأ منذ عصور قديمة جدا، تأسس من خلالها أدب غني يكاد يكون كالبحر العميق الذي مهما غصنا فيه، فإننا لن نعطيه حقه من الدراسة.

ومن أنواع التواصل اللغوي الشفوي والمكتوب: الشعر والنثر فقد تنوع كل واحد إلى مواضيع، إذ أننا نجد الغزل والهجاء والرثاء والمدح والفخر... في الشعر، وأما النثر نجد فيه الخطابة والرسائل والأمثال والحكم... وغيرها.

وكل هذه الأنواع عرفت تطورا واختلافا من حيث الشكل والمضمون.وعليه سنتطرق إلى جميع هذه الأنواع بدراسة مختصرة نبدأها ب:

أولا: الشعر.

أ– مفهومه:

عرّف " ابن منظور" الشّعر قائلا: والشِعْرُ مَنْظُومُ القَوْلِ غَلَبَ عَلَيْهِ لِشَرَفِهِ بالوَزْنِ والقَافِيَة..، والجمع أشعار، وقائِلُه شَاعِرٌ لأنه يشْعُر مالا يشْعُرُ غيره، أي يَعْلَمُ..."[1].

وفي المعنى نفسه نجد "الفيروز أبادي (817ه)" يقول:"الشِعْر غَلَبَ– على مَنْظُوم القَوْلِ، لِشَرَفِه بالوَزْن والقَافيةِ، وإن كان كل علم شعرا وجمعه أشعار"[2].

وأما مفهومه في كتب التراث فنجد قدامة بن جعفر (337هـ) يعرفه:"هو قول موزون مقفى يدل على معنى"[3].

وأما مفهومه عند ابن رشيق القيرواني فهو أنّ(ت456هـ):"الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء: اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر[4].

---

[1] – ينظر: ابن منظور، "لسان العرب" باب الشين، (مصدر سابق)، ص2274.

[2] – مجد الدين بن يعقوب الفيروز "القاموس المحيط" فصل الشين، مادة شعر، تح محمد نعيم العرقسوسي آبادي، مؤسسة الرسالة، لبنان ط 8 (1426هـ- 2005م)، ص416

[3] – أبو الفرج قدامة ابن جعفر، "نقد الشعر"، مطبعة الجوائب، قسنطينة، ط 1، 1302هـ، ص 06.

[4] – أبو علي الحسن بن رشيق، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، ج 1، ت ح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ط 5، (1401 هـ، 1981) ص 119

جل هذه المفاهيم اللغوية والتراثية تدل على أنّ الشعر هو كلام ينظم وفيه وزن وقافية ويحتوي على معنى مفيد يحاول الشاعر من خلاله التأثير في السامع.

ب– نشأته:

إنّ الموقع الجغرافي الذي تحتله بلاد العرب، موقع جذاب يتميز بالجفاف، لأنّ أغلب أراضيه مناطق صحراوية حيث يشتد بها البرد في الليل تتجمد منه أطراف الإنسان، وبعض المناطق الأخرى من الصحراء يشتد بها الحر في فصل الصيف. وهذه الظروف جعلت البدوي ينتقل من مكان إلى آخر طلبا للأكل والماء. [1] وهذه الطبيعة ولدت له فطرة شاعرة تختصر في صدره، وتتماثل إلى الكمال في نفسه، وتمثلت في ذلك جميل الأدب على لسانه[2].

إن اختلاف العصور، وتطور تفكير الإنسان، وأثر القرآن عليه واحتكاكه بالحضاراتالأخرى، وتنوع الثقافات جعلت الشاعر يكتب شعره في مواضيع شتى وبمختلف الأغراض.

أولا–عصور الشعر عند العرب:

1– العصر الجاهلي:

عرف هذا العصر تنوعا في فنون الشعر والذي يعتبر "ديوان العرب" فقدكان يعتمد على المشافهة، وغياب تدوينه. ولذلك لم يعرف أول من قصّد القصائد واختلفت أقوالهم في ذلك[3].

ذكر ابن قتيبة أن" المهلهل أول من قصد القصائد في قوله:ومُهَلْهِل الشُعَرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ.

وورد في معجم "معجم الشعراء" أن أوّل من قال الشعر وقصّد القصائد هو "عمرو بن قميئة".

---

(1) – ينظر: حسين الحاج حسن، "أدب العرب في عصر الجاهلية"، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، ط3، (1417هـ- 1997)، ص20-21.

(2) – المرجع نفسه، ص40.

(3)– أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، "شرح المعلقات السبع"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د، ط)، 1988، ص10.

وبعد البحث في هذا المجال وجد أن "**جذيمة الأبرش**" (ت268هـ) هو أول من قصّد القصائد لأنه من شعراء القرن الثالث الميلادي، وهو من ملوك الدولة ال تروخية في العراق. وربما هذا الرأي صائب لأنه يعتبر أقدم شاعر معروف، وهو شاعر أسبق منا لمهلهل وابن قميئة[1].

والجدير بالقول أنّ الشعر الجاهلي قديم النشأة، تطور من فترة لفترة ونتج عنهتنوعا في الفنون والأغراض , ولقد كان بعض الشعراء يبدأون قصائدهم بالمقدمة الطللية، يصف فيها الأطلال والآثار..

1-1- مفهوم الأطلال[2]:

هي الآثار التي تخلفها القبيلة وراءها بعد الرحيل، وقد دأب الشعراء الجاهليون على بدء قصائدهم. بوصف تلك الآثار، حيث يقف على الأطلال وينهمر بالبكاء.

ويعتبر امرؤ القيس (880هـ) رائد المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي و البيت التالي يبيّن ذلك.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بسَقْطِ اللِوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[3].

ويذكر "ابن قتيبة" السبب في الوقوف على الأطلال بقوله:

"سمِعْت بعض أهل الأدب يذكرأنّ مقصَّد القَصِيد إنما ابتدأ فيها بذكر الدِيَار والدِّمَن والآثار، فبَكى وشَكَا، وخَاطَب الرَّبْع، واستوقف الرفيقَ... ثمَ وَصَل ذلك بالنسيبِ، فشَكَا شِدَّةَ الوَجْدِ وَأ لَمَ الفِرَاقِ، وفَرْطَ الصَبَابة والشَوقِ، ليُمِيلَ نحْوَه القلوبَ، ويصرفَ إليه الوُجُوه، وليَسْتدعِي به إصغَاءَ الأسماع إليه".[4]..

---

[1] – ينظر: سعد بوفلاقة، "دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور والفنون والخصائص،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، دط، 2006، ص66-67.

[2]– أحمد عبد القادر محمود عقل، رسالة ماجستير، "صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي" (القرن الثاني هجري) كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين، (1424هـ، 2008م)، ص47.

[3]– امرؤ القيس، "ديوان امرؤ القيس"، شرحه، عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط2، (1425هـ، 2004)، ص14.

[4]– ابن قتيبة، "الشعر والشعراء"، ج1، تح، أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط1 (1377هـ- 1309م)، ص75.

وهكذا يعرف الشعر الجاهلي بالأطلال حيث جعلها معظم شعراءه مطالع لقصائدهم،ومواضيعها تتحدث عن المرأة التي افتتنوا بها والفروسية والشجاعة التي يمتازون بها.

1-2- مصادر الشعر الجاهلي:

أ- المعلقات:

سميت المعلقات بهذا الاسم لأن لفظ التعليق متأتٍّ من تسميتها بالسُّمُوط، والسّمط هو: العقد النفيس الذي يحلَّى به الجيِّد، ويُعلَّق في العنق.

وهناك من يرجع التسمية إلى أنّها كتبت وعلِّقت في سقف أو جدار، أو أنّها أُخذت من قول الملك إذا استجاد قصيدته لشاعر: "**علِّقوا لنا هذه**"ويقصد بها: أكتبوها وثبتوها في الخزائن بالإضافة إلى أنّها تعددت تسمياتها: **المُذهَّبات والم شهورات والمشهورة، والطِّوال، والجاهليات**، وسماها "**الباقلاني**" "**السبعيات**" وكان لكل هذه الأسماء دلالة عليها أو على صفة من صفاتها، وهي تَصُب في محور الجودة والنفاسة والطول والقدم[1].

ومعظم العلماء القدامى فسروا أن المعلَّقات هي القصائد التي وقع عليها الاختيار في سوق عكاظ، فكتبوها بالذهب، ثم علَّقوها على جدران الكعبة[2].

ومن أبرز الشعراء الذين علقت أشعارهم على جدران الكعبة:

امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حمزة[3]، والنابغة الذبياني والأعشى، وعبيد بن الأبرص.

---

[1]-سعد بوخلافة، دراسات في الأدب الجاهلي، (مرجع سابق)، ص 68، 69.

[2] -أحمد حسن الزيات، "تاريخ الأدب العربي"، دار نهضة مصر، القاهرة، (د، ط). (د، ت)، ص 33، وينظر: سعد بوفلاقة:"دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور والفنون والخصائص"، (مرجع سابق)، ص68، 69.

[3]- سعد بوفلاقة، "دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور ولفنون والخصائص"، (مرجع سابق)، ص60 .

ب- المفضليات:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى جامعها "**المفضل الضبي**" راوي الكوفة الثقة، وهي تحتوي على مائة وست وعشرين قصيدة لسبعة وستين شاعرا، منهم ستة شعراء إسلاميين، وأربعة عشر مخضرمون والباقي هم سبعة وأربعون شاعرا جاهلي لم يدركوا الإسلام[1].

إن للمفضليات قيمة فنية وتاريخية كبيرة لأنها تعتبر أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي فكان الرواة قبلها يصنعون أشعار القبائل... ولانعلم أحدا قبل المفضل ال ضبي أقدم على أن يصنع للناس اختيارا من الشعر[2].

لقد شرح "**ابنالأنباري**"مائة وستة وعشرين قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض النسخ وأصبحت مائة وثلاثون قصيدة[3].

ج- الأصمعيات:

نسبت إلى "**الأصمعي**"، بلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها إلى اثنتين وتسعين، وهي موزعة على واحد وسبعين شاعرا منهم أربعة وأربعون جاهليا وستة شعراء إسلاميون، وأربعة عشر شاعرا مخضرمون وسبعة مجهولون لم تكتشف تراجمهم[4].

عرفت الأصمعيات بعلوّ شأنها ودرجتها، وقد جاء فيها الكثير من الكلمات المهجورة التي تبثها المعاجم، والأصمعي اكتفى بمختارات منها، فلم يرو القصائد كاملة[5].

وثمة ضرب آخر من المختارات يبنى على أساس معلوم في اختياره، ثم في تقسيمه وتبويبه، ويقسم إلى مجموعتين: حماسة أبي تمام، وجمهرة أشعار العرب.

---

(1) – ناصر الدين الأسد، "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"، دار الجبل، بيروت، طة (1996)، ص573.

(2)– المفضل الضبي،"المفضليات"، تح أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط16، (دت)، ص9.

(3)– شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي"، دار المعارف، القاهرة، ط22، (دت)، ص176، 177.

(4) – ينظر ناصر الدين الأسد، "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"، دار بيروت، ط81996، ص578.

(5)– ينظر: شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي"، (مرجع سابق)، ص178.

قسمت حماسة "أبي تمام" معاني الشعر إلى أبواب: الباب الأول والأكبر في المجموعة كلها هو "شعر الحماسة"، واختار الباب الثاني للمراثي، وباب للأدب، وباب للنسيب، وباب للهجاء، وباب للأضياف، والمديح، وباب للصفات، وباب للسير والنعاس وباب للملح، وباب لذمة النساء[1].

وأما جمهرة أشعار العرب "لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي " تضم تسعا وأربعين قصيدة طويلة موزعة على سبعة أقسام: في كل قسم سبع قصائد، فالأول خاص بالمعلقات، وتحدث عنها على أساس سبع معلقات –التي ذكرناها في سابقا– وأسقط منها معلقتي الحارث وعنترة ووضع مكانهما معلقتي الأعشى والنابغة [2]، وأما القسم الثاني يتحدث عن الجمهرات، والآخر المنتقيات، ويليه المذهبات ثم المراثي، وبعده المشوبات والقسم الأخير تحدّث عن الملحمات[3].

1–2– أغراض الشعر الجاهلي:

تنوعت مواضيع الشعراء، فراح كل شاعر يعبّر عن أحاسيسه في كتابة قصائده إمّا يمدح ملكا، وإما يفتخر بشخصية ما أو يصف ح ربا أو معركة، أو يتغزل بإمرأة ، وإما يهجو شخص يكرهه.... وبهذا أصبح الشاعر لسان القبيلة، مما نتجت عنه اختلاف في مواضيع قصيدته وهذا الاختلاف يعبّر عن غرض من الأغراض الشعرية، وهي كالآتي:

1- الحماسة والفخر:

ويقصد بالحماسة في الشعر: التغني بالصفات التي تدل على القوة والشجاعة ووصف ما يدور في الحرب من كر وفر وجرحى وقتلى ودعوة للأخذ بالثأر.

---

(1) – ينظر: ناصر الدين الأسد "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"، (مرجع سابق)، ص583.

(2)– ينظر: شوقي ضيف، "العصر الجاهلي"، (مرجع سابق)، ص178.

(3)– ينظر: ناصر الدين الأسد "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"، (مرجع سابق)، ص83.

خلاصة القول أنّ الحماسة والفخر من الشعر يصوران البطولة والُمثل العليا للفروسية التي تقوم عليها الحياة البدوية في الصحراء.

تعتبر المفضلياتوالأصمعيات[1] الأكثر تناولا للفخروالحماسة حيث تجد كل لسان شاعر يدور حول الاعتزاز بقبيلته، والأخذ بأو تارها، وتضييق الخناق على أعدائها ، والتغلب عليهم. وراح ينشد أناشيد النصر مثل **"قصيدة دريد بن الصمة"**[2]التي يتغنى فيها بأنه ثأر من قتلة أخيه عبد الله، ومازال يتوعدهم قائلا([3]):

ويَا رَاكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبلِّغَــنْ أَبَا غَالِب أَنْ قد ثَأَرْنا بِغَالِـــــــــــــــبِ

قَتَلْتُ بِعَبدِ الله خَيْرَ لِذَاتِـــــهِ ذُؤَابَ بنِيَ أَسْمَاءَ بنُ زَيْد بنُ قَـــــــــارِبِ

فَلِلْيَوْمِ سُمَّيْتُم فَزَارَةُ فاصْبِـــرُوا لِوَقْع القَنا تُزُونَ نَزْوَالجَنَـــــــــــادِبِ

تكُرُّ عليهم رِجْلَتِيوَفَوَارِســـــي وأُكْرِهُ فِيهِم صَعْدَتِيغَيْرَ نَاكِـــــــــــبِ

فَإِنْتُبْرُوا يُخْذُنْكُمْ فِي ظهُورِكُم وَإِنْ تُقْبِلُوا يُخْذُنْكُمْ فِـــــي التّرَائِـــبِ

وَإِنْ تُسْهِلُوا للخَيْلِ تُسْهِل عَليكمُ بِطعنٍ لِإِيْنَاغِ المَخَاضِ الضَّـــــــــــوَارِب.

وواصل في الإنشاء، وهو يتشفى من قتلة أخيه، فقد ظفر مع جم يع من قبيلته بأعدائه من فزارة فأخذتهم سيوفهم من أمام ومن وراء، ومسهلين في الأرض. ويصور مالقيته مُرّة في الحرب من بلاء شديد وكيف هربت أشجع وكيف نكلوا "ببني ثعلبة وبني محارب"، حتى شبعت منهم الضياع، وبتهددهم بأنه سيعيد الكَرَّة عليهم.

وجاء الشاعر " **السّموأل**" (ت 56ق.هـ) مفتخرا بوفائه وببئره ال تي يشرب منها متى شاء[4]:

---

[1]- ينظر: حسين الحاج حسن، "أدب العرب في عصر الجاهلية"، (مرجع سابق)، 130.

[2]:ينظر شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي-"،(مرجع سابق)،ص203

[3]:ديوان دريد بن الصمة،تح عمر عبد الرسول،دار المعارف،القاهرة،(د.ط)،(د.ت)،ص36-37-38

[4]:"ديوان عروة بن الورد والسموأل"، دار بيروت للنشر، بيروت (دط)، (1402هـ- 1982، ص79-80.

وَفَيْتُ بأَدْرُعِ الكِنديّانـــي إِذَا مَاخَانَ أَقْوامٌ وفَيْـتُ

بَنىَ لي عَاديا حصْنًا حَصِينَا وعَيْنًا كُلَّمَا شِئْتُسقَيْـتُ

وَأَوْصَى عاديا قِدْمًا بأن لَا تُهَدِّمْ يا سَمَوْألُ مَا بَنَيْتُ

وبَيْتٍ قد بَنَيتُ بغَيْرِ طِينٍ ولاخَشَبٍ ومَجْدٍ قدْ أَتَيْتُ

وللشاعر نفسه له قصيدة يبرز فيها ظواهر القتال، ومن مظاهرها: الموت في ظلال السيوف والبنود وذلك بقوله[1]:

وإنَّا لَقَوْمٌ لاَ نرَى القَتلَ سُبَّةً إذا ما رَأَتْه عَامِرٌ وسَلُـــــولُ

يُقَرَّبُ حُبُّ المَوتِ آجَالَنا لنا وتُكْرَهُهُ آجَالهُمْ فَتَطُـــــولُ

وَمَا مَاتَ منَّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنْفِهِ وَلَاطُلَّ حيثُ كَانَ قَتيـــــلُ

تَسِيلُ على حدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنا ولَيْسَتْ عَلَى غَيرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

وهناك العديد من الشعراء الذين تغنوا بالبطولة والفروسية وغيرها من الصفات التي تدل على الشجاعة كما رأيناها في البداية ولكن، لاننسى في هذا العصر أن للمرأة الشاعرة حظّ في هذا الفن، والتي تنادي بمناقب قومها ونسبها، كالخنساء، والخرنق وعا تكة بنت عبد المطلب، وزينب بنت فروة.... وغيرهن[2].

ومن النماذج التي اخترناها للشعر النسوي الجاهلي، شعر "عاتكة بنت عبد المطلب " والتي تفتخر بقومها فنوّهت بشجاعتهم قائلة[3]:

سَائِل بِيَافِي قَوْمِنـــــا وَلْيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعُه

قَيسًا وَما جمَعُوا لَنَـــا في مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ

(1):ديوان عروة بن الورد والسموأل،(مصدر سابق)، ص91.

(2):سعد بو فلاقة ،"دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور ولفنون والخصائص"، (مرجع سابق)، ص 89 .

(3):نقلا عن المرجع نفسه،ص91.

فِيهِ السِنَّوْرُ والقَنَـــــا والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُه

بِعَكَاظَ يُعشِي النَّاظِرِينَ إذَا هُمُ لمَحُوا شُعَاعَه

فِيه قَتَلْنَا مَالِـــــكًا قَهْرًا وأسْلَمَهُ رَعَاعُـهِ

ومُجَدِّلًاغَادَرْنَـــــهُ بالقَاعِ تَنْهَشُهُ ضِبَاعُه

وقفت الشاعرة في هذه الأبيات مدافعة عن قومها، ومفتخرة بشجاعته وانتصاراته ضد أعدائه. وهكذا ساندت الشاعر في افتخار بقبيلته بنفس الأسلوب والمعاني.

2- المدح:

هو نوع آخر من أغراض الشعر، يقوم الشاعر بتعداد الخصال الحميدة والفضائل الكريمة للممدوح، وكان لكل قبيلة شاعرها يدافع عنها ويشيّد بعزّتها وشجاعة أبطالها وذلك في الثأر من أعدائها.

وكان المدح في البداية بعيدا عن التكسّب، حتى عرف الشعراء طريق العطايا وذاقوا الهدايا، وذهب هؤلاء في الإكثار من المديح للأمراء والرؤساء والملوك، وجعلوا مكانتهم مكانة سامية كما صنع الغساسنة والمناذرة مع النابغة وحسان والشعراء الآخرين، وقد تمثل مدح زهير بالصدق إذا لم يكن يمدح الرجل بما فيه[1].

يقول زهير في مدح "الحارث بن عوف" و"هرم بن سنان" الذين تحملا ديات القتلى بين عبس وذبيان في الحرب التي دامت أربعين سنة[2].

يَمِينًا لَنِعْمَ السَيّدانِ وُجِدْتُمـا عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشَمِ

[1]- ينظر حسين الحاج حسن،" أدب العرب في عصر الجاهلية"، (مرجع سابق)، ص 135 .

[2]-"ديوان زهير بن أبي سلمى"، شرحه علي حسين فاعور، دار الكتب بيروت ط1(1408هـ- 1988)، ص105-106.

ومن بين الشعراء الذين بالغوا في مدح ممدوحهم، وذلك بغرض التكسب نجد النابغة الذبياني (602م) حينما مدح النعمان في قوله [1]:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ والملوكُ كَواكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كوَكَبُ

أَلمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرى كل مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْـذَبُ

لقد بالغ "**الذبياني**" في تعظيم ممدوحه معتبرا إيّاه شمس والملوك كواكب ، وإذا ظهر النعمان أفلت نجوم بقية الملوك، كما تمحو أشعة الشمس أنوار بقية الكواكب.

3-الاعتذار:

نشأ هذا الفن تحت ظلال المديح وتفرع عنه إذيعد "**النابغة**" المؤسس له حينما وقع بعض قومه أسرى في أيدي الغساسنة، أقبل عليهم بمدحهم ويتشفع فيهم، مما كان سببا في غضب النعمان بن المنذر عليه، وسرعان ما أخذ يقدم له اعتذاراتكقوله[2]:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَـــةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِها السُمُّ نَاقِـعُ

فَإِنَّكَ كَاللَّيلِ الذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عنك وَاسِعُ

وهناك شاعر آخر يسمّى"**بشر بن أبي حازم**"اعتذر من "**أوس بن حارثةالطائي**"بعد أن هجاه الأول وأهدر دمه فاعتذر الشاعر عندما وقع في يده أسيرا وذلك في قوله[3]:

وَإِنِّي لَرَاجٍ مِنْكَ يَا أَوْسُ نِعْمَـــةً وَإِنِّي لِأُخْرَى مِنْكَ يَا أَوْسُ رَاهِـــــــبُ

فَهَلْ يَنْفَعَنِي اليَوْمَ إِنْ قُلْتُ إِنَّنِي سَأَشْكُر إِنْ أَنْعَمْتَ وَالشُكْرُ وَاجِـبُ

(1) – ديوان النابغة الذبياني، تح كرم البستاني، دار صابر، و دار بيروت، بيروت (د. ط)، (1383 هـ، 1963 م) ص 18 .

2–ديوان النابغة الذبياني، تح كرم البستاني،(مصدر سابق)،ص81.

(3) – مجيد طراد، ديوان بشر بن ابي حازم الأسدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط 1 (1415، 1994) ص 43

4- الغزل:

بعد أن تغنى الشاعر ببطولات قبيلته والثأر على أعدائه ، والافتخار بشجاعته وقوته ومدح خصاله وأخلاقه، والاعتذار من أخطائه، عُرف لون آخر للتعبير عن أهوائه، فراح يتغزّل بالمرأة وحدها، ويصبّ عواطفه وخواطره ويتغنّى بمآثره ومغامراته في شعره[1].

انقسم الغزل في ذلك العصر إلى قسمين: الغزل الع فيف، والغزل الصريح، فالأول كان عفيف المعنى واللفظ، يبتعد فيه عن التعابير المكشوفة والألفاظ الفاضحة. ومن أمثال هذا النوع: "**عنترة بن شداد**" حينما خاطب "**عبلة**" بقوله[2]:

لاَ تَصْرِمِينِي يَا عُبَيْلَ ورَاجِعِي فِيَّ البَصِيرة نَظْرَةَ المتَأَمِّـــــلِ

فَلَرُبَّ أَمْلَحَ مِنكِ دَلاًّ فَاعْلَمِي وَأَقَرَّ فِي الدُنْيَا لَعَيْنِ المِ جْتَلِي

ومن رواد هذا الاتجاه "**المرقش الأكبر**" (ت552م) الذي أحبَّ في صباه ابنة عمّه "**أسماء بنت عوف**"، ولما أراد أن يتزوجها، تعنّت عمّه في مطالبه ولم يزوجه إيّاها، ثم زوّج أسماء برجل من "بني مراد" وجاءت هاته الأبيات قبل وفاته يعبّر فيها عن عواطفهقائلا:

سَرَى لَيْلًا خيالٌ من سُلَيْمَى فَأَرَّقَنِي وَأصْحَابِي هُجُـــــــودُ

فَبِتُّ أُدِيُر أمْرِي كُلَّ حَـالٍ وَأَرْقُبُ أَهلَهَا وَهُمُ بَعِيـــــــدُ

عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرْفِي لِنَار يَشَبُّ لَهَابِذِي الأَرْطَى وَقُـودُ[3]

وأما عن الغزل الصريح فيقصد به وصف جسد المرأة ومن الشعراء الذين يميلون إلى هذا النوع: شعراء القيس وعمرو بن كلثوم والأعشى ميمون بن قيس..... وغيرهم[4].

---

(1) – فؤاد إفرام، البستاني،"الشعر الجاهلي نشأته فنونه"، صفته .المطبعة الكاثوليكية بيروت، ذ ط 1937 ص 23 .

(2) – محمد سعيد مولوي،"ديوان عنترة بن شدد"،المكتب الإسلامي،(د.ط)،(د.ت)،ص254-255

(3)-ديوان المرقشين، المرقش الأكبر و المرقش الأكبر تح كارين صاور، دار صادر بيروت ط 1 1998 ص 51 .

4-حسين الحاج حسن،"أدب العرب في الجاهلية"،(مرجع سابق)،ص93.

ومن النماذج التي كانت سائدة في ذاك العصر: أبيات شعرية "**لأعشى قيس**" يصف فيها محبوبته قائلا[1]:

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تمَشِي الهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَارَيْثٌ وَلاَ عَجَـــــــــلٌ

5- الوصف:

وهو ضرب آخر من ضروب الشعر، فبعد أن تغزّل بمحبو بته معتمدا في ذلك وصف أخلاقها وجسدها، راح يصف كل شيء وقعت عليهم أعينهم في صحرائهم، ولاسيما الحيوان الذي اعتمد عليه في ع يشهِ وتحصيل قُوتِه، وحارب بواسطته في الغزوات والمعارك، وقطع المسافات الطويلة على ظهره . وهكذا راح كل شاعر يدقق في صفاتها دون أن يترك جزءا منها،وصورها تصويرا رائعا حيث يمكن للقارئ أن يراها في مخيلته. ومن هؤلاء الشعراء "**طرفة بنالعبد، وأوس بن حجر، امرؤ القيس، النابغة الجعدي** ... وغيرهم[2] من الشعراء الذين أحسنوا في وصف الحيوان. ومن أمثلته الناقة التي شبّهت بالقصور، وقوائمها شبّهت بالأعمدة، وقد يشبهونها بالسفينة والقناطر... إلى غير ذلك[3].

وهذا عنترة بن شداد يصف ناقته قائلا[4]:

فَوقَفَتِ فيها نَاقَتِي وكأنها فدنٌ لأَقْضِي حاجةَ المتَلَوِّمِ.

ومن الحيوان الذي وُصف في شعرهم، الفرس الذي نال أيضا وصفا دقيقا مثلما جاء في قول امرؤ القيس [5]:

---

[1]–ميمون بن قيس،"ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس"،تح محمد،(د.ط)،(د.ت)،ص55.

[2]–حسين الحاج حسن،" أدب العربي في عصر الجاهلية "،(مرجع سابق)، ص 155 .

[3] –شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة ط 24 2003 ص 214.

[4] –ديوان عنتر بن شداد، (مصدر سابق)، ص 88 . 89 .

[5] –ديوان امرؤ القيس، (مصدر سابق)، ص119-118.

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمنْجرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَـــــــلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍمَعًـــــا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حُطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمتَنَـــــــزِّلِ

إنّ الوصف الذي قام به امر ؤ القيس للفرس دقيق ؛ حيث أنه وصفه بجميع المواصفات التي يحملها مثل :ضخم عظيم الجسم، قصير الشعر، سريع العدو، يكر ويفر، ويقبل ويدبر كأنه صخرة قذفها السيل من شاهق، كميت اللون يضرب إلى الصفرة التي يخالطها الاحمرار... إلى غير ذلك من التشبيهات والمواصفات[1].

لم يكن الحيوان وحده موضوع الشعر الوصفي، بل تطرق الشاعر إلى الطبيعة وصحرائها ورمالها وأطلالها وأديارها، والتأمل في السماء لنجومها وقمرها وهلالها.... وغيرها .ومن الشعراء الذين وصفوا الطبيعة ك"لبيد بن ربيعة، وامرؤ القيس[2]..

والأبيات الآتية للشاعر "لبيد بن ربيعة "يصف الليل والبرق قائلا[3]:

أَصَاحِ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهْنًا كمِصْبَاحِ الشَّعِيلَة فِي الذُّبَالِ

يُضِيءُ رَبَابَهُ في المُزْنِخُبْشًا قِيَامًا بالحِرَابِ وبـــــالإِلَالِ

وأَرْدَفَ مُزنَهُ الملْحَين وَبْلٌ سَرِيعًا صَوْبُهُسَرِب الغَّالي.

وكانت الخمرة أيضا موضوع شعرهم ومن بين الشعراء الذين أشادوا بذكرها ووصف مجالسها "الأعشى" وقد أجاد في تصوير أثرها في الشاربين والرؤوس والمفاصل والعظام قائلا[4]:

وَصَهْبَاءَ صِرْفٍ كَلَونِ الفُصُو صِ بَاكَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَّارَهَا

فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُـــــرَّةً وَطَوْرًا نُعَالِجُ إِمْرَارَهَـــــــــا

---

[1]-سعد بوفلاقة، "دراسات في الأدب الجاهلي، النشأةو التطور"،(مرجع سابق)، ص 117 .

[2]-ينظر :حسين حاج حسن،" الأدب العربي في عصر الجاهلية"، (مرجع سابق)، ص 157 .

[3]-ديوان لبيد بن ربيعه العامري، دار صادر بيروت(د.ط) ،(د، ت)، ص 109 . 110

[4]-ميمون بن قيس ديوان الاعشى الكبير، (مصدر سابق)، ص 64 .

تَكَادُ تُنَشَّى وَلمَا تُــذَقْ وَتُغْشِى المفَاصِلَ إفْتَارَهَـــــا

بِثَبٌّ لهَا فَتْرَةٌ في العِظَامِ وتَغْشَى الذُّؤَابَة فَوَّارَهَـــــــا

6- الهجاء: وله نوعان: الهجاء الجسمي والهجاء الخلقي فالنوع الأول يتمثل في اللؤم والبخل والسر وما أشبه ذلك.

وليس بالمختار في الهجاء أن ينسبه إلى قبح المهجو إلى وصف الحجم وضؤولة الجسم[1].

لقد هجا "**الأعشى**""**علقمة بن علاثة وقومه** "، وكان الموضوع يدور حول نوم القوم ببطون ملأى، والنساء الجارات يتضوّرن جوعا وذلك بقوله[2]:

تَبِيتُونَ فِي المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُم وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

يُؤَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الغوامِصَا

وقد يخرج الهجاء إلى التهكم والسخرية، إذ يعد "**الحطيئة**" من أبرع هجاء جاهلي ألمَّ في شعره بصور هزلية لمهجُويه وذلك بقوله:

وَسَلَّمَ مَرَّتَينِ فَقُلْتُ مَهْلاً لقَتْكَ المَرَّةُ الأُولى السَّلاَمَا

ونَقْنَقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رُؤُوسًا لمَا قَدْ نَالَ مِنْ شِبعٍ ونَــامَا[3]

واستمر الهجاء في هذا العصر كسائر أغراض الشعر، إذ يمثل البيئة الجاهلية بكل ما تتميز به من عادات وأعراف وقيم خاصة فرضتها ظروف الحياة والبيئة[4].

7- الرثاء:

وفي هذا العصر عرف غرضا آخر من الشعر وهو الرثاء ويعنى به التأسف على الميت وذكر مناقبه. ولما كان العرب لايصطنعونه إلا عند الحاجة إليه كان رثاؤهم عاطفيا صادق ا[1]،

---

[1]-أبو الهلال العسكري،" كتاب صناعتين، كتابة و شعر"، تح محمد أمين خانجي، مبطعة محمود بيك مصر، ط1 ، 1920 ص 78 .

[2]-"ميمون بن قيس،" ديوان الاعشى الكبير"، (مصدر سابق)، ص 19.

[3]- ديوان الحطئية، إعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة بيروت ط 2 ،(1426 .هـ 2005 م) .ص 132 .

[4]-.حسين الحاج حسن،" أدب العرب في الجاهلية"، (مرجع سابق)، ص 143 .

يصفون ألمهم وأحاسيسهم بالعذاب لفقدهم من أحبوا. [2]حيث يذكرون خصال الميت فيلحوا يفتخرون بها ويمدحونها. وللرثاء ثلاثة أنواع:

1- بكاء ونواح على الميت بألفاظ حزينة مؤلمة كثيرة الحزن، تستمطر الدموع في العيون يسمى "**الندب**"[3].

2- وأما الثناء على الميت وذكر مناقبه، يجمع مختلف المثل العليا، بحيث تقترب من المدْحَة كما في العبارات الآتية: كان جوادا، ذهب جوادا، ليس الجود مستعملا منذ تولى. ويدعى هذا النوع "**بالتأبين**"[4].

3- والقصد من أهل الميت هو تخفيف الأحزان وتهوين المصيبة والصبر والرضا بما نزل به والاستلام للقدر يسمى ب"**العزاء**"[5].

وغالبا ما تأتي القصائد الشعرية بالأنواع الثلاثة كما هو الحال في رائية "**المهلهل**"، والذي بدأها بالندب ثم انتقل إلى التأبين، وختمها بالعزاء وذلك في قوله[6]:

وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيــنَا كَأَنَّ الليلَ لَيْسَ لَهُ نَهَـــارُ

وَبِتُّ أُرَاقِبُ الجَوْزَاءَ حَــتَى تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا انحِدَارُ

أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قــوْمٍ تَبَايَنَتِ البِلاَدُ بِهِمْ فَغَــارُوا

دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي وَكَيْفَ يُجِيبُنِي البَلَدُ القِفَارُ؟

---

[1]-.فؤاد إفرام البستاني ،" الشعر الجاهلي، نشأته فنونه صفاته"، (مرجع سابق)، ص 25

[2]- " سراج الدين محمد، "موسوعة المبدعون- الرثاء في الشعر العربي" دار الرائد الجامعة بيروت (دط)، (دت)، ص6

[3]-سعد بوفلاقة "دراسات الأدب الجاهلي"، (مرجع سابق)، ص 106 .

[4] – ينظر مصطفى عبد الشافي، الشورى، "شعر الرثاء في الصعر الجاهلي دراسة فنية"، الشركة المصرية العالمية، لونج مان ط 1 1995 . ص 92 . 93

[5] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[6]-ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح طلال الحرب، الدار العالمية ذ ط . ذ ت ص 31 . 32 .

لم يعرف هذا الغرض عند الشعراء الرجال فحسب، وإنما عرفت المرأة الشاعرة أيضا بالتعبير عن أحزانها وأوجاعها. فهاهي الخنساء ترثي أخاها "**صخر**" في قصائد عديدة، تذكر فيها علوّ منزلته وفضله وسماحته في قولها([1]):

فَتِيُّ السِنِّ كَهْلُ الحِلم لاَ مُتَسَرّعُ وَلاَ جَامِدٌ جَعدُ اليَدَينِ جَدِيـبُ

أَخُو الفَضْلِ لَابَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِـــه وَلاَ هُو خُرْقٌ في الوجوه قَطُـوبُ

إِذَا ذَكَرَ النَاسُ السَّمَاحَ مِنْ امـرئ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ الصَّوابَ خَطِيـــبُ

ذَكَرْتُكُ، فَاسْتَعْبَرْتُ والصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا الفُؤادُ يـــَذُوبُ

8-الشعر الحكمي:

جاء هذا النوع من الشعر نتيجة طبيعية لاختباراتهم الشخصية في هذه الحياة، وهي ليست من أغراض الشعر الجاهلي الرئيسية، ولكنّها تأتي في تضاعيف القصيدة مثلما نجد شعر " **طرفة العبد**" الذي تتخلله الحكمة في ثنايا من حياته، ومن معاملة أهله له، فلولا إجحاف ابن عمه بحقه لما قال([2]):

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

وأما "**علقمة الفحل**"، تجاربه في الحياة ومعرفته الواسعة بأخلاق البشر قال قولا في القرن السادس، ولكنه لازال يتداول إلى اليوم:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِسَاءِ فـَإِنَّـــــنِي بـَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّســاء طَبِـيـــــبُ

إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قـــَلَّ مَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصـــــيـــــــبُ[3]

([1])-ديوان الخنساء،اعتنى به حمدون طماس،دار المعرفة،بيروت،ط 2(1425-2004)،ص19.وينظر مصطفى عبد الشافي الشورى"شعر الرثاء في العصر الجاهلي"،(مرجع سابق)،ص112.

([2])-"ديوان طرفة بن العبد شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 3 1423 هـ 2002 . ص 27 وينظر فؤاد إفرام البستاني الشعر الجاهلي فنونه "(مرجع سابق) ص 30.

([3])- "ديوان علقمة الفحل"، تح: لطفي الصقال، وورية الخطيب، دار الكتاب العربي حلب ط1 (1389هـ 1969م) ص36-35.

ثانيا: الشعر في صدر الإسلام:

بعد أن أنزل الله سبحانه وتعالى الوحي على الرسول صلى الله عليه لتبليغ رسالته على قوم قريش، تغيرت موضوعات الشعر للذين آمنوا به، والبعض الآخر بقي على حاله- تعبد الأوثان- وهذا ما سنبيّه في هذا المبحث:

1- مصادر الشعر في صدر الإسلام:

أ- القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم هو أوّل كتاب دوّن في اللغة العربية؛إذ نزل بأسلوب بديع لاعهد للآذان ولا للأذهان بمثله، فلاهو موزون مقفى، ولاهو سجع يتجزأ فيه المعنى في عدد من الفِقَر، ولاهو مرسل يطَّرد أسلوبه دون تقطيع ولاتشجيع، وإنما هو آيات مفصلة متزاوجة يسكت عندها الصوت ويسكن الذهن لاستقلالها بالمعنى وانسجامها مع روح القارئ ووجدانه. ولما سمعه العرب قالت: إنّه شعر شاعر أو فعل ساحر أو سجع كاهن. واتهموا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنّه شاعر لأنّه المعجزة التي أنزلت عليه والتي تحدّى به العرب أن يأتوا بسورة من مثله[1].

لقد نزل القرآن بلغة قريش ولم يهمل الفصيح والبليغَ من لغات بقية القبائل، فاختار من ألفاظها أدقّها تعبيرا عن المعنى وأخفّها نطقا على اللسان، وأجزلها معنى، وأوقعها في النفس جرسا، حتى أصبحت لغة القرآن الكريم هي اللغة المختارة من لغات العرب ولهجاتها [2]. وأصبحت عناية العرب به، فاختاروا الله بهم لتبليغ دين الإسلام وما فيه من آداب وحكم وفضائل أمم الأرض، واتخذوه إصلاحا لحال العرب، وتطهيرا لمجتمعهم وإثارة لمعاني العزة والشرف في نفوسهم[3].

-ب الحديث النبوي الشريف:

---

[1]-.ينظر:أحمد حسن الزيات،" تاريخ الأدب العربي"،(مرجع سابق)، ص 87 .حمد.

[2]-ينظر: محمد رواس قلعجي،" لغة القرآن لغة العرب المختارة"، دار النفائس،kotob has itص 49 .

[3]-ينظر رضوان النجار، "دراسات في الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام"، الجزائر ط 1 . ذ ت ص 147 .

هو قول رسول الله أو حكاية فعله أو حديث الصحابة عنه. وهو في المنزلة الثانية بعد كتاب الله من حيث التشريع، ويعتبر أقوم طريق يؤدي إلى فهم القرآن؛ يوضح إشكاله، ويفصّل إجماله، ويقيّد إطلاقه، ويخصص عمومه. وقارئ حديث رسول(الله صلى الله عليه وسلم) يتضح له أنّ الحديث آزر القرآن الكريم في تأكيد لهجة قريش وسيطرتها على الحياة العقلية العربية، وبهذا كان له أثر كبير في حياتهم السلوكية والفكرية والأدبية واللغوية.

2-موقف الإسلام من الشعر:

"كانت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم من أكبر الأحداث، والتي تمثلت في دعوة الناس إلى الإسلام فمن العرب من حَسن إيمانهم وقفوا معه يدافعون عن الدين ومنهم من استمر في ضلاله فحاربوا الإسلام، ودارت بينهم غزوات هدفها هو الذَود عن الرسالة الإلهية[1].وانطلق الشعراء يسجلون أشعارهم كل ما يدور من حولهم، والبعض الآخر تمسك بتعبدهم للأصنام، وراحواينظمون شعرهم في الغزل الفاحش، والمدح والفخر اللذان يكسبهما المال، والرثاء الذي يتخلله الندبة والتأبين، والهجاء الذي يهجو صاحبه، وقد يؤدي إلى القتل. وهذا ماجعل الإسلام يبغض هذا الشعر بسبب الكلمات التي لايرضاها الدين الحنيف والأخلاق الإسلامية الكريمة وهذا ما جاءبه قوله سبحانه تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ (226)**﴾ [2].

ما يفهم من هذه السورة أنّ الله عز وجل يحط من قدر الشعراء في رأي أصحاب هذه الضالة المضلة، كما يحتجون أيضا بأنّ الله عز وجل نفى الشعر عن نبيه وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69)** ﴾[3].

---

[1]-حسين الحاج حسن، "أدب العرب في صدر الإسلام"، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت ط1 (1412هـ- 1992)، ص78.

[2]-سورة الشعراء: الآية224- 226 .

[3] – سورة يس : الآية 69

لقد ظهر الشعر في صدر الإسلام، وإن كان قد قل، بسبب شعر الخمر والغزل الفاضح الذي لم يعد لهما مجال في ذلك المجتمع المبني على الأسس الأخلاقية، وكذلك شعر استنفارالقبائل للثأر والفخر الذي يورث العداوة ويزرع الحقد، كل هذا لم يعد يصلح في مجتمع تقوم أركانه على المودة والتآلف[1].

3-أغراض الشعر في صدر الإسلام:

تنوعت أغراض الشعر في هذا العصر، واختلفت مواضيعه:

3-1المديح:

"راح كل شاعر يمدح الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وأثر الإسلام واضح في معاني شعره وألفاظه، فهاهو **"حسان بن ثابت"** يدافع عن الإسلام بألفاظ عذبة تجري على كل لسان ليس فيها أي تقعّر أو فحش، ومعان عميقة ودقيقة وصائبة جليلة الوقع قريبة المتناول وذلك[2]بقوله:

أَغَرُّ عَلَيْهِ للنُبُوَّة خَـــاتَـــــمٌ مِنَ اللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويَشْهَـــــــدُ.

وَضَمَّ الإِلَهُاسْمَ النَبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤَذِّنِ أَشْهَدُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْاسْمِهِ لِيُجِـــلَّـــهُ فَذُو العَرْشِ محْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ[3]

وهذا" **كعب بن زهير بن أبي سلمى**"يمدح النبي (صلى الله عليه وسلم)في قوله[4]:

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليومَ مَتْبُـــــــولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا، لمْ يُجْـــزَ، مَكْبـــــولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ، إِذْ عَرَضـــتْ إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ، مَكْحُـــــولُ

---

(2)- ينظر: النبوي عبد الواحد شعلان" الحياة الأدبية في عصر النبوة و الخلافة" . دار قباء القاهرة، (د. ط). 1998 ص 192. 193 .

(3) –"ينظر حسين حاج حسن " أدب العرب في صدر الإسلام "،(مرجع سابق)،ص83 .

(4) –ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ،شرحه عبد أعلي مهنا، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 2 . (1414 هـ -1994)،ص 54

(4)–ديوان كعب بن زهير ،شرحه الإمام الحسن بن الحسين العسكري و حنا نصر الحي، دار الكتاب العربي . بيروت ط 1(1414 هـ -1994)ص 26 . 27 .

تَجْلُو عَوَارِضُ ذِي ظَلْمٍ، إِذا ابتَسَمَتْ كَـــأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ، مَـــعْلـــــولُ

3-2:الهجاء:

ويتمثل في هجاء أعداء الدعوة الإسلامية وهم المشركون والكفار، مثلما هجا "**الحطيئة الزبرقان بن بدر***" في قوله[1]:

مَاكَانَ ذَنْبُ بَغِيُضٍ، لَا أبـــالَكُمْ فِي بَائِسٍ جَاءَ يحْدُو آخِرَ النَاسِ

لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُـــــــمُ يَومًا يَجِيءَ بِهَا مَسْحِي وإِبسَاسِي

وَقد مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لأُرْشِدَكُـــمْ كما يَكُونَ لَكُمْ مَتْحِي وَإِمْرَاسِـي

3-3الرثاء:

من بين الشعراء الذين نظموا في هذا الغرض" **متمم بن نويرةاليربوعي**" يرثي أخاه مالكا الذي قُتل في الردة، هو وقومه:

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ مَالِـــكٍ ولاجَزَعٍ ممّا أصاب فَأَوجَعَـــــا

لقد كَفَّنَ المِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائـــهِ فَتًى غير مِبْطَان العشِيَّاتِ، أَرْوَعَـــا

وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النّسَاءُ لِعِرْسِـــهِ إِذَا القَشْعُ مِنْ برد الشِتَاءِ تَقَعْقَعـــا[2]

وأما"**قُتيْلة بنت النَضر**" فإنها ترثي أباها والذي قُتل في وقعة بدر بعد أن أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم) بقتله، فقتله علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فقالت هذه القصيدة:

يَا راكِبًا إِنَّ الأَثْيَلَ مَظَنَّـــةٌ مِنْ صُبحِ خَامِسَةٍ وأَنْتَ مُوَفَّـــقُ

بَلِّغْ بِها مَيْتًا فَإِنَّ تحيـــــةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تخْفُـــــقُ

---

* هو بدر التميمي السعدي صحابي من رؤساء قومه، لقب لجمال وجهه بزبرقام وهو أسماء القمر ولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فثبت إلى زمان عمر وكف بصره في آخرعمره ،،كان فصيحا شاعر . المختار من الأدب الاسلامي مرجع سابق ص 35 .

[1]-ديوان الحطئية ،شرحه حمدو طماس،(مصدر سابق)، ص 85 .

[3]- مالك و متمم إبنا نويره اليربوعي، إبتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد بغداد ،(د- ط)، 1968 ، ص 106- 107.

مِنِّي إليكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً جَادَتْ لمائِحِهَا وأُخْرى تُخْنَــقُ[1]

3-4الفخر والحماسة:

وهو الانتصار على جيوش الفرس والروم، يمدح الأبطال المسلمين الشجعان، ووصف آلات الحرب والحصون والمعاقل وأنواع الحيوان الذي لم يروا مثله سابقا، كالفيلة التي حارب العرب الفرس وانتصروا بعون الله وإرادته. وهذا " **سُويد بن أبي كاهل اليشكري**" يقول قصيدة يفخر فيها فخرا إسلاميا صرفا[2] في قوله:

كتب الرحمان والحمد له سعة الأخلاق فينا الضَّلَــعْ

وإباء للدنيـــــــات إذا أعطي المكثور ضيما فكنعْ

وبناءً للمعالي، إنمـــــا يرفع الله ومن شاء وضـــعْ

3-5 الإعتذار:

قال "**عبد الله بن الزبعرى**" ورضي الله عنه حين أسلم معتذرا عن إبطائه في قبول الإسلام[3]:

مَنَعَ الرقادَ بلابِلٌ وَهُمـــــــــومُ واللَّيْلُ مُعْتلجُ الرِّوَاقِ بَهِيـــــــــمُ

ممَّا أتَاني أَنَّ أحْمَدَ لاَمَـــــــنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَــني محمـــــــــومُ

يَاخَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ على أوصالــها عَيْرَانَةُ سُرُحُ اليديــنِ غَشُـــــــومُ

إنِّي لمعتذِرٌ إليْكَ مــن الـــذي أسْديتُ إِذْ أنَا في الضلالِ أَهِيـــــمُ

لقد تنوعت أغراض الشعر في صدر الإسلام والذي يعرف بالأدب المخضرم، لأنّ الشعراء عاشوا عصر الجاهلية والإسلام، وبعدما أسلموا ظلوا ينظمون الشعر. مثل **"الأعشى"**

(1) –أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، "ديوان الحماسة"، شرحه: أحمد حسن نسج، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، (1418هـ- 1998م)، ص173-174

(1)–ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري"، تح شاكر العاشور، وزارة الإعلام، العراق، ط1، (1972)، ص30.

3–شعر عبد الله بن الزبعرى،تح يحي الجبوري،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2(1401-1981)،ص45.

فهو شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ونظم فيه شعرا وأعدّ قصيدة يمدح فيها رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، ولكنه ظل مشركا، وأمّا **"كعب بن زهير وعبد الله بن رواحة والخنساء وحسان بنثابت**.. وغيرهم من الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية ولما جاء الإسلام أسلموا، فقالوا الشعر في العصرين كليهما[1].

3-6الحكمة:

بعد أن تأثر الشعر بالقرآن الكريم، والثقافة الإسلامية بصفة عامة، عرف الشعر الحكمي في هذا العصر، كقول **الحطيئة**[2]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لَايَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ

ثالثا-الشعر في العصر الأموي:

1- المؤثرات العامة..[3]

1 1 الدين:

تأثر الشعر بالدين والقرآن تأثرا كبيرا، وهذا ما جعل أغراضه تتطور تطورا ملحوظا في معانيه وأساليبه.

1-2- السياسة:

ظهرت وتعددت الأحزاب السياسية في هذا العصر، فكانت نتيجته ظهور شعر النقائض والشعوبية، وشعر العصبيات القبلية.

1-3الثقافة:

1-عمر الفروخ ،"تاريخ الأدب العربي"،ج ،1 (مرجع سابق)، ص 260.

[2]ديوان الحطيئة ،شرحه حمدو طماس،(مصدر سابق)، ص 86 .

[3]ينظر :محمد عبد المنعم خفاجه ،"الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي"، دار الجيل بيروت (د- ط)،(1410 هـ . 1990)،ص 83-84 -85-86.

اتسعت الثقافة في عصر بني أمية، فشملت الثقافة الإسلامية والعربية والأدبية، وتعددت بيئات الثقافة ومواطن العلم، مكة والمدينة، والحجاز والشام وبخاصة دمشق ومصر والقيروان وطرابلس وتونس والبصرة والكوفة وكانت حلقات العلمواستفاد العرب من معارف الأمم الأخرى، فبدأوا في ترجمة معارفهم وأدبهم إلى اللغة العربية.

1-4 الحضارة:

عرف هذا العصر فنونا حضارية متنوعة، منها الفكرية والسياسية والفنية، بما فيها الغناء الذي نهض نهضة واسعة في هذا العصر مما أثر في نفسية الشاعر وخياله وأفكاره.

1-5الاقتصاد:

بلغت الحياة الاقتصادية رخاء ورفاهية، بسبب كثرة منح الخلفاء والأمراء والولاة، وسعة التجارة والصناعة والزراعة، فانعكس بالإيجاب على الشاعر الأموي، إذ أنه عاش يتمتع بفراغ وبالخيرات الكثيرة التي هي من حوله.

كل هذه المؤثرات جعلت الشعر يزدهر ويتطور، بحيث زاد الاهتمام في نظمه لأسباب كثيرة منها[1]:

1- اهتمام الخلفاء والأمراء بالشعر، فقد كانوا يبعثون للشعراء في المناسبات الحافلة ويطلبون منهم إنشاء المدائح والقصائد لهم مقابل الأموال الجزيلة والهبات الضخمة، كما أنّهم أنشؤوا لهذا الشعر مجالس حافلة لإنشاده وسماعه، فطربت أسماعهم له. فراح كل شاعر يفتخر بقبيلته وحزبه، مراعيا في ذلك حسن اختيار الأسلوب وتنقيحه وتهذيبه للتنافس به، كما كان **"الأخطل"** شاعر بني أمية، **"وابن قيس الرقيات"** شاعر الزبيريين، و **"الكميت"** شاعر العلويين، و **"عمر بنحطان "**شاعر الخوارج.

[1]- محمد عبد المنعم خفاجه، "الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام "،دار الجيل ،بيروت،(د.ط)، (1410 هـ 1990) ص 474 – 475 – 481 – 483 – 884 .

2- التنافس بين الشعراء له أثر كبير في نهضة الشعر الفنية.

3- أثر الشعر في الحياة الاجتماعية لأنّه لسان المفاخر والمثالب وهذا ما جعل للشعر والشعراء مكانا ملموسا في الحياة العربية، فكان يرفع الوضيع ويضع الشريف.

4- اتخاذه أداة للغناء والألحان كذلك كان له أثر كبير في هذه العناية الضخمة.

2-أغراض الشعر الأموي:

عرف الشعر في هذا العصر أيضا تنوعا في الأغراض:

2-1 الشعر السياسي:

"هو لون جديد من الشعر نراه في عصر بني أمية، يصف فيه الخصومات السياسية بين الأحزاب المختلفة في هذا العصر، والمتنازعة على الخلافة فيه [1]، ومن بين شعراء الأحزاب السياسية "**الطرماح والكميت وجرير والفرزدق، والأخطل وعبيد الله بن الرقيات...**"[2].

وكان هؤلاء يشيدون بحزبهم، ويدعون له، ويؤلفون القلوب حوله، ويهجون خصومهم السياسيين، ويرثون شهداء جماعتهم.

فهذا "**الكميت**"(60هـ) ينافح عن"**بني هاشم**" ويدافع عن حقهم في الخلافة[3] قائلا:

طَرِبْتُ ومَا شَوْقًا إلى البِيضِ أَطْرَبُ وَلالَعِبًا مِنِّي ذُو الشَّيْبِ يَلْعَـــبُ

ولَمْ يُلْهِنِ دَارٌ وَلارَسْمُ مَنْـــــزِلٍ ولَم يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مخَضَّـــــــــبُ

وَلاَ أَنَا ممن يَزْجـــرُ الطَّيْرَ هَمّـــه أَصَاحَ غُرَابٌ أَم تَعَرَّضَ ثَعْلَـــبُ[4]

---

[1]-. محمد عبد المنعم خفاجي، "الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"، (مرجع سابق)، ص492.

[2] -. محمد عبد المنعم خفاجي، "الأدب العربي وتاريخه فيالعصرين الأموي و العباسي"،(مرجع سابق)، ص 86

[3] - ينظر :ا محمد عبد المنعم خفاجي، "الأدب العربي وتاريخه فيالعصرين الأموي و العباسي"،(مرجع سابق)، ص 88 .

[4] - شرح هاشميات الكميت، تح محمد نبيل طريفي، دار صابر ،بيروت ،ط 1، 2000، ص 513 .

وأما الخوارج يقفون دائما للدولة، فهذا **"قطرى بن الفجاءة"** يصف موقعة دارت فيها رحى الحرب بينهم وبين أهل البصرة، في يوم دولاب، وهي بلدة بالأهواز قائلا:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الحَيَاةِ لَزَاهِـــدٌ وَفِي العَيْشِ مالم أَلْقَ أُمُّ حَكِيـمِ

ولو شهدتني يَوْمَ دُولابَ أبَصرتْ طعانَ فتًى فِي الحرب غَيرَ ذميمِ

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلـــــنا تبيحُ مِنَ الكفَارِ كلّ حريـــــم

رأت فتية باعوا إلا له نُفُوسَهُـــم بجناتِ عَدْنٍ عنده ونعيـــــم[1]

يفهم من هذه الأبيات أن الأعداء هم كفار، والقتلى هم شهداء ينعمون في الجنة لأنهم ضحوا بأنفسهم.

وقال"**عمران بن حطان**"في هجاء الإمام علي كرم الله وجهه[2]:

للهِ درّ المرادِي الذي سَفَكَتْ كفَّاه مهجةً شّر الخلقِ إِنسانـا

أمسى عشيةَ غَشَّاه بضربتـــه مما جناه من الآثام عريانـــا

وهؤلاء الأمويون كانوا أسبق الناس في ابتداع هذه البدعة وإثارة الشعراء وتحريضهم على خصومهم، ويردون على هذه الانتقادات، ويمدحون بني أمية، وهذا **"الأخطل"** يمدح **"الخليفة"** قائلا[3]:

فَهْوَ فداءُ أَميرِ المُؤْمِنيـــنَ إذا أبدي النَوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ ذَكَـــرُ

الخَائض العَمْرَ والمَيْمُون طَائِرهُ خَلِيفَةِ اللهِ يُسْتَسْقَى بِه المَطَـــرُ

---

(1)-نقلا عن أحمد حسن الزيات،"تاريخ الأدب العربي،(مرجع سابق)،ص136.ومحمد عبد المنعم الخفاجي،"الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي"،(مرجع سابق)،ص91.

2- نقلا عن أحمد حسن الزيات،"تاريخ الأدب العربي،(مرجع سابق)،ص137.

3-ديوان الأخطل،شرحه مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2(1414هـ-1994)،ص103-104.

وذهب"**عبيد الله بن قيس الرقيات**"(**75**هـ)يمدح حزب الزبيريين ويأسى لانقسام قريش، ويذم الأمويين وأهل الشام. وراح يمدح"**مصعب بن الزبير**" في قوله[1]:

أَيُّهَا المُشْتَهِي فَنَاءَ قُرَيْش بِيدِ الله عُمْرُهَا والفَنَـــاءُ

إِنْ تُودِّعْ مِنَ البِلاَدِ قُرَيْشٌ لاَ يَكُنْ بَعْدَهُم لحَيٍّ بَقَاءُ

وهناك الكثير من هذا اللون، بحيث كثرت الأحزاب السياسية وكثر شعرائها، وراح كل واحد يدافع عنها إلى أن أصبح هذا اللون من الشعر بحر زاخر، تلاطمت أمواجه، وتدافعت بألوان العصبيات السياسية والقبلية.

2- 2شعر الشعوبية:

وهو "الشعر الشعوبي" الذي يطعن في العرب، ويرفع شأن الأعاجم وخاصة الفرس بحضارتها ومجدها. ومن بين هؤلاء الشعراء: إسماعيل بن يسار (110هـ)وإخوانه محمد وإبراهيم، وابن رباح وغيرهم[2].

دخل "**إسماعيل بن يسار**" على "**هشام بن عبد الملك**" في خلافته، فأنشده قائلا[3]:

إنِّي وَجَدِّكِ ماعُودِي بِذي حَـوَرٍ عِنْدَ الحِفَاظِ، ولاَحَوْضِي بمهـــدومِ

أَصْلِي كَرِيمٌ ومَجْدِي لاَيُقَاسُ بِه وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السَيفِ مَسْمـُـــومِ

ولما سمع "**هشام**" غضب منه، فعاقبه ثم نفاه إلى الحجاز.

2-3الغزل والنسيب: ازدهر الغزل والنسيب في هذا العصر، بعدما قلّانتشاره في صدر الإسلام ونحن نعلم بأنّ ذيوعه كان صائت في العصر الجاهلي، ليظهر في هذا العصر ولكن بلون جديد يسمى "**الغزلالقصصي**" الذي يصف ماشاهده من جمال المرأة وفتنتها وروعتها[4].

---

[1]-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات"، محمدة يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، ص89-88.

[2]-ينظر:محمد عبد المنعم خفاجي،"الأدب العربي وتاريخه في العصرين"،(مرجع سابق)،ص112-113.

[3]-يوسف حسين بكار،"شعر اسماعيل بن يسار"،دار الأندلس،بيروت،ط1(1404هـ-1984م)،ص54.

[4]-ينظر محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعباسي"، (مرجع سابق)، ص115.

واشتهر في هذا النوع " **عمر بن أبي ربيعة"** بقصيدة تميزت بسهولة الألفاظ، وحسن اختيارهاولاتميل إلى الغرابة، وقصر طولها وتسمى "برائية عمر" وكان مطلعها[1]:

آمن آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكرُ غَداةَ غدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ؟

ولما سمع "**جرير**" هذه القصيدة قال: مازال يهذي هذا القرشي حتى قال الشعر.

والقصيدة تدور حول صاحبة الشاعر "نِعم" يسأل نفسه هل هو منصرف عنها في يوم من الأيام، ويذكر حاجته إليها وكلفه بها، وتعذر الاتصال بينه وبينها، فعجز عن الصبر عن لقائها قائلا[2]:

تَهِيمُ إلى نُعْمٍ فَلَا الشَمْلُ جَامِعٌ وَلاَ الحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلاَ القَلْبُ مُقْصِرُ

وَلاَ قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ولا نَأْيَهَا يُسْلِي ولَا أَنْتَ تَصْبِـــــــرُ

ويواصل هذا الشاعر شعره مبتدعا فيه فنا جديدا. إذ جعل الغزل غرضا لنفسه، سلك فيه طرقا طريفة، وأظهرها بشكل قصصي، فقد كان يتحدث عن نفسه ويقص ما وقع له معهن أو بتخيل أنه قد وقع له معهن، في قصيدة قصيرة غرامية[(3)].

لقد رأينا في السابق أن الغزل رجع في هذا العصر بألوان جديدة تختلف عن العصر الجاهلي، فانتشر الغزل القصصي، وظهر بجانبه ما يسمى ب"الغزل العذري". وهو غزل شريف نزيه عن الفحش وعن الكذب على الحسان بما لايليق بشرف الفتاة البدوية المسلمة وكان حبهم حقيقيا غير متصنع. وأشهر الغزليين لهذا اللون " **جميل بن معمر** " والذي أحب" **بثينة"** حبا صادقا، و"**المجنون العامري**" صاحب **"ليلى"** و**"قيس بن ذريح"** صاحب"**لبنى**"[(4)].

وهذه "دالية" **جميل**في الغزل إذ يقول:

أَلَا لَيْتَ ريعانَ الشباب جديدُ ودهرًا تَولىَ يا بُثَينَ يَعُـودُ

---

[1]–ديوان عمر بن أبي ربيعة،"تح فايز محمد،دار الكتاب العربي،بيروت،ط2(1416هـ–1996م)،ص122.

[2]–ديوان عمر بن أبي ربيعة،"تح فايز محمد،(المصدر السابق)، ص122.

[(3)] – ينظر محمد عبد المنعم خفاجي "الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعباسي"، (مرجع سابق)، ص115.

[(4)] – ينظر:محمد عبد المنعم خفاجي،"الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"،(مرجع سابق)،ص496.

فنبقي كَمَا كنَّا نكونُ وأنتُـــــم قريبٌ، وإذ ما تَبْذُلِين زهيدُ[1]

وهناك الكثير من القصائد التي يدور موضوعها حول الغزل العذري.

2-4الخمريات:

لم يتقن الشعراء وصف الخمر إلا في العصر العباسي، لكنهم بدأوا بذلك في العصر الأموي على أثر انغماس الأمويين في القصف واللهو في أواخر الدولة، ومن الشعراء الذين نظموا قصائد حولها[2]. "الأخطل" الذي وصف الزجاجة بقوله:

وتَظَلُ تُنْصِفُنَا بها قرَويَّـــــةٌ إبريقُها بِرِقاعِها مَلْثُـــــــومُ

إذا تَعَاوَرَتِ الأَكُفُّ زُجَاجَها نَفَحَتْ فَنَالَ رياحَها المزْكُومُ[3].

5- النقائض:

أ- مفهوم النقيضة:[4]

هي قصيدة يرد بها شاعر على قصيدة لخصم له فينقض معانيها عليه: يقْلُبُ فخر خصمه هجاء، وينسب الفخر الصحيح إلى نفسه هو.

لقد بلغ الكثير من الشعراء كجرير والفرزدق والأخطل في النقائض، فيقول أحدهم قصيدة في موضوع وغالبا ما يكون الفخر أو الهجاء، ويهب الآخر للرد على الشاعر والأخذ بالثأر منه، فينظم نفس الوزن والقافية للقصيدة الأولى، ويغير معانيها وكل أفكارها.

وأضف إلى ذلك أنّ النقائض تصور الشعر الأموي تصويرا قويا واضحا، وتمتاز بروح الإسفاف والمبالغة، ونهش الأعراض والتعرض للحرمات والكرامات.

---

(1) -ديوان جميلة بثينة، بطرس البستاني، دار بيروت، بيروت، (دط)، (1422هـ- 1982)، ص15-233

(2)-جرجي زيدان،"تاريخ آداب اللغة العربية"،ج1،دار الهلال علق عليه شوقي ضيف،ص239.

(3)-ديوان الأخطل،شرحه مهدي محمد ناصر الدين،(مصدر سابق)،ص305.

4-عمر فروخ،"تاريخ الأدب العربي"،ج1،(مرجع سابق)،ص361.

فهذا "**الأخطل**" يقول[1]:

خَفَّ القطِينُ فراحوا منكَ أو بَكَرُوا وأزْعَجتَهم نَوى في صرفها غِيـــرُ

وأجابه "**جرير**" قائلا:

قُلْ للدِيَارِ: سَقَى أَطْلالَكِ المَطَـرُ قَدْ هِجْتِ شَوْقًا، ومَاذَا تَنْفعُ الذِّكَرُ؟[2]

وهناك اشتراك في المناقضة مثل قول"**الفرزدق**" حينما خاطب "**جرير**" قائلا[3]:

يَا ابْنَ المَراغَةِ، والهِجَاءُ إِذَا التَقَتْ أَعْنَاقُه وَتمَاحَكَ الخَصْمَـــــــانِ

فرد عليه "**جرير**"[4]:

لمِنَ الديَارُ بِبُرْقَةٍ الرَوْحَـــــــانِ إِذْ لانَبِيعُ زَمَانَنَا بِزَمَـــــــــانِ

ب– قيمة النقائض[5]:

هنالك خمسة أوجه لقيمة النقائض نجملها في مايلي:

أ– الوجه السياسي:

– صورت النزاع السياسي على الخلافة بين الأمويين وبين خصومهم.

ب– الوجه الاجتماعي:

غلبت البداوة على المجتمع الأموي، فالشعر الأموي مملوء بالمفاخر الجاهلية والبدوية كالفخر بالأنساب وبأيام العرب، وبالكلام على الثأر، وجاء أيضا مملوء بالألفاظ الإسلامية والآراء الإسلامية.

ظل شعراء المناقضات حتى أواخر العصر الأموي يعدّون الحياة الحضرية في باب المعائب القومية.

[1]–ديوان الأخطل،(مصدر سابق)،ص100.

[2]–ديوان جرير،تح كرم البستاني،دار بيروت،بيروت،(د.ط)،(1406ه1986)،ص196.

[3]–ديوان الفرزدق،شرحه علي فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1(1407ه1987م)،ص639.

[4]–ديوان جرير،(مصدر سابق)،ص468.

[5]–ينظر عمر فروخ "تاريخ الأدب العربي"، ج1، (مرجع سابق)، ص366.

ج– الوجه اللغوي:

*حفظت شعر النقائض على العدد الأوفر من الألفاظ حتى قيل: لولا الفرزدق لذهب ثلث اللغة، لأن شعراء المناقضات كانوا يحفظون اللغة العربية الصافية كما كانت في الجاهلية.

*كما أنها حفظت لهذه الألفاظ جزالتها، واستعملوها لتدل على معان صحيحة.

د– الوجه الأدبي:

– كانت النقائض تقليدا للمعلقات في شكل القصيدة وفي كثرة أغراضها وطول نفسها.

– أضيفت للشعر العربي فنا جديدا هو فن الشعر السياسي.

رابعا:الشعر في العصر العباسي:(132هـ–749م/656هـ–1258م)

عرف هذا العصر ازدهارا في الفنون الإسلامية، ونقل العلوم الأجنبية وهذا مادفع شعراء العصر العباسي الأول إلى استحداث أسلوب مولّد جديد يمثل في اختيار الكلمات المبتذلة، فراح كل شاعر يثبت مهارته في صياغته وسبكه بما ينتخب من الكلمات التي يحسن وقعها في السمع وتطمأن القلوب[1].

أ– أغراض الشعر:

أ1– المدح:

تغيرت طريقة المدح في هذا العصر، فبعدما كان الشاعر الجاهلي والإسلامي يمدحان الممدوح بطريقة مثالية خلقية رفيعة، أصبح الشاعر العباسي يصور المثل الخلقية صوراحية ناطقة يرسم فيها المروءة والحزم والعفة وشرف النفس والشجاعة... وغيرها رسما كأنه حقيقيا، إلى درجة أنّ قارئ هذه القصيدة يخيَّل إليه صورة هذا الممدوح وكأنّه تمثال أمام الأعين[2].

وهذا "**منصور النمري**" يمدح"**هارون**" بقوله:

---

[1] – ينظر شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي– العصر العباسي الأول"، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2004، ص 146.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 160.

بُورِكَ هَارونُ من إمَـــــامِ بِطَاعَةِ اللهِ ذِي اعْتِصَـــــامِ

لَهُ إلى ذِي الجَلاَلِ قُرْبـــى لَيْسَتْ لِعَدْلٍ وَلاَ إمـــَام[1]

فالشاعر في الأبيات الشعرية لايمدح شخصيته وإنما يمدحه من حيث أنّه خليفة للمسلمين وموضع آمالهم.

يقول"**السيد الحميري**"(105هـ) في مدح "**أبي العباس السفاح**":

دُونكُموهَا، يَا بَني هاشـــمٍ فَجَدَّدُوا مِنْ عَهْدِهَا الطَّامِســـَا

دُونَكُمُوهَا، لاَعلاَ كعبُ مَنْ أَمْسَى عليْكُمْ مُلْكَهَا نَافِســـَا

دُونَكُمُوهَا، فالبَسُوا تَاجَـــها لاَتَعْدَمُوا مِنْكُم لهُ لَابِســـَا[2]

أ2- الهجاء:

بعد أن عرف فن النقائض في العصر الأموي الذي كان يتمحور حول الهجاء بين "الفرزدق وجرير والأخطل"، أصبح غرض الهجاء يرسم المساوئ الفردية والاجتماعية كالوخز في الإبر من جهة وطعنات قاتلة من جهة أخرى، ومن ذلك قول " **بشار بن برد** " في هجاء العباس[3]:

ظِلُّ اليَسَارِ عَلَى العَبَّاسِ مَمْدُودُ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالبُخْلِ مَعْـقُودُ

إِنَّ الكَرِيمَ لَتَخْفَى عَنْكَ عُسْرَتُهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُـودُ

ولِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالَهُ عِلـــَـــلٌ زُرْقُ العُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

---

(1) – "شعر منصور النمري"، تح: الطيب عشاش، دار المعارف، دمشق، (د.ط)، (1401هـ-1981)، ص 136.

(2) – "ديوان السيد الحميري"، شرحه ضياء حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، (1420هـ-1999م)، ص 125.

[3] ديوان بشار بن برد، ج 3،شرحه محمد الطاهر بن عاشور،ضبطه محمد شوقي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،(د.ط)،(1376هـ-1957)،ص127-128.

ومن بين الشخصيات التي هجاها " **بشار بن برد** ": "**أبي جعفر المنصور** " و "**المهدي**"، و"**واصل بن عطاء**"... وغيرهم.

وهذا "**دعبل الخزاعي**" المعروف بأنه خبيث اللسان، لم يسلم منه الخلفاء ولا وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه، ولا يفلت منه لا كبير ولا صغير، فكان الناس يخافونه[1].

يقول للمأمون:

إنِّي مِن القَومِ الذينَ سُيوفُهُم قَتَلَتْ أخَاكَ وشَرَّقْتَكَ بمَقْعَدِ

شَادوا بذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خمُولِهِ واسْتَنْقَذُوكَ مِن الحَضِيضِ الأَوْهَدِ[2]

أ3- الفخر:

إنّ الفخر هو إشادة الشاعر بنفسه أو قومه وتنويهه بأدبه أو حسبه، أو ليعرّف به لأعدائه ماخفي عنهم من صفاته وآدابه وفضائله [3]. والجديد في الفخر لهذا العصر أنّ كثيرا من الشعراء صدروا في فخرهم عن شعور طاغ بالمروءة والكرامة والشيم الرفيعة، ومن مثل قول "**عوف بن محلّم الخزاعي**"[4]

وإنّي لذو حِلْمٍ على أن سَوْرَتي إذا هَزَّنِي قوم حميتُ بها عِرْضِـــي

وإنّي لأجزى بالكرامة أَهلـــها وبالحقد حقْدًا في الشدائد والخَفْضِ

ولأبي نواس (145هـ) معان قريبة من الفخر تدور حول عزة النفس من خلال هذه الأبيات التي يصف فيها انفعالاته النفسية وصفا رائعا[5]:

ومُسْتَعبِدٍ إخوانَهُ بثرائِـــــــهِ لَبِسْتُ لَهُ كبْرًا أبَرُّ على الكبِـــــرِ

إذَا ضَمَّنِي يَوْمًا وإيَّاهُ مُحْفِـــــلٌ رأى جانِبِي وَعرًا يزيد على الوَعْـــرِ

---

(1) – جرجي زيدان، "تاريخ آداب اللغة العربية"، ج2، (مرجع سابق)، ص70.

(2) – ديوان بن علي الخزاعي"، شرحه حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1414هـ- 1994)، ص65.

(3) – " ينظر :محمد عبد المنعم خفاجي، "الأدب العربي في تاريخه" (مرجع سابق)، ص204.

(4) –.شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الأول"، (مرجع سابق)، ص170

(5) – "ديوان أبي نواس"،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ص343.

أ4- الخمريات:

اشتهر شعر الخمريات في هذا العصر، خصوصا عند "أبي نواس" الذي نظم الكثير من القصائد فيها، لذلك عدَّ إمام الواصفين للخمر. بحيث أنّه أغرق هو وبعض الشعراء في مدحها مما وجدوا السبيل إلى الإغراق[1] ومن قصائده الخمرية:

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِن حَكَـــمِ نمْتَ عن لَيلـــى ولمْ أنَـــــــمِ

فاسْقِنِي الخَمرَ التي اخْتَمَرت بِخمَار الشَّيــبِ فِي الرَّحِـــــــمِ

وهذه أبيات أخرى لأبي نواس يصف فيها مجلس الخمر[2]:

ودارِ نَدَامَى عطَّلوها وأدْلجـــــوا بها أثر منهم جَدِيــدٌ ودارِسُ

مَسَاحبُ من جرِ الزّقاقِ عَلَى الثَرى وأضْغاثُ رَيحَانِجنيٌّ ويابِــسُ[3]

أ5-الغزل:

بعد أن عرف هذا العصر التمازج الثقافي، ونقل للعلوم، واتساع الرقعة الجغرافية، وإزهار في الحضارة، وانتشار مجال اللهو والعبث والمجون، مما جعل الشعراء يتغزلون بالمرأة، من بينهم "بشار بن برد"، و"ابن معتز"، وابن إياس..... وغيرهم كلهم صب في وصف المرأة، والحديث عنها بفعل وقار وحشمة، فهم يتحدثون في غزلهم عن غرائزهم في غير تعفف ولاحياء، وقد استحدث الكثير من الشعراء ضربا جديدا ماعدا "بشار بن برد" من هذا الغزل الصريح، وهو الغزل بالغلمان والذي يصور ما انتهت إليه حياتهم من الفساد لكثرة الرقيق، وقد أطلقوا لأنفسهم العنان لايراعون فيه الحياء والوقار[4].

---

[1] – ديوان أبي نواس"،(مصدر سابق)، ص343.

[2] – ينظر جرجي زيدان، "تاريخ آداب اللغة العربية"، ج 2، (مرجع سابق)، ص 45 ومحمد عبد المنعم خفاجي، "تاريخ الأدب العربي في تاريخه"، (مرجع سابق)، ص196.

[3] – ديوان أبي نواس ،(مصدر سابق)،ص537.

[4] –ينظر محمد عبد المنعم خفاجي، "الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي"، (مرجع سابق)، ص153.

وهناك موضوعات أخرى كالحكمة والزهد والرثاء والشعر الحماسة والعتاب، كانت سائدة في هذا العصر. وما يهمنا هو ظهور غرض آخر لم يكن في العصور السابقة وهو "وصف الطبيعة ببساتينها ووردها، ووصف الرياض، مثلما وصف " **إبراهيم بن المهدي** " زهرة "**النرجس**" قائلا[1]:

ثلاثُ عيون من النّرجـــس على قائم أخْضَر أَمْلَـس

يذكِّرْنني طِيب ريَّا الحبيب فيَمْنَعْنَني لَذَّة المجْلِـس

وهناك من أَكْثَر في وصف الأمطار والسحب، والرياض خاصة في الربيع حين تتبرّج الطبيعة بمناظرها الفاتنة. ووصفوا أيضا مظاهر الحضارة العباسية المادية وما يتصل بها من الترف في الطعام والتأنق في الملابس والثياب، والقصور. كما عني أيضا بوصف الحيوان والطير والحشرات. وحتى المرض وصفوا آلامه وأوجاعه[2].

استحدث الشعراء العباسيون، فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقى الحياة العقلية في العصر، فراح بعض الشعراء ينظمون قصصا ومعارفا وسيرا وأخبارا، وفضائل الأرض وما تحمله من كنوز ومعادن كريمة، ويعتبر " **أبان بن عبد الحميد**" أول من عمل على إشاعة هذا الفن الشعري الجديد، نظم فيه تاريخا وفقها وقصصا كثيرا[3].

ثانيا: فن المناظرة والتوقيعات:

عرف العرب لون آخر من أشكال التواصل اللغوي وهو المناظرة والتوقيعات.

---

[1] -شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول"، (مرجع سابق)، ص371-370.

[2] – المرجع نفسه،ص184

[3] - ينظر المرجع نفسه، ص186-185-184.

أ- المناظرات:

"هي فعالية خطابية غالبا علنية وتحتوي على حديث أمام جمهور تكون تنافسية أحيانا حين تكون معدة للإقناع أو لتغيير الرأي وتكون تعاونية أحيانا أخرى حين تهدف لتوفير المعلومات حول موضوع ما، إلا أنها تكون تثقيفية دائما"[1].

وللمناظرة ثلاثة شروط[2]:

1- أن يجمع بين خصمين متضادين، أو متباينين في صفاتهما.

2- أن يأتي كل من الخصمين في نصرته لنفسه، وتفنيد مزاعم قرينه بأدلة من شأنها أن ترفع قدره، وتحطّ من مقام الخصم، بحيث يميل بالسامع عنه إليه.

3- أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغا حسنا، وترتب على سياق محكم ليزيد بذلك نشاط السامع، وتنمي فيه الرغبة في حل المشكل.

لقد شهدت العصور القديمة هذا الفن، خصوصا بعد نزول القرآن الكريم في صدر الإسلام الذي أوجد اختلاف المسلمين في شأن الخلافة وأحكام الدين، ولاسيما منذ عهد علي، ضربا من الخطابة يقوم على المناظرة والجدل. حينما ظهرت طائفة المتكلمين وأصحاب المذاهب الإسلامية المتأثرة بالفلسفة اليونانية. وكانت نتيجة هذا الاختلاف هو افتراقهم إلى مذاهب وفرق تناظر في شؤون السياسة والدين. ومن ذلك: المناظرات التي قامت بين علي وأنصاره من جانب وبين الخوارج من جانب آخر، وكانت مسألة التحكيم نقطة الخلاف في هذه المناظرات[3].

ب- التوقيعات:

هي ما يعلقه الخليفة أو الأمير أو الوزير أو الرئيس على ما يقدم إليه من الكتب في شكوى حال أو طلب، وميزتها:

---

[1] - ينظر شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول"، (مرجع سابق)، ص191-190.

[2] -. مقدمة عن المناظرة على الموقع or.idebete.org traning techno touks.

[3] - السيد أحمد الهاشمي، "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ج1، ص224.

– الجمع بين الإيجاز والجمال والقوة. وقد تكون آية أو مثلا أو بيت شعر[1]. ومن ذلك:

توقيع" **عمر بن الخطاب"لسعد بن أبي وقاص"**، وقد استأذنه في بناء دار الأمارة بالكوفة.

ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر[2].

كما وقع "**جعفر بن يحيى**" في قصة محبوس[3]:

العدل أوثقه، والتوبة تطلقه.

ووقع أيضا في كتاب رجل شكا إليه بعض عماله:

قد كثر شاكوك، وقل شاكروك، فإما اعتدلت، وإما اعتزلت[4].

ثالثا: الأمثال والحكم:

1–المثل

أ– مفهومه:

أ1– اللغوي:

يدل الأصل الثلاثي لكلمة **"مثل"** على معنى الشبه والنظير حيث يمكن إرجاع كل الأبنية التي أخذت من هذا الأصل إلى هذا المعنى.

يعرّفه **ابن فارس**: "الميم والتاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أو نظيره والمِثْل والمِثَال في معنى واحد. والمثَل: والمِثْل أيضا، كشَبه ويشبْه والمثَلُ المضروب مأخوذٌ من هذا"[5].

(1) –احسان النص،"الخطابة العربية في عصرها الذهبي"، (مرجع سابق)، ص38.

(2) –أحمد حسن الزيات، "تاريخ الأدب العربي"، (مرجع سابق)، ص220–219

(3) –محمد عبد المنعم خفاجي، "الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"، (مرجع سابق)، ص182.

(4) –أحم حسن الزيات، "تاريخ الادب العربي"، (مرجع سابق)، ص220.

(5) – ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، ج5، (مصدر سابق)، ص296

وقد جاء في" **لسان العرب** "**مِثْلٌ** كلمة تسوية، يقال هذا مِثْلُهُ ومَثَلَهُ، كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهَهُ. وهناك فرق بين المماثلة والمساواة، لأن المساواة تكون بين المختلفين والمتفِقَين، باعتبار أنّ التساوي هو التكَافُؤُ في المقدار لايزِيد ولا يُنْقِص، وأمّا المماثَلَةُ فلا تكون إلا في المتَفقين[1].

وأما "**الجوهري**" في معجمه"**الصحاح**" فقد عرف المثل قائلا:

"هَذَا مِثْلُهُ ومَثَلَهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهَهُ بمعنًى والمثَلُ: مايُضْرَبُ به من الأمثال، ومَثَلُ الشيءِ أيضا: صِفَتُه"[2]

وأما "**ابن رشيق القيرواني**"(ت456هـ)، فقد أيّد هذا المعنى بشيء من التفصيل حيث يقول:"المثَلُ والمثْلَ الشبيه والنظير وقيل: إنّما سمي مَثلاً لأنّه مَاثَل بخاطر الإنسان أبَدا، يتأسّى به، ويعظ ويأمر ويزجر"[3].

ويقول " **الزمخشري**" في كتابه **"مستقصى الأمثال"**: "المثل في لغة العرب بمعنى المِثْل كالشَّبَه والشِّبْه، ونظيرهما البَدَل والبِدل، والنَّكَل والنِّكْل، للشجاع الذي ينكل بأعدائه، ثم سميت هذه الجملة من القول المقتضبة من وُصُلها، أو المرسلة بذاتها المتسمة بالقبول المشهورة بالتداول مثلا، لأن المحاضر بها يجعل موردها مثلاً ونظيرًا لمضربها"[4].

أ2- الاصطلاحي:

يعرف **"المبرّد"**(285هـ):"المثَل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه فقولهم: "مثل بين يديه" إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة.

---

[1] - ابن منظور، "لسان العرب"، م6، (باب الميم)، (مصدر سابق)، ص4132.

[2] - اسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح"، ج4، باب اللام، (مصدر سابق)، ص1816.

[3] - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. "العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده"، ج 1، حققه، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط(1401هـ- 1971م)، ص280

[4] - الزمخشري، "المستقصي"، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2 (1408هـ- 1987م)، ص280.

و"فلان أَمْثَل من فلان" أي أشْبَه بماله في الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حل المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأوّل[1].

ويقول **"ابن عبد ربه"** (ت328هـ) في **"عقده"**:" الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحُليُّ المعاني، والتي تخَيَّرتها العرب، وقدَّمتها العجم، ونَطَق بها كل زمان وعلى كلّ لسان فهي أبقى من الشّعر، وأشرفُمن الخطابة، لم يَسِرْ شيء مسيرهَا"[2].

ويقول **"الحسن اليوسي"** ، "المثل قول يرد أوّلا لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا على وجه تشبيهها بالمَوْرِدِ الأوّل"[3].

وأما المستشرق الألماني **"زلهايم"** فقد لخّص مفهوم المثَل بقوله:

يتحقق معنى المثل ومفهومه، في اعتبار إحدى خبرات الحياة، التي تحدث كثيرا في أجيال متكررة ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة. فالمثل ليس تعبيرا لغويا في شكل جملة تجريدية مصيبةتنصب على كل حالة على سواء، لأنّ هذه الصياغة الفكرية، تخرج عن القدرة التجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح، للشعب وللشعراء يفوق في التأثير النفسي طريقة التعبير التجريدية بكثير[4].

إنّ كل هذه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية تصبّ في معنى واحد ألا وهو: التشابه والمماثلة، بالإضافة إلى أنّ المثل يقوم بإسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية مع إرضاء العامة والخاصة، وذلك بنقل تجارب في الحياة مصوغة أو محلاّة بأسلوب جميل وسهل العبارات ومن بينها:

---

[1]-أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، "مجمع الأمثال "،ج1،تح مركز كبيوتر علوم اسلامي،المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة،1344هـ،ص9.

[2] -أحمد بن محمد بن عبد ربه "العقد الفريد"، تح عبد المجيد الترحيني، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت ط1(1404هـ- 1983م)، ص3.

[3] - حسن اليوسي، "زهرة الأكم في الأمثال والحكم"، ج 1، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، ط 1، (1401هـ- 1981م)، ص21.

[4] - رودولف زهايم، "الامثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد"، تر، رمضان عبد الثواب، دار الأمانة، بيروت، ط 1، (1391هـ- 1971م)، ص27.

1* جَاءَ بالطِمِّ والرِّمِّ[1]:

ومعناه أتى بالكثير والقليل، والطم: الماء الكثير وغيره.

2– الأخذ سُرَّيْط، والقَضَاءُ ضُرَّيْط[2]:

سَرَط، يَسْرط، سَرْطا ومعناها الابتلاع (البَلْعُ).

وضَرَط يَضْرطُ ضَرْطًا وضُرَاطًا، إذا فعل ذلك، وأضرط به: عمل بفيه كالضَارِط وهزئ به.

ومعنى المثل أنه يأخذ الدين فيشترطه ويبتلعه سهلا فإذا طالبه صاحبه بالقضاء أضرط به كما في الذي قبله.

3– إذا دَخَلْتَ أرْضَ الحُصَيْبِ فَهَرْوِلْ؟[3]

الحصيب، بالحاء والصاد: موضع اليمن.

الهَرْوَلَة: الإسراع، أو بين المشي والجري.

الحصيب فاقت نساؤه حسنا وجمالا، وأحسب لذلك أُمِر بالهرولة عند دخوله حذارا من فتنتهن.

وهذا المثل يضرب للحذر وطلب السلامة.

–الإيناسُ قَبْل الإبْسَاس[4]:

الأنْسُ: ضد الوحشة.

الإبْسَاس عند الحَلْبِ ويقال للناقة: بس وهو صويتٌ للراعي يقول لها ذلك لتدرَّ للحالب.

ويضرب هذا المثل للإنسان الذي لا يكلف امرؤ أو يسأل حاجة حتى يتقدم إليه بتأنيس مالي أو فعلي أو قولي.

ب– الحكمة:

---

(1) – ينظر حسين الحاج حسن، "أدب العرب في عصر الجاهلية"، (مرجع سابق)،ص

(2) – عاصم الضبي المفضل بن سلمة بن "الفاخر في الأمثال"، محمد عثمان دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2011، ص66.

(3) – الحسن اليوسي "زهر الأكم في الأمثال والحكم"، (مصدر سابق)، ص65.

(4) – المصدر نفسه، ص72.

أ- مفهومها اللغوي:

أشار"**ابن منظور**" في "**لسان العرب**" أنّ "الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسنُ دقائق الصناعات ويتقنها: حَكِيمٌ، والحَكيمُ يجوز أن يكون بمعنى الحاكِم مثل قَدِير بمعنى قادر[1].

ويرجع"**الفراهيدي**" في معجم "**العين**" الحكمة إلى العَدْل والعِلْم والحلْمِ، فيقال: أَحْكَمَتْهُ التجارب إذا كان حكيمًا.وأحكم فلان عني كذا، أي منعه[2].

و أما " **الزبيدي**" في معجم " **تاج العروس**" أنّ: الحِكمةُ (العِلْمُ) بحقائق الأشياء على ماهي عليه، والعَمَل بمقتضاها، وهذا إلى علمِيةٍ وعمَليّة. والحِكْمةُ: إصابة الحقِ بالعِلمِ والعمَل، فالحكمة من الله، معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفَتُه وفعلُ الخيرات، وقد وردت الحكمة أيضا بمعنى الحلم وهو ضبط النفس والطبع من هيجان الغضب وإن كان هذا صحيحا فهو قريب من معنى العدل[3].

---

[1] – ابن منظور، "لسان العرب"، م2، باب الحاء، (مصدر سابق)، ص951.

[2] –الخليل بن أحمد الفراهيدي، "معجم العين"، ج2، (مصدر سابق)، ص343

[3] الزبيدي، "تاج العروس"، ج31، باب الميم، (مصدر سابق)، ص529.

ب- الاصطلاحي:

"الحكمة قول بليغ موجز صائب يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة ويتضمن حكما مسلما في أمر بخير أو مهني عن شر"[1].

"والحكمة تصدر عن طائفة من المفكّرين الذين يتميّزون بخبرتهم الواسعة وتجاربهم المتنوعة في الحياة وعقلهم الرّاجح الذي يمدّهم بالخبرة الفائقة على الملاحظة الدقيقة والاستنتاج الصحيح، والتعبير المحكم والدقيق، حيث أنّها تهدف إلى توجيه في جانب من جوانب السلوك الصالح في الحياة"[2].

ومن بين الحكم التي قالوا فيها عن تجاربهم الخاصة:

1- آخر الدواء الكيّ[3]:

كان العرب يعالجون المرضى بأنواع من العلاج فإذا عجزوا أو يئسوا من شفاء المريض عمدوا إلى الكي وهو العلاج الأخير، وقالوا في التوجه إلى عمل الخير من أجل الخير لذاته.

2- رضا النّاس غاية لا تُدْرَكْ[4]:

أي أننا نعمل الخير لا لأنه وسيلة إلى نيل رضا الناس وكسب ثنائهم من أجل مصالح شخصية وأغراض دينية ودنيوية.

وقاسوا قيمة الإنسان بأدبه لا بماله:

3- أدب المرء خير من ذهبه[5].

---

[2] - محمد عبد المنعم خفاجي "الحياة الأدبية في العصر الجاهلي"، دار الجليل بيروت، ط1 (1412هـ- 1992م).

[3] - الحسن اليوسي، "زهر الأكم في الأمثال والحكم"، (مصدر سابق)، ص97.

[4] - حسين الحاج حسن، "أدب العرب في عصر الجاهلية" (مرجع سابق)، ص170.

[5] - المرجع نفسه،ص171.

وهناك العديد من الحكم والأمثال المأثورة الرائعة ذات قيمة فنية واجتماعية وثقا، مستمدة مواضيعها من الواقع. الذي عاش فيه الحكماء والعلماء. ولازالت الأمثال والحكم منطبقة على العصر الحديث.

د- تطور المثل والحكمة عبر العصور:

الحكم والأمثال من أكثر الأمور دلالة على عقلية الشعوب وعاداتها فعن أمثال الأمثال نستطيع تفهم الدرجة التي وصلت إليها. إذ أننا نستطيع أن نعرف كثيرا من عاداتها وأخلاقها.

ولذلك كان عند العرب في الجاهلية أهمية كبرى وتقدير واسع عظيم، ومما يدلنا على ذلك ماجاء في المناظرة التي جرت بين" **النعمان بن المنذر وكسرى أبو شروان** " في شأن العرب حيث يقول "**النعمان بن المنذر**": "وأما حكمة ألسنتهم فإن الله أعطاهم في أشعارهم، ورونق كلامهم، وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم الأشياء، وضربهم للأمثال، وإبلاغهم في الصفات. ومماليس بشيء من ألسنة الأجناس"[1].

وفحوى القول أنّ الحكمة والأمثال من الأمور التي افتخرت بها العرب على غيرهم من الأمم لأنّها دليل الحصافة والفهم، ولذلك نشأ المثل والحكمة في الجاهلية نشوءا طبيعيا إذ يقول "**شوقي ضيف** ":ولا يكاد يوجد في العصر الجاهلي سيد مشهور أو خطيب معروف إلا تضاف إليه جمل من الحكم والأمثال"[2].

لم يخل صدر الإسلام أيضا هذا النوع من الأدب، إذ يعتبر القرآن الكريم السبب في استحداثه ومنها: **"أتَبُّ من أبِي لهَبٍ"** أصله الآية: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1**﴾ [3]، و"**أقْرَبُمِن حَبْل الوَرِيدِ** " "أصله الآية: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ**

[1] – عماد هداوي، "الأدب في العصر الجاهلي"، (مرجع سابق)، ص40.

[2] – أحمد زكريا صفوت، "جمهرة خطب العرب" ج1، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، (دت)، ص52.

[3] – سورة المسد الآية 1.

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16 ﴾[1]، و"**أشرب من الهِيمِ**" أصله الآية: ﴿**فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) ﴾**[2].

والكثير من الأمثال وردت في القرآن الكريم وأما الحديث النبوي الشريف هو الآخر وردت فيه الأمثال ومن ذلك:

-"**إِنَّ مِنَ البَيَانِ لسِحْرًا**": يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

-"**إِنَّ المنْبَتَ لاأَرضًا قَطَعَ ولاظَهْرًا أبْقَى** ": يضرب لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط، حتى ربما يفوته على نفسه.

-" **التائب من الذَّنْبِ كَمَنْ لاذَنْبَ لَهُ**".

-" **اليدُ العليا خير من اليد السفْلَى**"[3].

لقد وردت الأمثال حتى في قول الصحابة والتابعون، فمنها التي تنسب إلى " **أبي بكر الصديق**"في قوله: "**لاطامة إلا وفوقها طامة**".

ومن الأمثال التي تنسب إلى " **عمر بن الخطاب** " قوله:" **وَلَّ حَارَّهَا من تَولَّى قَارَّهَا**"، "**اليمينحِنْثٌ أو مندمة**".

ومن الأمثال التي تنسب إلى "**ابن عباس بن عبد المطلب**"(ت 68هـ- 687م):

- **إذا جَاءَ القَدَرُ عَشِيَ البَصَرُ**.

- **اسْمَحْ يُسْمَحْ لكَ**.

- **الهوى إله معبود**[4].

---

[1] - ق ، الآية 16.

[2] - سورة الواقعة ، الآية 55.

[3] - اميل بديع يعقوب، "موسوعة أمثال العرب"، ج1، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت)، ص35-36.

[4] - يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي، "فرائد الخرائد في الأمثال معجم في الأمثال والحكم النثرية والشعرية "تح عبد الرزاق حسين، دار النفائس، الأردن، ط1، 2000، ص27.

وواصل المثل مستواه في العصر الأموي، ومن الأمثال التي تنسب إلى **"معاوية بن أبيسفيان"** قوله:

-حَرِّكْ لها حُوَارَهَا تحِنُّ، أَفْلَتَ وانحَصَّ الذَّنَبُ.

لقد عرف هذا العصر نوعا من الأمثال ما يسمى ب" الأمثال المولدة"، والمقصود بها تلك التي قيلت بعد عصر الاحتجاج، وهو العصر الذي يمتدّ من الجاهلية الأولى حتى منتصف القرن الثاني الهجري إلى عرب الحواضر، وإلى نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي.

ويعتبر **"حمزة الأفغاني"** (ت51) أوّل من اهتم بتمييز الأمثال المولدة في كتابه " **الدرة الفاخرة**" إذ نبّه على توليد بعض الأمثال، كما خصّص بابا كاملا من كتابه لذكر الأمثال المولّدة المزدوجة على وزن "**أَفْعَلُ مِنْ**"[1]

كما أورد " **أبو الهلال العسكري**" (400هـ- 1010م) بعض الأمثال المولدة في كتابه "**جمهرة**الأمثال"، وبعده أولى " **أبو الفضل الميداني** " (518هـ- 1124م) الأمثال المولدة عناية فائقة، فقد خصّص أبواب قسّمها على حروف المعجم، ومعقّبا كل باب بفصل منها.

وتقسم الأمثال الجديدة التي هي وليدة البيئة العباسية إلى قسمين الأمثال المنسوبة والتي نعرف قائلها، والأمثال غير المنسوبة التي لم نعرف قائلها وهذا ما سنبيّنه:

أ- الأمثال المنسوبة[2]:

وهي الأمثال التي وردت على ألسنة أعلام الأدب والفكر والسياسة ورزقت حظّا من الانتشار، فأصبحت متداولة على ألسنة الناس، ومن بينها:

-الطمع الكاذب يدقُّ الرقبة وقائله هو: **"خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرة التميمي** (ت134هـ) ويضرب لمن يطمع في أشياء الناس وهو في غنى عنها وليس مضطرّا إليها.

---

[1] - اميل يعقوب، "موسوعة أمثال العرب"، (مرجع سابق)،ص41.

[2] - محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"،دار جرير،الأردن،ط2،(1426هـ-2006)،ص52-53-55.

- **لاتؤجل عمل اليوم إلى الغد** : وقائله هو: "**أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم الخراساني** (ت137هـ) ويضرب هذا المثل في الحثّ على المبادرة إلى أداء الواجبات في حينها، لكيلا تفوت الفرصة السائحة، أو لكيلا تتراكم الأعمال فتثقل أو يعجز الإنسان عن أدائها.

- **لَعَلَّ له عُذْرًا وأنت تَلُومُ**: قائله هو "**منصور النمري**" (ت193هـ) ويضرب هذا المثل لمن يلوم مَن له عذر، ولايعلمه اللائم.

ب- الأمثال الغير المنسوبة[1]:

وهي الأمثال التي لا نعرف من قائلها، وترجّح أنّها وليدة الفترة العباسية ومن ذلك:

- **غبار العمل خيٌر من زعفران العُطْلة**.

- **على حسب التكبّر في الولاية يكون التذلّل في العَزْل**.

- **سلطان غَشُوم خير من فتنةٍ تدوم**.

-**إلىأن يجيء الترياق من العراق ماتَ الملسوع** .

وقولهم في المثل المولّد: إذا اصطلح الفأرةُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكان البقّال" فكلمة "الدكان" هي كلمة فارسية، والعرب يقولون (الحانوت) ويبدو أن كلمة (دكّان) أخذت بهذا المعنى في فترة الامتزاج الشديد بين العرب والفرس في العهد العباسي، وكلمة البقال كلمة عامية، والعرب يقولون البدَّال.

وهكذا شهدت كل العصور الأمثال والحكم وتناقلت من عصر إلى آخر حتى أنّها حفظت على الألسنة، وصارت متداولة بين الناس.

[1] - ينظر:محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"، (مرجع سابق)،68-69.

رابعا: فن الترسل عند العرب.

1- مفهوم الرسالة:

أ- اللغوي:

جاء في "**لسان العرب**""**لابن منظور**" أن الرسالة من الجذر اللغوي (ر.س.ل):"رَاسَلَه مُرَاسلة فهو مُرَاسِلٌ ورَسِيلٌ والرّسْلُ والرِّسْلَةُ: الرِّفْقُ والتُوَدَةُ. والتَرَسُّلُ كالرِّسْلِ والتَرَسُّل في القراءة والتَّرسيل واحد: وهو التحقيق بلاعجلةٍ وتَرَسَّلَ في قراءته: اتَأَد فيها. وأمّا التَرَسُّلُ مِن الرِّسلِ في الأمور والمنطق كالتمهُّل والتَوَقُّر والتثبُّتِ. وجمع الرسالة الرسائل. والإرسال التوجيه[1]. والرَّسُولُ أيضا الرِسَالَةُ[2] كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16)**﴾[3] ولم يقل رُسُلُ من ربّ العالمين، لأنّ فَعُولاً وفَعِيلاً يستوي فيها، المذكّر والمؤنث والواحد والجمع، مثل عدوّ وصديق[4].

ب- الاصطلاحي:

الرّسالة هي ما يكتبه المرء إلى صديقه أو أهله وتكون موجزة محدودة الموضوع سهلة الأسلوب، خالية من التأنق اللفظي غالبا[5].

والرسالة تخاطب الغائب بلسان القلم، ويراعي فيها أحوال الكاتب (المرسِل)، وثقافته وسلامة لغته، وأحوال المكتوب إليه وثقافته (المرسَل إليه)، وسلامة لغته ونوع الرسالة والهدف.

ما يمكنه القول هو أنّ الرسالة كلام يعبّر به المرسِل للمرسَل إليه عن طريق اللغة التي تكتب بأسلوب سهل وبسيط حتى يفهَم الهدف.

---

(1) – ابن منظور،"لسان العرب"،م3،باب اللام،(مصدر سابق)،ص1643-1644.

(2) – اسماعيل بن حماد الجوهري "الصحاح"، تح احمد عبد الغفور عطار باب اللام ص1709.

(3)– سورة الشعراء الآية 16.

(4) – اسماعيل بن حماد الجوهري "الصحاح"،(المصدر السابق)،ص1709.

5–محمد التونجي،"المعجم المفصل في الأدب"،ج2،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2(1419هـ-1999)،ص478.

وأما أدب الرسائل فيعتبر من أقدم الفنون النثرية التي عرفها العرب، حيث أنها حظيت اهتماما خاصا عندهم، إذ كانت عندهم "مرآة صادقة تنعكس على صفحتها صورة حية لتلك العصور، وتنطبع عليها بثاراته الفنية المختلفة انطباعا واضحا"[1].

تطور أدب الرسائل:

أ- العصر الجاهلي:

ومن بين أنواع الرسائل التي نجدها في العصر الجاهلي:

أ1-الرسائل الإشارية:

بدأت لغة الإشارة عند الإنسان منذ أن عرف أول إشارة صوتية ذات دلالة معنوية اجتماعيةبالاصطلاح عليها بين أبناء المجتمع الواحد. إذ تعد لغة الإشارة خطابا للعقل عن طريق الحواس جميعا، فالأصوات بجميع أنواعها (كتقليد أصوات الحيوان والطير، وقرع الطبول، والنفخ في الأبواق...إلخ)

يستعمل الإنسان حاسة السمع وآلة الأذن، والأشكال والألوان والحجوم والرسوم والحركات (كإشعال النيران في الليل، وإثارة الغبار في النهار، ورسم علامات وأشكال معينة على الحجارة أو التراب، أو القيام بحركات معينة من بعيد باليد أو الرأس...إلخ) [2]. خطاب للعقل عن طريق البصر وآلته العين والروائح الزكية أو الكريهة خطاب عن طريق الشم وآلته الأنف. والحرارة والبرودة، والنعومة والخشونة خطاب عن طريق الحس أو اللمس. وآلته البشرة. والطعوم (كالحلاوة والمرارة، والملوحة..إلخ) وآلة الذوق اللسان[3].

فكل هذه الإشارات استعملها الإنسان وسائل للتواصل والإبلاغ والتفاهم. وعلى هذا الأساس تدخل في الرسائل الشفوية لأنها تقوم بتأدية نقل الرسائل عن طريق هذه الإشارات.

---

[1] - ينظر:محمد المقداد،"تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية"،دار الفكر المعاصر،بيروت،ودار الفكر دمشق،(د.ت)،(د.ط)،ص6.

[2] - ينظر:المرجع نفسه ،ص122-123.

[3] - ينظر:المرجع نفسه، ص123.

ومن بين أنواع الرسائل الأخرى التي ظهرت في هذا العصر.

أ2- الرسائل الشفوية:

"يرجع ظهور هذا النوع من الرسائل لغياب الخط والتدوين وموادهما.وهي تعتمد على الألفاظ اللغوية التي تؤلف فيما بينها كلاما مفهوما يحمله رجل بعد أن يعيه ويحفظه من المرسل عن ظهر قلب ليبلغه إلى المرسل إليه بنصه الحَرْفي. إلا أنّ هذه الطريقة من المشافهة لاتكفي لحفظ النصوص النثرية ونقلها من جيل إل جيل، لصعوبتها على الذاكرة واختلاطها بالكلام اليومي.

بالإضافة إلى ذلك يشترط في الرسائل الشفوية أنّ الرسول يعتبر دالا على حال المرسل وعلى عقله وألا يزيد في الرسالة ولاينقص منها، لأنّ ذلك خيانة للأمانة إلا أن يكون المرسل فوّض إليه أن يتكلم عنه بما يرى.

والمقصود من هذا الكلام أن الرسالة تُوَثَّق من قبل المرسل حتى يبعث الثقة بالرَسول وما ينقل من كلام على لسان المرسل[1].

أ3- الرسالة المدونة:

"بعد أن نشأ الخط وازدهراستعماله، ظهرت هذا النوع من الرسائل التي تقصر وظيفتها في الإبلاغ، فتكون عندئذ رسائل عادية ذات مضمون نفعي مباشر تؤدي المعنى أداء واضحا من أقرب سبله، تكتب بأسلوب جمالي مألوف وممتع. وبالتالي تظل الرسائل المدونة أطول بقاء من الرسائل الشفوية، لأن الكتابة كفيلة بحفظها"[2].

[1] - ينظرمحمود المقداد، "تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية"،(مرجع سابق)، ص126.

[2] -ينظر:المرجع نفسه،ص128-129.

ب- صدر الإسلام:

بعد أن ظهر الإسلام، تغيرت مواضيع الرسائل وكثرت في هذا العصر بغية دعوة الإسلام، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يستغرق أغلب وقته، ويبذل جهده في نشر الإسلام في جميع أنحاء جزيرة العرب وما يحيط بها من دول عظمى في ذلك الزمان. وقد عمد النبي صلى الله عليه وسلمإلى نوعين متكاملين من العمل:

الأول: نشر الدعوة.

"تبدأ من أضيق دائرة إلى أوسع نطاق ممكن، الأقرب فالأقرب ومن العرب إلى العجم"[1].

الثاني: الدفاع عن هذه الدعوة.

"تنصّ على قتال كل من يحول دون نشرها حتى يقر له بحرية هذا النشر وبحقه في تبليغ الرسالة للناس كافة، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل كل الوسائل المشروعة في قتال أعداء الدعوة: كعقد المحالفات وشن الغزوات وإطلاق البعوث والسرايا للردع والتأديب بالقتل والأسر"[2].

ج- في العصر الأموي:

"ارتقت الكتابة في هذا العصر، وذلك بسبب تعقد الحياة من جميع المجالات السياسية والعقلية والمادية، إذ أنشأ " **معاوية** ديوان الخاتم لتسجيل رسائل الخلافة حتى لايطلع عليها أحد سوى المرسل إليه، كما أنشأ ديوان الرسائل ويشبه نظام الديوان الملكي الآن والذي يخصّ كتابة رسائل الخليفة وديوان الخراج[3].

---

[1] - محمود المقداد،"تاريخ الترسل عند العرب في صدر الإسلام"،دار الفكر المعاصر،بيروت،ودار الفكر،دمشق،(د.ت)،(د.ط)،ص83.

[2] - المرجع نفسه،ص83-84.

[3] - محمد عبد المنعم خفاجي، "الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام)،(مرجع سابق)،ص415.

وعلى هذا الأساس نجد رسائل سياسية تصدر عن دواوين الخلفاء والولاة أو عن خصومهم. وهذا النوع نهض نهضة واسعة لسببين: الأول كان الكتّاب يعدّون ذروة في الفصاحة والبيان لهذا العصر مثل: زياد بن أبيه والحجاج والمختار الثقفي...

والثاني: قيام ديوان الرسائل وظهور طبقة من الكتاب المحترفين فيه.

ونجد الرسائل الاجتماعية يتبادلها الناس في أمورهم الشخصية والدينية منها ما يأخذ شكل الموعظة، ومنهما ما يأخذ شكل الحوار والجدل"[1].

"وتميزت كتابة الرسائل في عهد "الوليد بن عبد الملك" بالإيجاز والوضوح وقلة التكلف أو الصنعة.

وأمّا في أيام الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية فاختلف أسلوب الكتابة إذ أننا نجد الإطناب وميلهم إلى الصيغة وأساليب النميق والسجع وغرابة اللفظ[2].

د- العصر العباسي:

بعد سقوط الدولة الأموية وظهور الدولة العباسية التي عرفت بالرقي الحضاري، والتوسع الجغرافي، والتبادل الثقافي، ظهر نوع آخر من الرسالة وهو:"الكتابة الديوانية" وهي الرسائل التي تتعلق بأعمال الدولة ورسائل التهديد والبشائر، والتوقيعات التي يكتبها الخلفاء والوزراء والقواد، وكتاب الدواوين[3].

وكانت الكتابة في الديوان تحظى بمنزلة رفيعة، يحرص الكتاب على تثقيف وتجويد كتابتهم، ليحظوا بها. كما اهتمواباختيار الألفاظ، وانتقاء العبارات، والتأنق في العبارات، حتى

---

(1) - ينظر :شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثر في النثر العربي"،دار المعارف،القاهرة،ط14،2008،ص102-103.

(2) - ينظر:محمد عبد المنعم خفاجي،"الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"،(مرجع سابق)،ص416.

(3) - محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"،(مرجع سابق)،ص81.

اقترب بعض رسائلهم النثرية من الشعر، وذلك من حيث طريقة التخيل والتصوير، ومن حيث الجرس الموسيقي[1].

لم تقتصر الرسائل في العصر العباسي على الكتابة الديوانية بل تجاوزت ذلك، فقد اشتملت أيضا على " **الرسالة الإخوانية** ".وهي الرسائل المتبادلة في محيط العلاقات الخاصة، والمتعلقة بالصلات والأحاسيس الشخصية والمتمثلة في التشوق والمودة والعتاب والاعتذار والتهاني والتعازي، والإهداء والسكر، والمديح والهجاء"[2].

وعلى هذا فإن الكتابة النثرية الشخصية كانت معبرة عن الوسط الاجتماعي في ذاك الزمان، وما يدور بين الناس من موضوعات مهمة، ترنو الأنظار نحوها، ويشرع الكتاب أقلامهم ليفرغوا ما في جعبتهم من مشاعر وأفكار، تقنع الطرف الآخر، وتمتاز بالمقام الرفيع في فن الكتابة، مع الإيجاز البليغ، والصور الأدبية المتألقة، واللغة العذبة السلسة، مع إضفاء أحاسيس الكاتب على النص، فامتزجت الفكرة والعاطفة، مع اختيار اللفظ، والصدق الفني، كل هذه الخصائص بدت جمالية الرسائل الشخصية[3].

وأما في العصر الحديث تغيرت طريقة كتابة الرسائل من الكتابة على الورق إلى الكتابة الآلية.

---

[1] – ينظر: محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"،(مرجع سابق)،ص91

[2] – ينظر :المرجع نفسه،ص102.

[3] – خالد الحلبوني،"الرسائل النثرية الشخصية في العصر العباسي"،مجلة جامعة دمشق،م25،العدد الأول والثاني،2009،ص29.

خامسا: الخطابة.

– تعريفها:

أ– مفهومها اللغوي:

"خَطَبْتُ عَلى المِنْبَرِ خُطْبةً، بالضم، والخُطْبَةُ عند العرب هي الكلام المنثور المسَجَّعُ ونحوه، والمخَاطَبَةُ مفاعلةٌ من الخطاب والمشَاوَرَة[1].

ب– المفهوم الإصطلاحي:

"الخطابة نوع من النثر الفني الذي يؤثر في النفس ويثير العواطف عن طريق طرح الأفكار المقنعة المقرونة بالحجج الواضحة، ويكون ذلك بأسلوب مؤثر في المستمع حسب ما يقتضيه المقام"[2].

وتعرف أيضا بأنها" فن من فنون النثر قوامه الكلمات المنتقاة، والجمل الموزونة، يلقيها صاحبها على المستعين ليؤكد لهم رأيا، أو فكرة، أو ليبرهن على عقيدة أو موعظة[3].

وهناك العديد من المفاهيم كلها تصب في معنى واحد، ويمكننا تعريف الخطابة:(هي فن نثري هدفه هو نقل أو توصيل الفكرة المراد نقلها للمتلقي، وحتى ينجح في ذلك لابد أن يعتمد على براهين وحجج قوية تقنعه.

– نشأتها:

أ– في العصر الجاهلي:

ترتبط نشأة الخطابة العربية بنشوء الجماعات الأولى في البيئة العربية وهي متأخرة في وجودها عن الشعر[1].

---

[1] – ابن منظور، "لسان العرب"، باب الخاء، (مصدر سابق)، ص1195.

[2] – لطيفة حانوم،"خطبة واصل بن عطاء وما فيها من الأساليب الإنشائية الطلبية(دراسة تحليلية)"،ص1،على الموقع :reportory.uinjht. id

[3] – محمد بوزاوي "معجم مصطلحات الأدب"، الدار الوطنية للكتاب الجزائر، (دط)، (دت)، ص129.

لقد كثرت الخطابة في هذا العصر لكثرة دواعيها، فقد كان العربي يلجأ إليها للمفاخرة والمنافرة، وللدفاع عن نفسه وعن قبيلته وقومه، وإصلاح ذات البين، أو إشعال نار الحرب وإثارة الحمية على القتال والثأر، وللسفارة بين رؤساء القبائل، وإلى الملوك كما احتاجوا إليها في خطب الزواج والتهيئة، والمواعظ، وكانت تلقى في الأسواق والمجامع والمواسم[2].

اشترط العرب في الجاهلية الخطيب شروطا ينبغي أن يتداركوها فقالوا:"إنَّ على الخطيب أن يكون رابط الجأش، فصيح العبارة، جهير الصوت، يبدأ كلامه بأمّا بعد، وأن يكون نابعا في قومه، ذا نسب عريق، وأن يقف على نشر من الأرض، ويتكئ على رمح، أو عصا، أو سيف، ثم يميل عمامته، وأن يكون في كل حالاته آنذاك حسن الهندام، جلي الملامح.

ومن أشهر الخطباء في ذلك العصر والذي ذكرهم الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" ومن القدما في الحكمة والرياسة والخطابة عُبيد بن شَرِيَّة الجرهمى وأسْقُفُ نجَران، وأُكَيدِرُ صاحب دُومة الجَنْدل، وأُفَيْعَى نجران، وذَرِب بن حَوْط، وعُلَيم ابن جناب، وعُمَر بن ربيعة[3].

ولقد تردد العديد من الخطباء المشهورين في كتاب البيان والتبيين والذين اشتهروا بالبلاغة والبيان والفصاحة.مثلما وصفهم الجاحظ بقولهم:"ومن القدماء، ممن كان يذكر بالقدر والرياسة والبيان والخطابة، والحكمة والدَّهاء والنكراء لقمان بن عاد، ولُقيم بن لقمان، ومجاشع بن دارم، وسَليط بن كعب بن يَربوع، ولؤي بن غالب، وقس بن ساعدة، وقُصَي بن كلاب.

ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء: أكتم بن صَيْفي وربيعة بن حُذار، وهَرم بن قطبة، وعامر بن الظَّرِب، ولبيد بن ربيعة، وكان من الشعراء"[4].

---

(1) – إحسان النص، "الخطابة العربية في عصرها الذهبي"، دار المعارف مصر، ط2، 1963، ص7.

(2) – سعد بوفلاقة،"دراسات في الأدب الجاهلي النشأة والتطور والفنون والخصائص"،(مرجع سابق)،ص156.

(3) – الجاحظ،"البيان والتبين"،ج1،(مصدر سابق)،ص362.

(4) – علي شلق،"مراحل تطور النثر العربي في نماذجه"،ج1،دار العلم للملايين،بيروت،ط1991،1،ص130.

ومن بين النماذج التي سنختارها خطبة مشهورة لقس بن ساعدة الأيادي (ت-600م)ألقاها في سوق "عكاظ".إذ يعتبر خطيب العرب كافة، تميز بالحكمة والبلاغة والموعظة فكان يدعو الناس إلى نبذ عبادة الأصنام[1]. وهذا ما يتجلى لنا في خطبته التالية:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إسْمَعُوا وَعُوا"... مَنْ عَاشَ مَاتَ، ومَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَاهُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٍ دَاجٍ ونَهَارٌ سَاجٍ وسَمَاء ذَاتُ أبْرَاجٍ ونُجُومٌ وجِبَالٌ مُرْسَاةٌ وأَرْضق مُدْحَاةٌ وأَنْهَارٌ مُجْرَاةٌ، إِنَّ فِي السَّمَا لَخَبَرا وإِنَّ فِي الأَرْضِ لَعِبَرَا، مَابَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ ولايَرْجِعُونَ؟ أَرَضَوا فَأَقَامُوا أَم تُرُكُوا فَنَامُوا؟ يُقْسِمُ قِسٌّ باللهِ قَسَمًا لاَ إِثْمَ فِيه، أنَّ للهِ دِينًا هُوَ أَرْضَى لَكُمْ وأَفْضَلُ مِنْ دِينُكُم الذي أنتُم عَلَيه، إنَّكم لتَأْتُونَ مِنَ الأَمْرِ مُنْكَرًا"[2].

وهناك الكثير من الخطب حيث تنوعت مواضيعها بتنوع أغراضها.

ب- في صدر الإسلام:

"كان لظهور الإسلام دورا كبيرا في تغيير المجتمعات الجاهلية فقد أذهب عنهم كل ماعندهم من تناحر وتنافر، وما تشحن صدورهم من أحقاد غادرة وأضغان ثائرة، وخصومات منكرة، وقضى على الحمية الجاهلية، وبغّض إليها التفاخر بالآباء والأنساب وجاء لدعوة الدين الحنيف واللسان الناطق بالرسالة الإسلامية"[3].

"فنشطت نشاطا كبيرا، وانتشرتانتشارا واسعا، فالدعوة إلى الإسلام، والحروب الكثيرة والفتوحات الواسعة، كل هذا كان يستدعي لسنة قوية جبارة تعمل في النفوس عمل السحر حتى تثبت الأحوال، ويستقر الأمر نهائيا لهذا الدين الناشئ الجديد"[4].

---

[1] - سعد بوفلاقة، "دراسات في الأدب الجاهلي النشأة والتطور والفنون والخصائص"،(مرجع سابق)، ص156.

[2] - الجاحظ "البيان والتبين"، (مصدر سابق)، ص362.

[3] -ينظر: حسين الحاج حسن،"أدب العرب في صدر الإسلام"،(مرجع سابق)،ص105.

[4] - ينظر:نادية عطا خميس،"النثر الفني في عهد النبوة"،مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية،العدد1،م8،2009،ص142.

"وكان الرسول صلى الله عليه وسلميخطب في الناس للدخول في طاعة الله ومحبته، والعمل على أحكامه، ولما هاجر إلى المدينة أصبحت الخطابة فريضة مكتوبة في صلاة الجمعة والعيدين والتي كانتا تدور حول ماشرع الله لعباده في شؤون دينهم ودنياهم"[1].

تنوعت الخطب في العصر الإسلامي وذلك باختلاف مواضيعها ومن بينها:

ب1- الخطب الدينية:

وهي الخطب التي دعا فيها الخطباء جمهور السامعين إلى اعتناق الإسلام ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام[2]:

ب1-1- خطب الدعوة إلى الله:

وهي الخطب التي تهتم بدعوة الناس إلى اعتناق الإسلام بالحديث عن مبادئه الأولية، وترك عقيدته القديمة، وهذا بالاعتماد على الحجج والبراهين تثبت له مزايا المعتقد الجديد،والقرآن الكريم هو السلاح الوحيد والبرهان القاطع في ذلك، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)**﴾ [3].

"ولذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلمفي الخطبة التي خاطب بها مشركي مكة لم يتحدث عن الأوثان ولا عن الشرك، وإنما تحدث عن الإيمان بالغيب، ووحدانية الله سبحانه وتعالى، وعن يوم القيامة"

أ2- خطب الوعظ:وردت في القرآن الكريم آيات تحث على تجديد بالذكر والتذكير، كما في قوله تعالى: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (55)**﴾ [4].

---

[1] - ينظر:شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثرالعربي"،(مرجع سابق)،ص52.

[2] - ينظر:أحمد قعدان،"الخطابة الإسلامية-مفهومها وموضوعاتها"،ص10-11-14 على الموقع الالكتروني:
.w.w.w.asm.ac.ilmrakez/asadarat jamea ahmed qidan

[3]- سورة فصلت، الآية 33.

[4] - سورة الذاريات، الآية 55.

"وكذا بالنسبة للأحاديث النبوية وبهذا كانت الخطب الوعظية تهدف إلى تبصير الناس بشؤون دينهم، وحثهم على تقوى الله، والتفكير في الموت وما ينتظرهم في الآخرة من حساب وعقاب.

أ3- خطب التشريع:

وهدف هذا النوع من الخطب وهو تذكير السامعين بمبادئ الإسلام وربط تصرفاتهم بتشريعاته، وبالطبع بعد أن يؤمن بالله وحده".

أ4- خطب المناظرات:

يعتبر هذا النوع أحد الأجناس من فن القول الحجج والأدلة وتوخيها الإقناع والتأثير في السامع. ومع الجاحظ في كتابه "البيان التبيين" يبين الفصاحة والبيان في التأثير في السامع:"وليس حفظك الله، مضرّة سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة، بأعظم ما يحدث عن العي من اختلال الحجة، وعن الحَصر من فوت دَرَك الحاجة. والناس لا يعبّرون الخُرس، ولا يلومون من استولى على بيانه العجز. وهم يذمون الحَصِير، ويؤنِّبونَ العي فإن تكلَّفا مع ذلك مقامات الخطباء، وتعاطيا مناظرة البلغاء تضاعف عليهما الذم وترَادَف عليهما التأنيب..."[1]

لقد تنوعت مواضيع المناظرة، فقد تناولت القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية وقضايا الإمامة والخلافة... وغيرها.

2- الخطب السياسية:

"بدأ هذا الضرب من الخطب إثر وفاة الرسول صلى اله عليه وسلموقيام الخلافة الإسلامية ومن بين هذه الخطب خطبة أبي بكر الصديق حينما خطب على الناس ليبيّن لهم

[1] - الجاحظ،"البيان والتبيين"،ج1،(مصدر سابق)،ص38.

سيرتهم في الحكم وخطته في سياستهم. ولاننسى أن معظم الخطب السياسية كانت مطبوعة بالمعاني الدينية وروح الإسلام تجري في أنفاسها"[1].

3- الخطب الاجتماعية:

"وهذا النوع من الخطب كانت تلقى في المحافل العامة والتجمعات الشعبية، لغرض من الأغراض المتصلة بالحياة الاجتماعية كالزواج والتأبين والتعزية، والمخاصمات القضائية والجهاد والحصن على القتال وخطب الإملاء، والمحافل والوفود"[(2)].

لقد كثر الخطباء في هذا العصر وفي مقدمتهم:"محمد صلى الله عليه وسلم. والخلفاء الراشدين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلمعبد الرحمان بن عوف، والزبير بن عوام، وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود، وطلحة بن عبيد الله. ومن قواد الجيش والمقاتلين خالد بن الوليد، والنعمان بن مقرن، وسعد بن أبي وقاص"[(3)]...وغيرهم.

ج- في العصر الأموي: ازدهرت الخطابة في هذا العصر، والسبب في ذلك هو صراع الخلافة، فقد ظهرت أحزابا وفرقا كلامية، وتطورت البيئة الإسلامية، ونشأت طبقات جديدة في المجتمع كطبقة المولّدين*، واتساع الرقعة الجغرافية وكثرة الفتوحات الإسلامية وكثرة الوفود على الخلفاء والأمراء والولاة. كل هذه العوامل جعلت الخطابة أداة القول ووسيلة البيان في هذه المقامات [(4)]،

[1]-نذير محمد مكتبي،"خصائص الخطبة والخطيب"،على الموقع:w.w .w .douralquran.com

[(2)] - ينظر: أحمد قعدان "الخطابة الإسلامية..مفهومها وموضوعاتها"، (مرجع سابق)، ص20.

[(3)] - ينظر: إحسان النص "الخطابة العربية في عصرها الذهبي "،(مرجع سابق)،ص48.

*هو الذي يولد من أبوين أحدهما عربي والآخر غير عربي.

[(4)] - ينظر: إحسان النص "الخطابة العربية في عصرها الذهبي "،(رجع سابق)،ص 53.وينظر محمد عبد المنعم خفاجي،"الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"،(مرجع سابق)،ص407.

ووسيلة الدولة إلى الإبانة، والتوجيه، والتخطيط [1]، إلى غير ذلك من الأسباب التي حفزت على الخطابة وساعدت على نموها وازدهارها.

ومن أبرز المواضيع التي تناولتها في هذا العصر الدين والسياسة والاجتماع.

أ1- الخطب السياسية:

نمت الخطابة السياسية في هذا العصر ونهضت نهوضا عظيما، إذ دارت على كل لسان مؤيد أو معارض للدولة، بحيث أصبح لكل حزب خطباء ينبرون للترويج لهذا الحزب[2]، فالخوارج خطباؤهم، يضفون بني أمية بجورهم في الأحكام وتعطيلهم حدود الله، ويتناولونهم بألسنة حداد وقد يضيفون إلى ذلك مواعظ تصور عمق تدينهم وتمسكهم بالعروة الوثقى، ومن أشهر خطبائهم قطري بن الفجاءة وأبو حمزة الخارجي (ت 130هـ)[3] وغيرهم، إذ كانوا شديد الحماسة لعقيدتهم ولم يدعوا لها سراكما دعا الشيعة في أكثر الأمر، بل دعوا لها جهارا شاهرين سيوفهم في وجوه بني أمية وولائهم[4]. ومن أبرز خطبائها الحسين بن علي بن أبي طالب والمختار الثقفي أو عبد الله بن مطيع وآخرون، والذين كانوا يكثرون من القدح في بني أمية.

وهكذا انتشرت الخطابة السياسية في كل مكان وعلى كل لسان بحيث كان لكل حزب خطباؤه الذين يذودون عنه وينافحون عن مبادئه ولم يكن هناك داع لفكرة أو لنضال في حرب لايقف فيه الناس خطيبا وقد بعث ذلك على نهضة الخطابة السياسية في هذا العصر نهضة واسعة[5].

---

(1) – علي شلق،"مراحل تطور النثر العربي في نماذجه"،(مرجع سابق)،ص227.

(2) – شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي"،دار المعارف،القاهرة،ط20،2002،ص410.

(3) – شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثر العربي"،(مرجع سابق)،ص68.

(4) – شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي العصر العباسي"،(مرجع سابق)،ص411.

(5) –ينظر:شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثر العربي"،(مرجع سابق)،ص69-70.

أ2–خطابة المحافل:

"نمت الخطابة الحفلية في هذا العصر بحكم نمو السلطان العربي، فكانت الرجال والوفود تقدم على الخلفاء والولاة لأغراض مختلفة: للشكوى أو للتهنئة أو للتعزية أو للموعظة[1]..."بحيث يعد هذا النوع من الخطب أرقى ألوان الخطب الاجتماعية، لما كان الخطباء يبذلونه من الجهد في تحبيرها وتجويدها للظفر بإعجاب الخليفة أو الوالي بإعجاب من يشهدون هذه المحافل، ولنيل الجوائز التي كان يحظى بها الخطباء الممتازون، لأن هذه المحافل كانت أشبه بحلبات يتبارى فيها أئمة الفصاحة وأعلام البيان[2].

وكان الخطب الوفادات آداب ومواسم خاصة، فينبغي أن يكون المتكلم من ذوي السن والمنزلة في القوم، وأن تكون له هيئة حسنة، وأن يرتدي مايليق بمن يميل بين يدي الخليفة أو الأمير[3].

وما يدخل في هذا الضرب من خطابة المحافل خطابة الإملاء والترويج وخطابة الصلح بين العشائر، وماكان من منازعات ومفاخرات في مجالس الخلفاء.

أ3– الخطب الدينية:

ازدهرت الخطابة الدينية في هذا العصر ازدهارا بعيدا، فقد كانت فريضة مكتوبة على المسلمين في صلاة الجماعة والعيدين وكان الخلفاء والولاة يؤمّون الناس في تلك الصلاة [4]، زيادة على ذلك لم تكن هذه الخطب مقصورة على الوعظ والهداية وتبصير المسلمين بأمور دينهم وإنما كانت تتعرض أحيانا للأمور السياسية والاجتماعية. فكان وجود هذه الخطب مدعاة لاتصال الراعي برعيته اتصالا مستمرا.

---

[1] – ينظر: شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثر العربي"،(مرجع سابق) ،ص70.

[2] – إحسان النص،"الخطابة العربية في عصرها الذهبي"،(مرجع سابق)،ص228.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص229.

[4] – ينظر:شوقي ضيف،"الفن ومذاهبه في النثر العربي"،(مرجع سابق)،ص73.

والدواعي الآتية تبين عوامل ازدهار الخطابة الدينية[1]:

1- ظهور الفرق الدينية المتعددة في هذا العصر، وكان خطباء كل فرقة يدعون القوم إلى مذهبهم ويتولون مهمة الدعاوة له والدفاع عنه.

2- كثرة عدد الزهاد والعباد الذين وجدوا في هذا العصر، وقد حاولوا هؤلاء أن يقفوا، ما وسعهم في وجه التيار الدنيوي الجارف وأن يصدوا الناس عن التهافت على ملذات الحياة الفانية.

3- كثرة عدد القصاص، حيث أصبح لكل مسجد قاص يختص به، واستعان خلفاء بني أمية بهم لبثّ الدعاوة السياسية للحزب الأموي.

4- إقامة مجالس يتبارى فيها خطباء الوعظ ويظهر كل منهم مهارته في هذا اللون من الخطابة.

5- ظهور المذاهب الكلامية في هذا العصر، وهذا ماأدّى إلى ظهور لون جديد من الخطابة الدينية لايتجه إلى الوعظ أو الدعاية المذهبية، وإنما يتجه إلى الجدل في أصول العقيدة الدينية.

- في العصر العباسي:

أ- الأول:

"حافظت الخطابة على مكانتها ومستواها في بداية هذا العصر، لكنها لم تلبث على ذلك طويلا فقد ضعفت ويرجع ذلك لسببين.

1- أنّ العباسيين لم يطلقوا لها الحرية التي كانت تؤدي إلى قوتها وازدهارها من قبل.

2- أن فنونا نثرية أخرى نافستها على مكانتها كالمناظرات والفنون الكتابية التي نشطت في هذا العصر.

[1]-ينظر:إحسان النص،"الخطابة العربية في عصرها الذهبي"،(مرجع سابق)،ص208-209-210.

ومن أشهر أنواع الخطب التي كانت سائدة في هذا العصر هي: الخطب السياسية، والخطب الدينية، والحربية، والحفلية (الاحتفالات، الزواج)"[1].

أ1- الخطابة السياسية:

استخدم العباسيون الخطابة للذبّ عن أنفسهم واجتذاب الناس إليهم لأنّهم كانوا يحسون منذ البداية بأنّ أبناؤهم العلويين يضغطون عليهم استئثارهم بالخلافة من دونهم، فمضوا يؤكدون في خطبائهم أنّهم أصحاب هذا الحق، فهم الذين أَدْلَوا للشعب الأموي (بني أمية) ففوضوا حكمهم وحطموه تحطيما وانهالوا عليهم بالتجريح والطعن العنيف، وهذا ما يتضح لنا من خلال خطبة أبي العباس السفاح حين بويع بالخلافة في الكوفة [2]. من قبل قوّاد وركب ومن معه.

"افتتح أبو العباس السفاح خطبيه بقوله:"الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه وشرّفه وعظمه، واختاره لنا وأيده بنا، وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوّام به الذابّين عنه"[3].

ثم ذكر قرابة العباسيين من النبي صلى الله عليه وسلمفي آيات القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)**﴾ [4] وما يلبث يعرض قوله للسبئية من الشيعة:"وزعمت السبئية الضّلال أن غيرنا أحق بالرياسة والخلافة منا، فشاهدت وجوههم، بمَ ولمَ أيها الناس؟ وبنا هَدَى الله الناس بعد ضلالتهم، وبصَّرهم بعد جهالتهم وأنقذتهم... وجمع الفرقة حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبرّ"[5].

---

[1] - ينظر:محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"،(مرجع سابق)،ص13.

[2] - شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي-العصر العباسي الأول-"،دار المعارف،القاهرة،ط16،2004،ص448.

[3] -محمود عبد الرحيم صالح، "فنون النثر في الأدب العباسي"، (مرجع سابق)، ص14.

[4] - سورة الأحزاب، الآية 33.

[5] - شوقي ضيف، "تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول (مرجع سابق)، ص449 ومحمود عبد الرحيم صالح، "فنون النثر في الأدب العباسي"، (مرجع سابق)، ص14-15.

لقد كان كل من العباسيين والشيعة يركزون على فن الخطابة، حيث يعتبرون أنّهم أحق بالخلافة من غيرهم لقرائبهم من النبي صلى الله عليه وسلم.

وهكذا مضت الخطابة السياسية إلى أن صنعت ضعفا شديدا، فقد أخذ العباسيون الناس بالشدة فضعفت الأحزاب السياسية وفنيت وذابت حريتهم في سلطانهم. ولم تعد لها قوتها القديمة في العصر الأموي وما كانت تمتاز به روعة تجذب الناس إلى الاستماع لكلام الخطيب والفتنة بأساليبه[1].

أ2- الخطابة الدينية: ازدهرت الخطبة الدينية في هذا العصر، لأنّ الإسلام جعلتها تواكب الدعوة الإسلامية وتعالج القضايا الدينية التي تتصل بمصالح المسلمين وذلك من خلال بعض الصلوات كالجمعة والعيدين فهي واجبة عليهم[2].

ولكن هناك أسباب جعلت الخطبة الدينية تتراجع وتضعف إلى طور الجمود، ومن بينها[3]:

1- أخذ بعض الخطباء يخطبون بكلام غير، فعلى سبيل المثال، نجد "هارون الرشيد" يستنّ سنَّة كانت سببا في أن تضعف هذه الخطابة على ألسنة الحلفاء، إذ طلب إلى الأصمعي أن يعدّلابنه الأمين خطبة يخطب بها يوم الجمعة، كما طلب إلى الأصمعي أن يعدّلابن أخيه أحمد أن يعّدا خطبة مماثلة يخطب بها المأمون، وبذلك سنّ للخلفاء أن يخطبوا بكلام غيرهم.

2- أصبحت الخطب الدينية زاخرة بالقوالب الجاهزة والعبارات المحفوظة تفرض نفسها في كل خطبة.

3- خرجت الخطبة الدينية في كثير من الأحيان عن الغرض الذي شرعت له، فأصبحت وعظا خالصا لايتصل بالأحداث المتجددة، وكلاما مستعارا أو معادا مكررا.

---

(1) -ينظر:شوقي ضيف،" تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الأول"، (مرجع سابق)، ص450.

(2) - ينظر:المرجع نفسه، ص450.

(3) - ينظر:محمود عبد الرحيم صالح، فنون النثر في الأدب العباسي (مرجع سابق)،ص18.

"ولكن الخطابة وإن كانت قد ضعفت على ألسنة الخلفاء فإنها نشطت نشاطا عظيما في المساجد فقد كانت تعقد حلقات الوعاظ والقُصَّاص، وكان الناس يتحلَّقون من حولهم فيما يشبه احتفالات الأعياد. وكانوا يستمدُّون في وعظهم وقصصهم من القرآن الكريم والحديث النبوي وقصص الأنبياء والمرسلين، ومنهم من كان يقرأ القرآن الكريم ويفسره، وكانوا يُعْنُون بِعَوْن الضعفاء والمساكين واليتامى بالجهاد وحرب الأعداء مستعين في ذلك بأعمال البرّ. وكثير منهم كان يذهب مع الجيوش المجاهدة للوعظ في الحرب وبثّ روح الحماسة الدينية في نفوس المجاهدين مثل أبو العباس الطبري الذي كان يعظ ويقصّ على المجاهدين في طَرْسُوس[1].

"وفي بداية هذا العصر (العباسي الثاني)- ظهرت طبقة جديدة من الوعاظ يسمّون بالمذَكِّرين، ويسمى مجلسه بمجلس الذكر أي ذكر الله وتسبيحه، وكانوا من الصوفية، حيث كانت خطباؤهم ووعظهم مليئة بالتقوى والورع في المساجد والزوايا[2].

وتكونت حول هؤلاء الوعاظ من المتصوفة حكايات كثيرة تصور جهادهم العنيف في قمع شهوات النفس ولذاتها، وهذه الحكايات الصوفية أخذت تكون ضربا من ضروب الآداب الشعبية العربية إذا كان الناس يتداولونها رجالا ونساء وشيبا وشبّانا، وكان التصوف كان عاملا قويّا في ظهور تلك الآداب وطبقها بطوابع الشعب ولغته وألفاظه. وبذلك أصبح التصوف عاملا قويا في هذا العصر.[3]

أ3- الخطب الحربية:

عرفت الخطب الحربية نوعا من الركود فضعفت شوكة الأحزاب المعارضة في هذا العصر، وإن كانت الحروب التي شهدها بين العباسيين والروم، أو بين العباسيين والخارجيين عليهم، قد ظلت حافزا لإلقاء الخطب الحربية بين حين وآخر. فحينما هبَّت القوى الضارية الإسلامية

---

[1] - شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي-العصر العباسي الثاني"،دار المعارف،القاهرة،ط16،2004،ص527.

[2] - المرجع نفسه،ص527.

[3] - ينظر :المرجع نفسه،ص530.

لمواجهة الهجمة التي شنَّها أدعياء الصليب على ديار الإسلام، مما جعل الزعماء والقادة العظماء تجديد للأمَّة عهد الصحابة والفتوح، وذلك بخوضهم معارك الشرف والبطولة، فوقف الخطباء إلى جانبهم يحضُّون الناس على الجهاد، ويواسونهم في الهزائم ويشيدون ببطولاتهم ويهيّؤنهم بالانتصارات[1].

وهناك أيضا خطب الإملاء (أو خطب الزواج) والتي استثقلها المسلمون منذ عهد مبكر، كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:(ما تتصعّدني كلام كما تتصعّدني خطبة النكاح)، ولعلّ ذلك راجع لضيق مجال القول فيها، ولما تتطلبه من مدح قد لايجري على سجيّة الخطيب ولأنّ مذاهب القول فيها محصورة بين الرغبة والقبول[2].

أ4-خطب الوفادة:

ضعفت خطب الوفادة في العصر العباسي، فأصبحت قليلة العدد ذلك لأن خلفاء بني العباس لم يكونوا يرحبون بوفود العرب ووفود البلدان التي كانت تفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء الراشدين وتقصد قصور بني أمية فتقابل بالترحيب والتكريم.

وأمّا في هذا العصر أصبحت ضعيفة الشأن، وانحصرت في المناسبات التي تحدث في القصر، وصار الخطباء يلقون خطبهم بصفتهم الشخصية أي بالأصالة عن أنفسهم، لابالنيابة عن وفد يمثلونه ويتكلمون باسمه ومن ذلك الخطبة التي ألقاها عبد الملك بن صالح بين يدي هارون الرشيد يهنئه بمولود رزق به، ويعزيه عن ولد مات له في يوم واحد في قوله:"يا أمير المؤمنين سرّك الله فيما ساءك، وجعل هذه لهذه ثوابا للصابر وجزاء للشاكر".[3]

---

[1] - ينظر:محمود عبد الرحيم صالح،"فنون النثر في الأدب العباسي"،(مرجع سابق)،ص20-21.

[2] - المرجع نفسه، ص22-23.

[3] - ينظر: المرجع نفسه ص24-25.

سادسا: الأسواق:

عرفت المجتمعات العربية القديمة أسواقا كثيرة، بحيث كانت مركزا تجاريا لهم، ومنها كانت معرضا للشعر والأدب وهذا ما سنفصل فيه:

– أغراضها:

إن لهذه الأسواق أغراض نذكر منها وهو:

1–يستطيع المرء أن يرى ويسمع مايدور في مثل هذه المواسم.

2– ارتفاع أصوات المنادين في كل الأرجاء، وينادون ذوي الحاجات [1] وذلك يهدف قضاء حاجاتهم.

3– الإنصات لشعراء القبائل وهم يناشدون القصائد والأشعار، والاستماع إلى سماع إصدار القاضي حكمه على الظالم.

4– وجود ملاعب ونواد لمختلف أنواع الرياضة، مما يجعل الفرد هواية هذه الرياضة.

5– تتيح لابن الضحية المقتول التعرف على القاتل، فينتقم منه.

6– حماية الشخص الفار من عدوه، من خلال الاختباء في الأسواق، فيلتمس عند أصحاب المروءة والأشراف الحماية منه.

3– الأسواق العربية المشهورة:

أ– أسواق الحجاز ونجد:

أ1– سوق دومة الجندل:

سميت بهذا الاسم لأنّ حصنها مبني ب"الجندل" وقريب منها جبلا طيئ وكانت بهذا الحصن بنو كنانة من كَلَب. يحل موعدها في اليوم الأول من شهر ربيع الأول من كل عام

[1] – ينظر: عرفان محمد تيمور، "أسواق العرب– عرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، دار الشورى، بيروت، (دط)، (دت)، ص54-55-56.

ويستمر إلى آخر الشهر وكانت هذه السوق تجارية بحتة وملكها يدعى "أكيدر بن عبد الملك العبادي" يتولى أمرها حينا ويعشر من بها من التجار[1].

أ2–سوق عكاظ:

" عكاظ من عَكَظَهُ، يَعْكِظه عِكْظًا بمعنى حَبَسَه، حرَكَه، دَلَكَه، وتَعَكَظَ القَوْمُ: اجتمعوا، ازدحموا... فهذه المعاني تدل على أنّ عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون بها كل سنة فيقيمون شهرا ويتبايعون، ويتناشدون بالشعر وهم فاخرين.

كما **يقول "أبو ذؤيب"**:

إِذَا بُنِي القِبَابُ على عُكَاظٍ وقَامَ البِيعُ واجْتَمَع الأُلُوفُ[2].

إنّ هذه السوق كانت معجما لغويا وأدبيا، اهتدى العرب بواسطتها إلى تهذيب لغتهم لفظا وأسلوبا، وإلى جعل لغة الشعر والخطابة، لغة واحدة بين جميع القبائل لأنّ أبناء قبيلة كانوا يحملون إلى عكاظ عبر ممارستهم التجارية والاجتماعية والأدبية ألفاظ وتعابير حيّهم ولهجة بلدهم، فما تزال عكاظ بهذه اللهجات والألفاظ، نَخْلا واصْطِفَاءً حتى يتبقّى منها الأنسب والأرشَقُ... مما يتلاءم مع لغة الحجاز، ولهجة قريش بالذات، فقد قال " **قتادة– أبو الخطاب بندعامة السدوسي**"(117هـ):"كانت قريش تجْتَبِي، أي تختار أفضل لغات العرب، حتى غدت لُغَتها أفضَل اللغات، واللهجات فنزل القرآن بها... ولو اتبع كل شاعر وخطيب لهجة قومه ولغة قبيلته وحدها، لم يجدْ من يستحسنها غيرهم، ووقفت عن الشهرة، ولم ترْوِها القبائل العربية الأخرى، فيفوتُه بذلك الافتخار بها"[3].

واتبع الخطباء والشعراء لغة قريش في بثّ قصائدهم وخطبهم لأنّها تتخذ مركز السيادة على لهجات قبائل الحجاز ونَجد. ولذلك كان هَمُّ كل شاعر الخلود لأنفسهم وقصائدهم حتى تحتل الذروة والقمة في الذوق الأدبي ومن أمثال هؤلاء:" **قس بن ساعدة**" الذي يعتبر خطيب

---

(1) – ينظر عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، "، (مصدر سابق)، ص166-167-168 وسعيد الأفغاني "أسواق العرب في الجاهلية والإسلام"، دار العروبة، الكويت ط4، (1413هـ- 1993)، ص103.

(2) –نقلا عن، إسماعيل بن حماد الجوهري، "معجم الصحاح"، (مصدر سابق)، ص730.

*الحمل الأورق وهو ذو لون أبيض مضروب السواد.

(3) – ينظر عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، "، (مصدر سابق)، ص143-147.

العرب وحكيمها وقاضيها، كان يقف في عكاظ خطيبا بأسلوب بعيد عن الصنعة، كثير السجع، قصير الفواصل، وبلغة واضحة يفهمها كل العرب وقد ظل الرسول (صلى الله عليه وسلم) يذكر إحدى خطب "قس"، حتى بعد أربعين سنة، فقال: "يرحم الله قُسًّا رأيته سوق عكاظ على حمل أَوْرق*، يخطب في الناس، وإنّي لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمَّةً وحْدَه[1].

وكان للعرب في سوق عكاظ قضاة للشّعر أو محكّمون تضرب عليهم قباب حمْر من أَدَم، ويتقدم منهم شاعر كل قبيلة، فيعرض عليهم أشعاره فيحكم القضاة عليها بالجيّد أو بالركيك، وينتشر حول هذه القباب رواة الشعر، والشعراء، ورجال القبائل من كافة أقطار العرب يستمعون وينتظرون حكم القضاة، والقصيدة الفائزة تنتشر في أحياء العرب وينال صاحبها الشهرة بين القبائل ويقدمون لهؤلاء الشعراء الفائزين ألقابا توازي قدر ما أحسنوا في الشعر، فأعطوا " **عديّ بن ربيعة التغلبي**"، لقب "**المهلهل**" لرقة شعره وسهولته، كما أعطوا " **أبا أمامةزياد بن معاوية الذبياني**" لقب "**النابغة**" لتفوقه" ونبوغه في الشعر... والعديد من الشعراء الآخرين الذين لقبوا بلقب حسب أسلوبهم وشخصياتهم[2].

ويبدأ موسم هذه السوق مع هلال ذي القعدة من كل عام وتنقض متى صار الهلال بدرا. وهي لم تكن سوقا عادية للبيع والشراء وإنما كانت من أشهر أسواق العرب باعتبارها معجما لغويا وأدبيا لمختلف الأجناس الأدبية.

أ3–سوق مجنّة:

مَجنّة بفتح الميم موضع قرب مكة على أميال منها؛تبدأ بعد أن تنتهي سوق عكاظ،وتقوم في العشر الأخير من شهر ذي القعدة.

[1] – ينظر عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"،(مصدر سابق)، ص148.

[2] – ينظر: المصدر نفسه،ص152-153.

ب- أسواق الخليج العربي[1]:

ب1- سوق هَجَر البحرين:

يطلق اسم البحرين حاليا، على مجموعة من الجزر، الواقعة في منتصف الخليج العربي، بين قَطر والقطيف وهَجَر في لغة جنوبي الجزيرة العربية هي المدينة، وتضاف عادة إلى اسم آخر، مثل: هَجَر نجران هَجَر تيماء، ويقول **"ياقوت"** إنّها قاعدة البحرين.

ويبدأ موسم سوق هَجر البحرين في مطلع ربيع الثاني من كل عام .وهي سوق تجارية تشتهر بالتمور والبَزُّ*، وفيها تروَج تجارات الهند وفارس.

ب2-سوق عُمَان:

كانت العرب بعدما تنتهي من سوق هَجر البحرين يرحلون إلى عمان، ويقيمون بها سوقهم التي يستمر موسمها حتى آخر جمادى الأولى.

ب3- سوق المشَقَّر:

هي حصن وثيق البنيان، لقبيلة عبد القيس، سكانه من الأزد يبدأ موسمها ابتداء من مطلع شهر جمادى الثاني ويستمر حتى آخر الشهر، ينزلها أخلاط من جميع أنحاء العرب.

ب4- سوق صُحَار:

هي قصبة عُمان، وموقعها على البحر، وبها متاجر البحر وقصدُ المراكب. وهي مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه، وهي أعمر مدينة بعُمان، وأكثر تجارةً ومالا ويسارًا، فيها أسواق عجيبة، وآبار عذبة ذات مياه غزيرة، كانت مدتها عشرين يوما من رجب.

ب5- سوق دَبي:

هي سوق من أسواق العرب بعُمان وهي مدينة عربية قديمة. إذ تعتبر تتمة لسوق عكاظ، فقد كانت تقام فيها عروضا للأمتعة والعروض التجارية، ويجري فيها مثل ما كان يجري في سوق

---

[1] -ينظر: عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"،(مصدر سابق)،ص(173-174-175-176-179)

* البزُّ:ثياب تصنع من القطن أو الكتّان (عرفان محمد تيمور، "أسواق العرب")، ص174.

عكاظ، فهي تعتبر تعويضا لمن فاتته حضورها أو وصلوها متأخرين إليها. وبذلك كانت تقام خطب وأشعار، ومفاخرات ومنافرات، ومعاهدات[1]...

ب6–سوق ذي الحجاز[2]:

موقعها بناحية عرفة، قريبا من جبل كَبْكَب بعرفات. وسمي ذا المجاز لأنّ إجازة الحاج كانت معه، فيبدأ موعدها بعد أن تنتهي سوق مَجنة، ويهلّ ذو الحجة، ويتوجهون إلى هذه السوق، حيث يقيمون حتى اليوم الثامن، وهو يوم التروية، ويعود سميته بذلك لأنهم كانوا يؤدون فيه من الماء ويملئون أوعيتهم لما بعده إذ لا ماء بعرفة والمزدلفة.

وفي هذه السوق كان يجتمع قبائل العرب الوافدة إليها من أطراف الجزيرة، لأنّ موسمها يتزامن مع الحج، فكان يجري فيها تجارة، وفخر، وفضاء، وفخر وأدب، وفداء أسرى، وطلب ثأر...إلخ.

ومما سبق، نستنتج أن أسواق مكة، خلقت جوا فريدا من نوعه بين أسواق العرب، فقد حملت معه خيرات بلاده إذا كان تاجرا، ونقوده إن كان مستهلكا، وأشعاره إن كان شاعرا، ومظلمته إن كان مظلوما، ومجال رحب لتحقيق أمنية كل منهم.

مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، تمتد من آخر يوم من شهر رجب، إلى العاشر من شعبان.

ج– أسواق الجنوب العربي[3]:

ج1– شِحْر مَهْره:

مَهْره قبيلة عربية جنوبية، سُمي الإقليم بها، وإليها تنسب الإبل المهرية، وأما الشحر فتعني الساحل، وقد ذكر المؤرخون أنه ليس بها زوغ ذات قيمة، وأموالها هي الإبل النُّخب تفضُل في السير سائر الإبل، والعنبر الجيّد المشهور في كثير من النواحي... وأمّا موسمها فتبدأ من منتصف شعبان. وكانت سوقا تجارية محضة.

---

(1) – ينظر: عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، (مرجع سابق)، ص160-161
وينظر :سعيد أفغاني "أسواق العرب"، (مرجع سابق)، ص151.

(2) – ينظر: عرفان محمد تيمور، "أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، (مصدر سابق)، ص162، 163، 164.

(3) – ينظر:المصدر نفسه، ص186، 187، 188، 189، 190.وينظر: سعيد أفغاني "أسواق العرب"، (مرجع سابق)،ص120، 121، 122.

ج2- عَدَن:

بعد أن ينتفض موسم سوق سِحْر ثاني وذلك أواخر شعبان يرحل العرب إلى عَدَن في اليوم الأول من رمضان إلى غاية العاشر من يوم رمضان ثم تنفض ويتفرّق الناس عنها.

ج3- صنعاء:

كانت قصبة اليمن كله، تشبَّهُ بدمشق لكثرة فواكهها، وتدفّق مياهها، ولكثرة جمالها وصفت بجنان الأرض، كانت تقام في منتصف رمضان وتستمر حتى آخره.

ج4- حضرموت:

هي إقليم واسع، يقع غربي عُمان، وشرقي صنعاء، تغلب عليه الرمال في مناطق كثيرة، وكذلك الرمال والوديان.أهمّ غلاّته الذرة والقمح والسُمْسُم والقطن، والتمر وكانت تقام في رابية حضرموت.

وتعرف أيضا بسوق "رابية". يبدأ موسمها من منتصف ذي القعدة ويستمر حتى نهاية الشعر.

ج5- سوق حُباشة:

الحُباشة هم جماعة من الناس، ليسوا من قبيلة واحدة، فسميت هذه السوق كذلك والتي اشتهرت بالتجارة، وفداء الأسرى، وبيع رقيق، وطلب ثأر، وكانت تقام في الخامس من شهر رجب، ولا تستمر سوى أيام معدودة.

د-أسواق الشام:

د1- سوق دير أيوب[1]:

دير أيوب بلدة من البلدان التاريخية، وما تزال موجودة آثارها حتى اليوم، في منطقة (شيخ سعد)، التي تقع في "حوران "من أعمال الشام.

وبعد أن تنتهي مواسم أسواقهم في عكاظ ومجنة وذي الحجاز وأقاموا مناسك الحج، وتفرقت وفود وهي راجعة إلى ديارها فيقيمون تجارتهم فيها أثناء مغادرة الحجاز وهم متجهون إلى الشام، ويبدؤوا بسوق دير أيوب.

---

[1] - ينظر: عرفان محمد حمور، أسواق العربعرض دبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب "، (مصدر سابق)، ص 195، 196، 197، 198.

د2- سوق بُصرى:

هي سوق تجارية أيضا، كانت تستمر خمسا وعشرين ليلة حسب موعدها المعتاد.

د3- سوق أذْرِعَات:

أذرعات هي مدينة من مدن الشام، بالقرب من البلقاء، ذكرها شعراء الجاهلية ومدحوا خمرها في مناسبات كثيرة، وتقام بعد انتهاء سوق بُصرى بسبعين ليلة وتستمر أياما طويلة خلال فصل الصيف.

هـ-أسواق العراق:

لم يذكر المؤرخين شيئا من هذه الأسواق إلا سوق المربد وحيرة.

هـ1- سوق الحيرة[1]:

الحيرة مدينة قديمة مشهورة، تقع شمال الكوفة، وكان عربها أرقى عقلا وحضارة من عرب الجزيرة الذين تأثروا بها ونقلوا عنهم فقد كانوا يتاجرون ويعلّمون القراءة والكتابة ويدعُون إلى النصرانية وكانت هذه السوق تعرض الأَدَم والبُرود والجواهر والخيل والأموال وغير المنتوجات التي تعرضها الأسواق الأخرى. وفيها أيضا أدب وشعر وخطابة ومنافرات... وأكثر ما كان بها مجالس للشراب وأماكن للهو والحانات تفتن الشبان وتخرجهم من اليأس وبخاصة الشعراء للمشاركة في نشاطها.

وبعد مجيء الإسلام تضاءل شأن هذه السوق فانصرف الناس إلى الجهاد والفتوحات، ولكنها ظلت مصدرا إغراء وتعلق بها.

ولم يحدد موعد قيامها من كل عام ولا موعد انتهائها.

هـ2- سوق المربد:

المربد، ضاحية من ضواحي البصرة، أقيمت فيها هذه السوق فتعددت حلقات الشعراء فتسمع في إحداها فخرا وفي الثانية هجاء، ومناظرات متعددة الألوان، قد تكون سياسية، أو لغوية أو علمية وكانت أيضا سوق تجارية، وما زاده شهرة هو الإسلام الذي جعلها تكتسب تطورا حضاريا في ذلك الزمان، فجعلها لها آثارا للغة العربية تختلف عن الآثار التي كانت لعكاظ في

[1] - ينظر: المصدر نفسه، ص204، 205، 206، 207، وسعيد أفغاني "أسواق العرب"، (مرجع سابق)، ص167.

الجاهلية، لأنّها كانت تسعى لتوحيد اللغة واللهجات، ضمن لغة مثالية واحدة، في حين المِرْبَدُ كان هدفها هو تصحيح قواعد اللغة، بعدما أصيبت باللُّكنة، ولهذا وجب عليها تهذيب السليقة اللغوية لطالب اللغة العربية الفصيحة وذلك بالتردد على حلقاته.

وذكر "أحمد أمين" في كتابه:" **ضحى الإسلام**" أن المربَدُ في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين كان مركزا سياسيا وأدبيا، نزلت فيه "عائشة أم المؤمنين"، بعد مقتل "عثمان"، تطالب بدمه، والالتزام بحكم الله.... كما كان مركزا للمهاجاة بين "جرير والفرزدق والأخطل"... وأنتج ذلك نوعا من أقوى الشعر الهجائي، مثلما نقرؤه في النقائض. وكان لكل من هؤلاء الشعراء، حلقة ينشد فيها شعره، وحوله الناس يسمعون إليه.

واستمر المربد في العصر العباسي، وهو يؤدي غرضا آخر يقصده الشعراء، لا ليتهاجوا، ولكن ليأخذ عن أعراب المربد الملكة الشعرية، بعد أن ظهرت العلوم تزاحم الأدب والشعر، وفشا اللحن بين موالي الذين دخلوا في الإسلام، وأفسدوا حتى على العرب الخالصة لغتهم فتحول المربد إلى تصحيح قواعد اللغة من قبل النحويين الذين كانوا يسمعوا أهل هذه السوق أو ما يؤدي مذاهبهم وخاصة بعدما اشتد الخلاف بين الكوفة والبصرة، وتعصب كل منهما لمذاهبه في اللغة والنحو. فكان المربد أكبر مورد علمي، تستمد منه البصرة ما يدعم اتجاهها في اللغة[1].

وعلى هذا الأساس، كان المربد من أهم ما يفخر به البصريون خاصة والعرب عامة، لما كان له من آثار عميقة، وفي حياتهم الأدبية والعقلية.

ومجمل القول أنّ العرب القدماء عرفوا تنوعا كبيرا في التواصل اللغوي، فمنهم من راح يعبر عن أحاسيسه بقصائد شعرية متناسقة، وبأسلوب راق وهذا راجع لتمكنه من اللغة والفصاحة مما جعل شعره إما أن يدافع عن قبيلته ومدح ملوكها، أو يصف الطبيعة أو حربا دارت في ذاك الزمان، أو يتنافس بها في الأسواق المشهورة عندهم –والتي لم تكن أسواقا تجارية فحسب وإنما كانت مجمعا لغويا وأدبيا وسياسيا – ينال الشهرة أولا والمال ثانيا.

[1] – ينظر: عرفان محمد حمور، "أسواق العرب"، (مصدر سابق)، ص208، 209، 210، 211، 212، 213.

اشتهر العرب أيضا بفن الخطابة والتي عرفت تنوعا في مواضيعها من سياسية واجتماعية وغيرها، ولما جاء الإسلام تغيرت مواضيعها إذ أصبح المخاطِب ينادي الجاهليين بالدخول في الإسلام والتحلي بقيمه ومبادئه وذلك باختيار الألفاظ المؤثرة والجذابة حتى تؤثر في السامع.

لم يكتف العرب بالخطابة بل عرفوا فن الترسل؛والأمثال والحكم–تحدثوا فيها عن تجربتهم من الواقع–والتي أصبحت متداولة إل يومنا هذا.وجميع الفنون الأدبية السائدة في العصور السابقة عبرت عن جمال اللغة العربيةوجودة في الصياغة وبراعة في التنسيق وحسن في التصوير.

الفصل الثاني: التواصل اللغوي في وسائل الاتصال الحديثة.

تعددت أساليب التواصل اللغوي في القديم، فقد تمثلت في الشعر والخطابة، والرسائل، والأسواق، وغيرها آنذاك وأما اليوم تغيرت هذه الوسائل نتيجة الثورة التكنولوجية التي أحدثت تفجيرا نتج عنه ظهورا لوسائل إعلامية أخرى متنوعة ومختلفة، الأمر الذي جعل هذا العالم يهتم اهتماما متزايدا بها، وإيمانا صادقا بوسائلها ووظائفها.

أولا: تعريف الإعلام.

أ- التعريف اللغوي:

"الإعلام مشتق من الفعل الثلاثي"عَلِمَ"، ومن صفات الله عز وجل العَلِيمُ والعَالِمُ والعَلاَّمُ[1]، لقوله تعالى :**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9)** ﴾ سورة الرعد وفي قوله تعالى: **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (48)**" سورة سبأ:48).

"والعِلْمُ نَقِيضُ الجَهْل، إذ يقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَرَ فُلان وأَعْلَمْنِيه حتى أُعْلِمَهُ واسْتَعْلَمَني فَأَعْلَمْتُهُ إيَّاهُ[2]، وعَلِمْتُ الشَيءَ أُعْلمُهُ علما أَي عَرَفْتُه [3]. وأَعْلَمَ فُلاَنا الخَبَرَ: أخبره به [4].وأَعْلَمَهُ الأمْرِ بالأمْرِ: "أَطْلَعَه عَلَيْهِ"[5].

وجاء بمعنى "التبليغ" إذ يقال: بَلَّغْتُ القوم، أي أَوْصَلتُه إلى المطلوب [6]، يقول الله تعالى : **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51)** سورةالقصص: الآية 51.

---

(1) – ابن منظور، لسان العرب، مادة عين، دار اصدر، بيروت، (1414هـ-1994م)، ص 68/9.

(2) – اسماعيل بن حماد الجوهري، مجمع الصحاح، تح خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1423-2008، ص 738.

(3) – ابن منظور، لسان العرب، ج12، مصدر سابق، ص 417.

(4) – مجمع اللغة العربية، المعجم المحيط، ج1، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط2، د.ت، ص 624.

5– "المنجد في اللغة والإعلام"، دار المشارق، بيروت، ط36، 1997، ص526-527.

ط1 (2003م1424-هـ) ص152.

6– الخليل بن احمد الفراهيدي، "معجم العين" مهدي المخزومي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1424-12003 ص152.

والبَلاَ غُ مَا يُبْلغك ويَصلك، أي إيصالِ الشيء للمتلقي أو السامع [1]وفي هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةٌ وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاحَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[2].

ونجد في "لسان العرب" أيضا "أَعْلَمَ وأَبْلَغَ وبَيَّنَ وأَوْصَلَ، تعني إشاعة المعلومات، وبثّها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس"[3].

والمتأمل من المفهوم اللغوي للإعلام يجد فيه معنى الإخبار والإطلاع والإبلاغ وإيصال المطلوب للمتلقي، وإن كان غائبا فالمهم في الأمر تحقيق الغاية وهي حصول حقيقة العلم له.

ب- التعريف الإصطلاحي:

لم يقتصر المعنى الإصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي، وهو مجرد الإخبار والتبليغ، بل جاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة، فقد تباينت آراء العلماء والمفكرين في تعريفهم للإعلام، حيث تأثر كل عالم بمجال علمه.وعلى هذا الأساس برزت تعريفات للإعلام نظرا لاتساع مفهومه، وكثرة شيوعه، واختلاف تخصصات أعلامه، ولذلك نورد جملة منها وهي كالآتي:

يعرف**"عبد اللطيف حمزة"** الإعلام بأنّه:" تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم[(4)].

وأما" **إبراهيم إمام"** فقد أشار بأنه:" عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم"[(5)].

---

[1]-خليل بن احمد الفراهيدي، "معجم العين (مصدر سابق)،ص152.

[2]- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري،" صحيح البخاري"،كتاب أحاديث الأنبياء ،(باب ما ذكر عن بني اسرائيل)،اعتنى به أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية،الرياض،(د.ط)،(1419هـ-1998م)،ص666.

[3]- ابن منظور، "لسان العرب"، (مصدر سابق)، ص9/ 268.

[(4)] - خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج1، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 1991، ص 20.

[(5)] - إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال الجماهيري، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 1969، ص 12.

في حين عرّفه" **محي الدين عبد الحليم**" بأنه:" التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم في نفس الوقت"[1].

نفهم من هذا التعريف أن الإعلام تعبير موضوعي بعيد عن الذاتية لا يدخل فيه الإحساس من قبل الإعلامي عند إيصال المعلومات سواء أكان الإعلامي صحفيا أم مذيعا أو يعمل بالتلفزة أو السينما.

وهناك من أشار بأنه:" منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي فترفع من مستواهم، وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وتخلق فيما بينهم مناخا صحيا يقظا يمكنهم من الانسجام والتكيف والحركة النشيطة"[2].

ويعرّف أيضا:" هو تلك الجهود الموجهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة، التي ترتكز على الصدق والصراحة عن السلع والخدمات والأفكار أو المنشآت أو غيرها في وسائل النشر المختلفة، بقصد مخاطبة عقول الجماهير ومساعدتها على تكوين رأيها والنهوض بها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا"[3].

نستنتج من هذه التعريفات أنها تشترك في بعض المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام وهي:

1- تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الدقيقة.

2-الصدق والأمانة عنصران أساسيان أثناء جمع ونقل الأخبار من مصادرها الأصلية.

3-عند إيصال المعلومات ينبغي على الإعلامي التحلي بالموضوعية والتجرد من الذاتية.

---

[1] – محي الدين عبد الحليم،" الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية"، مكتبة الخانجي القاهرة،(د.ط)، 1984، ص 14.

[2] – أحمد الخشاب واحمد النكلاوي، "المدخل السوسيولوجي للإعلام"، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص 77.

[3] – عبد المنعم الميلادي،" الإعلام"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د.ط)، 2007، ص 12.

يمكن أن نستخلص تعريفا عاما للإعلام بأنه:" تزويد الناس بالأخبار وإشاعة المعلومات وإيصال المطلوب للمتلقي، عن طريق وسائل خاصة، يقتضي الصدق والأمانة أثناء نشرها لتحقيق الهدف الذي هو التثقيف والإقناع من قبل الإعلامي.

ثانيا: وسائل الإعلام.

هي ركن من أركان العنصر الآلي الذي ليس في العمل الإعلامي الحديث مجرد أداة صمّاء بل هو عنصر مكون، وركن من أركان هذا العمل، فمن غير هذه الوسائل لايكون هناك إعلام وتختلف طبيعته باختلاف الوسيلة"[1].

عرفها" صالح دياب" بأنها مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل: الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية [2]. فهذه الوسائل تعتبر وسائط لنقل الرسالة للجمهور المستهدف"[3].

استعمل الإنسان بعفوية الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان وسيلته الإعلامية الأولى في الإخبار، والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والشعر وغيرهما من الوسائل، أما اليوم فقد تجسد الإعلام في وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة ضاعفت من سرعته وفعاليته، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:

1- الوسائل السمعية:

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، وهي من أكثر الوسائل شيوعا في حياة الإنسان، ومن بين هذه الوسائل:

---

(1) - محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 351.

(2) - خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، "الإعلام الرياضي"، (مرجع سابق)، ص 22.

(3) - المجلة العربية الثقافية،" الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال"، مجلة نصف سنوية، مارس-سبتمبر، العدد 20، شعبان 1411-مارس 1991، ص 42.

أ– الإذاعة:

أ1– التعريف اللغوي:

جاء في معجم "**العين**" أنّ الإذاعة من الفعل ذاَعَ، ذَيْعًا، وذُيُوعًا بمعنى فشا وانتشر، وصار معلوما[1]، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83)** ﴾"[2].

وأما" **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**" فقد وردت بمعنى نال شهرة وانتشر ذكره، والفعل أذاع ومعناه أفشى وأباح وأظهر، وأما" أَذَاع سرّ" جاءت بمعنى أشاع وبث ونشر وأعلن وجعله معلوما عند الناس، والذي لايكتم السر يسمى" رجل مذياع"، فالمذياع: هو جهاز يذاع من خلاله الأخبار والمعلومات[3].

ما نستنتجه من التعريف اللغوي أنّ الإذاعة هي نشر وبث وإشاعة المعلومات بين الناس.

أ2– التعريف الاصطلاحي:

" هو مصطلح يعنى بالبث المنظم والنشر للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى، وأي مواد إعلامية أخرى موجّهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيريا وعامّا بواسطة أجهزة استقبال راديو، وبذلك هذا المصطلح يعبّر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة"[4].

وهناك من اعتبرها وسيلة توصل المعلومات والإرشادات والأخبار والفنون إلى كافة أفراد المستمعين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، بواسطة جهاز المذياع الذي يمكن لكل أسرة أن

---

(1) – الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، ج2، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424-2005، ص 800.

(2) – سورة النساء، الآية 83

(3) – كميل اسكندر حشمية، "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، مراجعة مأمون الحموي، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 518.

(4) – محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"،(مرجع سابق)، ص 16.

تتصل بالعالم الداخلي والخارجي وتستقبل أنواعا من الثقافات موجهة إلى المستمع بقصد مشاركته وتفاعله مع تلك البرامج المختلفة التي تعمل على تغذية ميول الإنسان وتزويده بأنواع الثقافات والمفاهيم الجديدة"[1].

وتعرف أيضا بأنها:" وسيلة سمعية، احتلت مكان الصدارة بين الوسائل المستعملة في عملية التعليم، والتثقيف، والتوعية، حيث أصبحت هذه الجهازة في متناول أيدي الناس على إختلاف طبقاتهم في المدينة، والقرية، والبادية، يسمعها الواحدة منهم كما يشاء، ومتى يشاء، مصغيا بكل جوارحه للتعلم، أو للترفيه، أو عمله، أو لسماع الأخبار وتتبّع الأحداث"[2].

نخلص من التعريفين اللغوي والاصطلاحي أنّ الإذاعة هي: وسيلة سمعية تعنى ببث ونشر المعلومات والأخبار ومواد إعلامية مختلفة ومتنوعة للمتلقي(المستمع) وذلك بهدف الاستمتاع والتعلم وتتبع الأحداث والترفيه، عبر جهاز صغير يمكن حمله من مكان لآخر. كما يصفه أحد الشعراء في قوله:

وآلة جعلت في حجرتي أفـــقـا يرتد منحسرا على حدة البصـــــر.

كأنما الكرة الأرضية انحصـــرت في جوفها والورد في جوفها انحصروا.

قد حكمتني في الأصوات لوحتها فصـرت أختـــار ما آتي ومـــا أذَرُوا.

لها فهم ليس يستعصي على لغة على الرصانة والإفصـــــاح مُقتَدِرُ"[3].

إن هذه الأبيات الشعرية تبين لنا دور المذياع في حياة الإنسان، لأنه يقدم منافع جليلة للإنسان واختراعه كان حدثا عظيما في تاريخ العلم فهو يقرب البعيد، ويضع العالم بين يدي

---

(1) – محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1988، ص 130-131.

(2) – محمد محمود الحيلة، "تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، ط5، 1427-2007، ص 243.

(3) – نقلا عن محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، (مرجع سابق)ص130-131.

المستمع، وهو يختار ما يتلاءم مع مزاجه ويذر(يترك) مالا يتلاءم معه بواسطة هذا الجهاز لأنه قابل للتعديل والتغيير.

ب- تاريخ ظهور الإذاعة:

بدأت التجارب والبحوث في مجال نقل الصوت عبر الأثير منذ بداية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، تواصلت هذه الأبحاث لمدة طويلة وفي أماكن مختلفة من العالم، لذلك يصعب تحديد سنة معينة لظهور الإذاعة عبر العالم، كما لا يمكن إسناد الاختراع إلى عالم واحد إذ تشارك فيه العديد من الباحثين[1].

ففي عام 1867 وضع العالم الاسكتلندي (**جاك كلارك ماكسويل**) نظرية شاملة للأمواج الكهرومغناطيسية، مبينا قرابتها من الأمواج الضوئية. وفي 1887 أثبت الألماني (هينريش هرتز hertz) نظريات ماكسويل بإنتاجه أمواج هيرتزية [(2)]، وبث الذبذبات الصوتية في المجالات الكهرومغناطيسية بواسطة السرعة الضوئية [(3)]، إلاّ أنّ بوادر ظهور الإذاعة كانت في مارس 1899، استطاع الإيطالي(ماركوني marconi) أن يحقق فتحا عظيما في مجال البث الصوتي، حيث تمكّن من نقل رسائل صوتية على الموجات الهرتيزية من إنجلترا إلى فرنسا، وذلك بعد سنة 1898 من نجاح الفرنسي (دوكريتي ducret) في تحقيق نفس الإنجاز بين برج إيفل والبونتيون pauthéon.

مع ذلك فإن النقل اللاسلكي للرسائل قد بدأ قبل ذلك بفترة، وتحديدا سنوات 1864و 1887، وهما يمثلان تاريخ اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية والموجات الإذاعية المنسوبة إلى"هارترز".

---

[1]-تسعديت قدوار، رسالة ماجستر، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها- دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب"، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص 108.

[(2)] - إبراهيم وهبي، الجذر الإذاعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 106.

[(3)] - تسعديت قدوار، رسالة ماجستر، أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها- دراسة مسحية في الاستخدامات والإشباعات لدى الشباب"، (مرجع سابق)، ص 108.

ورغم أنّ الإذاعة ظلت إلى فترة طويلة غير معروفة، فإن الحرب العالمية أدخلتها إلى التاريخ كوسيط إعلامي فاعل، حيث استخدمت في الإعلان عن نشأة أول حركة سوفياتية مقاومة ضد الحكومة القائمة آنذاك 1917[1]. والتي استخدمت لتبادل الرسائل بين وحدات الجيوش المختلفة، وهذا ما جعلها تتموضع كوسيط استراتيجي في تبادل المعلومات والتأثير على الآخر.

لقد شهد العالم العديد من التطورات في الإذاعة وذلك بعد السبعينيات من القرن العشرين، فأصبحت أول وسيط صوتي متاح للجميع، في نفس الوقت الذي كانت فيه أداة للكثير من القطاعات التي عرفها العالم"[2].

" وتعتبر محطة الولايات المتحدة الأمريكية أولى المحطات الإذاعية التي كانت تبث برامج منتظمة تدوم في اليوم وتبعتها محطات أخرى في أوروبا والعالم"[3].

ومنذ ذلك الوقت، بدأت الإذاعة تشق طريقها عبر الاختراعات والصناعات المتطورة، وزادت فعاليتها وأهميتها في العالم تطورات علمية التي جعلت منها بثا قويا، بالإضافة إلى كثرة الأجهزة وتنوعها وسهولة استعمالها في النشاط البث الإذاعي خصوصا تلك الأجهزة الصغيرة، التي تعتبر سهلة الاستعمال ورخيصة الأثمان.وتعتبر مصر أول محطة إذاعية عام على مستوى الدول العربية وبعد ذلك أخذت الدول العربية الأخرى تنشئ محطات إذاعية لها[4].

وفي عام 1948 تمثل السنة الحقيقية لانطلاق شامل للإذاعة الجزائرية فقد أدخلت إصلاحات تقنية على محطات الإرسال والإكثار من محطات الربط في عدة مدن جزائرية[5].

---

(1) – الصادق رابح، "التطورات التكنولوجية وانعكاساتها على مستقبل الإذاعة"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4، 2012، اتحاذ إذاعات الدول العربية، تونس، ص 27.

(2) – ينظر الصادق رابح، "التطورات التكنولوجية وانعكاساتها على مستقبل الإذاعة"، (مرجع سابق)، ص 27.

(3) – تسعديت قدوار، رسالة ماجستر، "أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها"، (مرجع سابق)، ص 108.

(4) – عبد الفتاح أبو معال،" أثر وسائل الإعلام على تعليم الطفل وتثقيفهم"، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص 127-128.

(5) – بير ألبير، "تاريخ الإذاعة والتلفزة"، تر زهير إحدادن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1984، ص 107-108.

ج- الخصائص الإعلامية للإذاعة:

للإذاعة خصائص إعلامية منها:

1-" تعد الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية الأخرى مثل آلة التسجيل: لأنّها استطاعت أن تطغى على هاتين الوسيلتين، بسبب سرعة وصولها إلى أماكن بعيدة من خلال الصوت الذي ينتقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، فهي تتجاوز حدود الأماكن الجغرافية بسرعة فائقة"[1].

نفهم من هذه الخاصية أنّ الإذاعة تتم بالسرعة التي تصل إلى حدود جغرافية مختلفة غير محدودة للمستمع.

2-" تخاطب جماهير عريضة بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية لذلك تصاغ المادة الإذاعية في عبارات بسيطة يدرك معانيها المثقف وغير المثقف لأنها تخاطب السامع أكان أميا أو قارئا، أو جاهلا أو مثقفا، فلا تكلفه جهدا ولا تعبا وذلك لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالا للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم"[2].

نستنتج من هذه الخاصية أنّ الإذاعة تتميز بسهولة الأسلوب فهي تخاطب جميع الفئات وذلك بهدف الفهم والإدراك والاستعاب.

3-" تمتاز الإذاعة باعتمادها على خاصية التنوع فيما تقدمه للناس من مواد وبرامج وأخبار، وتجعلهم ينشدون إليها، فهم يجدون فيها ضالتهم من الاستماع المطلوب حسب ما يريدون، بالإضافة إلى أنّها تمتلك الوقت الكافي والمناسب لجميع الناس، لتثبت برامجها وموادها، وهي ترافق الناس في بثها طوال النهار من دون انقطاع، وتصاحبهم في أجزاء طويلة من الليل"[3].

---

[1] - محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، (مرجع سابق)، ص130-131.

[2] - عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الطفل وتثقيفهم"، (مرجع سابق)، ص126.

[3] - أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة،" أثر وسائل الإعلام على الطفل"، الأهلية، ط2، 2000، ص 63.

نستخلص من هذه الخاصية أن الإذاعة تعتمد على التنوع في البرامج وهذا ما يجعلها إحدى الوسائل الإعلامية الأكثر استماعا لدى المتلقي(المستمع). وبالإضافة أنها تتميز بالإرسال المستمر والذي يتوقف عن بث البرامج حتى الساعات المتأخرة من الليل.

4-"يعد جهاز المذياع(الراديو) الوسيط في نقل ما تقدمه الإذاعة إلى الناس وسيط سهل الاستعمال، ويتسم أيضا بسهولة حمله من مكان إلى آخر، واستخدام البطاريات الجافة لتشغيله، وبهذا ييسر سماع المواد الإذاعية في كل مكان بل ولحظة وقوع الأحداث الهامة"[1].

للإذاعة خاصية التسيير في إيصال الأحداث والأخبار للمستمع وذلك لسهولة حمل جهاز المذياع. ونتيجة التطور التكنولوجي أصبح المستمع يستمع لأخبار الإذاعة حتى على جهاز الهاتف المحمول.

5-"تعتبر الإذاعة الناطق الرسمي في معظم الدول الموجودة فيها، لذلك امتلكت أهمية خاصة، فهي تحتاج إلى ثقافة واسعة من العلوم والآداب والفنون الموسيقية" [2]، والأناشيد والأغاني لتكون ذات أثر في الناس الذين يستمعون إليها"[3].

تمتاز الإذاعة بخاصية الشمولية والموسوعية، لذلك تسعى إلى الإلمام بجميع المعارف والثقافات المختلفة ليتمكن المستمع من أخذ بعض المعلومات عن أشياء ما أو بلد أو علم ما.

6- "تعتبر الإذاعة عصب الإعلام، فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة، سهل الفهم، شائق الأسلوب، ومتنوع المواضيع، كان الإقبال على هذه الإذاعة كبيرا، وبالتالي كان التأثير بها وبالغايات والأهداف التي تسعى إليها عميقا"[4].

---

[1] – عبد الفتاح أبو معال،" أثر وسائل الإعلام على تعليم الطفل وتثقيفهم"، (مرجع سابق)، ص 126.

[2] – أحمد محمد زيادي وأخرون" أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مرجع سابق)، ص 64.

[3] – عبد الفتاح أبو معال،" أثر وسائل الإعلام على تعليم الطفل وتثقيفهم"، (مرجع سابق)، ص 126.

[4] –أحمد محمد زيادي وأخرون،"أثر وسائل الإعلام على الطفل"، (مرجع سابق)، ص 63.

تعتمد الإذاعة على الدقة في اختيار المواد الإعلامية، وفي طريقة بثها، وذلك لتشويق المستمع إلى مواصلة هذه البرامج وتترك فيه أثرا عميقا في نفسه.

د–وظائف الإذاعة.

للإذاعة عدة وظائف منها:

1– الإخبار[1]:

ويقصد بها إذاعة الأخبار والحقائق حول الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والطبيعية والصحية، وذلك بتزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف، ومتابعة الأخبار المتواجدة في أنحاء العالم، فالخبر هو أساس إعلام الناس عن أحداث العالم ونشرها جوهر صناعة الإعلام المعاصر.

2– التثقيف[2]:

تساهم الإذاعة في توحيد الوجدان القومي، وتلاقح الثقافات والتمازج القومي بين مكونات المجتمع، وتقوية النسيج الاجتماعي عبر الفنون الشعبية والتراث.

3– الترفيه[3]:تساهم في ترويح المتاعب والإحساس بالراحة والسعادة، وذلك من خلال البرامج الإذاعية المتنوعة، (كالألغاز، والموسيقى).

4– الإعلان:

تعمل الإذاعة على عرض المنتوجات، والتي تقوم بها مؤسسات الأعمال والمنظمات غير الهادفة إلى الربح والأفراد التي تنشر أو تعرض أو تذاع باستخدام كافة الوسائل الإذاعية.

---

[1]–ينظر:عمرون مفتاح،رسالة ماجستير،"اتجاهات طلبة معهد التربية البدنية والرياضية نحو حصة–استوديو الكرة–"،معهد التربية البدنية والرياضية،جامعة الجزائر،(2007–2008)،ص74.وينظر أوكادي نسيمة،"الإذاعة ودورها في التنمية المحلية–الإذاعة المحلية لورقلة نموذجا"،كلية الحقوق،قاصدي مرباح–ورقلة،(2012–2013)،ص20

[2]–ينظر"أهمية وظائف وسمات وخصائص ومزايا الإذاعةوالتلفزيون على الموقع الالكتروني

w.w .w.communication.akbarmontada.com

[3]–ينظر:أكرم دلول،"اتجاهات طلبة الجامعات في قطاع غزة نحو الاستماع لإذاعة القرآن الكريم "،الجامعة الإسلامية،غزة،2008،ص23.

إضافة إلى أنها تقوم بإعلان المستجدات الناتجة عن مختلف المؤسسات الصحية، والفلاحية، والشرطة...، وذلك بهدف تقديم معلومات مختلفة لجمهور معين وحثه على القيام بسلوك معين.

2- الوسائل السمعية البصرية:

سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد لقوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78)**﴾[1]

" ومن المعلوم أن لحواس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسة لديها قدرة متخصصة فإذا اجتمعت أكثر من حاسة، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولا أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفردة"[(2)].

ومن بين الوسائل السمعية البصرية الأكثر مشاهدة واستماعا في آن واحد من قبل الجمهور نجد:

1 - ماهية التلفزة(الشاشة المرئية):

أ - التعريف اللغوي:

"عملت المجامع اللغوية إلى تكوين كلمات لم ترد في المعجمات العربية وتصلح للتعبير عن المفاهيم المستحدثة في العلوم والصناعات" [3]. ومن بين هذه المصطلحات مصطلح télévisionفهو كلمة مركبة من مقطعين" télé" ومعناها بعد و" vision" معناها الرؤية.وبهذا يكون معنى كلمة"télévision" هو الرؤية عن بعد[(4)].

---

[1]-سورة النحل:الآية 78.

[(2)] - ينظر عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مرجع سابق)، ص16.

[3]-جيلالي بن يشو،"اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،العدد2،فبراير،2003،ص298.

[(4)] - محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"،(مرجع سابق)، ص100.

"ولكن هذا المصطلح أخضع إلى قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق تلفز– تلفزة" [1].

وتسمى أيضا بالشاشة المرئية والتي تعرف بأنّها:" لوحة بيضاء تعرض على الصور السنمائية، ولوحة زجاجية في التلفاز مكهربة تظهر عليها الصور المرسلة من محطة التلفزة"[2].وأما المرئية فهي التي نراها بالعين المجردة.

أ2– التعريف الاصطلاحي:

" تعد التلفزة من أهم وسائل الاتصال بالجماهير ومستحدثات الاختراعات التي توصل إليها الإنسان في أوائل الثلاثينات من هذا القرن بفضل بحوث" **هارترز وهال**"، و"**فاكس وبيرد**" اللذان جعلا العالم يعيش حالة من الهستيريا والانجذاب نحو هذا الجهاز، الذي يجمع بين الصوت والصورة والحركة واختلاف في اللون، ذاك هو السر في استقطاب شرائح المجتمع [3].

ولهذا أصبحت التلفزة تعد بحق المعجزات العلمية، فقد أتاحت للبشرية جمعاء حياة العالم بكل ما فيه، فقد صدق الشاعر حين قال:

" **عجبا لمعجزة العلوم وفضلها كم للعلوم على البرية أنعم**"[4].

فالشاعر منبهر ومتعجب لهذه الاختراعات، مبينا الدور الإيجابي الذي تبرزه لنا.

والتلفزة" نافذة واسعة على العالم" كما وصفها" **موريس**" ويشير"**يجين**"إلى أنّ" التلفزيون بديل للرحلة والصحبة بينما نحن منكمشين في مخابئنا نستخدمه كمنظار نتبين به الناس والعالم"[5].

ويؤكد "**ماكلوهان**":" أننا نعيش حضارة تلفزيونية شئنا أم لم نشأ، سواء كانت إيجابية أم سلبية، حيث سيبلغ التلفزيون في السنوات القادمة مدى أوسع في التأثير على حياتنا، وحياة مجتمعنا والعالم أجمع، والسبب في ذلك واضح وهو أنّ التلفزيون يعد مجالا من مجالات الاتصال

---

(1) – جيلالي بن يشو، "اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"، (مرجع سابق)، ص 298.

(2) – جوزيف إلياس، "المجاني المصور"، دار المجاني، بيروت، ط3، 2001، ص 483.

(3) – عبد الرحمن عيسوي،" الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 10.

(4) –نقلا عن: محمد وطاس،" أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، (مرجع سابق)، ص 108.

(5) – رائد محمد عبد ربه، وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السنما والتلفزيون"، دار الخلدونية، عمان، ط1، 2003، ص 104.

بالجماهير يتجاوز في فاعليته كل ما عرفته حضارتنا على الإطلاق، كما يؤكد أنّ التلفزيون يغمسنا في حركة تجمع عالمية المعلومات وتمكن الإنسان من إدماج البشرية كلها داخله، كما سيعود بالإنسان إلى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية، وسيشجع على المشاركة في التفكير بدلا من الانسحاب والعزلة"[1].

نستنتج من هذه التعريفات أنّ التلفزة من أهم وسائل الإعلام وأكثر تأثيرا في حياة الشعوب، فهي تنقل الكلمة والصورة مسموعة ومرئية أو تنقل الحياة، بمختلف ضروبها وأنشطتها ومظاهرها. تتخطى في ذلك كل عقبة طاوية المسافات في سرعة البرق، وقدرة الإنسان على التحكم في المظاهر الطبيعية وتسخيرها لخدمته، فضلا أنّها تخاطب الأميين، والمتعلمين على إختلاف مستوياتهم العمرية والتعليمية والاجتماعية.

ب– تاريخها[2]:في عام 1884، اخترع"**بول جوتليب نبيكوف**" جهاز "مسح" استطاع أن يرسل الصور لمسافات قصيرة وكان نظامه يعمل آليا وليس إلكترونيا كما هو الحال الآن.

وفي عام 1922 طور فيلو " **فانزورث**" من الولايات المتحدة نظام مسح إلكترونيا. وفي عام 1926 اخترع " **جون بيرد**" نظام تلفاز يعمل بالأشعة تحت الحمراء، لالتقاط الصور في الظلام وفي عام 1923 صمّم "**فلاديمير زوريكين**" آلة التصوير التلفزية المخزّنة الايكونوسكوب وكذلك صمام الصورة الكينسكوب– هو صمام الصورة المستخدم في أجهزة استقبال التلفاز– المناسب للبث.

وفي عام 1929 عرض زوريكيين أول نظام تلفاز عملي إلكتروني كامل.وفي عام 1936 بدأت هيئة الإذاعة البريطانية أول خدمة تلفازية.

[1] – محمد وطاس، "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم"، (مرجع سابق)، ص 101.

[2] –نبيل دادوة،موسوعة"الإنسان يخترع"،م2،دار المعرفة،الجزائر،(د.ط)،2008،ص210-211.

ج- الخصائص الإعلامية للشاشة المرئية:

للشاشة المرئية خصائص إعلامية أهمها:

1- تعتمد الشاشة المرئية على حاستي السمع والبصر. بما تمده من صورة وصوت، مما تؤثر على الناس لأن الصوت والصورة يثيران مشاعرهم، ويؤثران عليهم، وبخاصة أن الحاستين اللتين يعتمد عليهما من أهم الحواس التي يمتلكها الإنسان [1]. مما تتيح له الراحة التامة في الإسماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري[2].

2- تعتمد التلفزة على عنصر الحركة المرافقة لعرض الصورة وللصوت أيضا، وهذه خاصية جذب إعلامي، تمكنها من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذلك من عناصر الترفيه والتسلية.

3- تمتاز الشاشة المرئية بسهولة وصوله إلى أي مكان، مما يسّر وسهّل وجوده في البيوت ويسّر على الناس الوقت والجهد.

4- إن التلفزة وسيلة مناسبة يعرض الإعلانات، مما تكسبها خاصة إعلامية تساعد على نجاحها، وإقبال الناس على مشاهدتها.

5- تمتلك التلفزة الإمكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس[3].

6-تمتلك الشاشة المرئية الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها مما تتيح لها نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية تعجز الأجهزة الأخرى، والطاقة البشرية المجردة عن الوصول إليها، بفضل سهولة تحريكها تمتلك إمكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة من خلال العديد من الزوايا، مما تعطي للمشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما لوكان هو في مكان الحدث

---

(1) – عبد الفتاح أبو معال،" أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مرجع سابق)، ص 78.

(2) – ينظر عزيزة صبحي، "كيف تجنب أبناءنا مخاطر الإعلام"، دار المواهب، الجزائر، ط1، 2003، ص 46.

(3) – عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"، (مرجع سابق)، ص 78.

نفسه"[1].(مثال ذلك: مباريات كرة القدم) التي تشاهدها بزوايا مختلفة عند إحراز هدف من الأهداف.

7- أنها سلاح ذو حدين.

8- أنها أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد.

9-" أتاحت للمشاهد رؤية مجموعة من الوسائل الاتصالية في آن واحد.فهي تجمع بين الصوت ممثلا في الراديو، والصوت واللون ممثلا في السينما، والحركة ممثلا في المسرح واستطاعت أن تدمج هذه الوسائل في وسيلة واحدة"[(2)].

ما يمكن قوله هو أن التلفزة وسيلة إعلامية حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار على حد سواء، كما أنها تستطيع أن تنقلهم إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها، كأعماق البحار والفضاء، وذلك بما يمتلكه من إمكانيات فنية دقيقة.

د- وظائف الشاشة المرئية:

1- الوظيفة الإخبارية: إنّ الفرد لايمكنه أن يحيط علما بكل ما يحيط به، وأن تزايد المعلومات وكثرة الأحداث وتعقد الحياة وضيق وقت الأفراد وكثرة مصادر المعلومات وشك مصداقيتها. كل ذلك يجعلهم غير قادرين على الوصول إلى الحقائق والمعلومات اللازمة، التي تمكنهم من فهم وإدراك ما يحيط بهم، ولهذا تعتبر التلفزة بما لها من خصائص وسيلة أساسية يستقي منها الأفراد الأخبار اللازمة لهم. وهذا ماأكّده " **محمد سيد محمد** "في قوله" والنظرة البسيطة لواقع العالم تؤكد أن الخبر اليوم أساس المعرفة ومن غير الأخبار لا نستطيع أن نفهم ما يجري حولنا في عالمنا المعاصر"[(3)].

[1]-رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السنما والتلفزيون"، (مرجع سابق)،ص112.

[(2)] -المرجع نفسه،ص114.

[(3)] - محمد سيد محمد،" المسؤولية الإعلامية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1978، ص 31.

ومن هنا تتعاظم أهمية التلفزة التي تساعدنا في التغلب على هذه الصعاب وتساعد الأفراد على فهم الأمور ومعرفة البيئة المحيطة بهم، سواء الاجتماعية أو الطبيعية، إلا أن التلفزة قد تقوم بهذه الوظيفة بطريقة تحقق مصداقية وتحفظ ولاء الجمهور لها، كما كانت حريصة على النزاهة والصدق والأمانة في نقل الأخبار وعدم إخفائها، كما أنها قد تخالف ذلك فتكون النتيجة عكسية بقدر مخالفتها تلك القواعد[1].

2- التعاون الاجتماعي:

تستطيع التلفزة، من خلال برامجها المختلفة أن تساهم في زيادة الاحتكاك الجماهيري، سواء الأصدقاء أو الرؤساء، كما أنها تساهم في ذلك من خلال زيارات الأقارب والتجمع الأسري حول شاشتها وتزيد من التعاون والترابط الأسري وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال عملية المشاهدة الجماعية"[2].

3- الوظيفة الترفيهية: تحتل الجوانب الترفيهية قدرا كبيرا ويطلق عليها البعض وظائف التسلية والإقناع، وهي تتضمن النوادر والطرائف وشملت الآن الإعلانات والأغاني والمسرحيات، وكل مجتمع له طريقة في الترفيه والتسلية، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضير.

وهذا ما أقنع كبار الباحثين بأنّ الترفيه يؤثر مباشر على السلوك وخاصة بالنسبة للأطفال. وقد لخص " **ماكوبي**"- أستاذ علم النفس بجامعة شانفارد- جموع هذه الدراسات بقوله:" تعتمد طبيعة آثار وسائل الإعلام على ظروف كثيرة، تحدد تلك الآثار، ولكن تأثير وسائل الإعلام لا ريب فيه؛فالطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء الترفيه عنه، لتفسير تجارب الحياة الواقعية والأدوار التي يلعبها في المستقبل والحاضر، وإعداد نفسه لهذه الأدوار، وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية"[3].

---

[1] - مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، (مرجع سابق)،ص 151.

[2] - الدسوقي عبده إبراهيم،" التلفزيون والتنمية"، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2004، ص 113.

[3] - المرجع نفسه، ص 114.

ما يمكن تلخيصه أن التلفزة لها وظائف مختلفة فهي تعمل على الإخبار بما يجري في هذا العالم والذي لايمكن معرفته عنه، كما أنها تحث على التعاون الاجتماعي وذلك من خلال بعض البرامج التي تبث، بالإضافة إلى أنها ترفه عن النفس وتخرج الإنسان من دائرة الضيق والملل. وبهذا" تعاظمت أهمية التلفزة اليوم أكثر فأكثر عبر العالم، فقد بات استخدامه يمس جميع ميادين الحياة الاجتماعية وأصبح نظاما كما يقول " **ماك لوهان** " يقلب الأوضاع الثقافية والاجتماعية والخلقية والجمالية والسياسية قلبا شاملا لا مجال نكرانه".

ذلك أن ميدان الاتصالات تعد اليوم ميدانا واسعا يفرض عوامل عاطفية ومميزات خاصة تنطبع انطلاقا من محطات البث. إلى أن تصل إلى أجهزة الاستقبال، وهوما تضمنته صيغة "**لاسويل**":" من يقول ماذا– لمن– بأي وسيلة؟" [1]. والتي نفهم منها:" المادة الإعلامية المواد إيصالها للمشاهد من قبل المنشط بواسطة شواهد حقيقية تجعله وبلغة مفهومة، سهلة وبسيطة وذلك لفهم المعنى والرسالة.

2– التعريف بالانترنت:

2–أ التعريف اللغوي:

" هي كلمة إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما: interconnexion وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض و network وتعني شبكة. وبهذا أخذت هذه الكلمة من الأولى inter ومن الثانية net، ليصبح معنى الكلمة المركبة internet هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض"[2]. وعرب هذا المصطلح في اللغة العربية " بالشبكة العالمية للمعلومات".

وعليه سنقدم تعريفا مفصلا لكل من الشبكة والعالمية والمعلومات قبل الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي للانترنيت.

---

[1] – عبد الحميد حيفري،" التلفزيون الجزائري واقع وآفاق"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1985، ص 23.

[2] – محمد علي شمو،" التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت"، الشركة السعودية للأبحاث، جدة، ط1، 1999، ص 232.

2-1مفهوم الشبكة:

أ- لغة:

يعرف المعجم "الوسيط" الشبكة: "شبكة الصياد في البر والبحر وكل متداخل، متشابك. يقال: شبكة المواصلات وشبكة الكهرباء، والجمع منها: شبك وشباك[1].

ب- اصطلاحا:

تطلق على اثنين أو أكثر من أجهزة الحاسب متصلين معا[2].

2-2مفهوم العالمية:

هي من الجذر اللغوي (ع.ل.م) ويقصد بها: حركة إنسانية تعمل على خدمة البشرية، والتقارب بين الشعوب دون المساس بهوياتها وخصوصياتها الثقافية[3].

2-3شبكة المعلومات:

هي مجموعة من مراكز المعلومات أو المكتبات المتجانسة أو غير المتجانسة تتعاون فيما بينها على تبادل المعلومات والمصادر مستخدمة في ذلك الحسابات الإلكترونية ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة والمتطورة، وتعني المصادر أوعية المعلومات والعمليات الفنية والموارد البشرية، وتتضمن الشبكة مؤسستين أو أكثر في نمط عام من تبادل المعلومات من خلال وسائل الاتصال تحقيقا لأهداف عامة أو مشتركة[4].

---

[1]-مجمع اللغة العربية،" المعجم الوسيط"،(مصدر سابق)، ص471.

[2]- رضا مطاوع علي يوسف،" شبكة الأنترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"،مكتبة الإيمان،المنصورة،(د.ط)،(د.ت) ،ص8.

[3]- معجم المعاني الجامع على الموقع الإلكتروني:w.w.w.almaany.com

[4]- مجد عزيز إبراهيم "موسوعة المعارف التربوية"، عالم الكتاب والنشر ،القاهرة ط1، 2006، ص2891.

ويعرف" **آلن كانت** " معتبرا أنها معارف مسجلة يمكن أن يفيد منها أي مسؤول عن اتخاذ القرارات، ويمكن هذه المعرفة المسجلة أن توجد في أنواع مختلفة من المصادر، كالمراسلات، وتقارير الرحلات والبحوث ومقالات الدوريات، والإنتاج الفكري التجاري والإعلانات[1].

2-ب- التعريف الإصطلاحي:

"هي عبارة عن شبكة كمبيوترات عالمية ضخمة متصلة مع بعضها البعض، تربط عدة آلاف من الشبكات وأجهزة الكمبيوترات المختلفة الأنواع في العالم"[(2)].

وتعرّف أيضا بأنها: عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض، وتربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي، وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات ويستقبل ما يريد"[(3)].

يتبين لنا من هذا التعريف أن الشبكة العالمية المعلومات هي عبارة عن شبكات الاتصال مرتبطة بجهاز الحاسوب ووظيفتها هي إرسال واستقبال المعلومات.

و في تعريف آخر للانترنت:" هي الشبكة الدولية لشبكات المعلومات تمتد عبر الدول والقارات، لتربط آلاف الشبكات، وتضم ملايين الحواسيب وأعداد هائلة من المستخدمين الذين يزدادون كل يوم، فهي توحد العالم معلوماتيا لأنها تسمح للجميع بالإطلاع على المعلومات التي يوفرها الجميع"[(4)].

ما نفهمه من هذا التعريف هو:

- كيفية الحصول على شبكة المعلومات.
- وظيفة الانترنت: وذلك أنها توحد العالم وتوفر المعلومات وتسمح بالإطلاع عليها.

---

[1]- محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي" (مرجع سابق)، ص203.

[(2)] - بوحنية قوري،" الإعلام والتعليم في ظل ثورة الانترنت"، دار الراية، عمان، ط1(1431هـ-2010م) ،ص 111.

[(3)] - محمد النوبي ومحمد علي، "إدمان النت NET في عصر العولمة"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 15.

[(4)] - وهيبة غزازمي سعيد، عبد الحميد أعراب، "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات"، جامعة الجزائر، د.ط، 2008، ص 175.

ونجد في تعريف آخر أنها" الوسيلة الكمبيوترية الوحيدة التي تمكنت من التحدث والتحاور مع أصدقائك وأسرتك في أي مكان في العالم"[1].

يوضح لنا هذا التعريف أيضا وظيفة الانترنت التي يستطيع الفرد من خلالها التحدث والتحاور والدردشة بين الأفراد وذلك نتيجة تنوع مواقع التواصل الاجتماعي وكأنه يشبه الهاتف.

ويذكر مجموعة من المؤلفين تعريف الانترنت أنها:" أهم الإنجازات البشرية في تاريخ الإنسانية، وهي تربط شبكة من الحاسبات سواء المتشابهة، أو المختلفة الأنواع والأحجام عن طريق بروتوكولات تحكم عملية المشاركة في تبادل المعلومات، وبروتوكولات [2] تبسط عملية التراسل بين هذه الحاسبات".

يبرز هذا التعريف أسس الانترنت التالية:

* حداثة شبكة الانترنت.

* الهدف من التواصل هو التراسل بشتى جوانبه(في شكله مكتوب أو مصور أو مشاهد متحرك).

* عدم مركزية الأجهزة وبالتالي عدم مركزية المعلومات.

وهذا التعريف شامل حيث يتضح منه أن عدم مركزية المعلومات تصفها بالعالمية، وأيضا عملية التراسل تختلف من مستخدم لآخر وبالتالي فهي تعتمد في تعريفها على عمل الشخص نفسه"[3].

---

[1] – رضا مطاوع علي يوسف، "شبكة الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 11.

[2] – البروتوكول: عبارة عن اتفاقية أو خطة يتم بمقتضاها توجيه المعلومات من شبكة إلى أخرى في حالة الضرورة.

[3] – ينظر: رضا مطاوع علي يوسف،" الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 13.

ومجمل القول التعريف اللغوي للانترنيت يتفق مع التعريف الإصطلاحي، إذ يتضح في معاني الشبكة ما يفيد التداخل والترابط والصلة والعمق، وإضافة الشبكة للمعلومات، يخرج ماعداها من شبكات أخرى كالمواصلات والكهرباء والإذاعة والتلفزيون... [1]

وفي وصف المعلومات بالعالمية يوحي بتجاوزها المكان وعدم محدودية المعلومة وهذه المعاني المقتبسة من التعريفات اللغوية هو ما أفاده التعريف الإصطلاحي حيث التواصل عن بعد عبر أجهزة الكمبيوتر من أجل التراسل ولا يتحقق ذلك إلا بالتداخل والترابط ومنها تنشأ الصلة وتتعمق بالتحاور بين المستخدمين[2].

ج- تاريخ نشأته:

تعود بداية شبكة الانترنت إلى عام 1969 حين برزت حاجة وكالة مشاريع البحوث المتقدمة في وزارة الدفاع الأمريكية arpanet (Advanced Esearch Project Agency) إلى بناء شبكة لتبادل معلومات البحوث المتقدمة بين مراكز شبكات البحوث المتعاونة مع وزارة الدفاع الموزّعة على مناطق متباعدة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أثمرت جهود هذه الوكالة عن ولادة Arpanet وهي شبكة متواضعة تتألف من أربعة حواسيب" [3] متصلة ببعضها البعض "في أربعة أماكن بعيدة جدا وكان تبادل المعلومات بواسطة خطوط الهاتف، وكان لهذه الشبكة القدرة على تبادل المعلومات والرسائل بين الجنود وفي المواقع المختلفة بصورة سريعة وسرية بدون السماح باختراق المعلومات العسكرية"[4].

وفي عام1972 تم إجراء أول عرض عام لشبكة" أربانيت Arpanet"في مؤتمر في العاصمة الأمريكية واشنطن، وكان تحت عنوان" العالم يريد أن يتواصل" مؤذنا برفع الستار عن هذه

---

[1] – رضا مطاوع علي يوسف،" الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] – بوحينة قوري، "الإعلام والتعليم في ظل ثورة الانترنت"، (مرجع سابق)، ص 112.

[4] – إبراهيم بن عبد الرحيم عابد، رسالة دكتوراه، "وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية"، كلية المعلمين جامعة الطائف، 1427، ص 77.

الوسيلة الجديدة من وسائل الإعلام والاتصال. وفي العام نفسه تقدم أحد العلماء باختراع البريد الإلكتروني لمكتب براءات الاختراع ليقوم بإرسال أول رسالة على أربانيت (Arpanet) [1].

وفي عام1973، قامت وكالة الأبحاث القضائية(darpa) بوضع برنامج للبحوث يهدف إلى إيجاد تقنيات ووسائل حديثة بإمكانها التعامل مع حزم المعلومات التي تتبادلها الشبكات على إختلاف أنواعها وكان الهدف الرئيسي تطوير نظام اتصالات قادر على إدارة ووصل الشبكات بشفافية، دون الاعتماد على نوع معين منها[2].

"وفي عام 1974، تم نشر تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل (TPC)وهو اختصار ل(Transmission and Control Protocol)، وهي إحدى التقنيات التي حددت مستقبل الانترنت فيما بعد، وهدأت الأمور قليلا حتى عام 1977، حيث أنتجت شركة (digital equipement) موقع "انترنت" خاصا بها لتعد بذلك أول شركة كمبيوتر تقوم بتلك الخطوة"[3].

وبحلول عام 1981، كان عدد الحواسيب المتصلة بشبكة"أربانت" يزيد قليلا على 200 حاسوب، ثم قامت وزارة الدفاع بتقسيم الشبكة إلى منظمتين هما شبكة"أربانت" وشبكة أخرى عسكرية بحتة، وخلال الثمانينات، جرى احتواء أربانت من قبل نسفنت (NSFNET) وهي شبكة أكثر تقدما، تم تطويرها بواسطة مؤسسة العلوم القومية [4]، حتى أنها عرفت باسم الطريق السريع والذي يحمل كميات هائلة من المعلومات والتي تنتقل إلى مسافات بعيدة بسرعة عالية.

وفي عام 1984، استخدمت كلمة"سايبرسبيس" (Cyberspace) أول مرة في الكتاب الذي ألفه (ويليم جيبس) (William Gibson) بعنوان (neuromancer) وتعني فضاء المعلومات

---

[1] – بن زايد عبد الرحمن، رسالة ماجستير "تنظيم واسترجاع المعلومات على الشبكة العنكبوتية بين هيمنة محركات البحث وفعالية تقنية الفلكسيونامي Folksonomy دراسة تحليلية"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 101.

[2] – باديس لونيس، "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، دراسات في استخدامات وإشاعات" طلبة جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، ص 53.

[3] – بن زايد عبد الرحمن،" تنظيم واسترجاع المعلومات على الشبكة العنكبوتية بين هيمنة محركات البحث وفعالية الفلكسونومي"، (مرجع سابق)، ص 101.

[4] – نبيل دادوة،"موسوعة الإنسان يخترع"، م2،(مرجع سابق)،ص230.

وفي عام 1986، قامت هيئة العلوم الوطنية (NFS)NationalFondationScience بإنشاء خمسة مراكز كبيرة جدا للحاسب في بعض الجامعات الأمريكية وربطت بشبكة فيما بينها[1]. وفي السنة نفسها طورت أيضا بروتوكولات الانترنت (Internet Protocol)TCP/IP (ProtocolTransmission and Control)/ والتي بموجبها يتم نقل المعلومات وتحويلها بين العديد من الشبكات[2].

وفي عام 1990 ظهرت الانترنت كتسمية جديدة وسمح للأفراد العاديين باستخدامها، فأوقفت الحكومة الأمريكية تمويلها للشبكة وتركت ذلك للقطاع الخاص بسبب انقضاء الجدوى من بقائها.

وبحلول 1991 تمكن أحد مهندسي الاتصالات بإنجلترا ويدعى " Tim Beruersle "من اختراع w.w.w أو (w3) [3]، وقد أدى هذا التطور إلى فتح الانترنت أمام تطبيقات الوسائط المتعددة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن لغة البرمجة المستخدمة في الويب، والمعروفة اختصارا بالحروف HTMLجعلت عملية الربط بين المعلومات الواردة من حواسيب موجودة حول العالم، أمرا أكثر سهولة، وقد أدى هذا التطور إلى إيجاد دليل تفاعل، يمكن المستخدمين من القفز بسهولة من محتويات أحد الحواسيب إلى محتويات حاسوب آخر، متعقبين دون جهد أثر المعلومات حول العالم[4].

---

[1] – وليد بن محمد العوض، رسالة ماجستير،" دور استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية"، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، 1426-2005، ص 16.

[2] – المرجع نفسه، ص 17.

[3] – رصاع فتيحة، رسالة ماجستير،" الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الانترنت"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص 15.

[4] – نبيل داودة، موسوعة الإنسان يخترع، م2،(مرجع سابق)، ص 231.

وفي عام 1994، بدأت الانترنت توظف في العملية التعليمية التعلّمية بعد أن ابتكرت جامعة" إيلنوي" الأمريكية برنامج (MOSAIC) [1]. وتم كذلك توظيف برامج أخرى مثل برنامج (Net-space) وبرنامج (Explorer) بطريقة فعالة في التعليم عن بعد، وذلك من خلال تحويل جميع المواد التعليمية من صور ونصوص، والتي تكون عبارة عن مدخلات محفوظة باستخدام برامج (Frame maker) و(Windows) و(Word) إلى النص المحوري والمرجعي (HTML)، ومن ثم تصبح جاهزة للظهور أمام أي شخص في أي مكان في العالم عبر شبكة الانترنت.

وعليه أصبحت هذه الأفكار تمثل اللبنة الأولى لنظرية الجامعة العالمية (Global Compus) والتي تقوم على تقديم برامج أكاديمية متخصصة عبر الانترنت للطلبة في أي مكان في العالم[2].

وفي عام 1995 بدأ تواجد خدمة الانترنت في الأقطار العربية بشكل تجاري[3]. وهكذا، استمرت بالتطور والتقدم السريع، مما أدى إلى زيادة التنافس والتوسع في الخدمات على الشبكة وذلك بهدف جذب أكبر عدد من المستخدمين في كافة ميادين الحياة الإنسانية والعلمية.

---

(1) – ينظر: جودت أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي، "استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"، دار الشروق، عمان، ط 1، 2010، ص 64.

(2) – المرجع نفسه، ص 65.

(3) – براهامي منور وحمداني محمد،" اللغة العربية في شبكة الانترنت الواقع والآفاق"، مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، الجزائر، العدد 3، ربيع الثاني، 1428، ص 20.

د- وظائف الانترنت (خدماته):

للانترنت فوائد وخدمات كثيرة سنوضحها بالمخطط التالي:

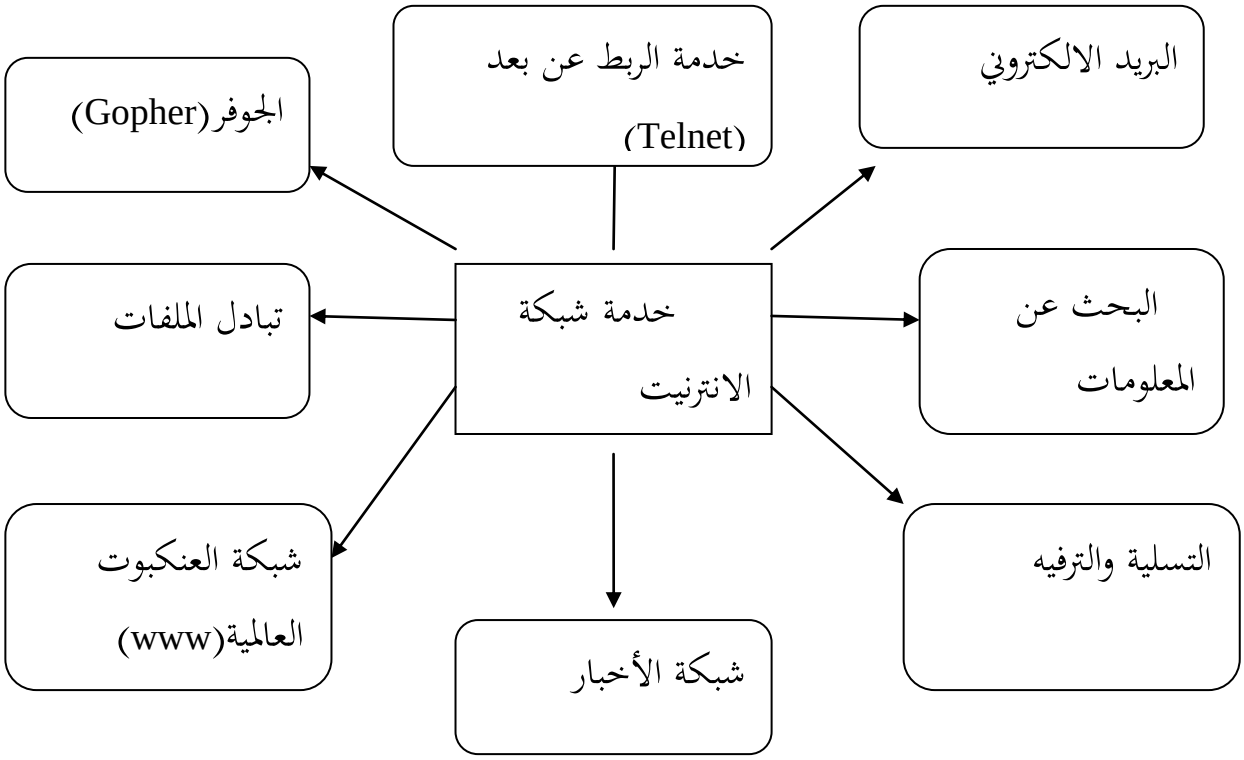

سنوضح كل خدمة على حدة:

1- خدمة البريد الإلكتروني:

" وهي الخدمة التي تشرف على إرسال واستقبال الرسائل من حاسوب إلى آخر داخل شبكة الانترنت، بالإضافة إلى أنها تعد هذه الخدمة من أول الخدمات التي تم تطويرها على شبكة الانترنت[1]، ونظرا لما يتمتع به من مزايا تتمثل في سهولة استخدامه، وتوفير إمكانيات تبادل المعلومات والآراء، وطلب المساعدات وتقديم النصح والإرشاد وغيرها جعله يتصدر أدوات الاتصال والتفاعل في الوسائل الجديدة[2].

[1] – جودت أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي،" استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"، (مرجع سابق)، ص 91.

[2] – ينظر: محمد عبد الحميد،" الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت"، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1428-2007، ص 78.

ولعل السبب الأساسي في الإقبال المتزايد على استخدام البريد الإلكتروني يتمثل فيما يلي:

-" إتاحة الاتصال بالزملاء في المهنة والباحثين الآخرين وتبادل الرسائل والأفكار مع مجموعات الحوار"[1].

-" تمكنه من الرد على الأسئلة المرجعية التي يطرحها الباحث عبر البريد الإلكتروني من استفسارات عامة في أي علم من العلوم"[2].

- يتميز عن البريد المألوف بأنّه لا يستغرق أكثر من بضع دقائق ليصل إلى أقصى بقاع العالم، إن لم يكن هناك مشكلة فنية في أحد الأطراف.

- إرسال واستقبال ملفات مطبوعة ومصورة كاملة، وهذا لاختصار الزمان والمكان، وللحفاظ على سرية هذه الرسائل قامت نظم البريد الإلكتروني بابتكار برامج التشفير [*] الخاصة بالمرسل وبالمرسل إليه كذلك، وذلك باستعمال كلمة خاصة بها.

- اقتصادي حيث يمكن استخدامه لفترة أطول بدلا من الاتصالات الهاتفية.

- يمكن قراءة رسائل البريد الإلكتروني في الوقت المناسب لأن الصندوق يحتفظ بها[3].

---

[1] - أماني زكريا الرمادي،" المكتبات العربية وآفاق تكنولوجيا المعلومات"، مركز الاسكندرية للكتاب، الأزاريطة، د.ط، 2008، ص 394.

[2] - المرجع نفسه، ص 395.

*-التشفير:هو مصطلح يطلق على عملية تشفير معلومات والبيانات المختلفة عبر الشبكات المختلفة سواء كانت تلك البيانات على هيئة حروف أو أرقام أو صور وغيرها،وذلك ضد أي مستخدم للشبكة غير مسموح له بالاطلاع عليها. ينظر :رضا مطاوع علي يوسف،"الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 30.

[3] - عبد الرزاق محمد الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"، دار وائل، عمان، ط1، 2011، ص 71.

2- نقل الملفات (FTP):

يشير مصطلح"بروتوكول نقل الملفات" (file transfer protocol) إلى تلك اللغة التي يستخدمها أي برنامج في الاتصال ببرنامج آخر ونقل نسخة منه[1].

وحتى لاتكون الملفات والمعلومات في حالة إباحية للنقل لمن يشاء، فقد وضعت المؤسسات المختلفة قيودا على التعامل مع موقع (FTP) الخاص بها. وذلك بوضع كلمة سر ورقم الهوية للحصول على صلاحيات معينة مثل: التجول في بعض الفهارس، وإنزال الملفات منها، أو دفع بعض الملفات إليها[2].

هناك نوعان أساسيان من الملفات هما:

2–1 الملفات النصية: وهي الملفات التي تحتوي على نصوص مكتوبة تضم جميع أنواع المعلومات. كما في بعض ملفات موقع الأزهر الشريف وصفحات القرضاوي... [3]

2–2 الملفات الثنائية: وهي الملفات التي تحتوي على صور أو لقطات فيديو أو صوتية أو ملفات تنفيذية لبرامج، ولهذا يجب تحديد نوع الملفات الذي يراد نقله، حتى لايتم الخطأ[4].

3- خدمة الربط عن بعد (Telnet):

هو بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلا جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد [5]، والهدف من هذا البرنامج هو الاتصال بالحواسيب المختلفة وتنفيذ برامجه عليها، إذا حصل على التصريح الخاص بذلك، ويمكن أيضا الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة والتفاعل معها، كما لو كانت في

---

(1) – رضا مطاوع علي يوسف، "شبكة الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 31.

(2) –المرجع نفسه، ص 32.

(3) – ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

(4) – المرجع نفسه، ص 32.

(5) – وهيبة غزازمي سعيد وعبد الحميد أعراب،" تكنولوجيا المعلومات في المكتبات"، (مرجع سابق)، ص 193-194.

مكان الحاسوب نفسه، وهذا الأمر يتطلب معرفة المشترك لنظام التشغيل على الحاسوب الذي يتصل به[1].

4- التحاور الآلي:

تسمح الانترنت لمجموعة من المستخدمين من التحاور الآني وعن بعد باستخدام لوحة المفاتيح والشاشة وبالطبع تتطلب هذه الخدمة وجود جميع أطراف الحوار أمام أجهزتهم أثناء الحوار، ومن بين هذه الخدمات تطبيقات: (talkوchat) [2].

وعليه وجب علينا تفصيل كل خدمة عن حدى:

4-1- خدمة المحادثة (Talk):

ويقصد بها التحدث مباشرة إلى أحد الأشخاص من خلال شاشة الحاسوب بدلا من الهاتف، وتسمح هذه الخدمة بفتح خط اتصال مباشر بين الحاسوب الشخصي لمستخدم ما وحاسوب لمستخدم آخر للانترنت وذلك من خلال كتابة رسائل واستقبالها، والأجمل فيها هو عدم تداخل الرسائل المرسلة والمستقبل من المرسل والمتلقي مع أنها تكتب في اللحظة ذاتها مهما كان بعد المستخدم الآخر عن المرسل، ويتم إنهاء الحديث من خلال إغلاق أحد الطرفين للخط المفتوح بينها[3].

4-2 الدردشة (Chat):

يقصد بها التحدث مع طرف آخر صوتا وصورة وكتابة، وهي عملية سهلة تتطلب فقط أن يكتب المستخدم رسالة تعرض مباشرة إلى المستخدم الآخر والذي يقوم بالرد عليها مباشرة، وبشكل فوري[4].

---

[1] – باديس لونيس، "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت"، (مرجع سابق)، ص 67.

[2] – عبد العزيز بن حمد الزومان،" شبكة الانترنت دليل تعريفي"، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، د.ط، 1422، ص 19.

[3] – ينظر جودت احمد سعادة وعادل فايز السرطاوي، "استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"، (مرجع سابق)، ص 99.

[4] – عبد الرزاق محمد الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"،(مرجع سابق)، ص 69.

5- شبكة الأخبار:

هي أشبه مايكون بمنتدى يتقابل فيه مستخدمو المعلومات، والنقاش حول موضوع ما، حيث هناك مجموعات إخبارية تدير الحوار عبر الانترنت عن أي موضوع يريده الباحث. وهذه المجموعات تقع في شبكة تدعى (Usenet) التي تضيف آلاف المجموعات الإخبارية[1].

وتقسم هذه المجموعات إلى عشرين قسما في مختلف الموضوعات أكانت تجارية أم إخبارية، أو اجتماعية أو سياسية أو بيئية أو تعليمية أو ترفيهية، أو أقسام خاصة ببعض الدول، التي تسمح بمجموعات المناقشة بالدخول إليها وتقديم أية استفسارات أو طلب أية معلومات أو تقديم أية معلومات يرى المستخدم أنها مفيدة لأعضاء مجموعته التي يتناقش معها حتى يستفيد باقي أعضاء المجموعة منها[2].

6- شبكة العنكبوت العالمية (Web):

يطلق عليها اسم الويب، ويرمز لها ب (WWW) اختصار ل(World Wild Web) أي شبكة العنكبوت العالمية [3]، تحتوي على معلومات في مجالات شتى، وتتضمن عادة نصوص وصورا وأصواتا، وهي منظّمة بطريقة يسهل الوصول إليها [4]، وذلك بكتابة الكلمات المفتاحية الأساسية فيتم عرض المواقع التي تحتوي على الملفات الخاصة بهذه الكلمات وهي مواقع قد تكون في بلدان مختلفة ومتباعدة وما على الباحث سوى النقر على ما يحتاجه وبذلك تقوم الشبكة باستعراضه[5].

---

(1) – ينظر باديس لونيس، رسالة ماجستير، "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت"، (مرجع سابق)، ص 66.

(2) – جودت أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي،" استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"،(مرجع سابق)، ص 102.

(3) – رضا مطاوع علي يوسف، "شبكة الانترنت صراع بين الفضيلة والرذيلة"، (مرجع سابق)، ص 33.

(4) – عبد الرزاق الدليمي، "الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"، (مرجع سابق)، ص 68.

(5) – زياد القاضي وآخرون، مقدمة إلى الانترنت، دار صفاء، عمان، ط1، 1420-2000، ص 7.

7- الجوفر (Ghoper):

هي أداة مستخدمة على نطاق واسع في الانترنت تستطيع من خلالها القيام باستعراض المعلومات دون أن تكون للمستخدم المعرفة المسبقة عن مكان هذه المعلومات[1].

وتكمن أهمية في الدخول إلى جميع الخادمات التي تقدم المعلومات في جميع أنحاء العالم، وخاصة ما يتعلق بالهيئات الحكومة والجامعات والتي تنشر معلومات خاصة يصعب توافرها على أحد مواقع شبكة العنكبوت العالمية، وتضم خادمات" جوفر" وثائق وملفات يمكن قراءتها أو نقلها إلى الحاسوب الشخصي للمستخدم وتخزينها[2].

8-البحث عن المعلومات:

يوجد لشبكة المعلومات استخدامات في غاية الأهمية في الجامعات والمدارس ومراكز البحث، حيث يمكن من خلالها نقل وتبادل المعلومات فيما بينها، ونشر الأبحاث العلمية والإطلاع على القواميس والموسوعات... إلى غير ذلك. المهم هو تلبية رغبة الباحث في إيصال المعلومة له في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة[3].

9-التسلية والترفيه:

تتيح شبكة المعلومات للمستخدم أشكالا عديدة من التسلية كالألعاب والأفلام والموسيقى.. وغيرها[4].

هـ- خصائص الانترنت:

تتوفر الشبكة العالمية للمعلومات مجموعة من الخصائص أهمها:

---

(1) - عبد الرزاق الدليمي،" الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية"، (مرجع سابق)، ص 66.

(2) - جودت أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي،"استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"،(مرجع سابق)، ص 98.

(3) - ينظر: براهامي منور وحمداني محمد،" اللغة العربية في شبكة الانترنت الواقع والآفاق"، مجلة اللغة والاتصال، العدد 3، ربيع الثاني 1428، ص 21.

(4) - وهيبة غزازمي سعيد وعبد الحميد أعراب،"تكنولوجيا المعلومات في المكتبات"،(مرجع سابق)، ص 188.

1- التفاعلية[1]:يقصد بها" الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال، والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفصيله واهتمامه".

ما نفهمه من هذا التعريف هو: تحقيق التفاعل بين المتلقي وعناصر الاتصال والإعلام الآخر، وهو هدف عام للجهود البشرية والتكنولوجية يسهم فيها القائم بالاتصال مع مصممي البرامج والمواقع على شبكة الانترنت وذلك لتحقيق أهداف المتلقي وإشباع رغباته.

2- تعدد الوسائط:

" وهو تعدد عناصر المادة الإعلامية الموجودة على شبكة الإنترنت من صوت وصورة ومعنى وصور ثابتة ولقطات فيه يوفي منتج واحد، إذ يمكن أن لا نجد هذه الوسائط في منتج واحد، بل تختلف طبقا لاختلاف مستوى تطورها"[(2)].

3- الفورية:

والتي تعني بالاتصال الفوري بين المرسل والمستقبل بغض النظر عن مكانها، فبمجرد النقر على شاشة الحاسوب يتمكن من الحصول على الأخبار والمعلومات[(3)].

4- غزارة المعلومات:

يستفيد المتصفح للانترنت من الإطلاع على عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم، وبتكلفة قليلة[(4)]. ولهذا تعتبر حقيبة معلومات شخصية متنقلة مع المستخدم[(5)].

---

[1]–محمد عبد الحميد،"الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت"،(مرجع سابق)،ص65.

[(2)] – أحمد فؤاد الساري، "وسائل الإعلام التشاة والتطور"، دار أسامة، عمان، ط1، 2011، ص 371.

[(3)] – ينظر :باديس لونيس، رسالة ماجستير، "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت"،(مرجع سابق)، ص 50.

[(4)] – ينظر :المرجع نفسه، ص 48.

[(5)] – رصاع فتيحة، رسال ماجستير،" الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الانترنت"،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص 19.

5- اللاتزامنية:

وتعني إمكانية إرسال الرسائل استقبالها في وقت مناسب للمستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه [1]، فعلى سبيل المثال يمكن للمستخدم إرسال واستقبال رسائل فورية كما يمكنه استقبال رسائل في غير أوقات إرسالها يتم الاحتفاظ بها في صندوق البريد الخاص لحين دخوله إليه[2].

6- الكونية:

ونعني بها البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال، وهي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة إتباع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية، ومن أقصى مكان في الأرض إلى أدناه، إضافة إلى هذا تقوم بتتبع مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم[3].

و- مواقع التواصل الاجتماعي:

أدى التطور التكنولوجي والبحث العلمي إلى اكتشاف مواقع للتواصل والتفاعل بين الأفراد، وذلك لتبادل المعلومات والمعارف على الشبكة العالمية للمعلومات، ومن بين المواقع الأكثر رواجا واستخداما عند الأفراد نجد: (الفايسبوك والتويتر)، وقبل أن نفصل في هذين الموقعين نعرف مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي.

---

(1) – باديس لونيس، رسالة ماجستير، "جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت"، (مرجع سابق)، ص 49.

(2) – أحمد فؤاد الساري، "وسائل الإعلام النشأة والتطور"، (مرجع سابق)، ص 372.

(3) – حورية بوولعويدات، "استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية"، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، 2007-2008، ص 84.

***و-1مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:** يعرفها" زاهر راضي" بأنها:" منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء مواقع خاص به، ومن تم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[1].

وفي المعنى نفسه يعرفها لينهارت ومادن (lenhart et Madden) بأنها:" مساحات افتراضية في شبكة الانترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون إنشاء صفحات شخصيةواستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها[2].

وتعرفها "هبة محمد خليفة "بأنّها مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، وذلك للاتصال والتواصل الكتابي والمرئي والصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم"[3].

وانطلاقا من المفاهيم السابقة للمواقع التواصل الاجتماعي نتوصل أنها مواقع متواجدة على صفحات الانترنت، تسمح للأفراد التواصل فيما بينهم، وتبادل المعلومات والصور.

و1–1– الفايسبوك:

هو منصة مصممة من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها، وذلك بإنشاء ملف شخصي، ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل والانضمام إلى مجموعات أو صفحات تلاقي الاستحسان لديهم وتشكل مصدر اهتمام معين عندهم[4].

---

(1) – بشير جميل الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، ص 5 على الموقع الالكتروني:w.w.w.iasj.net

(2) – محسن بن جابر بن عواض الزهراني، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها"، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1434-2013، ص 9.

3–تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين على الموقع الالكتروني: w.w.w.lakhbarat

(4) – استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي،ص7،على الموقع الالكتروني:www.enpi-info.eu

و1–1–أ– نشأته:

ترجع فكرة إنشاء هذا الموقع إلى" مارك جوكر بيرج" " Mark Tucker berg" (23عاما). حيثأته بدأ بتصميم موقعا جديدا على شبكة الانترنت ليجمع بزملائه في الجامعة" هارفارد" الأمريكية، وولعه الشديد بالانترنت جعل عمله هذا ناجحا ومشهورا بين مستخدمي هذا الموقع، والذي ظهر عام 2003 والأمر الذي جعله منتشرا بين مستخدميه هو: الاتصال والتواصل فيما بينهم، بالرغم من بعد المسافات، فهو يساهم في تقريبها، إضافة إلى إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور، وقوائم الاهتمامات، وتبادل الرسائل العامة والخاصة[1].

و1-2–التويتر (twitter):

هو شبكة اجتماعية عالمية، تجيب فيها على سؤال هو: ماذا يحدث الآن؟وذلك في(140) مئة وأربعين حرفا فقط، جاء اسمه من مصطلح (تويت) والتي تعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزا له[2] .

ظهر هذا الموقع عام 2006 حينما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطوير لخدمة التدوين المصغرة ولقيت نجاحا كبيرا من قبل مستخدميها، تتمثل مهمته في عملية البحث عن أشخاص أو عنواوين، ومواضيع مختلفة، باعتباره تجمعا من مجموعة أصدقاء من كافة أنحاء العالم، ويمكن تبادل المعلومات والأخبار في وقت قصير، تقوم على طرح التساؤلات والإجابة عنها تكون فورية. إضافة إلى إرسال الأخبار حال وقوعها كأخبار الفن والرياضة وجديد التقنية ونشاطات الشخصية المختلفة، وشؤون الكوارث والشائعات وغيرها[3].

[1]–أمينة شنتوف،"تأثير الفيسبوك على اللغة العربية"،على الموقع الالكتروني:.conferences.ju.edu.jo

[2]–أسامة بن مساعد المحيا،"غرد مع تويتر"،على الموقع الالكتروني:w.w.w.asharqalarabi.org.uk

[3]-بشير حلاق،"تويتر 140 حرفا تغير العالم"،على الموقع الالكتروني:w.w.w.arabtweet.com

3-الحاسوب:

هو ترجمة لمصطلح (الكمبيوتر computer) والفعل منه (to compute) والذي يعني (حَسِبَ). وعليه وجب علينا البحث عن هذا الفعل في المعاجم العربية.

3-1- التعريف اللغوي:

ورد في معجم" مقاييس اللغة" "الفعل (حسب) الحاء والسين والباء أصول أربعة: الأول: العد، تقول حَسَبْتُ الشيء أَحْسُبُهُ وحُسْبَانًا قال الله تعالى:" **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)**[1]﴾ ومن قياس الباب الحِسْبَان الظن، وذلك أنه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتصريف، والمعنى واحد، لأنه إذا قال حَسِبْتُه كذا فكأنه قال: هو في الذي أعدّه من الأمور الكائنة.

ومن الباب الحَسَبُ الذي يُعَدُّ من الإنسان. قال أهل اللغة: معناه أن يُعِدُ آباء أشرافا"[2].

وأما معجم" لسان العرب" فقد وردت هي أيضا بمعنى العدّ وذلك في قوله:" وحَسَبَ الشيءَ يَحْسُبُه"، بالضم، حَسْبًا وحِسَابًا وحِسَابَةً عَدَّهُ"[3].

وأشار معجم"الوجيز" إلى أنّ حَسَبَ المال ونحوه، وحُسْبَانًا بمعنى عَدَّه وأحصاه وقدَّره"[4].

اتفقت المعاجم العربية أن الفعل (حسب) تعني العد والإحصاء.

---

[1]-سورة الرحمان:الآية 5.

[2] - أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء،" معجم مقاييس اللغة"، تح عبد السلام محمد هارون، ج2، مادة (حسب)، دار الفكر، د.ط، 1399-1979، ص 59.

[3] - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حقبة بن منظور، "لسان العرب"، باب الحاء، ج 11، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، (د.ت)، ص 865.

[4] - مجمع اللغة العربية، "المعجم الوجيز"، ط1، جمهورية مصر العربية (1400 هـ-1980م)،ص149.

3-2- التعريف الإصطلاحي:

"هو نظام إلكتروني متكامل، قابل للبرمجة، له القدرة على تخزين البيانات ومعالجتها بسرعة فائقة، تدخل البيانات من المحيط الخارجي إلى داخل النظام فتتم معالجتها بناء على تعليمات خاصة مفهومة بالنسبة للنظام، ثم تخرج منه إلى المحيط ثانية على شكل معلومات مفيدة"[1].

* شرح بعض المصطلحات والمفاهيم:

" الحاسوب نظام إلكتروني يقصد به: الاعتماد على دارات إلكترونية دقيقة".

والنظام: هذا المصطلح شائع في مجالات عديدة، فنقول نظام التعليم ونظام العد ونظام التشغيل ونظام إلكتروني وغيرها من الأنظمة.

قابل للبرمجة: أي يتمكن وفق نيته الدقيقة من تقبل مجموعات من التعليمات والأوامر التي تجعل منه آلة فعالة قادرة على حل المشاكل المختلفة"[2].

ويعرف أيضا بأنه" آلة إلكترونية صممت لاستلام وتخزين وإجراء العمليات على البيانات من أجل إجراء جميع العمليات السهلة والصعبة بطريقة دقيقة ومنظمة وسريعة للحصول على النتائج من جراء العمليات أوتوماتيكيا (آليا)" [3].

يتناول هذا التعريف مبادئ الحاسوب وهي التخزين والتصنيف وإعطاء أوامر وتعليمات خاصة للنظام لتخرج معلومات مفيدة يمكن قراءتها وفهمها للمتلقي.

ويعرف أيضا:" هو عبارة عن آلة إلكترونية تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية بناء على طلب المستخدم"[4].

---

[1] - صلاح الدين نور الدين، "المعلوماتية"، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000، ص 8.

[2] - ينظر:صلاح الدين نور الدين، "المعلوماتية"،(مرجع سابق) ص 9.

[3] - يوسف أحمد عيادات، "الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية"، دار المسيرة، الأردن، ط1، (1425هـ-2004)،ص9.

[4] - عهود عبد الرحمن الجازمي، "مقدمة في الحاسب الآلي"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432-1433، ص 6.

وفي المعنى نفسه يمكن تعريفه بأنّ:" مصطلح computer من الكلمة comput بمعنى حساب. والحاسوب عبارة عن مجموعة من الأجهزة الإلكترونية (المعدات) تعمل معا بشكل متناسق من خلال مجموعة من التعليمات (البرمجيات) لتنفيذ مهمة معينة. ويطلق مصطلح نظام الحاسوب الآلي Computer System على هذه المعدات والبرمجيات معا. ولحل مشكلة معينة باستخدام الحاسوب يفترض تغذيته بالتعليمات المناسبة وكذلك البيانات الضرورية للحصول على الحلول والنتائج المطلوبة. تسمى مجموعة التعليمات التي تعطى للحاسب لحل مشكلة معينة بالبرنامج ويسمى الشخص الذي يقوم على كتابة البرنامج بالمبرمج"[1].

يعتبر هذا المفهوم الأخير تعريفا شاملا للحاسوب ومكوناته والخطوات اللازمة للحصول على المعلومات والنتائج المطلوبة.

3-3 تاريخه:

" لقد حاول الإنسان منذ القديم تحسين قدراته الحسابية الطبيعية بطرق مختلفة، فبدأ باستخدام أصابع اليد للعد، وفي حوالي عام 2000ق.م استطاع الصينيون تطوير جهاز يسمى عداد أباكوس (ABACOS) واستعملوه للحساب والعد وكان يدويا، وبعد ذلك تم استخدامه من قبل اليونان والرومان والمصريين القدماء، ثم انتقل إلى أوروبا قبل حوالي 1000سنة، وتضاعفت أهمية هذا الجهاز بعد انتشار أنظمة العد العربية والهندية في حوالي القرن الثاني عشر ميلادي"[2].

" وفي عام 1642 اخترع " **بليس باسكال**" أول آلة حاسبة أوتوماتكية، تقوم بعمليات الجمع والطرح، بواسطة مجموعة من العجلات، موصلة بعضها بعض بواسطة تروس، وتمثل العجلة الأولى للأرقام من 1إلى 10، والعجلة الثانية تمثل العشرات والثالثة المئات وهكذا، وعند

[1] – إبراهيم دويب،" مقدمة في تقنية المعلومات"، جامعة السلطان قابوس، ط1، 2011، ص 3.

[2] – يوسف أحمد عيدات،" الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية"، (مرجع سابق)،ص10.

إدارة العجلة الأولى عشر أسنان" [1]، يحرك الترس العجلة الثانية سنا واحدة للأمام وتعمل العجلات الأخرى بطريقة مشابهة، ثم طور **"غوتفريت فلهلم فون لايبينز"** (Liebiniz) بحيث أجرى عليها إضافات مهمة، مكنت بذلك القيام بعمليات الضرب والقسمة.

وبحث" لايبينز" أيضا عن نظام حسابي للآلة أسهل من النظام العشري فقام بتطوير النظام الثنائي الرياضي في أواخر القرن السابع عشر ميلادي، وتستخدم الرياضيات الثنائية الرقمين صفر وواحد فقط، وترتبهما لتمثيل الأرقام الأخرى"[2].

" وفي منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، قدّم مساهمة مهمة في تطوير الرياضيات الثنائية، مستخدما النظام الثنائي لاختراع نوع جديد من الرياضيات، يقوم علم الجبر البوليباني والمنطق البوليباني بعمليات رياضية ومنطقية معقدة على الرمزين (0)، (1) ويتطلب التمثيل الآلي للرياضيات الثنائية تمثيل رقمين فقط وهذا التطور كان له أثره الكبير في تطور منطق الحاسوب ولغاته"[3].

وشهد الحاسوب تطورات عديدة بعد"لايبينز"، ففي عام 1812 كرس العالم الإنجليزي "**جوزيف ماري جاكار**" حياته لتصميم آلة حاسبة سماها "آلة الفرق" غير أنه لم ينجح في ذلك وبدأ في تصميم آلة أخرى وسميت"آلة المحرك التحليلي" [4]، والتي تقوم بعمليات رياضية معقدة، أو بسلسلة من العمليات الحسابية، تختزن المجموعات المكتملة من البطاقات المثقبة لاستخدامها في العمليات اللاحقة" [5]. و"في عام 1833 اشتملت المفاهيم الأساسية المكونة للحاسوب

---

[1] – نبيل داودة،"موسوعة الإنسان يخترع"م2،(مرجع سابق)، ص 217.

[2] – ينظر:المرجع نفسه، ص 217.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 218.

[4] – حسان حسين عبابدة، "استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1425-2005، ص 17.

[5] – ينظر :نبيل داودة،"موسوعة الإنسان يخترع"م2،(مرجع سابق)، ص 219.

الحديث والتي تشتمل على وحدات التحكم، الحساب، الإدخال والإخراج" [1]. وبهذا، يعد هذا العالم أول من أوجد فكرة للبرنامج المخزون.

" وفي عام 1888 طور "**هيرمان هوليرث** "نظام تثقيب البطاقات بما في ذلك التثقيب، لجدولة نتائج الإحصاء السكاني للولايات المتحدة الأمريكية. وهذه الآلات استخدمت بها مسامير مشحونة بالكهرباء، عندما تمر بثقب في البطاقة، تكون دائرة كهربائية، وهذه الدوائر مسجلة في جزء آخر من الآلة حيث تتم قراءتها وتسجيلها.

واستطاعت آلات (هوليرث) جدولة نتائج الإحصاء السكاني لعام 1890 بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث جعلت منه أسرع الإحصاءات السكانية وأقلها تكلفة حتى تاريخه"[2].

" وفي عام 1937 شرع (**هوارد أيكن**) في العمل لبناء حاسوب يستخدم التقنية المتاحة في ذلك الوقت" [3]. و" الذي أطلق عليه اسم "مارك 1"، ويتحكم بشكل رئيسي في عمليات هذه الآلة متابعات كهر وآلية"[4].

" وبقيت التطورات على الحاسوب مستمرة، بعد الحرب العالمية الثانية والتي اعتبرت إحدى العوامل المساعدة على تنشيط الاختراعات وتحفز العلماء الباحثين لاختراع تقنيات حديثة لخدمة العمليات العسكرية" [5]. ففي عام 1946 قام كل من " **جيه برسبر إيكرثالابن** "و"**جون وليم موشلي**" ببناء أول حاسوب رقمي إلكتروني بالكامل، وأطلقا عليه اسم "إنياك" وهو اختصار لعبارة إنجليزية تعني "الدمج الرقمي الإلكتروني والحاسوب"[6].

---

[1] – حسان حسين عبابدة،" استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات"، (مرجع سابق)،ص 17.

[2] –نبيل داودة،موسوعة،"الإنسان يخترع"،م2،(مرجع سابق)،ص219.

[3] – حسان حسين عبابدة، "استخدام الحاسوب في المكتبات"، (مرجع سابق)، ص 18.

[4] – نبيل داودة،موسوعة" الإنسان يخترع"،م2، (مرجع سابق)، ص 222.

[5] – ينظر: حسان حسين عبابدة،" استخدام الحاسوب في المكتبات"،(مرجع سابق)، ص 18.

[6] – نبيل داودة،موسوعة" الإنسان يخترع"، (مرجع سابق)، ص 223.

وفي عام 1951 تم إنجاز حاسوب أطلق عليه اسم " **إدفاك**" والذي يعتبر أول حاسوب يتم فيه فصل عمليات أجهزة الإدخال والإخراج من ذلك التي تخص وحدة المعالجة، وهكذا شهد الحاسوب تطورات عديدة ومراحل مختلفة إلى أن دخلت شركة IBM سوق الحواسيب الشخصية بحاسوبها الشخصي " PC". وذلك في عام 1981 مستعملة نظام تشغيل مرخصا من شركة "مايكروفيست" يسمى DOS وهو اختصار لعبارة نظام تشغيل القرص باللغة الإنجليزية.

وبعد ذلك عرضت شركة "أبل" لأول مرة حاسوب "أبل ماكنتوش"، وهو حاسوب سهل الاستخدام مزودة بواجهة مستخدم رسومية. مزودة بقائمة خيارات مع عدد من الصور أو أيقونات مرتبة في صناديق أو نوافذ تمثل برامج وتطبيقات، وعن طريق أداة تأشيرة متحركة تسمى "الفأرة" يستطيع المستخدم اختيار الأيقونات والنقر على زر الفأرة مرتين لبدأ البرنامج الذي إختاره.

وفي عام 1986 أطلقت شركة "مايكروفيست" نظامها الجديد المنافس ذا الواجهة الرسومية المسمى " Windows" للعمل على حواسيب IBM الشخصية والحواسيب المتوافقة معها. وفي عام 1995 أطلقت "مايكروفيست" أحدث إصدار من نظامها باسم Windows 95 ويمتاز بالسرعة والدقة العالية في معالجة البيانات[1].

3-4- خصائص الحاسوب:

للحاسوب خصائص تميزه عن الأجهزة الأخرى وهي:

1- توفير درجة عالية من الدقة في النتائج التي نحصل عليها من خلاله فالحاسوب لا يخطئ وما قد يحصل من أخطاء فإنما يعود إلى الإنسان وليس إلى الحاسوب (إدخالات خاطئة تؤدي إلى إخراجات خاطئة) [(2)].

[1]- نبيل داودة،موسوعة" الإنسان يخترع"، (مرجع سابق)، ،ص228.

[(2)] - صلاح الدين نور الدين، "المعلوماتية"، (مرجع سابق)، ص 11.

2-" تخزين كميات هائلة من المعلومات، وتنبع أهمية هذه الميزة من كون الحاسوب قادر على اصطفاء المفيد من هذه المعلومات واتخاذ القرار المناسب بناء على البيانات المقدمة إليه"[1].

3-" مرونة الحاسوب من حيث تحمل عبء أكبر في حالة النمو السريع دون الحاجة إلى زيادة العناصر البشرية"[2].

4- سرعتها العالية وقدرتها على تنفيذ عمليات كثيرة في الثانية الواحدة[3].

5- أثبتت الممارسات أن تكلفة الحصول على المعلومات باستخدام الحاسوب تقل بكثير عن تكلفة الحصول عليها يدويا.

6-" إمكانية عمل الحاسوب وبشكل متواصل دون تعب".

7- تعدد البرمجيات والبرامج الجاهزة والتي تسهل استخدام الحاسوب دون الحاجة إلى دراسة علم الحاسوب وهندسة الحاسوب.

8- قابلية الربط والاتصال من خلال شبكات الحاسوب بحيث يمكن ربط أكثر من جهاز مع إمكانية التحاور ونقل البيانات والمعلومات فيما بينها"[4].

و- وظائف الحاسوب ومجالات استخدامه:

للحاسوب وظائف عديدة منها:

1- في العلوم:

- يستخدم العلماء في تطوير النظريات العلمية، وفي جميع معطيات التجارب وتبادل المعلومات مع الزملاء حول العالم[5].

---

(1) - صلاح الدين نور الدين، "المعلوماتية"، (مرجع سابق)، ص12.

(2) - ينظر:ابتسام المحاميد،"مزايا الحاسوب ومجالات استخدامه في التعليم"،على الموقع الالكتروني:w.w.w.inforgraphicsguide.com

(3) - سامر عبد الرؤوف ياعني،"مقدمة في الحاسب الآلي"،على الموقع الالكتروني:computer.atlas4e.com

(4) - المرجع نفسه.

(5) - قاسم موسى شعبان، وشادي سيدا، "مرجع أساسيات الحوسبة"، ج1، دار الرضا، ط1، 2000، ص 27.

– يوفر الحاسوب إمكانات فنية عالية لإجراء التجارب العلمية وخاصة المعقدة منها بطريقة سهلة يضمن سلامة الطلبة[1].

– تستخدم الحواسيب في الطب وبمختلف المجالات، بدءا بتشخيص الأمراض ومراقبة المرضى بجانب أسرتهم، إلى السيطرة على حركة المساعدات الجراحية[2].

– تمكن الحواسيب الناس من اكتشاف المواضيع بعمق، ومن الحصول على معلومات نصية مترافقة مع الصوت والصورة.

– لها دور كبير في تصميم المنتجات وعمليات التصنيع، كأن يقوم بإظهار وقراءات الضغط والحرارة في مئات النقاط الحرجة من أنحاء المعمل.

– يسمح للمحامين بالبحث بسرعة ضمن مجموعات هائلة من المعلومات تدعى "قواعد المعطيات"، للحصول على معلومات تخص القضية التي يدافعون عنها[3].

– توفر عنصر الإثارة والتشويق، والتسلية والترفيه[4].

4– الهاتف (التلفون):

4–1 –التعريف بالهاتف:

عملت المجاميع اللغوية على تعريب وترجمة كل المصطلحات الأجنبية التي دخلت إلى اللغة العربية، ومن بين هذه المصطلحات مصطلح التلفون Téléphone الذي أطلق عليه في العربية اسم "المسرة"، "الهاتف"[5].

---

(1) – قارور نورة، وعموش ليندة، رسالة ماستر، "دور الحاسوب في تنمية مهارات التفكير النقدي ولدى الطالب الجامعي"، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012–2013، ص 70.

(2) – قاسم موسى شعبان وشا وسيدا،" مرجع أساسيات الحوسبة"، (مرجع سابق)، ص 24.

(3) – ينظر:المرجع نفسه، ص 33.

(4) – ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

5–ينظر:جيلالي بن يشو،"اللغة العربية ومصطلحات الحضارة الحديثة"،مجلة المصطلح،جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،العدد2003،2،ص297.

وعند تصفحنا لبعض المعاجم العربية وجدنا أن (هتف) فالهاء والتاء والفاء كلمة واحدة وهي الهَتْف والذي يعني الصوت، وهَتَفَتْ الحمامة: صَوَّتت، تَهْتِفُ، وقَوْسٌ هَتَّافة وهَتفَى هُتَافَا: ذات صوت[1].

وأما التعريف الإصطلاحي للهاتف هو آلة أو جهاز يستخدم لنقل الصوت بشكل فوري بين مكانين متصلين بخط هاتفإذ يعتبر من أهم وسائل الاتصال الصوتي ومن أقدمها وأكثرها انتشارا بين الناس[2].

4-2- تاريخه:

اخترع "**ألكسندر غرا هام بال**" الهاتف الذي مرّ بالعديد من التجارب أثناء اختراعاته، فكان يجري كل مساء تجارب على البرق التوافقي وهو نبيطة تستخدم لإرسال عدة رسائل برقية في وقت واحد وسلك وفي 1875 تعطلت إحدى القصبات الفلزية للبرق التوافقي فجذب "**توماس واطسون** "-مساعد بل- القصبة لفكّها- ووصل الصوت إلى بل الذي كان في غرفة أخرى.

وتثبت شاشة أو غطاء متحرك لاعتراض الومضات الصادرة على حامل آخر. وإذا كانت الشمس تنعكس أشعتها من المرآة مباشرة إلى محطة الاستقبال. ويستخدم المرسل قصبة الرؤية في ضبط خطي الوميض مع المستقبل، وإذا كانت الشمس خلف المرسل تنعكس أشعتها من المرآة الأولى للثانية، ومن الثانية إلى المستقبل.

---

(1) - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تح عبد السلام محمد هارون، ج 3، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1423-2002، ص 33.ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، "القاموس المحيط"، ج 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 1399-1979، ص 200.

(2) - ربحي مصطفى عليان وعدنان محمود الطوباسي،" الاتصال والعلاقات العامة"، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1425-2005، ص 113.

وترسل الرسائل على هيئة ومضات قصيرة وطويلة عن طريق فتح الغطاء المتحرك وغلقه. تمثل الومضات نقاط وشرط إشارات مورس[1].

تعتمد المسافة التي يمكن رؤية إشارات الهيلوجراف منها على صفاء الجو، وطول الرؤية غير المعترضة، وحجم المرايا المستخدمة وفي الظروف العادية، يمكن رؤية الوميض على بعد 48كم بالعين المجردة وتزيد كثيرا بالتلسكوب.

وفي 10مارس1876م. نجح بل أخيرا في التحدث بكلمات على الهاتف وذلك بمساعدة واطسون[(2)].

وفي العصور الأخيرة شهد العالم تطورا تكنولوجيا كبير أحدث تغييرا في المخترعات، من بينها الهاتف النقال أو ما يسمى بالهاتف الخلوي أو الهاتف الجوال "والذي يعتبر أحد وسائل الاتصال اللاسلكي المتطور الذي أنتجته التكنولوجيا الحديثة حيث يتم الاتصال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية منها وفضائية ترتبط لاسلكيا بعدة أبراج موزعة على مساحة معينة"[(3)].

ويعود تاريخه إلى عام 1947 عندما بدأت شركة "لوست تكنولوجيز" التجارب في معملها "نيوجرسي" ولكنها لم تكن صاحبة أول تلفون محمول بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي "**مارتن كوبر**" الباحث في شركة "موتورلا" للاتصالات في شيكاغو حيث أجرو أول مكالمة به في أبريل عام 1973 المبدأ الرئيسي في الهاتف النقال يعتمد على دائرة استقبال وإرسال

[1]-نبيل داودة،موسوعة،"الإنسان يخترع"،م2،(مرجع سابق)،ص180.

[(2)] - المرجع نفسه،ص 181.

[(3)]-نهاريامبارك،الهاتفالمحمول بين نفعه ووقعه على الصعيدين الاجتماعي والتربوي،على الموقع الالكتروني:
w.w.w.oujdacity.net/national.article.

عن طريق إشارات ذبذبة عبر محطات إرسال أرضية ومنها فضائية وهي قوية جدا تصل إلى 20mz إرسالا واستقبالا في الثانية الواحدة[1].

أما عن طريق الاتصال فتكون عن طريق دائرة متكاملة تكمن في المحمول الشخصي والسويتش الرئيسي الخاص بالشركة والخط والسيم كارت– عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين كما يتكون من دائرة استقبال وإرسال يبلغ المجال المغناطيسي الناتج عن الهاتف النقال في حالة الاتصال " 150هاوس" وفي حالة استقبال المكالمة يصل إلى 300هاوس ووحدة معالجة مركزية وفرعية وفلاش لتخزين المعلومات وكتابة الرسائل القصيرة[2].

" وقد أطلعت شركة Motorola عام 1982 نموذج لأول هاتف خلوي يمكن استخدامه في أي مكان دون الحاجة لأي سلك، وكان قيد التجارب ولم يعلن عنه تجاريا إلا عام 1983[3].

ثم ظهر تغيرا وتطورا بالهاتف النقال والمهامات من بينها:

–" الاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة dct4 المزودة بكاميرات دقيقة.

– إرسال الرسائل القصيرة ورسائل متعددة الوسائط لأي مكان في العالم.

– التقاط صور رقمية وتسجيل أفلام الفيديو.

4–3–خدماته:

يتميز الهاتف النقال بالعديد من الخدمات من بينها:

---

(1) – دهلاس جينيفير، رسالة ماجستير، المارهق والهاتف النقال والاستخدامات– دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة"، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009–2010، ص 65.

(2) – دهلاس جينيفير، رسالة ماجستير، المراهق والهاتف النقال والاستخدامات– دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة"، (مرجع سابق)، ص 65.

(3) –المرجع نفسه، ص 65.

4-3-1-خدمة الرسالة القصيرة:

" لا يستطيع أحد ما أن يدّعي خدمة الرسائل القصيرة المعروفة ب: SMS وقد كانت فكرة إضافة النص إلى خدمات الهواتف الخلوية موجودة أصلا في العديد من تطبيقات الاتصال المستحدثة في الانترنت وغيرها مثلما هو الحال في غرف الدردشة وما إليها في الثمانينات. وقد نوقشت فكرة إرسال النصوص بواسطة الهواتف عند دراسة بروتوكولات نظم الاتصالات خاصة نظام "الجي أس ام " GSM.

وكانت الفكرة في بداية الأمر تتعلق باستخدام الرسائل كأداة تنبيه لمستخدم الهاتف الخلوي بوصول البريد الصوتي مثلا" [1]. وبعدها بدأت "الأفكار المختلفة تتبلور أكثر تطورا لإرسال الرسائل إلى مركز خاص يطلق عليه مركز خدمة الرسائل القصيرة وهو يقوم باستقبال الرسالة وإيصالها إلى الهواتف المرسلة إليها واستعادتها أن تطلب الأمر، إذا لم يكن المستقبل قادرا على استقبالها.

وبهذا صمم نظام الرسائل القصيرة أصلا للتواصل السريع والموجز بما يتفق مع اسمه ومع الإمكانيات المتاحة له من حيث القدرة على الكتابة والقراءة بحسب حجم الشاشة وحجم وحدة المفاتيح"[2].

4-3-2 خدمات الإعلام عبر الرسائل القصيرة:[3].

بحسب "بيتر غولتر" Peter Goltz و"شيفان بيرست" Stefan Bertschيمكن أن نرصد بعض خدمات الإعلام وغيرها فيما يلي:

---

[1] - عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، ط1، 2008، ص 295-296.

[2] - ينظر:المرجع نفسه، ص 296.

[3] - ينظر :المرجع نفسه،، ص 298،ص299،ص304، 305، 316.

4-3-2-1 الخدمات الإخبارية:

تحمل أخبار الهاتف المتحرك طيفا واسعا من الخدمات الإخبارية التي تشمل ما تقدمه وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية في شكل نصوص ترسل إلى المشتركين، وهي في العادة يتم تصنيفها تحت عناوين مثل: الأخبار، المال، الترفيه، والمرأة..

4-3-2-2-خدمات الأخبار المصورة: أصبح الهاتف النقال الخلوي أداة رئيسية في توزيع مواد الفيديو القصيرة التي تمثل شكلا أساسيا للإعلام الجديد، مثل المباريات الرياضية وما إليها.

4-3-2-3-الخدمات التجارية:

وهي تشمل تبادل الأموال وعمليات الشراء والبيع، وفي الوقت الذي أصبحت فيه الهواتف الذكية متوفرة بشكل واسع، فإن تلك المتوسطة الأسعار منها القادرة على تلبية استخدامات استهلاكية منخفضة وكبيرة للشركات، ويجري حاليا استخدام الهواتف الخلوية بشكل متزايد كأدوات التجارة، وبالتالي تقييمها من قبل مديري تكنولوجيا المعلومات.

4-3-2 -4 التوعية الاجتماعية والأمنية والصحية:

تشمل هذه الخدمة مدخلا جديد للمؤسسات المختلفة الحكومية والأهلية لتوصيل رسالتها التوعية من خلال أجهزة الهاتف الخلوي لمجموعات هائلة من الناس، خاصة في الحالات التي تستدعي الوصول السريع للناس.

4-3-2-5 الترويج والإعلان:

هو إرسال رسالة قصيرة إلى عدد من الهواتف المتحركة ببرامج متخصصة عن طريق الانترنت، أو غيرها لترويج الخدمات والمنتجات التجارية والإعلان عن السلع والمناسبات، ... إلخ، إذ اهتم مشغّلو خدمات الهاتف المتحرك بتطوير هذه التكنولوجيات حتى يصبح تقديم الخدمات الإعلانية عبر الهواتف المتحركة على درجة المرونة نفسها التي ينطوي عليها تقديمها عن طريق التلفزيون، أو مواقع الانترنت وشاشة الكمبيوتر الشخصي".

4-3-2 – 6خدمات الانترنت: إنّ من أهم التطبيقات الإعلامية للهاتف المتحرك هو استعراض شبكة الانترنت في ما يطلق عليه الانترنت المتحركة. ومما يمكنها من تلقي المعلومات تصفح الانترنت والتعامل مع البريد الإلكتروني ورسائل الصور والرسائل الصوتية وخدمات الدردشة chat[1].

4-3-2 – الألعاب والتسلية:

أصبحت معظم الأجهزة الجديدة عبارة عن محطة مصغرة للألعاب الإلكترونية التفاعلية، وهي تمثل بديلا معقولا ومحمولا لممارسة هذه الألعاب مع الآخرين في أي مكان".

4-4- وظائف الهاتف[2]:

للهاتف النقال وظائف عديدة نذكر منها:

4-4- 1الوظيفة الاتصالية:

يقدم عدة خدمات في مجال الاتصال، فهو يمكّن مستخدميه من الاتصال ببعضهم البعض سواء عن طريق المكالمات الهاتفية أو عن طريق الرسائل النصية أو المتعددة الوسائط ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة dct4 المزودة بكاميرات دقيقة ويمكّنهم أيضا من استقبال وإرسال البريد الإلكتروني والاتصال عبر الشبكة.

4-4-2- الوظيفة الترفيهية:

إنّ وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشاعات النفسية والاجتماعية، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان ومن أشكال التي توفرها هي:

* الاستماع إلى ملفات mp3.

* التسلية بالألعاب وكذا ألعاب الجافا"java" الحديثة.

[1]–دهلاس جينيفير، رسالة ماجستير، المراهق والهاتف النقال، (مرجع سابق)، ص66

[2] – المرجع نفسه، ص67.

* مشاهدة الأفلام القصيرة أو مقاطع فيديو لبعض الرسوم المتحركة أو المضحكة، إذ اعتبرها "محمد منير حجاب" سينما متنقلة حيث أضحى بإمكان الفرد مشاهدة السينما عبر الهواتف النقالة".

* الإبحار عبر شبكة الانترنت.

3- الوسائل المكتوبة (البصرية):

سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام، فهي وسيط إعلام يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث إنّ المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعروفة لهذا الشيء المشاهد، والإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرّف عليه[1]، وبالتالي يستطيع إدراكه وفهمه.

ومن بين الوسائل البصرية، الصحية، والمجلة والكتاب والمطبوعات الأخرى. وعليه سنتطرق في بحثنا إلى الصحيفة والجريدة.

3-1الصحافة:

3-1-أ التعريف اللغوي:

الصحافة لغة:" مشتق من صحف، جمع صحيفة، والصحيفة كما أشار إلى ذلك"ابن منظور":" هي ما يكتب فيها" [2]، كما وردت الكلمة متضمنة نفس المعنى في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)** [3] أي الكتب المنزلة على كل من إبراهيم وموسى عليهما السلام.

---

[1] – عبد الفتاح عبد العال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مرجع سابق)،ص15.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج9، مصدر سابق، ص 187.

[3] – سورة الأعلى، الآية 18-19.

وهذه الكلمة استعملت أيضا بمعنى الكتب المكرمة المقدرة، ووصف حاملوها بالسفراء الأخيار وذلك في قوله تعالى:" ﴿**كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)**[1]﴾ وبالأداة النبوية التي تحتوي المكتوبات المستقيمة القيمة، والتي تحمل في طيّاتها الحق، وتهدي الناس به وتدعو إليه.

وهذا في قوله تعالى:﴿" **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)** [2]نستطيع القول أن الصحافة في هذه الآيات القرآنية وردت بمعنى الكتب المنزلة، وأما حملتها جاءت بمعنى الأنبياء.

سبق وأن وجدنا معنى الصحافة في معجم" **لسان العرب**" هو كل ما يكتب فيها. وأما في "**المصباح المنير**" فهي: "قطعة من جِلدٍ أو قِرطَاسٍ كتب فيه"[3].

وورد في "المعجم الوسيط" هي "اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وبأخبار مختلفة المجالات" [4]، وأما ما ورد ذكره في " **مختار الصحاح**" أنّ الصحافة هي الكتاب والكتاب يعني الرسالة والرسالة تعني الصحيفة.

اتفقت المعاجم العربية أنّ الصحافة هي ما يكتب على الورق والتي تضم مجموعة من الأخبار المتنوعة وإيصالها.

---

[1]-سورة عبس:الآيات:(11-16).

[2]-سورة البينة:الآية (1-3)

[3]-أحمد بن محمد بن علي الفيومي،"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"،كتاب الصاد،مكتبة لبنان،بيروت،(د.ط)،1987،ص127.

[4]-ينظر:مجمع اللغة العربية،"المعجم الوسيط"،(مصدر سابق)،ص508.

3-1-ب- التعريف الإصطلاحي:

تعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصرية، والتي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب وخبرات وأفكار وألوان ثقافية متعددة إلى القرّاء في كل مكان، بل تعتبر من أهمها، لأنها تعتمد على عنصر الحداثة والتنويع، والتشويش وسرعة الانتشار والتنويع[1].

والصحافة- كما يرى الدكتور خليل صابات- هي، كلمة أجنبية " journalism" أي المهنة الصحفية، وكذلك تعني"Presse" مجموع ما ينشر في الصحف[(2)].

وتعرف أيضا بأنّها: فن التسجيل للوقائع والأحداث اليومية، وهي المرآة التي تنعكس عليها صورة الجماعة وآراؤها وخواطرها، وهي في مجملها عملية اجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات إلى عدد كبير من القراء بواسطة الصحف المطبوعة، وذلك لتحقيق أهداف خاصة بها[3].

وفي المعنى نفسه نجد تعريفا آخر للصحافة: هي فن الكتابة في الصحف، وبيّنة هذه الصحافة أن تعتصر حقائق الكتب الأولى وتقدمها للناس واضحة سهلة بينة، ومهمة الصحافي أنّه يعتصر خلاصة الحقائق الأولى، أي كما وقعت أولا، ويتعرف على الأخبار في منابعها الأولى، ويقدمها للناس بيّنات من الحق ترشدهم إلى ما ينبغي أن يفعلوه.

نستنتج من هذين التعريفين:

1- أنّ الصحافة تهتم بنشر الأخبار والأحداث اليومية حين وقوعها.

2- يكون نقل المعلومات أي الكتابة على الصحف المطبوعة.

ومن بين التعريفات الأخرى نجد تعريفا آخر غربيا للصحافة التي اعتبرتها " نشرة تطبع آليا من عدّة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية وتظهر بانتظام على فترات متقاربة، ويشترط في

---

[1]-أحمد محمد زبادي وإبراهيم ياسين الخطيب وآخرون،"أثر وسائل الإعلام على الطفل"،(مرجع سابق)،ص71.

[(2)] - عامر فتحي حسين، "وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك،" العربي للنشر، القاهرة، ط1، 2011، ص 67.

[3]-عبد الفتاح أبو معال،"لإثر وسائل الغعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم"،(مرجع سابق)،ص150.

هذه النشرة أن تأخذ الطابع الدولي أو العالمي، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية ويشترط فيها نشر الأخبار، وإذاعة الأفكار، والحكم على الأشياء، وتقديم معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به"[1].

نلاحظ من خلال المفاهيم العربية والمغربية نقطة إختلاف، واتفاق لمفهوم الصحافة، فالاتفاق يكون في نشر الأخبار والأفكار وللجمهور. أما الاختلاف في الطابع الدولي أو العالمي، فالصحافة العربية لا تشترط هذا الشرط.

وخلاصة القول من المفاهيم اللغوية والاصطلاحية يمكن أن نعرف الصحافة بأنّها نص مطبوع على الورق، تسعى إلى نشر المعلومات والأخبار الواقعة أثناء حدوثها، وتمتاز بأسلوب بسيط وسهل في متناول (المتلقي) الجميع وذات طابع متنوع المجالات (الاقتصادية والسياسية والدينية...)

3-2نشأتها:

تعد الصحافة من أقدم الوسائل الإعلامية في نشر الأخبار، وذلك باستعمال النقوش على الجدران، والدق على الطبول، وإشعال الدخان وهكذا إلى أن ظهرت الطباعة. وعليه سنقسم نشأة الصحافة إلى قسمين:

3-2-أ- في العالم:

يُرجع الدكتور"**خليل صابات**" نهضة الصحافة في أوروبا وأمريكا والعالم إلى سببين:

1- ظهور الطبقة البرجوازية في المجتمع الأوروبي التي تنتمي لطبقة كبار الأسياد أدى إلى أن يحتاج هؤلاء إلى معرفة الأخبار والوقائع التي تشهدها بلدانهم والعالم على وجه السرعة.

[1] - أسعد أحمد علي، الصحافة والإعلام النافع، دار السؤال، دمشق، ط1(1401هـ-1981م)، ص22-23.

2- القضاء على الخبر المنسوخ يدويا، وبظهور المطبعة جعلت الأخبار تطير بسرعة البرق مع تطور البريد وانتشار وسائل الاتصال السريعة الأخرى"[1].

وبعد اكتشاف المطبعة سنة 1436 على يد"غوتنبرغ" الألماني الذي أحدث ثورة في نشر الأنباء وتداولها[2] من خلال إصدار صحيفة "نيوزاتينغ" في ألمانيا عام 1502. وصحيفة في عام 1562 صدرت مجلة شهرية في البندقية بإيطاليا[3] بعنوان "جازيتيه" نسبة إلى عملة معدنية كانت سائدة تحمل الاسم نفسه، ودرجت عليه، فظهرت (جازيات) منذ عام 1609 في ستراسبورغ وفي عدد من المدن الألمانية (بال، سويسرا، وفينا، النمسا، وبرلين وفرانكفورت.

وظهرت أيضا فرنسا أول صحيفة gazette de france وذلك في عام 1631. وكان للبريد دور كبير في توزيع الصحف وبيعها[4].

وهكذا، ظلت الصحافة في العالم تسير باطراد من تجديد إلى تجديد ومن تقدم إلى تقدم، نعمت بحريتها وازدهارها، إلى أن أعلنت الح.ع. 1 التي كان إنتاجا إلزاما على الصحف نشر البلاغات الرسمية للقراء"[5].

وبهذا كانت مهمة الصحافة هو تقديم الأخبار في جميع المجالات حتى يأخذ القارئ من كل مجال بطرف.

3-2-ب- في البلدان العربية:

ظهرت الصحافة في الوطن العربي في بداية القرن التاسع عشر، أثناء دخول الطباعة على يد" حملة نابليون" والتي كان لها الفضل في ظهور الصحافة بمصر. وأول صحيفة نشرت

(1) - كامل خورشيد مراد، "الاتصال الجماهيري والإعلام"، (مرجع سابق)، ص193.

(2) - ينظر: أديب مروة، "الصحافة العربية: نشأتها وتطورها"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1961، ص 55.

(3) - ينظر :كمال خورشيد مراد،" الاتصال الجماهيري والإعلام"،(مرجع سابق)، ص 193.

(4) - ينظر :إبراهيم فؤاد الخصاونة، "الصحافة المتخصصة"، دار المسيرة، عمان، ط1، 1433-2012، ص 25.

(5) - ينظر: أديب مروة، "الصحافة العربية: نشأتها وتطورها"، (مرجع سابق)، ص 63.

كانت بعنوان" الوقائع"، وهكذا انتقلت الفكرة إلى المنطقة العربية، فظهرت في سوريا والعراق والجزيرة العربية. وفي بدايات القرن العشرين ظهرت الصحافة في المغرب العربي"[1].

تعددت الصحافة في المغرب العربي وتنوعت مواضيعها واختلفت عناوينها، ونظرا لكثرتها سنتطرق إلى دراسة الصحافة بالجزائر.

3-2-ب1 تاريخ الصحافة الجزائرية:

يمكن تقسيم الصحافة ظهور الصحافة إلى ثلاثة مراحل وهي كالتالي:

*** المرحلة الأولى: مرحلة النشأة:**

إنّ تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر مرتبطة بظهور الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تدمير البلاد ونهب ثرواتها. وحيث اعتبرت الصحيفة وسيلة إعلامية في نقل الأخبار والمعلومات لقواتها حول المناطق التي ترغب في الإستلاء عليها."وإذ تعتبر جريدة "ليسافيت دي سيدي فرج" L'estrafette de sidi ferruch أول جريدة ظهرت في الجزائر، والتي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت إليها سنة 1830، وهي مكتوبة باللغة الفرنسية" [2]. إلا أن الشعب الجزائري لم يول إليها أي اهتمام وذلك لعدة أسباب منها:

* عدم فهم الجزائريين اللغة التي كتبت بها، إلا القليل.

* اهتمام الصحافة بشؤون المعمرين فقط.

* تعتبر الصحافة ظاهرة جديدة لم يعرفها الشعب الجزائري من قبل"[3].

وبعد مرور سبعة عشر عاما، تفطن المستعمر لإيجاد وسيلة تخاطب أهل البلد الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية، فأصدرت أول جريدة والمسماة ب"المبشر" عام 1847 وهي باللغتين:

---

[1] – ينظر: إبراهيم فؤاد الخصاونة،" الصحافة المتخصصة"،(مرجع سابق)، ص 26.

[2] – ينظر: زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2002، ص 91.

[3] – ينظر: ذهبية سيدهم، رسالة ماجستير، "الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر"، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص 46.

اللغة العربية المكسرة(العامية) بجانب اللغة الفرنسية وكانت بهدف إطلاع الجزائريين على التعاليم والقوانين الصادرة عن فرنسا وتوالت بعدها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية التي كانت تصدر من قبل المعتمر للتعبير عن مصالحهم، تحمل أسماء جزائرية على صحفهم ومجلاتهم، وهي لا تملك من الجزائرية إلا المنشأ والتوزيع مثل صحيفة "الجزائري" و"الجزائر الجديدة"[1].

وبعد ثورة 1871 اشتد القمع والاضطهاد المسلطان على الشعب الجزائري. أسست أول جريدة إسلامية بعنوان "المنتخب" وذلك في عام 1882 والتي تهتم بشؤون المسلمين وبحياتهم القاسية. وللأسف لم تعمر طويلا إلا أنها حملت في طياتها رسالة جديدة وهي خلق وهم عند المسلمين بأنّ الدفاع عن حقوقهم بالكلام أحسن من السلاح. إلا أن هذه الرسالة لم تجد نفعا في بداية الأمر، ولكن سرعان ما تغير الأمر، وأصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا في المجتمع الجزائري"[2].

وهكذا بقي واقع الصحافة الجزائرية على حاله يصدر باللغتين الفرنسية والعربية إلى أن جاءت بعض التخفيضات التي قامت بها السلطات الفرنسية في قطاع الإعلام وفي هذه الأثناء نشرت عدة جرائد منها: جريدة "المنتقد" والتي صدرت بقسنطينة عام 1925، وكانت جريدة أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، ويتولى" **عبد الحميد بن باديس** "إدارتها كما أنها تعتبر أول صحف العهد الإصلاحي تهدف إلى انتقاد تصرفات الحكومة الاستعمارية بأسلوب قوي وصريح، ولكن آخر عدد صدر منها هو العدد الثامن عشر"[3].

"وما إن اختفت هذه الجريدة حتى ظهرت جريدة "الشهاب" والتي صدرت سنة 1925. والتي كان "عبد الحميد بن باديس" مشرفا على تحريرها.

---

[1] – ينظر: تيسير أبو عرجة،" دراسات في الصحافة والإعلام"، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 1421-2000، ص 37.

[2] – ينظر :زهير إحدادن،" مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، مرجع سابق، ص 91-92.

[3] – ينظر :مفدي زكرياء، "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"، تح أحمد حمجي، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص 86-87.

وفي البداية كانت تصدر كل يوم خميس من كل أسبوع إلى أن صارت تصدر يومي الاثنين والخميس، وهدفها هو الدعوة الإصلاحية والتحرر الفكري والتخلص من الضلال العقائدي والذي كان يسدل حجبا كثيفة بين الشعب وبين الحقيقة والمعرفة"[1].

وهكذا ظلت الصحافة الجزائرية تنشر عدة جرائد مختلفة تهدف إلى تحقيق مطالب الجزائريين، وتنشر الدعوة إلى الإصلاح. إلى أن اندلعت الثورة التحريرية مما زاد الاهتمام بالجانب الإعلامي الذي سيرته حركة جبهة التحرير الوطني، فقد عمل رجالها بإصدار جريدة "المجاهد" سنة 1956 في طبعتين أحدهما بالعربية والأخرى بالفرنسية، وكان لها تأثير كبير في توعية المواطنين وتجنيدهم للكفاح المسلح وحقيقة الثورة الجزائرية المجيدة داخل الوطن وخارجه.

*** المرحلة الثانية: بعد الاستقلال.**

بعد أن استشهد مليون ونصف مليون شهيد جزائري تحصلت الجزائر على استقلالها، قام الميثاق الوطني بتحديد مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية والجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن. وعليه [2] تنقسم الصحافة بعد الاستقلال إلى ثلاث مراحل:

**** مرحلة 1962–1972:**

اتخذت السياسة الجزائرية قوانين خاصة بتنظيم المؤسسات الصحفية لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

أ– جزارة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال:

"ويقصد بالجزارة إلغاء جميع الصحف التي يديرها ويموّلها الفرنسيون والأجنبيون، ووضعها تحت تصرف الحكومة الجزائرية، التي كان يصدر منها حوالي إحدى وعشر صحيفة سنة

---

[1] – ينظر :المرجع نفسه، ص 88-91.

[2] – فتيحة أوهايبية، "الصحافة المكتوبة في الجزائر– قراءة تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر، 214، ص 8.

(1962–1963) وفي السنة الأخيرة قرر المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني تأميم هذه الصحف باستثناء "ألجي ريبو بليكان" " Alger républicain" التي كان يسيرها أشخاص يتمتعون بالجنسية الجزائرية. فتوقفت هذه الصحف وعوضت بصحف أخرى مثل "النصر والجمهورية". وهكذا لم تبق حينئذ صحيفة غير جزائرية مع بقاء صحف تنتمي للملكية الخاصة. ويبقى الهدف هو الهيمنة على الصحافة المكتوبة حتى تصبح تابعة للدولة"[1].

ب– هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي:

"لم تتغير القوانين التي كانت موجودة في عهد الاستعمار بل بقيت حتى بعد الاستقلال، ومن بينها المتعلقة بحرية الصحافة والتي تنص على الملكية الخاصة بالصحافة، وراحت بعد الصحف التي ليس لها علاقة بالحكومة ولا بالحزب تمارس نشاطها بكل حرية، بحيث أصبحت توجد ثلاثة أنواع من الصحف:صحف تابعة للحكومة، وصحف تابعة للحزب، وصحف تابعة للملكية الخاصة"[2].

وبدأت الحكومة بالتفكير في إلغاء الصحف الخاصة وإنشاء صحف جديدة. ومن المعلوم أن الجزائر لم يكن لها تجربة في اليومية قبل الاستقلال لأن الجريدة الوحيدة التي كان يصدرها جبهة التحرير الوطني جريدة "الشهاب" كانت تصدر بتونس قبل الاستقلال، ودخلت بعدنا إلى الجزائر وتمتاز بإصدار أسبوعي وبالعربية والفرنسية. إلى أن ظهرت أول يومية جزائرية تحمل اسم " الشعب" وذلك في عام 19–سبتمبر 1962.وهي باللغة الفرنسية، وفي 11 ديسمبر 1962 ظهرت يومية أخرى تحمل اسم "الشعب". وبعد ذلك ظهرت يوميتان جهويتان في وهران باسم "الجمهورية" والثانية بقسنطينة تحمل اسم "النصر".وهكذا اكتملت الجزائر نشاطها في الميدان الصحفي[3].

---

[1] – ينظر: زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"،(مرجع سابق)، ص 96.

[2] – ينظر: المرجع نفسه ، ص 96.

[3] – زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"،(مرجع سابق)،ص97–98.

وفي عام 1966 أخذت الحكومة قرارا بإنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ومن خلاله استطاعت السلطات أن تفرض هيمنتها على النشاط الصحفي.

ج- إقامة نظام اشتراكي للصحافة:

كانت إقامة نظام اشتراكي للصحافة تندرج في السياسة العامة للبلد وفي الميدان الصحفي يظهر هذا الاتجاه في أمرين أساسيين هما:

ملكية الصحافة وتحديد وظيفة معينة لها. ويلاحظ أن الصحف الجزائرية بقيت حتى غاية 1968 دون خطة معينة بحيث كانت تغطي الأخبار الدولية أكثر مما تغطي الأحداث الوطنية، وكانت تنقل الأخبار الدولية التي تصلها دون تحوير في التحرير، إلا في حالة تركيزها على حدث دون آخر. وفي عام 1968 بدأت تقوم بمهمة التوعية، وتهم بالنشاط الوطني محاولة إقناع قراؤها بجدوى السياسة الوطنية[1].

*** مرحلة 1972-1988:**

في عام 1975، قبلت كل الموازين في جميع القطاعات بما فيه قطاع الإعلام، والذي عرف فيه موجة التعريب، وظهور عناوين صحيفة عديدة، إلا أنها تميزت بتشويه محتويات المواد الإعلامية بسبب قتل الإبداع لدى الإعلاميين، مما نتج عنه ابتعاد اهتمامات وانشغالات المواطنين، وفي عام 1976، ظهر دستورا بهدف جعل الإعلام وظيفة من وظائف الدولة، وترويج المشاريع التنموية. ورغم التطورات الكبيرة التي شهدها المجتمع على المستويات الاقتصادية والثقافية إلا أن الصحافة المكتوبة لم تعرف ازدهارا كبيرا[2].

---

[1] - فتيحة أوهايبية،" الصحافة المكتوبة في الجزائر- قراءة تاريخية"، (مرجع سابق)، ص 10.

[2] -ينظر: زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"،(مرجع سابق)،ص99.

*** مرحلة التعددية (1988 وما بعدها):**

عقب أحداث أكتوبر 1988، انكشفت الحقائق وأصبح ظاهرا أن المطبوع في الجزائر يعيش على الهامش، بعيد عن الواقع، وهموم المواطنين، وكان أول من اعترف بذلك هم صانعوا الرسالة الثقافية والإعلامية، مما أدت بتهاطل الكتابات والمقالات وكثرة الانتقادات عن الأوضاع الثقافية السائدة في البلاد، وفي 23فيفري1989 تم المصادقة على الدستور الذي فتح للشعب الجزائري حرية الرأي والتعبير، وتأسيس الأحزاب أو الجمعيات، ومن هنا يبرز الارتباط الوثيق بين التعددية السياسية وحرية التعبير تمثل مؤشر عاما ومجالا مناسبا لإبداء الرأي وتبادل الأفكار والدفاع عن الاتجاهات السياسية. وهكذا قامت الصحافة بإبراز مشاكل وطموحات تحاول جاهدة لأداء دورها في المجتمع[1].

*** الإعلام المكتوب حاليا:**

شهدت الصحافة الجزائرية صدورا كثيفا في سنوات التسعينات عندما فتح الباب أمام التعددية السياسية والحزبية، وتنوعت هذه الصحف من حيث الصدور بين اليومي والأسبوعي ونصف الشهري والشهري، وهذه الصحف تصدر بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية ويوجد عدد قليل منها يجمع بين اللغتين داخل الصحيفة الواحدة، والتي تتصف بتعدد الوظائف والأهداف وظهور صحافة جديدة تهتم لمواضيع الإثارة والترفيه والتسلية وأخبار المشاهير، إلى جانب الصحافة الحكومية التابعة للقطاع العام والصحافة الحرة، وبهذا تميز الحقل الإعلامي بعدد كبير من الصحف والتي تنشر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا وفي مختلف المجالات، الإخباريةوالثقافية والرياضيات[2].

---

[1] – ينظر: نور الدين تواتي،" الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر"، دار الخلدونية، الجزائر، ط1،(1429هـ-2008م)، ص 29.

[2] –تيسير أبو عرجة،"دراسات في الصحافة والإعلام"،(مرجع سابق)،ص267.

3-3 خصائص الصحافة المكتوبة:

تتسم الصحافة المكتوبة لمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- تتيح للقارئ فرصة الاختيار من بين المواضيع التي تدرسها وتقدمها يوميا أو أسبوعيا، فالقارئ بإمكانه تجاهل الموضوع الذي يتنافر معه أو الخبر الذي ينزعج منه[1].

2- تسمح للقارئ عملية تكرار القراءة وبالسرعة التي تناسبه قصد فهم النص واستيعابه.

3- تعتبر الصحافة المكتوبة من أكثر الوسائل الإعلامية مقدرة على مخاطبة الشرائح المتعلمة والمثقفة والاختصاصية في المجتمع.

4- قلة تكلفة شرائها وكثرة وتنوع مقالات الصحافة المكتوبة، وهذا ما جعل الصحافة المكتوبة جزءا يوميا من حياة القارئ، إضافة إلى توفر مجموعة المقالات واختلاف مواضيعها وتفسير الأحداث،جعلت القارئ يمتلك قدرة الانتقاء والإحاطة الشاملة بهذه المواضيع[2].

5- تعتمد الصحافة المكتوبة على حاسة البصر، فالقراءة وسيلة بصرية تعتمد على العين التي تربط القارئ بالصحيفة، مما تجعله يتفرغ لكل أعمال أخرى وأثناء القراءة، وذلك على عكس فعل الاستماع، والمشاهدة.

6- يتوجب على القراءة استحضار خياله أثناء قراءة الصحيفة المكتوبة، والذي يؤدي به إلى الإدراك، وتسهيل عملية التفسير بصورة سليمة بعيدة عن الكثرة من المنبهات السمعية والبصرية، وهكذا تكتمل لديه عملية الإقناع بصورة واضحة[3].

---

[1]-ينظر: ذهبية سيدهم،رسالة ماجستير،"الأساليب الإقناعية في الصحافة –دراسة تحليلية للمضامين في جريدة الخبر"،(مرجع سابق)،ص35.

[2]-ينظر:صفية كساس،"اللغة العربية في الصحافة المكتوبة واقع وآفاق"،مجلة اللغة العربية في الصحافة المكتوبة،المجلس الأعلى للغة العربية،دار الخلدونية،الجزائر،ص93.

[3]-نزهة جانون،رسالة ماجستير،"الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"،جامعة منتوري،قسنطينة،(2007-2008)،ص73.

7- إمكانية الاحتفاظ بالصحيفة المكتوبة لفترة طويلة، مما تكسب للقارئ حرية في التعامل معها، أثناء قراءتها متى شاء وأينما شاء [1]، على عكس الإذاعة والتلفزة التي لا يمكن الرجوع إليها إذا قدم البرنامج المتوقع سماعه أو مشاهدته.

3-4وظائف الصحافة:

للصحافة المكتوبة وظائف عديدة منها:

1- الإعلام والإخبار[2]:

تزويد القارئ بأخبار البلاد، والأحداث التي تقع فيها، والقوانين الجديدة التي تصدر من قبل رؤساء جميع القطاعات، وذلك لجعله دائم الاتصال بالمحيط الذي يتواجد فيه، وميالا للإطلاع على الجرائد.

2- التوعية والتثقيف[3]:

إلى جانب الإخبار والإعلام، نجد أن للصحافة دورا كبيرا في توعية الناس، وتعريفهم بتقاليد الحضارة، وطقوس، وأنماط سلوكها، مما يهيئ الفرد للتكيف مع تلك البيئة، مما تساعدهم على تنظيم أفراده وتنشئتهم على المبادئ الصحيحة التي تسود المجتمع.

3- الترفيه والتنزيه[4]:

تساهم الصحافة المكتوبة في عرض صفحات كثيرة خاصة الترفيه مثل: الأخطاء السبعة أو كلمة السر... وغيرها- وذلك في أسلوب التقديم للمعلومات التي تتبناها الصحافة المكتوبة فإنها لا تدع الفرد لوحده بعيدا عن حياته اليومية بل تفتح له نافذة على المحيط الخارجي.

---

[1]-ينظر: صفية كساس،"اللغة العربية في الصحافة المكتوبة واقع وآفاق"،(مرجع سابق)،ص93.

[2]-نزهة جانون،رسالة ماجستير،"الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"،(مرجع سابق)،ص74

[3]-المرجع نفسه،ص75.

[4]-بلوني عبد الحليم،رسالة ماجستير،"تناول الإعلام الرياضي لمشروع الاحتراف في كرة القدم الجزائرية لسنة 2010-دراسة تحليلية لصحيفة الشروق اليومية الجزائرية"،جامعة زرالدة،الجزائر،(2010-2011)،ص93.

4- تكوين الآراء والاتجاهات[1]:

ويكمن دورها في تكوين الرأي العام، وذلك بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة الدعاية والعلاقات العامة وتكوين الرأي العام ضمن هذه الوظيفة، وبهذا سيظل هدف هذا الاتصال هو تحقيق عملية الإقناع للوصول إلى تغيير السلوك الفردي والجماعي.

5- الشرح والتفسير[2]:

إن الصحافة الحديثة مسؤولة عن تقديم معلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي، والتي تزوده بيانات وأخبار وحقائق ومعلومات، وذلك بالاستعانة بالصور والعناوين وشتى فنون الطباعة الصحفية.

6- التعود على القراءة، وكسب قاموس لغوي: إن أول كلمة أنزلها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم هي كلمة (اقرأ) في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)** [3]﴾فهذه الآيات القرآنية تدل على أن للقراءة أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهي تخرجه من الظلمة إلى النور. وفي هذا السياق يقول:" القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا"[4].

ومن هنا يتجلى لنا أن للصحافة لها أثر كبير في حياة الفرد، حيث تعمل على تنشيط خياله أثناء قراءته لها وتعودها عليها وبهذا يستفيد.

---

[1]-نزهة جانون،رسالة ماجستير،"الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"،(مرجع سابق)،ص76.

[2]-"فاعلية الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام جردة الشروق نموذجا-القضية الرياضية بين مصر والجزائر-" على الموقع الالكتروني:http :ghomri arabstab.big

[3]-سورة العلق:الآية(1-3).

[4]-ينظر: صفية كساس،"اللغة العربية في الصحافة المكتوبة واقع وآفاق"،(مرجع سابق)،ص95.

ثالثا: اللغة الإعلامية.

" تتطور اللغة بتطور الأقوام التي تنطق بها، ففي القديم كانت اللغة بدائية نظرا للعيش البسيط لذلك القوم. وأما العصر الحديث تغيرت اللغة نظرا لتطور العلم الذي أتاح لها ممكنات ووسائل متعددة للتعبير عن دقائق الأحكام العقلية، في صورها النظرية والتطبيقية. كما أتاح للألفاظ انطلاقات جديدة تتسم بالوضوح والبساطة، وذلك بفضل فنون الإعلام والاتصال[1].

وفي هذا الصدد، سنعرف لغة الإعلام ومميزاتها.

1- مفهوم اللغة الإعلامية:

على الرغم من شيوع مصطلح اللغة الإعلامية وتداوله في كثير من الكتب إلا أنه لا يوجد تعريف محدد له.

هناك من يعرفها قائلا:" اللغة هي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة الصناعة والتجارة والعلوم البحثة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة"[2].

ويعرفها عبد العزيز شرف قائلا:" إن اللغة الإعلامية هي ظاهرة مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي من علم وفن وموسيقى، وفن تشكيلي. هذا إضافة إلى جانب السياسة والتجارة والاقتصاد والموضوعات العامة"[3].

نستنتج من هذا التعريف: أن اللغة الإعلامية هي لغة علم وفن.

وأوضح "عبد العزيز شرف" أهداف اللغة الإعلامية بقوله:" اللغة الإعلامية هي لغة معرفية تقوم على الوظيفة الهادفة وتتضمن اتصالا ناجحا أساسه الوضوح والسهولة [4]. لأن كل

---

[1] – ينظر: عبد العزيز شرف،" العربية لغة الإعلام"، دار الرفاعي، الرياض، ط1،(1403هـ-1983 م)، ص 46.

[2] – سامي الشريف وأيمن منصور ندا، "اللغة الإعلامية- المفاهيم- الأسس،التطبيقات"،(1425 هـ-2004م)، ص 34-35.

[3] – عبد العزيز شرف، "المدخل إلى وسائل الإعلام"، دار الكتاب المصري للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 1999، ص 228.

[4] – المرجع نفسه ،ص 263.

كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين، كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق سير القراءة أو الاستماع"[1].

ويصف هذا الكاتب الإعلامي لغة الإعلام بأنها لغة الحضارة، وذلك لأن الإعلام يستفيد من اللغة الإعلامية حضاريا، ويقوم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، وبهذا تتسرب اللغة الفصحى في كل مكان، وليكون لها في التعبير الإعلامي سلطان. وبهذا تعتبر اللغة وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية والإشارات، والصور، والسينما كلها وسائل لنقل الرسالة"[2].

ويرى الدكتور جان جبران كرم أن" اللغة الإعلامية هي الأداة التي تمكن الجمهور من التحكم في الوقت وعدم الخضوع لسرعة الصوت بحيث يستطيع أن يسبق الكلمات أو يتوقف عند بعضها متذوقا ويستطيع أن يرتد إلى الوراء وأن يسقط بعضها أيضا"[3].

وأما مفهوم اللغة الإعلامية عند عباس محمود العقاد معرفا إياه:" لغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي، وقد امتازت وسائل الإعلام بإظهار خصائص العربية التي تمتاز بها بالفعل مثل المرونة والعمق وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة والأفكار والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق، والشيوع ويقتضي تعميم الفصحى المشتركة في مرحلة الاتصال الإعلامي المعاصرة جهدا متواصلا لتعميم هذه الفصحى المشتركة والإفادة من خصائصها الأصلية، ذلك لأن وسائل الإعلام هي التي تشكل مقياس نشاط الناس وعلاقاتهم، وإذا كان مضمونها يخفي طبيعتها: فإن الوسيلة الإعلامية ذاتها تتفاعل مع القالب الثقافي الذي تعمل في إطاره"[4].

---

[1] – عبد العزيز شرف، "علم الإعلام اللغوي"، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، ط1، 2000، ص 166.

[2] – سامي الشريف وأيمن منصور ندا،" اللغة الإعلامية– المفاهيم– الأسس– التطبيقات"، (مرجع سابق) ص 35.

[3] – محمد نواز،رسالة دكتوراه،"اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية"،الجامعة الوطنية للغات الحديثة،إسلام آباد،عام 2008،ص60.

[4] – المرجع نفسه ،ص61.

ما نخلص إليه أن اللغة الإعلامية هي لغة حضارة فاللغة هي اللسان النطاق والمكتوب للإعلام، استطاعت أن تيسر مهامه ونجاحه لأنها تمتاز بوظيفة اتصالية، وبهذا أصبحت اللغة الإعلامية لغة سهلة وبسيطة، من خلال تراكيبها وألفاظها ومن هنا أضحت لغة معاصرة منتشرة في هذا العصر.

2- خصائص لغة الإعلام:

تتسم اللغة الإعلامية بمجموعة من السمات من بينها:

1- الوضوح[1]:

" تعتمد وسائل الإعلام على اختيار الألفاظ والكلمات، والجمل والمعاني واضحة، وذلك لمراعاة الفئة المهتمة بسماع أو مشاهدة تلك الوسائل الإعلامية، فعلى سبيل المثال إذا كانت الكلمات غير واضحة في الراديو فَقَد المستمع المضمون وبالتالي لن يستطيع استرجاعه للتأكد منه وذلك بسبب المعاني الغامضة، ومن هنا يتبين لرجل الإعلام اختيار المعاني الواضحة، لنيل أكثر مشاهدة واستماعا لدى الجمهور.

2- التكرار[2]:

تستعمل وسائل الإعلام خاصية التكرار والإلحاح فهما من حيلها إذ لهما أثر صادق، وقد تصطنع من أساليب المداورة والمغالطة ما تستطيع أن تطمس ما لا ينفعها من الحقائق.

3- الإيجاز:

توظف في برامجها الإعلامية الاختصار والإيجاز، وذلك لطبيعة الوسيلة المحدودة من ناحية وطبيعة الجمهور من ناحية أخرى لأنه غير قادر على الاستمرار في المتابعة طويلا، ومهما كان حجم الصحيفة كبيرا فإنها محدودة في صفحاتها والمطلوب كتابته أكبر من عدد صفحاتها، ومهما

[1]-ينظر:مصطفى محمد الحسناوي،" واقع لغة الإعلام المعاصر"، دار أسامة، عمان- الأردن، ط1، 2011، ص63.

[2]- صالح بلعيد،" دفاعا عن لغة الإعلام"، يوم دراسي بعنوان"دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها"، الاثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ/ 15 يوليو 2001، الجزائر، ص 110.

كان وقت البرنامج كبيرا فالموضوعات أكبر منه" [1]، وهذا ما نلمحه في قنواتنا الفضائية أو الإذاعية، فهي تميل إلى الاختصار، وذلك بسبب احترام وقت البرنامج، وعليه يمكن القول "بأن اللغة العربية أوجز عبارة وأحضر كتابة، تميل في تطورها نحو السهولة والتسيير"[2]

4- الجاذبية:ويقصد بها أن تكون الكلمة قادرة على الشرح والوصف بطريقة مسلية ومشوقة [3]، لذلك لابد من انتقاء التراكيب التي تعمل على تفادي الوضوح المؤدي إلى التورط، وهروبا من اللبس والتلاعب بالعبارات والاعتماد على كلمات ذات رنة يتداولها الناس بكثرة، وليس من الضروري أن يكون معناها مفهوما أو واضحا عند الذين تلقى عليهم في مواقع، وفي مواقع أخرى وتعتمد كلمات جديدة ذات سهولة في اللفظ أو غرابة في اللفظ أو قوة لفظية[4].

5- المرونة:

ويقصد بها أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة، كما أنها تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور [5] وعلى إختلاف مستوياتهم، وهذه الخاصية لها دورا كبيرا في استيعاب منجزات الحضارة وروح العلم وواقعية المجتمع الجديد، لأن المرونة هي التي تكسب اللغة الإعلامية جمالا، والجمال شرط أساسي لأي لغة. وبهذا فهي تستحدث ألفاظ وصيغ من المادة العربية التي تسد الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة"[6].

6- القابلية للتطور:

ونعني بها التأقلم مع العصر، فلغة الإذاعة في الثلاثينات تختلف عن الخمسينات والستينات، وهي بدورها تختلف عن السبعينيات وحتى التسعينات، وذلك من خلال أسلوبها

---

(1) – ينظر: سامي الشريف أيمن منصور،"اللغة الإعلامية"،(مرجع سابق)،ص39

(2) – صالح بلعيد، "دفاعا عن لغة الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 110.

(3) – مصطفى محمد الحسناوي،" واقع لغة الإعلام المعاصر"،(مرجع سابق)، ص 64.

(4) – ينظر :صالح بلعيد، "دفاعا عن لغة الإعلام"، (مرجع سابق)، ص 111.

(5) –سامي الشريف وأيمن منصور ندا،" اللغة الإعلامية"، (مرجع سابق)، ص 39.

(6) – محمد نواز، رسالة دوكتوراه،" اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية"،(مرجع سابق)،ص63.

وحسن اختيار ألفاظها ومعانيها مما أصبحت أكثر قدرة على التعبير، وأكثر قدرة على الجذب[1].

رابعا: دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية.

تعتمد وسائل الإعلام على اللغة والتي تعتبر اللسان الناطق لها ومن هنا يجدر بنا تحديد كل وسيلة إعلامية في نشر اللغة العربية:

أ- دور الصحافة المكتوبة في نشر اللغة العربية:

تطرقنا في السابق مراحل تطور الصحافة المكتوبة بالجزائر ومنافستها للصحافة الفرنسية، وعليه "كان لها دور كبير في نشر اللغة العربية في الأوساط الشعبية، وخاصة في الأطراف أي خارج العاصمة والمدن الكبرى، تمكنت من ضرب موعد مع قرائها في فترة الانفتاح السياسي والإعلامي"[2].

"عملت الصحافة الجزائرية أيضا على تسيير اللغة العربية لتصبح متداولة وسهلة يفهمها الجميع"[3]. بالإضافة إلى ذلك استطاعت أن توسع دائرة اللغة العربية من خلال خلقها" لآلاف الألفاظ والتراكيب التي لا نعرف لها واضعا ولا صانعا وهي من عمل رجال الصحافة وابتكارهم لها، إما بالترجمة من اللغات الأجنبية، وإما باستعمال المجاز والاشتقاق والتعريب والقياس وغيرها من طرق وضع المصطلح"[4].

وبفضل الاقتراض اللغوي وآليات وضع المصطلح، "قدمت الصحافة العربية ملامح في بنية الكلمات التي أصبحت طابعا مميزا للفصحى المعاصرة، ومن بينها نجد

---

[1] – ينظر: محمد الحسناوي، "واقع لغة الإعلام المعاصر"، (مرجع سابق)، ص 64.

[2] – ينظر :قادري حسين،" دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر"، يوم دراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها"، (مرجع سابق)، ص 67.

[3] – صالح بلعيد،" دور الصحافة في نشر اللغة العربية"،كتاب" اللغة العربية في الصحافة المكتوبة"، المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، دار الخلدونية، ص 73.

[4] – عبد العالي رزاقي، "مكانة اللغة العربية في الصحافة العربية خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)"،كتاب" اللغة العربية في الصحافة المكتوبة"، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 40-41.

كلمة"دبلجة"،"وبرمجة" و"نمذجة"، و"أقلمة" مشتقة من كلمات معربة ودخيلة، وعلى هذا الأساس كان لها دورا كبيرا في نشرها واستقرارها، وهي بوزن "فعللة" الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة"[1].

ب- دور الإذاعة في نشر اللغة العربية:

"تعددت الإذاعات الوطنية والجهوية بالجزائر، وكلها ساهمت في نشر اللغة العربية، وذلك من خلال استخدام أسلوبا تخاطبيا يجمع مستويي اللغة العربية العامية والفصحى" [2]، لأنها تراعي مستوى المستمع، فمنه المتعلم ومنه الأمي، وعليه فإنها"تؤثر على العمل الإعلامي حيث تواجه المرسل عند إعداد الرسالة إشكالية التوصيل عند توجهه للجمهور، فيكون ملزما على اختيار المستوى الأنسب من المستويين قبل بث الرسالة" [3] حتى يحدث التفاعل والتأثير للسامع، أو المتلقي بمعنى"(أنك إذا أردت أن تسمعك الجماهير حقا، ويستجيب لندائك فلا مفر من التضحية برونق الفصحى، ومن مخاطبة هذه الجماهير باللغة التي تحيا بها حياتها القومية وتعبر عن انفعالاتها وتشرح من خلالها أحاسيسها)"[4].

وبالرغم من حسن اختيار اللغة الملائمة للملتقي، ساهمت أيضا في تعريفه مفردات الاختبارات السياسية والثقافية والاقتصادية، والتي كان الشعب يجهلها من قبل، وهذا من خلال حصص تعليمية، وتثقيفية وترفيهية وإخبارية، جعلت فئة الشباب تتبعها وتزد منها بثروة لغوية

---

[1] - محمود فهمي حجازي، "دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية،" محاضرة في المؤتمر السنوي السادس والستين لمجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 6،يوم 14-03-2011 على الموقع:http://aljasraorg//all

[2] - ينظر :فارس طباش، العامية والفصحى وإشكالية التأثير في الرسالة الإعلامية، كتاب اللغة العربية فيا لصحافة المكتوبة، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)،(د.ت)، ص 140.

[3] - ينظر: ينظر :فارس طباش، العامية والفصحى وإشكالية التأثير في الرسالة الإعلامية، "،(مرجع سابق)، ص 147.

[4] - حسين قادري،" دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر"،(مرجع سابق)، ص 77.

مفيدة في الدراسة. وهكذا تتحقق الخدمة الإذاعية التي تهدف إلى الإعلام والتثقيف والترفيه وهذا يتم باللغة العربية لتمس أكبر شريحة ممكنة"[1].

ج- دور التلفزة في نشر اللغة العربية:

بعد أن ظهرت التلفزة في العالم العربي، وانتشرت في البيوت الجزائرية، وذلك لتوفره على الصوت والحركة واللون، فهذه الخصائص تجذب المشاهد مما تجعله أكثر متابعة في الوسط الأسري.ولجاذبية التلفزة للمشاهد ويكون أكثر تأثيرا وجذبا بالنسبة للوسائل الإعلامية الأخرى. فإنها تعتمد على أسلوب لغوي سهل حتى تمكن المشاهد الذي لا يحسن القراءة والكتابة، وذلك بواسطة الصوت والصورة،إذتعددت القنوات الفضائية واختلفت برامجها من أخبار ومسلسلات ورسوم متحركة وأشرطة ورياضة وبرامج ترفيهية، كلها تسعى إلى نشر المعلومة، والمهم في ذلك هو نجاح هذه البرامج فنجدها تقدم إما باللغة العربية الفصحى مثل الأخبار، والرسوم المتحركة أو بالعامية كالبرامج الترفيهية. "وبهذا يمكن القول:أنّ القنوات الفضائية العربية ساهمت في انتشار اللغة العربية في بلادنا، حيث نجد بعض القنوات العربية ملتزمة فعلا بخدمة اللغة العربية، وجذبت إليها المتتبعين من الساحة الجزائرية، وهذا على غرار التيار الآخر الذي زادت إمكانيات تحسين مستواه في اللغات الأجنبية، حيث توفرت له نفس الفرص"[2].

وللحفاظ على اللغة العربية التي لا تزول مطلقا. لابد أن تمنح الثقة الكافية لوسائل الإعلام المختلفة بحيث يكون هناك التزام من الجميع وإلزام للجميع، فالمواطن يزداد ثقة في لغته، خصوصا ونحن نعيش زمن العولمة التي طغت عليها اللغة الإنجليزية دون أن ننسى أثر اللغة الفرنسية على لسان أفراد الشعب الجزائري.ليس هدا فحسب وإنما تغيرت كتابة الإعلانات

[1] - ينظر:حسين قادري،" دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر"،(مرجع سابق)، ص 76-78.

[2] - المرجع نفسه، ص 12.

التجارية داخل المجتمع، إذ نجد الكثير من المحلات تكتب عناوينها باللغة الفرنسية ولا نعثر على تعريبها باللغة العربية إلا القليل وكأننا نعيش في بلاد أجنبية.

خامسا: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام.

سيطرت العولمة على العصر الحديث، فأكسبته اختراعات واكتشافات مختلفة تمثلت في أجهزة الإعلام، إذ أصبح كل منزل لا يخلو من الصحيفة، أو التلفاز أو الإذاعة أو جهاز الحاسوب والشبكة العنكبوتية. وتعد اللغة العربية اللسان الناطق بهذه الوسائل. وعليه سنفصل واقعها في كل وسيلة إعلامية.

1- لغة الصحافة:

تعد الصحافة من أول وسائل الإعلام في العالم العربي وهي تؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والعلمي والسياسي بين أفراد المجتمع، وهذا ما جعل"أحمد شوقي" يقول[1]:

لكلِّ زمَانٍ مَضَى آيـــَـــةٌ وآيَةُ هذا الزمَانِ الصُحـُـــــفِ

لِسَانُ البِلَادِ ونَبْضُ العبَاد وكَهْفُ الحقُوق وحربُ الجَنــف

"لقد عمدت الصحافة الجزائرية إلى تغييرات جوهرية في المصطلح باعتماد منطق التبسيط والسهولة وتجاوز اللغة القاموسية المعقدة تجنبا لتعجيز القارئ والمتلقي" [(2)]، وتكون بمثابة الحصة اللغوية اليومية أو الشهرية له، وبهذا أصبحت الكلمة المبسطة مجال تسيير المعرفة وإتاحة أسباب اللغة، فأتيحت للفكر فرصة نمو وإثراء رصيده اللغوي[(3)].

وفي هذا الصدد يقول العقاد:" أسباب التشعب والتفريغ كانت وجيزة في العصور الماضية ولم تكن إلى جانبها أسباب للتوحيد والتقريب تضارعها في قوتها وأثرها، فتوافرت هذه الأسباب

[1]–أحمد شوقي ،"الشوقيات"،ج1،تح محمد حسين هيكل،دار الكتاب هيكل،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1،(د.ت)،ص159.

[(2)] – ينظر :عز الدين ميهوبي، "القاموس الإعلامي صحافتنا وتعويم اللغة"، يوم دراسي حول" دور الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية". يوم الاثنين 5 ربيع الثاني 1423 الموافق 15 يوليو 2002، المجلس الأعلى للغة العربية، 2004، ص 31.

[(3)] – ينظر :عبد العزيز شرف، "علم الإعلام اللغوي"،(مرجع سابق)، ص 247-248.

في العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والصور المتحركة وقوالب الحاكي المشهورة باسم الأسطوانات، ومما يرجي من آثار هذا التقريب أن ييسر فهم الفصحى لغير المتعلمين وأن يدخل في الفصحى مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن إجراؤها مجرى المفردات الفصحى بغير تعديل أو ببعض التعديل"[1].

نفهم من قول "العقاد" أن الصحافة أدخلت مصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة إلى اللغة العربية فطوعتها وجعلتها مرنة مثلما أشار "حالم الرومانسي" في مقال كتبه على اللغة والإعلام بقوله:" بالحقيقة أن الصحافة طوعت اللغة، وجعلتها مرنة تفي لمتطلبات العصر، كما تستوعب التطورات العظيمة المصاحبة للنهضة فنلاحظ شيوع الألفاظ الجديدة، ومصطلحات حديثة وتوسيع آفاق اللغة، وتطورات أساليب اللغة في العلوم، الفنون، الاجتماع، السياسة"[2].

فحوى هذا القول أن الصحافة واعتمدت على الاشتقاق والنحت والقياس والاقتراض اللغوي و"التعريب الذي أصبح الجسر العابر بيننا وبين الدول الأجنبية بهدف نقل المعارف والفنون البشرية"[(3)] و"التفتح على الحضارة العالمية بكل روافدها لتحليلها وإستعابها، فقد دخلت مصطلحات جديدة لا نجدها في المعاجم القديمة" [(4)]، وهذا دليل أن اللغة تنمو وتتطور بتطور المجتمعات.لقد اعتمدت الصحافة أيضا على "الترجمة التي تعتبر أساس الحضارة فطه حسين عندما سئل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة كيف تحصل الترقية اللغوية للغة العربية؟ أجاب: ترجموا ترجموا ثم ترجموا"[(5)]، وتكمن أهمية ترجمة المصطلح في:

---

[1]–نقلا عن:عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي،"النحو العربي لرجال الإعلام"،دار الجيل،بيروت،ط1(1421هـ-2001)،ص29.

[2]–محمد نواز،"اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية"،(مرجع سابق)،ص75.

[(3)] – ينظر: عمر ديدوح، "دور الصحافة الرياضية الجزائرية في نشر اللغة العربية،" يوم دراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية"، الإثنين 5 ربيع الثاني 1423هـ/ 2002، ص 138.

[(4)] – ينظر: محمد طبي،" وضع المصطلح"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،(د.ط)، 1992، ص 37.

[(5)] – صالح بلعيد،" تحديات اللغة العربية في الألفية الثالثة"، ندوة دولية حول" مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، يوم 10-12 شعبان 1421هـ/ 6-8 نوفمبر 2000، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 320.

1- مواكبة الجماعة اللغوية للمستجدات العلمية فيما أنتجته الألسن الأخرى من نظريات ومناهج ذات مصطلحات وألفاظ حضارية مختصة.

2- تسهيل التعامل مع المصطلحات باعتبارها المفاتيح الأساس لحقول المعرفة.

3- ترقية اللغة الرسمية ويعني بها اللغة العربية، وإثراء معجمها والحفاظ على سلامتها بفضل سد الثغرات المفرداتية. وجعلها قادرة على مواكبة المعارف المستحدثة لتوليد مصطلحات جديدة وبالاعتماد على وسائل متعددة كالإدماج والاختزال وإضافة السوابق واللواحق والنقل المجازي والاشتقاق، وإخضاعها للأوزان العربية والمشتقات وفق المعاني الجوهرية للمقابلات الأجنبية مثل كلمة"هتف" فهي مترجمة للفظة أو مصطلح téléphone[1] أو كلمة"تلفزيون" فهي كلمة دخيلة عن اللغة العربية.

وكان على علماء اللغة العربية وضع مفردة مقابلة لها، فاستعملوا "تلفاز" على وزن"تفعال" من الفعل"تلفز"، أي أنهم اشتقوا من اللفظ الفرنسي"تلفزيون" أسماء "تلفازا" وفعلا"تلفز"[(2)] وهناك كلمات معاصرة مثل:دبلجة ونمذجة وبرمجة وأقلمةمشتقة من كلمات معربة ودخيلة، وكان للصحافة دور في نشرها واستقرارها.[(3)].

وبالرغم من إخضاع الكلمات المترجمة لأوزان عربية في معاجم معاصرة إلا أن الصحافة تعتمد أيضا على الترجمة الحرفية مثل:

- لعب دوره : il joue son rôle.
- لعب بالنار: joue avec le feu.

[1]-الجيلالي حلام،"ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تنميتها"،مجلة المترجم،جامعة وهران،دار الغرب،العدد1،يناير،جوان،2001،ص145-147.

[(2)] - ينظر :رشيد عبد الرحمن العبيدي،" موقع العربية بين اللغات البشرية"، ندوة دولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، أيام 10-12 شعبان 1421 6-8 نوفمبر 2000، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 144.

[(3)] - فاروق خالد الحسنات،" الإعلام والتنمية المعاصرة"، دار أسامة، الأردن،(د.ط)، (د.ت،)، ص 255-256.

فبهذه الاستعمالات لا نجد لها أثرا في اللغة العربية، فاللعب في هذه العبارتين يدل على اللهو والسخرية في اللغة العربية لكن هذه العبارتين مولدة من اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية"[1].

ومن بين المصطلحات الأخرى نجد[2]:

- "أعطى صوته: il a donné sa voix.
- يكسب بعرق جبينه: il gagne sa la sueur de son front.
- توتر العلاقات: les rapports sont tendus.
- أجاب حرفيا: il a répondu a la lettre.
- أخذ بعين الاعتبار: il a pris eu considération.
- على هامش السياسة: en marge de la politique.
- أكد على نقاط معينة: il a insiste sur certain points.
- "جذب الانتباه: il jette l'attention.
- وضعه في الصورة: Et de mettre dans l'image
- بدأ العد العكسي: Il a commence le compte a rebours
- الأمن الغذائي: sécurité alimentaire
- صنع القرار: La prise de décision
- تكهرب الجو": [3] Electrification air

---

[1] – ينظر: عبد العالي بشير،" أثر لغة الصحافة العربية في نمو وتوسيع اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة، العدد الخامس، ديسمبر، 2004، ص 59-60.

[2] –عبد العالي بشير،" أثر لغة الصحافة العربية في نمو وتوسيع اللغة العربية"، (مرجع سابق)،ص61-62.

[3] – إبراهيم السامرائي،" المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام"، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1999، ص 59.

ومما سبق نستشف أن للصحافة دور كبير في توسيع اللغة العربية وإثرائها بالمصطلحات الجديدة وألفاظ الحضارة الحديثة.

2- لغة التلفزة والإذاعة:

تعتبر الإذاعة والتلفزة من أهم الوسائل انتشارا بين أفراد المجتمع لأنها تخاطب الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة. على غرار الصحافة التي تخاطب الفئة المثقفة أو المتعلمة في المجتمع.

تطرقنا في المبحث السابق "لغة الصحافة" التي تعتمد على الترجمة والتعريب وغيرها من طرق تجديد اللغة العربية، وإدخال كلمات ومصطلحات جديدة منها والمأخوذة من لغات أجنبية، استفادت منها الإذاعة والتلفزة والاختلاف يكمن في أن الصحافة تكتب والإذاعة والتلفزة تتلو هذه الكلمات الغربية عن اللغة العربية.

تنوعت البرامج في الإذاعة والتلفزة منها الإخبارية والثقافية والسياسية والدينية والترفيهية والرياضية وبرامج خاصة بالأطفال والطبخ وغيرها. وما نلاحظه أثناء بثها سواء على الإذاعة أم التلفزة فإنها تختلف لغتها من برنامج إلى آخر.

تستعمل اللغة العربية الفصيحة في البرامج الإخبارية والدينية –باعتبارها لغة القرآن الكريم– والثقافية لأنها تنقل وتترجم الأشرطة الثقافية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وبأسلوب بسيط ومفردات سهلة يفهمها السامع والمشاهد. فالسامع قد شذت الإذاعة المسموعة أذنه وعملت على صقل مواهبه، وأضافت أداءات جديدة على الرقي اللغوي والتوسع في المدى القديم.

وأما المشاهد فتجذبه التلفزة لأنها تجمع بين الصوت والصورة والحركة ما تجعله أكثر انتباها من الوسائل الأخرى، فحينما نتبع بعض القنوات الفضائية الجزائرية نجد مثلا "حصة" وقل ربي زدني علما نجدها تقدم باللغة العربية الفصحى المحضة، وبأسلوب راق وقيّم.ولا ننسى

البرامج الرياضية التي تبث على قناة الجزيرة الرياضية وبرامج الأطفال المترجمة عن اللغات الأجنبية، هي كذلك تقدم بلغة عربية فصحى.

رأينا الواقع الإيجابي لكل من الإذاعة والتلفزة لكنها لا تخلو من اللغة العامية، وما نلاحظه تواجد "سباقا محموما بين الناس عبر عدد من البرامج والحصص والأركان التلفزيونية سواء الجزائرية أم المغربية أو التونسية وغيرها من القنوات في نقل ما يصطلح على تسميته ب"لغة الشارع" للمشاهد، غير مبالين أحيانا بحسها الجمالي ولا بقواعد "اللغة الأم" [1] خصوصا على المستوى الدرامي، فجل المسلسلات العربية تقدم باللهجة الخاصة بها وكذا بالنسبة للبرامج الترفيهية والتي تعالج موضوعا اجتماعيا معينا يقدم باللغة العامية وغيرها من البرامج الأخرى.

ويبقى التساؤل المطروح:" ترويج القنوات للعامية يدفعنا إلى التساؤل إن كان من باب الرغبة في تبسيط اللغة أم الكسل اللغوي، أم الجهل بقواعد اللغة، أم رفع الكلفة؟ !فنفس الأخطاء تتكرر يوميا، ما يوحي بأن لا مجهود يبذل"[2].

أصبح الإشهار يقدم هو الآخر بالعامية وذلك لترويج السلع وحتى يفهمه المشاهد أو المستمع الذي لا يفقه اللغة العربية–(الأمي، وعليه"تصبح اللغة المشوهة في غالب الأحيان تمتزج فيها لهجات وألفاظ دخيلة، وأخرى أجنبية بغضّ النظر على المستوى الصوتي لهذه اللغة وطريقة التلفظ بها، والمستوى النحوي والدلالي.

وزد على هذا أن أبرز ما تعانيه في الإذاعة والتلفزة هو"مخارج الحروف من حيث التفخيم والترقيق، هذا ما جعل المذيعين يعتمدون على تسكين أواخر الكلمات باستمرار مما ينبئ عن جهل يؤدي إلى تقطيع الجمل فيفسد المعنى، وإذا أقلّ من التسكين وقع في أخطاء نحوية مثل

---

[1] – ينظر: مراد وزناجي، "مستويات اللغة العربية في الأعمال التلفزيونية"، محاضرة ألقاها يوم 24-07-2013 على الموقع الالكتروني:w.w.w.djairess.com

[2] – رشيد حمليل، واقع اللغة العربية في القنوات التلفزيونية، تقويم لا تقييم، على المو. محاضرة بالمجلس الأعلى للغة العربية، يوم 24-07-2013 على الموقع الالكتروني:w.w.w.djazairess.com/elmassa

خفض المنصوب أو نصب المرفوع أو تأنيث المذكر وتذكير المؤنث ومختلف الضمائر العائدة إليهما"[1].

3- اللغة العربية في الشبكة العنكبوتية والهاتف النقال:

ظهر مصطلح جديد على اللغة العربية، وانتشر انتشارا واسعا بين أفراد المجتمع ولاسيما فئة الشباب يطلق عليه اسم"الفرانكوآراب"[2] أو"العربيزي".

إن هذه اللغة لا يعرفها إلا مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك أثناء محادثاتهم عبر الشبكة العنكبوتية والرسائل القصيرة في الهاتف النقال، فهذا الأخير ساهم بشكل كبير في تقريب المسافات، ويسّر سبل التواصل بين الناس أينما كانوا وحيثما وجدوا بالإضافة أن سبب انتشار هذه اللغة الجديدة هو قلة تكلفة الرسالة القصيرة وإرسال ما يريد فيها وبأقل من تكلفة المكالمة الصوتية"[3]. ونتيجة ذلك هو تحويل اللغة العربية إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام. وبناءا على هذا كله سنوضح اللغة الجديدة–(الفيسبوكية)– في الجدول التالي:

الحرف العربي وما يقابله في الرسائل القصيرة والفيسبوك	الأرقام	الحرف اللاتيني
ء	2	A
ع	3	3
غ	3'	GH
ش	4	Sh أو Ŝ

[1] – إبراهيم السامرائي، المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، مصدر سابق، ص 61.

[2] – وهي كتابة الحروف العربية باللغة الانجليزية، والسبب الرئيسي لظهورها كانت مع ظهور خدمة الهاتف النقال في المنطقة العربية، لأن خدمة الرسائل القصيرة (SMS)، وكانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروف أكثر في الرسالة الواحدة عنها في نظيراتها العربية، مما دفع البعض الذين لا يتقنون الانجليزية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية.ينظر: سلوى حمادة،" دراسة تحليلية حول اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة"، على الموقع الالكتروني:www.alarabiah.or

[3] – ينظر وليد إبراهيم الحاج، ووسائل الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص 92-93.

خ	5 أو 7'	KH
ط	6	TH-T
ق	8	Q
ص	9	S
ض	9'	D
ح	7	H
ب	/	B
ت	/	T
ج	/	G-J
د	/	D
ذ	/	Z-TH
ر	/	R
ز	/	Z
س	/	S
ظ	6	TH
ف	/	PH-F
ك	/	K
ل	/	L
م	/	M
ن	/	N
ه	/	H
و	/	W
ي	/	I/Y

نلاحظ من خلال هذا الجدول ما يلي[1]:

1- "استبدلت الأرقام بالحروف التي لا توجد لها نظائر صوتية في اللغة الانجليزية.

2- كتبت الكلمات بلفظها العربي بحروف انجليزية"

بالإضافة إلى هذه الخصائص التي استنتجتاها من الجدول السابق نجد خصائص أخرى للغة الهاتف:

"كتابة الكلمات الانجليزية بالحروف العربية مثل: أوكي OK، باي Bye، كانسل Cancel...الخ[2].

4-في الحاسوب:

يعرف هذا العصر بعصر "المعلوماتية"، فأصبح الحاسوب يمثل محور الحياة العلمية ومركز دورانها، ومن هذا المنطلق سنبين واقع اللغة العربية في الحاسوب.

"يعتبر الحاسوب مولودا غير عربي، فهو إنجليزي الأصل، ولهذا اتخذت تقنيات الحاسوب ونظم المعلومات اللغة الإنجليزية أساسا لها. فقام العرب بتعريب جزءا من الحاسوب على مستوى اللغة المكتوبة، لكن مازال أمر اللغة المنطوقة يحتاج لشوط طويل في التعريب"،ومع ذلك "حققت معالجة اللغة العربية آليا نجاحا تكنولوجيا واقتصاديا ملحوظا وهذه المعالجة تمت عل مستوى الوحدات اللغوية المتدرجة: الحرف فالكلمة فالجملة"[3].

---

[1] - فواز أحمد الزغول، "اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول قضايا وحلول"، على الموقع الالكترونيw.w.w.majma.org.jo، ص122

[2] - ينظر: وليد إبراهيم الحاج، "اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة"، (مرجع سابق)، ص 97.

[3] - نبيل علي ونادية حجازي، "الفجوة الرقميةرؤية عربية لمجتمع المعرفة "العدد 318 عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 1978 ص357.

أ – على مستوى الحرف:

"تم تطوير نظام التشغيل ثنائية اللغة (إنجليزية وعربية)، فقد قدمت شركة مايكروسوفتالمكتبية دعما للغة العربية، ويتضمن محررها، قاموسا للمفردات العربية، وقواميس اللغة من العربية وإليها مصححا للأخطاء الإملائية والنحوية وإن كان المنبع لا يخلو عن بعض الأخطاء"[1].

وقدمت شركة صخر مجموعة منتجات تتضمن:

– القارئ الآلي: وهو نظام يعرف نصوص مكتوبة.

– إبصار: نظام يمكن المكفوفين وضعاف البصر من التعامل مع كافة برامج وتطبيقات الحاسوب، كما يستخدم لقراءة المستندات والكتب المطبوعة وحفظها وطباعتها بالطريقة العادية، ويتيح أيضا إمكان التعامل مع كافة المعطيات صوتيا على الجهاز لأنه يتضمن مركب كلام من نصوص مكتوبة يسمح بنطق النصوص المكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية بقطع النظر عن كونها مشكوكة أم لا لأنه يتضمن مشكلا آليا للنصوص العربية"[2].

يعتبر نظاما "صخر" و"ميكروسوفت" ويندوز " MicrosoftWindows"أشهر نظاما لتعريب التشغيل، فقد حققا عدة إنجازات أساسية على مستوى العتاد والبرمجيات فطورت وحدات الإدخال والإخراج تتعامل مع اللغة العربية مثل لوحات المفاتيح والطابعات وشاشات العرض، وتطوير برامج لتنسيق الكلمات، وبرنامج لقراءة النصوص العربية آليا باستخدام نظام المسح الضوئي للحروف[3].

[1]–. ندى غنيم وأميمة الدكاك "اللغة العربية والحاسوب"، الإجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ماي 2008 ص6.

[2]– ينظر:ندى غنيم وأميمة الدكاك "اللغة العربية والحاسوب"، (مرجع سابق)، ص7

[3]–. نبيل علي ونادية حجازي، "الفجوة الرقمية"، (مرجع سابق)، ص358

ب– على مستوى الكلمة: طور معالج صرفي آلي قادر على تحليل أي كلمة عربية إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية، وتفكيكها من اللواحق والسوابق مثل: تحليل كلمة، وإيجادهم إلى و+ إيجاد+ هم ثم تحليل ساق الكلمة "إيجاد" إلى الجذر "وجد" وصيغته الصرفية "إفعال"[1].

ج– على مستوى الجملة:

"طور نظام آلي لإعراب الجملة العربية، وقد مكن هذا من تطوير برنامج تحويل النصوص العربية إلى مقابلها المنطوق. بالإضافة إلى أنه معد للدخول في عدة مجالات متقدمة لتكنولوجيا اللغة منها نظم الترجمة الآلية"[2].

بعد أن رأينا دور وواقع اللغة العربية في وسائل الإعلام نستنتج أنها خلقت أو ظهرت لغة جديدة تدعى باللغة المعاصرة فما هو مفهومها؟.

– مفهوم اللغة العربية المعاصرة:

"هو المستوى الفصيح من اللغة، ووصفت بالمعاصرة للدقة في التعبير عن اللغة التي تعاصرنا، وتعيش على ألسننا، ومعاصرة مأخوذة من عاصرت فلانا: عشت معه في عصر واحد.

ويطلق على العربية المعاصرة مصطلحات عديدة أشهرها:(الفصحى المعاصرة)، و(فصحى العصر)، و(العربية المعاصرة) و(العربية الفصحى الحديثة) و(اللغة العربية المشتركة) و(اللغة العربية المعاصرة)و (العربية الفصحى)[3].

يعرّف "أحمد محمد المعتوق" العربية الفصحى بأنها: ذلك المستوى اللغوي المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من فصحى العصر بمختلف درجاتها ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيّف فيه عناصر أخرى من العامية بمختلف أنماطها ودرجاتها التي لاتبتعد

[1]– نبيل علي ونادية حجازي، "الفجوة الرقمية"، (مرجع سابق)، ص358

[2]– ينظر :المرجع نفسه: ص359

[3]–محمد مزعل خلاطي، "اللغة العربية المعاصرة– بين الطموح والتحدي" مجلة كلية التربية واسط، العدد الثاني عشر على الموقع الإلكتروني:w.w.w.iasj.net ص93

عن أصول الفصحى ومقاييسها وقاعدتها الأساسية لتتكون أو تتطور من خلاله، ومن خلال توفيقه وجمعه بين هذه العناصر، لغة عربية محكية مشتركة وبسيطة عفوية أصيلة مبسطة ميسرة، قريبة مستأنسة من خاصة الجمهور وعامته[1].

ونضيف تعريف آخر ل"نهاد الموسى" في كتابه (اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقود التحول": "هي عربية وسطى، هي عربية المتعلمين المحكية، وهي مزاج من العامية المكتسبة والفصحى المتعلمة، تقترب من الفصحى في معجمها وهيئات أبنيتها وطرائق نظمها ولكنها تقع دون الفصيحة، لأنها غير معربة، إلا في بعض المأثور والرواسم"[2].

يفهم من التعريف أن اللغة العربية المعاصرة هي لغة محكية تجمع بين لغة الأدب واللغة العامية– الشفوية– ولهجائه، بحيث تكون ميسرة لدى المتلقي ومفهومه واضحة وفي ذهنه.

وما نخلص إليه هو أن وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو السمعية البصرية تعتمد على هذه اللغة المعاصرة حتى تقرّب مضمون الرسالة للمتلقي.

ومن النتائج التي توصلنا إليها:

1–الإعلام هو الإخبار والاطلاع على الحقائق والأخبار اليومية وكل المستجدات الواردة في العالم العربي والغربي .

2–تطورت تكنولوجيا الإعلام والاتصال ونتج عن هذا التطور تعددا في وسائل الإعلام فمنها السمعية كالإذاعة والبصرية :الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية نجد التلفزة والشبكة العالمية للمعلومات والحاسوب والهاتف المحمول.

3–اختلفت كل وسيلة إعلامية عن الأخرى من حيث الخصائص والوظائف والحواس فمنها

[1]–. أحمد محمد المعتوق، "دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، د.ط، 2005، ص99

[2]– نهاد الموسى، "اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول"، دار الشروق، عمان، ط1 2007، ص21

ما تعتمد على السمع ومنها ما تعتمد على البصر والأخرى تمزج بين السمع والبصر والحركة والألوان.

4-تعتمد وسائل الإعلام على اللغة التي تعتبر اللسان الناطق لها لإيصال الرسالة للمتلقي ويطلق عليها اسم اللغة الإعلامية.

5-اتخذت اللغة الإعلامية البساطة والوضوح في اختيار الكلمات المألوفة، وابتعادها عن التعقيد بغية تقريب المتلقي منها، وتجعله يفهم كلّ وارد في الوسيلة الإعلامية.

6-ساهمت الوسائل الإعلامية في نشر اللغة العربية بأسلوب مبسط وميسر للمتلقي، وزادتها ثروة لغوية عن طريق الاشتقاق والاقتراض اللغوي، والترجمة الحرفية التي أدخلت مصطلحات وتراكيب جديدة وصارت تتداول في اللغة العربية.

7-أصبح واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام يمزج بين الفصحى والعامية في الكثير من البرامج السياسية والترفيهية والاقتصادية وغيرها.

8-استطاعت اللغة العربية غزو الشبكة العنكبوتية والهاتف المحمول من قبل مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك الذي عرف انتشارا كبيرا عند الكثير من الناس وحولت اللغة العربية إلى رموز وحروف أجنبية أثناء الدردشة.

الفصل الثالث: مكانة التواصل في اللسانيات التداولية

ظهر علم جديد يهتم بدراسة التواصل وعناصره، من مرسل ومتلق ورسالة وقناة، واللغة التي تعتبر عنصرا هاما في دراسته إذ تقوم بتحليل المنطوقات والملفوظات التي يتكلم بها المرسل وتهتم بدراسة أثرها على السامع. وهذا العلم هو "التداولية" الذي نشأ في الغرب عند العديد من علماء الغربيين، كما واصل اهتمامه عند العلماء العرب وجاء هذا الفصل ليبين ذلك:

أولا: مفهوم التداولية

1- التعريف اللغوي :

أجمعت جل المعاجم العربية على أنّ الجذر اللغوي للتداولية هو من الفعل الثلاثي "دول"، فقد ورد في معجم "مقاييس اللغة" أن الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدلّ على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة انْدَالَ القومُ، إذا تحوَّلوا من مكان، ومن هذا الباب تَدَاوَلَ القَومُ الشيءَ بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض" [1].

وجاء في معجم "لسان العرب" دَوَل بمعنى الدُولة والدَولة العقبة في المال والحرب سواء، والدولة اسم الشيء الذي يُتَداولُ، ودَالَتْ الأيّام أي دَارت، والله يداولها بين الناس" [2]، كما جاء في قوله تعـــالى﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ 140**﴾ [3].

---

[1] ابن فارس "معجم مقاييس اللغة" تح، عبد السلام محمد هارون، ج 2 دار الفكر القاهرة، (د.ط)، (د.ت) ،ص 314.

[2] ابن منظور "لسان العرب" تح، عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشادلي، م 2دار المعارف، القاهرة، (د.ط) (د.ت) ص 1456.

[3] سورة آل عمران: 140.

"وأدَال الشيء: جعله متدَاوَلًا ودَاوَل كذا بينهم أي جعله مُتَدَاوَلاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، وتدَاوَلت الأيدي الشيء: أخذته هذه مرة وهذه مرة" [1]، وأما "الدَوْلُ: انقلاب الدّهر من حال إلى حال" [2].

ولم يخرج معجم "أساس البلاغة" عن هذا المعنى: "دَالت له الدولة، ودالت الأيّام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوّهم أي جعل الكرّة لهم عليه والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دُوَلٌ وعُقَبٌ ونُوَبٌ، وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما" [3].

نستنتج من المعاجم العربية أنّ التداولية هي:

- التحول من مكان إلى آخر ومن حال إلى حال.
- التناقل والتحول في المال والحرب.
- المشاركة والتفاعل بين المتكلم والسامع.

ويجمل الدكتور "خليفة بوجادي" مفهوم التداولية في المعاجم العربية قائلا: "ومجموع هذه المعاني: التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينها الشيء وتلك حال اللغة، متجوّلة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا من المصطلحات الأخرى الذرائعية، النفعية السياقية وغيرها [4].

---

[1] مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 (1425هـ-2004)، ص 304.

[2] الزبيدي "تاج العروس" ج 28، تح محمود محمد الطناحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (د.ط)، (1419هـ-1998) ص 511-512.

[3] الزمخشري "أساس البلاغة" تح محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419هـ-1998).، ص303

[4] خليفة بوجادي "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"،بيت الحكمة، الجزائر، ط1 (2009)، ص 148.

2-المفهوم الاصطلاحي:

2-أ-عند الغرب:

عرف مصطلح التداولية (Pragmatique) مدلولات عديدة منها:

1- اشتقت من اللفظ اليوناني prgma وتعني العمل [1].

2- اشتقت من المصطلح الفرنسي "Pragmatique" والذي تعني كل بحث أو اكتشاف.

3- ترجمت القواميس "البرغماتية" أو "برجماتيك" أو "براغماطيقا" بـ "الذرائعيات" أو "النفعية" أو "الغائية" وهي كلمة يونانية الأصل وتعني "العمل" أو "الفعل".

4- ترجمت من اللفظ الإنجليزي : "practice" و " Practical" إلى ما يسمى بـ الذرائعية، وثم تُرجم في القرن العشرين إلى الفائداتية وبعدها ترجم إلى "التداولية" [2].

ويعد "تشارلز موريس Charles,Morris" رائد هذا المصطلح وذلك في عام 1938، إذ يعرف التداولية أنها "دراسة العلاقات بين العلامات ومفسّريها" [3]، ويفهم من هذا القول أن دراسة اللغة لا باعتبارها كيانا ثابتا بل باعتبارها واقعة تواصلية تحكمها حيوية الاستعمال.

لقد نشر "موريس" كتاب بعنوان "أسس نظرية العلامات اللغوية" " fundation of the theory of signs" مشيرا فيه إلى أهمية دراسة ما يصنعه المتكلم عن طريق اللغة، ومن هنا يقرّ بالعلاقة بين مجال التداوليات والسميائيات وفق مخططا مبني على ثلاثة فروع:

---

(1) محمود عكاشة "النظرية البرجماتية اللسانية-التداولية دراسة المفاهيم النشأة والمفهوم-" مكتبة الآداب، القاهرة ط1 ،2013، ص 9.

(2) ينظر: موسى جمال رسالة ماجستير "تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي"، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، (2008-2009) ،ص 26.

(3) مؤيد آل صوينت "التداولية قراءة في النشأة والمفهوم" مجلة التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن ط1، 2012 ص 31.

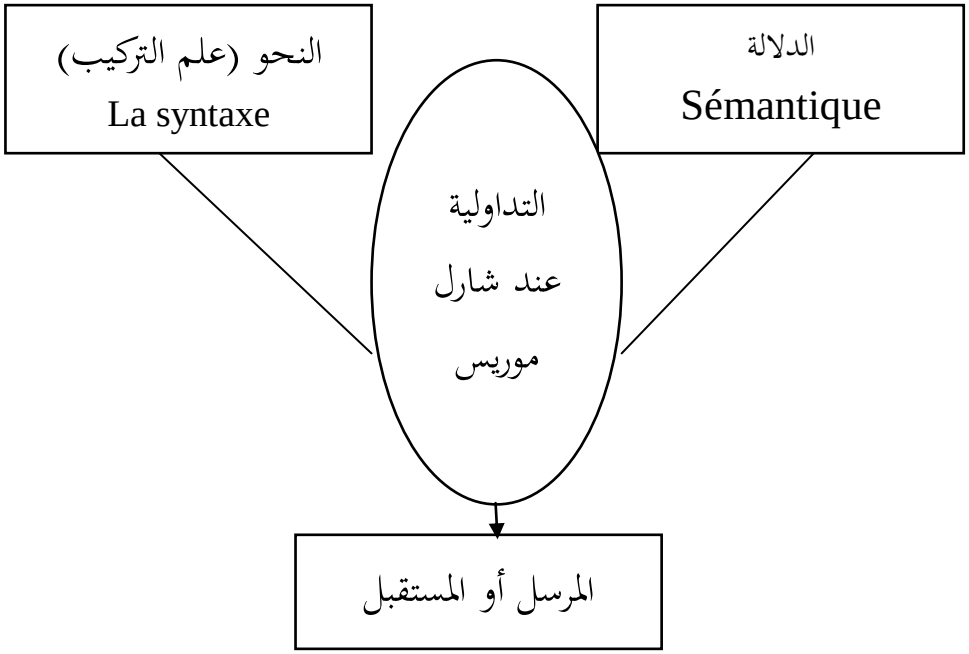

1- العلاقة بين السميائيات (العلامات) والتداوليات [1] :

1- النحو، علم التركيب les syntaxe : والذي يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات.

2- الدلالة، الدلاليات : la sémantique وتختص بدراسة علاقات العلامات فيما بينها وبين الأشياء أي ارتباطها بالمعنى.

3- التداولية : والتي تعني بدراسة ارتباط العلامات بمؤوّليها أو مستعمليها وضبط استعمالها في المقام أو دراسة العلاقات بين المرسل أو المستقبل وعلاقتهما بسياق الاتصال.

وأما " **فان دايك** " " Van Dyk" يعرفها بأنها علم يختص بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسمائها في عمليات الاتصال بوجه عام" [2].

[1] عبد القادر عواد، "آليات التداولية في تحليل الخطاب" مجلة البيان الكويت مجلة شعرية، العدد 491 يونيو 2011 ص 28.

[2] آمنة لعور رسالة ماجستير، "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية" جامعة منتوري كلية الآداب واللغات (2010-2011) ص 27.

والتداولية عند " **سفز Sfez**" هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل" [1].

ويشير "**ديكرو Ducrot**" في تعريفه للتداولية بأنها تأثير المقام على المعنى ؛فهي تدرس كل ما في معنى الملفوظ المربوط بالمقام الذي قيل فيه، لا بالتركيب اللساني الذي استعمل فيه"[2].

أي أن التداولية تهتم بدراسة بالألفاظ التي تقال في المقام الذي قيلت فيه حديثا، وتقوم برصد التغييرات في المعاني التي تطرأ على الألفاظ الحديثة التي تدخل اللغة العربية.

والتداولية عند " **أوستين**" هي: "حقل شامل لمجموعة من العلوم والمعارف، تتضافر كل هذه المعارف لتوصل المعنى فهدفها هو الاتصال والتبليغ وما كل تلك الحقول إلا وسيلة تنجح العملية الاتصالية التواصلية [3].

وأما "**آن ماري دبير (A.M.Dire)**" و"**فرانسواز ريكاناتي (F.Riccanati)**" يعرفان التداولية بأنها "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالية وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها" [4].

وقد تطرق الباحث اللساني "**ليفينسون**" "Levinson" في كتابه " pragmatics" إلى مجموعة من التعاريف للتداولية وهي الآتي [5]:

– التداولية هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق.

---

[1] فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستن إلى غوفمان" تر صابر الحباشة، دار الحوار سوريا ط1، 2007 ص 19.

[2] سي كبير أحمد التجاني" التداولية من المصطلح وفلسفة المفهوم مقاربة تداولية للمثل الشعبي "مجلة مقاليد العدد الأول ،جوان 2011، ص 70.

[3] وهيبة غضابي ،رسالة ماجيستر" الأمثال في صحيح البخاري دراسة تداولية للأفعال الكلام"، كلية الآداب واللغات جامعة بسكرة (2015-2012) ص 30.

[4] عبد اللطيف حني، "التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري" مجلة الأثر العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

[5] آمنة لعور، رسالة ماجستير "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية" (مرجع سابق) ص 26-27.

– هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بأفعال الكلام les actes de paroles.

– هي دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة؛ فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام، فهي تهتم بالمتخاطبين ومقاصدهم، والسياق التي ترد فيه مع مراعاة المقام، وكل هذه العناصر مترابطة ومتداخلة فيما بينها.

وأما **"فرانسيس جاك"** (**F.jack**) يشير بقوله أن: "التداولية تتطرق إلى اللغة الخطابية والتواصلية والاجتماعية في نفس الوقت" [1].

وقد ذكر **"إيلوار"** في مفهوم آخر لها: "هي إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي[2]:

– المتكلمين (المخاطب والمخاطب).

– السياق (الحال/المقام).

– الاستعمالات العادية للكلام، أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع.

ما يمكن استخلاصه هو أن "التداولية فرع من فروع اللسانيات، تهتم بدراسة اللغة في الخطاب (العملية التواصلية) بين المرسل والمستقبل، والملفوظات الجديدة التي تضاف إلى اللغة العربية.

---

[1] فيليب بلا نشيه" التداولية من أوستن إلى غوفمان" (مرجع سابق) ص 19.

[2] خولة طالب الإبراهيمي "مبادئ في اللسانيات" دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2 (2006). ص 176-177

2-ب-عند العرب:

ترجع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي "Pragmatique" إلى "التداوليات" للباحث المغربي "**طه عبد الرحمان** " حيث يقول "وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين (الاستعمال) و (التفاعل) معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدراسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم" [1].

ومفهوم التداولية عنده هو "وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم" [2].

ما يجدر قوله أنّ مصطلح التداولية أو التداوليات من المصطلحات التي نالت رواجا واستئناسا، بل صار شائعا ومهيمنا عند الدارسين والمشتغلين، وهو المصطلح ذاته الذي وصفه أحد الباحثين بالخفة والسلاسة [3].

وفي سنة 1985 ظهر مؤَلف -الباحث المغربي- " **أحمد المتوكل**" حول الوظائف التداولية في اللغة العربية، حيث قدم أحسن بحث عنها، ويتجلى ذلك في تأليفاته عن موضوع التداولية، يرجع في أغلبها إلى ما عرضه (**سيمون ديك**) في نظرية النحو الوظيفي، وبحث مفاهيمها في اللغة العربية أساسا، معتبرا أن التواصل بوجه عام يقتضي ثلاث بنى متضافرة، البنية التداولية التي تحكمها طبيعة التواصل وشروط الأداء، ثم البنية المكوّنية وتحددها العلاقات القائمة بين الوحدات اللسانية للبنية، وبعدها البنية الدلالية التي يحددها مستوى تشكيل معنى الملفوظ

---

[1] طه عبد الرحمان ،"في أصول الحوار وتجد يد علم الكلام" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 ،2000 ص 28.

[2] طه عبد الرحمان، "تجديد المنهج في تقويم التراث" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2،(د.ت) ،ص 244.

[3] عبد القادر عواد ،"آليات التداولية في تحليل الخطاب" (مرجع سابق)، ص 33.

سياقا ومقاما.وتكمن وظيفة البنية التداولية في علاقة التخابر بين المتخاطبين في مقام ما، ويرتبط إسنادها بكمّ من المعلومات ونوعيتها التي يعتقد المتكلم توفرها عند المخاطب [1].

ثانيا: نشأة التداولية وتطورها.

أ–عند العرب:

بعد أن تطرقنا لجهود الباحثين المغاربة " **طه عبد الرحمان"** و " **أحمد المتوكل"** من خلال كتابتهما عن "التداولية" والتي تجلت في مؤلفاتهما مثل كتاب " **تجديد المنهج في تقويمالتراث"** و "**أصول الحوار وتجديد علم الكلام"** ل"**طه عبد الرحمان** و "**وظائفالتداولية في اللغة العربية"** و"**اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري" لـ "أحمد المتوكل"** [2].

وهناك من يرى أنّ البحث التداولي عند العرب قد سبقوا هذين المؤلفين حسب "**سويرتي**" الذي أقرّ بأنّ "النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما، رؤية واتجاها أمريكيا أوروبيا، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة" [3].

وعلى هذا الأساس يبدو أنّ العرب قد حاولوا الاقتراب من الدرس أو التفكير التداولي باستنادهم إلى علوم كثيرة كالنقد والخطابة وعلم الأصول والبلاغة، إذ يمثل علماء الأصول إلى جانب البلاغيين في التراث اتجاها فريدا يربط بين الخصائص الصورية للموضوع وخصائصه التداولية [4].

---

[1] ينظر: موسى جمال، "تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي" (مرجع سابق)، ص 31.

[2] آمنة لعور رسالة ماجستير، " الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية" " (مرجع سابق)، ص 30.

[3] المرجع نفسه ص 30.

[4] عبد القادر "آليات التداولية في تحليل الخطاب الأدبي نموذجيا "(مرجع سابق)، ص 33.

وما يمكنه القول هو أنّ الدراسات اللغوية العربية تهتم بالخطاب ودور المتكلم والسامع في عملية الفهم والإقناع والتأثير في المتلقي [1]، وهذا ما نجده حقلا نظريا وتطبيقيا في الدراسة البلاغية"، فقد أشار كل من **"أبي هلال العسكري (ت 395 هـ)** "و"**الجاحظ(ت 255هـ)**" و"**ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ)**" و"**السكاكي (ت 626 هـ)**" و"**ابنحني (ت 392 هـ)**" إلى عملية الإيصال والفهم.

وقد تطرقنا إليه في المدخل السابق فوجدنا للعلماء العرب القدامى جهودا في صياغة نظرية أدبية بلاغية تنطوي على مشروع الدراسة التداولية للغة والخطاب.

ب–عند الغرب:

انبثقت التداولية من الفلسفة الأفعال الكلامية مثلا مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار "الفلسفة التحليلية" وهذه الأخيرة كانت سبب نشوء اللسانيات التداولية.

ظهرت أو نشأت الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في "فينا" بالنمسا، على يد الفيلسوف الألماني **غوتلوب فريجه Grottlob Frege"** (1848-1925) وذلك من خلال التحليلات اللغوية التي أجراها على العبارات اللغوية وعلى القضايا، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مهاميا ووظيفيا هما: **اسم العلَم والاسم المحمول** وربط بين المعنى والمرجع محدثًا قطيعة معرفية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداولين هامين هما **الإحالة والاقتضاء**[2].

وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به (**فريجه**) عدد من الفلاسفة منهم (**هرسرل**) و (**فيتغنشتاين**) و (**اوستن**) و (**سيرل**) وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة فكرة عامة مشتركة مفادها:

---

[1] ينظر: آمنة لعور، رسالة ماجستير" الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية"، (مرجع سابق) ص 30.

[2] ينظر: مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" دار الطليعة بيروت ط12005 ص17-18-20.

أنّ فهم الإنسان لنفسه وعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي تعبّر له عن هذا الفهم، وسندرج مميزات الاتجاه التحليلي المشترك بين للفلاسفة السابقين ذكرهم:

1- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم ولاسيما جانبه الميثافيزيقي.

2- تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع (نظرية المعرفة) إلى التحليل اللغوي.

3- تحديد بعض المباحث اللغوية وتعميقها، لاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه[1].

لقد انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع:

1- الوضعانية المنطقية Positivisme logique بزعامة **"رودولف كارناب"** [2] حيث أنه اعتبر إذا ذُكر مستخدم اللغة أو أشير إليه صراحة، تُدرج المادة حينئذ تحت حقل البراغماتية، وإذا استبعد مستخدم اللغة، واقتصر على تحليل التعابير ومعانيها، فهو ضمن مجال علم الدلالة، وإذا ابتعد عن المعنى وحلّلَت العلاقات بين التعابير، فهو في مجال النحو وبهذا اعتبر أنّ البراغماتية هي قاعدة كل اللسانيات، إذ يتأسس النحو الوصفي والدلالة على معارف براغماتية[3].

2- الظاهراتية اللغوية Phénoménologie du langage بزعامة " **إدموند هوسرل** "، والذي اتخذ من الكينونة اللغوية بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان، وهو الذي يسميه "**سويسور**" "**المرحلة السديمية**" وهي مرحلة ذهنية ما قبل وجودية، لا علاقة لها بالاستعمال اللغوي ولا بظروف استخدام اللغة ولا بأطراف الحوار، ولا بالتواصل وبهذا يعتبر هذا اتجاه غير تداولي وبالرغم من هذا كله جاء بمبدأ مفيد للسانيات التداولية وهو مبدأ **"القصدية"**

---

[1] ينظر: مؤيد آل صونيت "التداولية قراءة في النشأة والمفهوم" (مرجع سابق)، ص 34-35.

[2] مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب "(مرجع سابق)، ص 22.

[3] ينظر :منال محمد هشام سعيد نجار، "نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية" عالم الكتب الحديث ط1 (1432هـ-2001) ص 13

Intentionnalité الذي استثمره الفيلسوف "أوستين" وتلميذه "سيرل" في دراسة "الأفعال الكلامية" [1].

3- فلسفة اللغة العادية Philosophie du langage ordinaire بزعامة "فيتغنشتاين" والذي اقتصرت دراسته على دراسة اللغة الطبيعية، حيث أنه اعتمد على ثلاثة مفاهيم أساسية : الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة [2].

***الدلالة:**

لاحظ المؤلف أنّه لا يجب الخلط بين المعنى المحصل **sens** والمعنى المقدر signification ذلك أن هذا يعني خطأ بين الجملة والقول ف"الجملة لها معنى مقدر، حيث أن الكلام له معنى محصل".

***القاعدة:**

يرى بأنه يجب أن ننظر إليه من حيث وجوهه الاجتماعية والاستبدالية والنحوية، ويضيف قائلا: "إن إتباع قاعدة ما وإعطاء معلومة وأمر، ولعب الشطرنج ممارسات أي تقاليد ومؤسسات".

يعتبر "فيتغنشتاين" أنّ المشارك في لعبة اللغة عليه أن يمتثل القواعد الأساسية ولا يجهل القواعد الغير الأساسية، وهذه المثل هي نوع من السلّم المتدرّج، وتطبيقها يزوّده بالقيمة الواجب إسنادها.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" (مرجع سابق) ص 22-23.

[2] ينظر:جيلالي دلاش" مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها"،تر محمد يحياتن،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د.ط)،(د.ت)،ص18-19.

***ألعاب اللغة:**

وهي الفكرة الأساسية عند هذا العالِم، وتمثل كيانًا غير منفصل عن مفهومي القاعدة والدلالة.

واللعبة اللغوية في نظره تشبه شكلا من أشكال الحياة، والنشاط اللغوي ينطوي على تنوّع غير متناه ولهذا لا توجد طريقة واحدة لاستخدام جملة ما، وإنّما هناك عدة طرق فهناك أنواع شتى من الألعاب اللغوية التي تمثل عددا مماثلا من أشكال الحياة فعلى سبيل المثال: الطفل يتعلم اللغة بأشكال مختلفة بواسطة لغته الأم واندماجه في المجتمع [1].

من خلال دراسة هذا العالِم للغة يتوضح أنه يوصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة، فالاستعمال هو الذي يكسب تعليمها واستخدامها.

تأثر أوستين بفتغنشتاين وبَدَا واضحا في كتابه عندما يكون القول هو الفعل وتلميذه سيرل في اتخاذ لمعايير وأسس لهذا العالِم وذلك في دراسته "القوى المتضمنة في القول" [2].

والمخطط التالي يلخّص فروع اللسانيات التداولية وضعها "مسعود صحراوي" في كتابه "التداولية عند العلماء العرب" [3].

---

[1] ينظر :جيلالي دلاش "مدخل إلى اللسانيات التداولية "(مرجع سابق)، 19-20.

[2] ينظر: مسعود صحراوي" التداولية عند العلماء العرب "(مرجع سابق)، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 24

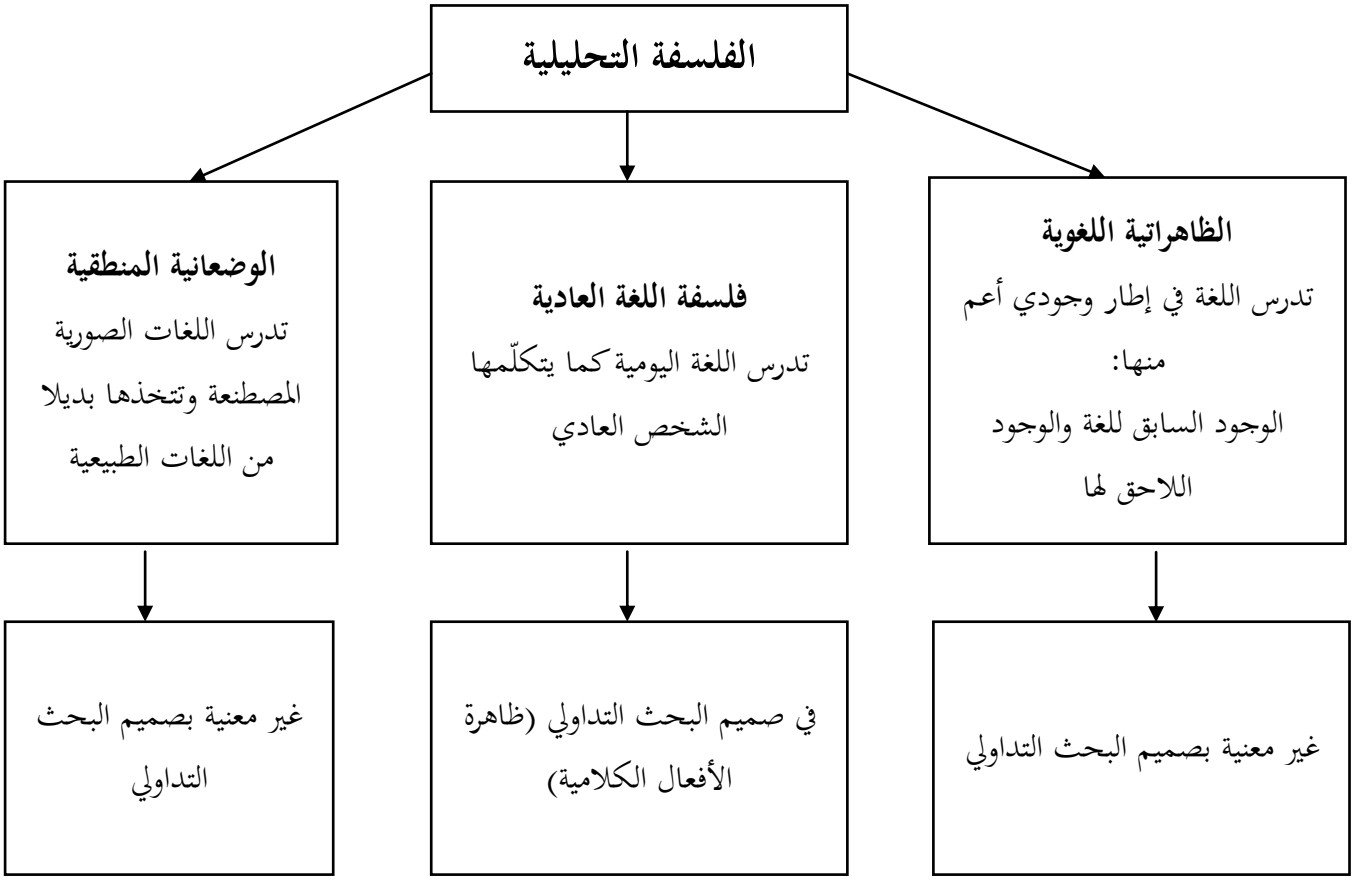

يتبين لنا من هذا المخطط أن فلسفة اللغة العادية هي في صميم البحث التداولي "بفضل ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي هم " **أوستن وسيرل وجرايس**"، فهؤلاء هم من قاموا بتطويرها في العقد السابع من القرن العشرين، وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسّرها من صميم التداولية[1].

ثالثا: مهام التداولية ووظائفها

رأينا في السابق أنّ " **شارل موريس**" (1938) حينما تحدث عن التداولية، معتبرا أنها تبحث في علاقة العلامات بمدلولاتها وتهتم بعلاقة العلامة بمؤوليها أو مستعمليها (متكلم،

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة" آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2002، ص 9-10.

سامع، قارئ، كاتب" [1]، فالتداولية تهتم بدراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم داخل السياق حتى تتوضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب والتي يرمي إليها المتكلم.

وتتلخص مهام التداولية في [2]:

1- دراسة "استعمال اللغة" التي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محددا" صادرا من "متكلم محدد" وموجّها إلى "مخاطب محدّد" بـ "لفظ محدّد" في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدد.

2- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

3- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

4- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

ويرى بعض الباحثين أنّ التداولية جاءت لتحقق مجموعة من الرهانات ولتجيب عن الأسئلة التالية:

– كيف تصف الاستدلالات في عملية التواصل، علما أن الاستدلالات التداولية غير معقلنة، وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان؟

– ما هو نموذج التواصل الأمثل؟ (أهو الترميز أم الاستدلال؟).

ـــ ما هي العلاقة بين الأنشطة الآتية: اللغة والتواصل والإدراك؟

– ما هي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة (أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس المعرفي؟ [3]، ودراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، فتقيم من ثم روابط متينة بين

---

[1] عبد القادر عواد "آليات التداولية في تحليل الخطاب، الخطاب الأدبي أ نموذجيا". (مرجع سابق)، ص 28.

[2] مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق)ص 27.

[3] المرجع نفسه، ص 27 ومؤيد آل صوينت "التداولية قراءة في النشأة والمفهوم "(مرجع سابق)ص 38.

علمي اللغة والتواصل.العناية بالشروط اللازمة حتى تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الوقت التواصلي.

دراسة كيفية ربط اشتراطات نجاح الملفوظ وأسس التفاعل بلاغي ببنية الخطاب وتفسيره.

دراسة مكونات التخاطب (المخاطِب، والمخاطَب، والخطاب والسياق) وتأثيرها في المقولات اللغوية من ناحية التفسير والتأويل [1].

ما يمكن قوله أن وظيفة التداولية تكمن في دراسة استعمال اللغة والخطاب ومكوناته، المرسل، الملتقى، والسياق.

وجاءت أيضا لتجيب عن الأسئلة التالية [2]:

- من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟
- ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟
- ما مصدر التشويش والإيضاح؟
- كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟
- لماذا يتكلم بهذا الشكل وليس بذلك؟ (صيغ الكلام).
- كيف يمكن أن نقصد إلى إبلاغ عنى غير الذي يدل عليه منطوق الكلام؟ (إشكالية القصد)
- هل يمكن الاقتصار على المعنى الحرفي لفهم كلام ما؟ (مستويات المعنى).
- ما هي الاستعمالات الممكنة للغة؟ (استعمالات اللغة) [3].

رابعا: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

رأينا في المفاهيم السابقة أنّ التداولية تهتم بدراسة استعمال اللغة من جميع الجوانب، ولعل كل جانب وله علم يختص به، ولهذا وجدت علاقتها مع علوم شتى منها:

---

[1] مسعود صحراوي،" التداولية عند العلماء العرب "،(مرجع سابق)، ص 38.

[2] منال محمد هشام سعيد نجار،" نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية" ،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 (1432هـ-2011) ،ص 21.

[3] حسن بدوح "المحاورة مقاربة تداولية "عالم الكتب، الأردن ط12012 ص 9.

1- مع علم الدلالة :

"يعنى هذا العلم بدراسة المعنى [1]، وهذا ما توصل إليه الدراسون أنّ كل من التداولية والدلالة تهتمان بدراسة اللغة في المعنى.

ومع هذا هناك فرق بينهما فعلم الدلالة يصنّف ضمن فكرة الكفاءة والأداء والقدرة على معرفة اللغة، وأمّا التداولية فتصنّف ضمن الأداء والانجاز استخدام اللغة [2].

يستنتج من هذا أنّ علم الدلالة يعرّف شروط المعنى وحقيقتها ولا يهتم بالسياق والمقامات التخاطبية، في حين التداولية تهتم بدراسة هذه الشروط حين تربط المعنى بالاستخدام ؛أي تهتم بالمعنى مراعية في ذلك ظروف المتكلم ومقاصده والسياق المناسب له، وهناك يتبلور لنا الاختلاف بينهما لأنّ استخدام المعنى مختلف عن المعنى ولنأخذ على سبيل المثال: " في هذه المدينة معالم أثرية" فالمعنى الحقيقي لهذه الجملة (في هذه المدينة بها معالم حقيقية أثرية)، أما استخدامه فمختلف قد يتجاوز مفهوم (معالم أثرية) وقد يتجاوز استخدام هذا المعنى أيضا من الإبلاغ (المعنى الحقيقي) إلى التجول والاطّلاع عليها مثلا.

ومن هنا يمكن القول أنّ علم الدلالة لا تحصر دراسة المعنى بعيدا عن المقام فالأصح بأن السيمانتيكية تعالج معنى الجملة في إطار أدنى من الإشارة إلى المقام، بينما البرجماتية اللغوية تتولى المعنى ضمن إطار المقام المحدّد المعالم والمقاصد. وعلى هذا الأساس تعتبر الدلالة مكمّلة لها لأن هذه الأخيرة تربط مقاصد المتكلم أو الكاتب بالبحث عن المقام المناسب والشروط التي يتضمن نجاح العبارة (في هذه المدينة معالم أثرية) في إبلاغ الزيارة والبحث عنها، وهذه الشروط تسمح بنجاحها، دون أن تهتم بصدقها أو كذبها، وتتجاوز الربط بين معاني الكلمات فيما بينها، إلى الربط بين النص كاملا وسياق أدائه [3].

---

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، "في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات"، دار المعرفة الجامعية الأزاريطية ،(د.ط) 1997.

[2] ينظر: خليفة بوجادي،" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، "، (مرجع سابق)، ص 128.

[3] ينظر: ص خليفة بوجادي،" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، "، (مرجع سابق)، 129-130.

وما توصلنا إليه هو أن التداولية تشارك علم الدلالة في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته.

2- مع البلاغة:

يعتبر "**الخطيب القزويني**" بلاغة الكلام بأنّها مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته [1]، والمقصود بهذا الكلام أن المرسل أثناء إيصال رسالته للمتلقي لابد من استخدام لغة مفهومة سليمة تؤثر في نفسيته فيتأثر بها، وهذا ما أشار إليه " **أبو الهلال العسكري (395 هـ)**" أنّ البلاغة سميت بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه" [2].

لقد ذكرنا في بداية الفصل أنّ مهام التداولية يرتكز على استعمال اللغة ودراستها أثناء العملية التواصلية، بين الطرفين (المتكلم والمتلقي) ويراعي في ذلك فهم الرسالة، لذلك يعتبر "**ليتش Leitch**") البلاغة تداولية في صميمها، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضها ولذلك فإن البلاغة والتداولية "تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة ممارسة الفعل على المتلقي" [3].

وما نستخلصه من هذه العلاقة أن كليهما يهتم بعملية التلفظ والعوامل المتحكمة فيها، قبل الكلام، وأثناء التلفظ بالخطاب، وإلى غاية إنجازه فالبلاغة والتداولية علمان يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل وعوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصيدة كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام والمقاصد من الكلام [4].

---

[1] الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع" ،دار الكتب العلمية، لبنان (د.ط)، (د.ت) ص 11.

[2] أبو الهلال العسكري "كتاب الصناعيتين الكتابة والشعر" (مصدر سابق)ص 6.

[3] صلاح فضل "بلاغة الخطاب وعلم النص" سلسلة عالم المعرفة، مجلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت أغسطس 1992، العدد 164 ص 89.

[4] باديس لهويمل "التداولية والبلاغة العربية" مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة، العدد السابع 2011 ص 168.

3-مع النحو الوظيفي:

ظهرت نظرية النحو الوظيفي في سبعينات القرن الماضي، ومن بين الدراسات الوظيفية نجد مدرسة " **براغ**" التي عمدت إلى التمييز بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي الذي يقوم على "الفونيم" Phonème بالإضافة إلى مخطط "جاكسون" في التواصل -والذي تطرقنا إليه في السابق- وأعمال المدرسة النسقية بـ "لندن" التي دعت إلى عدم إغفال الجوانب الثقافية والنفسية والاجتماعية المحيطة باللغة، ودعت إلى دراستها في إطار سياقها الذي ترد فيها وتركز هذه النظرية على الوظيفة الأساسية للغة الطبيعية وهي التبليغ والتواصل [1] بين المتكلم والسامع.

يعتبر "النحو الوظيفي أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة، فقد عدّ بعض الدراسين (الوظيفة) مقابل التداولية، وهو ما ذهب إليه " **سيمون دايك**" حينما اقترح النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية" [2]، لأنه يحدد أهدافه في تحقيق كفاية نفسية adequacyPsychological وكفاية تداولية Pragmatic adequacy وكفاية نمطية adequacytyphological.[3]

4- علاقتها بتحليل الخطاب :

يقصد بتحليل الخطاب عند **"هاتش" "Hatch"** أنّه دراسة لغة التواصل سواء أكانت محكية أم مكتوبة [4].

وأما " **سيتوبس** (**Stubbs**)" فيعتبر التحليل اللغوي للخطاب سواء أكان محكيا أو مكتوبا يهدف إلى دراسة البنية اللغوية على مستوى الجملة إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النص مهما كان حجمه ويهتم بدراسة اللغة في سياقها [5].

---

[1] ينظر: آمنة لعور، رسالة ماجيستير "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية"(مرجع سابق)،ص46.

[2] ينظر: أحمد المتوكل "الوظائف التداولية في اللغة العربية" دار الثقافة، المغرب، ط1، (1405هـ-1985م) ، ص 46 وخليفة بوجادي ،"في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم" (مرجع سابق)، ص126-127.

[3] أحمد المتوكل "الوظائف التداولية في اللغة العربية" (مرجع سابق)، ص 10.

[4] شحدة فارع وجهاد حمدان وموسى عمايرة ومحمد العناني،"مقدمة في اللغويات المعاصرة"،دار وائل للنشر،عمان،ط2006،3،ص200.

[5] شحدة فارع وجهاد حمدان وموسى عمايرة ومحمد العناني،"مقدمة في اللغويات المعاصرة،(مرجع سابق)،ص246.

يتفق كل من المفهومين على أن تحليل الخطاب هو دراسة التواصل اللغوي سواء كان مكتوبا أم محكيا، ويهتم بدراسة اللغة في السياق (الموضع) والمقصود يهتم بتحليل الحوار بين الطرفين، وكذا الحال بالنسبة للتداولية.

"تتلاقى التداولية مع تحليل الخطاب في الاهتمام بتحليل الحوار والاشتراك في المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمع أو نصوص والعناصر الإشارية والمبادئ الحوارية [1].

5- علاقتها باللسانيات التعليمية [2]:

عرفت اللسانيات التعليمية في العصر الحديث ثراء كبيرا، وذلك باعتمادها على التداولية لأن التعليم يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلّم بالتعرف على قيم الأقوال وكميّات الكلام بل تجاوز مهمة التلقين لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه. وهو ما أسهمت البحوث التداولية في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات وفق الظروف السابقة، ولعل هذا ما جعلها هدف من أهداف العملية التعليمية أثناء ممارستها اللغة.

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (مرجع سابق)،ص 11.

[2] ينظر: خليفة بوجادي "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم" ،(مرجع سابق) ،ص133.

6- علاقتها باللسانيات البنيوية [1]:

ترتكز دراسات البنيوية على الأنظمة اللغوية في النص وأول دراسة لها دراسات "**ديسوسير**"، وحركة الشكلانيين الروس وحلقة براغ وحركة النقد الجديد في أمريكا.

وإذا بحثنا عن مصطلح "البنيوية" لوجدنا أن "**فتينياتوف**" –(وهو أحد أعلام الشكلانيين الروس)– أول من استخدم لفظة بُنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه " **رومان جاكسون**" الذي استخدم كلمة النبوية لأول مرة عام 1929).

تنطلق البنيوية من النص على أساس الدراسة التزامنية الآنية حيث يقوم المرء بدراسة الحالة اللغوية بكاملها في لحظة زمنية محددة بينما في المقاربة التاريخية يقوم المرء بدراسة جزء معين ومخصوص عبر مدى زماني ما".

من خلال المفهوم السابق للبنيوية نستنتج أنها تركز على اللغة بوصفها نظاما، دون الاعتداء نوايا المتكلم وسياق التلفظ [2] في حين التداولية تهتم بالكلام بوصفه نظاما أيضا يضاهي النظام اللغوي [3]، ومن هنا يكمن الاختلاف بين اللغة والكلام وهذا هو رأي **"دي سويسير"** حينما قال: أن اللغة يمكن دراسته بصورة مستقلة" وبالرغم من ذلك يعتبر اللغة أداة الكلام وحصيلة ويعدّ هذا الأخير سببا في تطور اللغة [4].

7–علاقتها باللسانيات السيميائية:

تعد اللسانيات السيميائية أحد العلوم الحديثة النشأة لها عدة مصطلحات بعدما أن نقلت إلى اللغة العربية والسبب في ذلك هو محاولة تطويعها ليتماشى وسلاسة اللغة العربية.

---

[1] ينظر:سامي شهاب أحمد، "التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية "، مجلة"لتداولية في البحث اللغوي والنقدي"، مؤسسة السياب، ط 1، 2012 ،على الموقع الالكتروني:w.w.w.ibtesama.comص67.

[2] ينظر: خليفة بوجادي "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم" ،(مرجع سابق)، ص123.

[3] ينظر: سامي شهاب أحمد "التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية"، (مرجع سابق) ،ص81.

[4] ينظر :فردينان دي سوسور، "علم اللغة العام"، تر يؤويل يوسف عزيز ،دار آفاق عربية ،بغداد (د.ط)، 1985 ص 33، 38

ولقد أحصى "**عزت محمود جاد**" هذه المصطلحات: السيمياء والسيمية، والسيميائية، والسيموطيقا، والسيميولوجيا، والرمزية. كما أنها عرفت تعددا في المفاهيم نتيجة اختلاف آراء الباحثين والدارسين، ولكنهم اتفقوا على أن السيميائيات هي "العلم الذي يدرس العلامات"[1].

تطرقنا في البداية لمفهوم التداولية أنها تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها وعلى هذا الأساس تظهر لنا العلاقة بين السيميائية والتداولية خصوصا في القول الذي جاء به "**فيليب بلانشيه**" وفي النهاية يؤكد "**بيرس**" وأصلا بين عمله كسيميائي وبين تأملاته الفلسفية أن وضع العلامة موجه نحو الفعل، ما دامت فكرة صنع الإنسان أشياء لنفسه تُعادل الآثار الملموسة والممكنة بواسطة الأشياء التي يخلفها، واعتبارا لما تقدم فإن **بيرس** قد ألزم بوضوح الدراسة اللغوية بالمنظور التواصلي والدلائلي الذي يسمُ المقاربة التداولية التي تعني بورود العلامة" [2].

لقد بنى العالم "**بيرس**" نظريته على الدليل والذي يتوفر على علاقة ثلاثية بواسطة سيرورة متجانسة تدعى " **Sémiosis**" [3]، وهي المادة الدالة المكونة من حامل ومحمول (**support/véhicule**) والمدلول الذي يمثّله الدال، والمؤول (L'interprétant) ويعتبر هذا الأخير القطب الأساسي في المعادلة التداولية مع الاحتفاظ بقيمة الدال والمدلول لأن العلامة من منظور التداولية تكمن قيمتها في تحريك ذهنية المتقبّل لمعرفة مقاصد المتكلم في ضوء سياق مقامي محدد قائم على المحاورة بين اثنين مع مراعاة الافتراضات المسبقة بين الطرفين والعناصر الإشارية التي بثتها تلك العلامة [4].

---

[1] ينظر: فيصل الأحمر، "معجم السيميائيات" الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت، ط1 (1431هـ-2010) ،ص 11، 14، 17.

[2] فيليب بلانشية ،"التداولية من أوستين إلى غوفمان"،(مرجع سابق)، ص 43.

[3] جيلالي دلاش، "مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها"(مرجع سابق)، ص 8.وسامي شهاب أحمد ،"التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية" ،(مرجع سابق)،ص 76.

[4] سامي شهاب أحمد، "التداولية وصلتها باللسانيات البنبوية والسيميائية" ،(مرجع سابق)ص 76.

والفكرة نفسها اتبعها " **موريس**" حينما وضع نظريته السيميائية مركزا فيها على أربع عناصر [1].

– العنصر الذي يقوم مقام الدليل أو الناقل.

– العنصر الذي تتم إحالة الدليل عليه أو "المدلول عليه".

– عنصر الأثر الذي يحصل لدى المرسل إليه، والذي يبدو له وكأنه الدليل أو المؤول.

– المؤول.

إلى جانب ما تقدم فإن "**موريس**" وضع الهدف الأسمى من التأثيرات السلوكية، وكيفية تحقيق المغزى المرجو منها، ولهذا راح يؤسس لمفهوم (درجة توليد الدلالة) [2]، ووضع العلامات أي التواصل في الواقع، ويمكن تقسيم هذا التوليد الدلالي إلى ثلاث علاقات بينية:

1- العلاقة الدلالية (علاقة العلامات بالأشياء).

2- العلاقة التداولية (وهي علاقة العلامات بالمتخاطبين "المؤولين".

3- العلاقة الإعرابية (وهي العلاقة القائمة بين العلامات نفسها).

وهكذا تتولد التداولية نظريا ومنهجيا حسب موريس [3].

لقد أثبت " **كرناب** (**Carnap**)" الطابع التجريبي الثابت للتداولية مؤكدا أنّ أي لسانيات هي بالضرورة تداولية ما دامت تحيل على المتكلم وحتى على مفهوم القاعدة بما أنّ كل قاعدة يوجد الاستعمال، فهذا يعني أن السيميائية بوصفها لسانية الأداء والوظيفة هي أكثر قربا من التداولية [4].

---

[1] جيلالي دلاش، "مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلاب معاهد اللغة العربية وآدابها" ،(مرجع سابق)، ص 10، 11.

[2] ينظر :سامي شهاب أحمد "التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسيميائية" ،(مرجع سابق) ،ص 87.

[3] ينظر: فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستن إلى غوفمان" ،(مرجع سابق)، ص 44-45.

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص 45 ،وسامي شهاب أحمد، "التداولية وصلتها باللسانيات البنيوية والسميائية" (مرجع سابق) ،ص 79-27.

8- علاقتها بالأسلوبية :

إن مصطلح الأسلوبية "Stylistique" مركب من "Style" الأسلوب و "اللاحقة ique" التي تقابلها في اللغة العربية "ية" فالأسلوب مدلول إنساني ذاتي نسيء، وهذه اللاحقة جعلته يختص بالبعد العلماني العقلي الموضوعي، وهذا ما جعل الأسلوبية تهتم بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب [1].

لقد قام "**شارل بالي**" تلميذ "**سوسير**" بجمع محاضرات أستاذه ونشرها بعد وفاته وكان له الفضل في نشأة الأسلوبية التعبيرية والتي تهتم بدراسة اللغة وأدواتها ليتحقق بها التعبير؛ أي أنّ "**بالي**" اهتم بالجانب العاطفي وترك أو أهمل الجانب الجمالي في التعبير وهذا ما رفضه " **مارسيل كروسو**"-أحد أتباع بالي-.

فقام بتحويل "التعبيرية" إلى "الجمالية" أو "الحدث الفني" وذلك في قوله: "لا يتسنّى لأحد أن يناقضنا إن نحن أكّدنا أنّ الكاتب لا يفصح عن حسه ولا عن تأويله للوجود إلا إذا مُدَّ بمعَاوِلَ ملائمة وليس للأسلوبي عن عمل سوى فحص تلك المعاول" [2].

وفي هذا المجال يمكن القول بأنّ الأسلوبية تقف عند حدود جمالية العبارة، فهي تنظر إلى النص الأدبي من خلال حصره بين ثنائية "النمط والانزياح" أو "الاستعمال المعياري" والاستعمال الأدبي" أو "اللغة العادية" والكلام الأدبي" [3].

إذا كانت الأسلوبية تحلّل النصوص الأدبية من خلال الجوانب الجمالية الموجودة في الكلام ومما جعلها تقف عند حدود جمالية القول فإن التداولية تدرس اللغة أثناء استعمالها، أي تنظر في قيمة القول خارج العالم اللساني.

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، "الأسلوبية والأسلوب" الدار العربية للكتاب، تونس ،ط3،(د.ت)، ص 34.

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص 43-44.

[3] آمنة لعور ،رسالة ماجيستير، "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية" ،(مرجع سابق) ،ص 43 ،ومومني بوزيد "الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية" مجلة الآداب والدراسات الإنسانية، سكيكدة، العدد 9، ص 86.

وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أنهما يكمّلان بعضهما البعض في تحليل العمل الأدبي وتعتبران منهجا من مناهج تحليل الخطاب [1].

8- علاقتها بعلم اللغة الاجتماعي [2]:

وهو يشارك التداولية في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي يدور حوله ومرتبة كل من المخاطَب (المتكلم) والمخاطِب (السامع) وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار لتنوعات اللغوية البارزة في كلامهم.

9- علاقتها بعلم اللغة النفسي [3]:

يتداخل مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين المتكلم والسامع التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة، والشخصية.

10- علاقتها بالأسلوبية:

إن مصطلح الأسلوبية " Stylitique" مركب من " Style" وهو "الأسلوب" ولاحقته "ique" والتي تقابلها في اللغة العربية "ية." والأسلوب مدلول إنساني ذاتي ونسبي وهذه اللاحقة جعلته يختص بالبعد العلماني العقلي والموضوعي وهذا ما جعل الأسلوبية تهتم بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب.

مما تقدم من العلاقات التي تشترك لها التداولية مع العلوم الأخرى يمكن وضع مخطط يلخص هذه العلوم:

---

[1] ينظر: مومني بوزيد: ومومني بوزيد "الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية"،(مرجع سابق)، ص 90-91

[2] ينظر :جيلالي دلاش "مدخل اللسانيات التداولية"،(مرجع سابق)، ص 45 وخليفة بوجادي ،"في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم" (مرجع سابق)، ص 132، ومحمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ،(مرجع سابق)، ص 10-11.

[3] محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ،(مرجع سابق) ، ص 11.

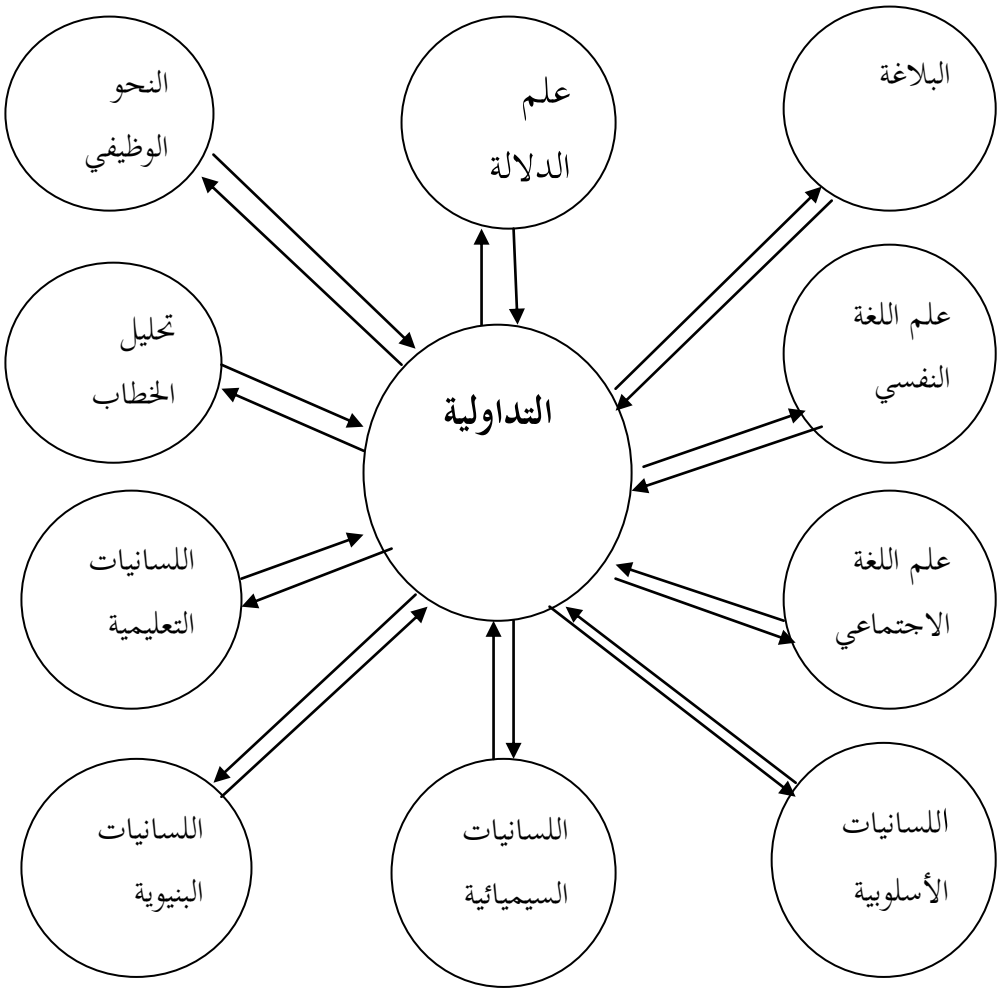

دراسة اللغة : علاقة تكامل بين التداولية والعلوم السالفة الذكر

خامسا: نظرية أفعال الكلام.

1- نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين: تعدّ نظرية الفعل الكلامي (Speech Act Theory) وتسمى أيضا " **بنظرية الحدثالكلامي**"، و"**نظرية الحدث اللغوي**"، و"**النظرية الإنجازية**"، و"**نظرية الحدث اللغوي** " وغيرها من الترجمات والصيغ والعبارات في نظر الباحثين جزاء من

اللسانيات التداولية، والتي مرت بمرحلتين: مرحلة التأسيس عند " **أوستن** " **Austin** ومرحلة النضج عند تلميذه "**سيرل**"Searle[1].

أ–مرحلة التأسيس:

قام الفيلسوف أستن –الإنجليزي اللغوي– بإلقاء مجموعة من المحاضرات في جامعة "أكسفورد" سنة 1952 و 1954 وكذلك في جامعة "هارفاد" عام 1955 لقد جمعت المحاضرات الأخيرة في كتاب طبع بعد وفاته عام 1962 بعنوان "**كيف نفعل الأشياءبالكلمات**" " **How to do things with words**" أو "**كيف ننجز الأفعال بالكلمات**"[2].

يقول "أستن":"إنّ التفوه بكلام هو فعل كلامي ويبدو أنه من خلال هذا الكلام اقتضى أثر الفلاسفة الوضعيين الذين اعتادوا أن يعتبروا شروط الصدق هي المعيار الذي يجب بواسطة الاعتماد في الحكم على جملة ما من حيث معناها، فالجمل التي يقال عنها إنها تحتمل الصدق أو الكذب هي جمل تصف شيئا ما في الواقع الخارجي، أما الجمل التي لا تحتمل الصدق أو الكذب فهي تنجز شيئا أو تؤدي شيئا ما".

يقصد بهذا القول أنّ هناك أمور تحتمل الصدق والكذب كقولنا مثلا:

–الطقس حار هذا اليوم.

– أنجز الطالب جميع دروسه.

فهذه الأمثلة تصف الواقع الخارجي، فيمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

وأما الجمل التي لا تصف الواقع الخارجي، فلا يصح أن تكون بالصدق أو الكذب كقولنا:

– لا تلعب بالكرة في وسط الطريق.

---

(1) محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق) ص 53-60 والعيد جلولي، "نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل" مجلة الأثر العبد الخاص بأشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ،ص 53.

ينظر: كارل ديتربو نتنج ،"المدخل إلى علم اللغة" تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر ،ط2 ،(1427هـ/2006م)،ص 295.

(2) ينظر: العبد جلولي "نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل"، (مرجع سابق) ،ص 53، ومارل ديترنو نتج "المدخل إلى علم اللغة" (مرجع سابق)،ص 295.

– طع والديك.

ويمكن تلخيص فكر أوستين في نقطتين اثنين:

1- أفعال إخبارية constative :وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

2- أفعال أدائية Performative: تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي ولا توصل بصدق ولا كذب [1]، وإنما تعني بكلمات في العادة أفعال أو مفردات محولة إلى الاسمية ذات أصول فعلية كـ (**حيا، سلم على** ...) (**تحية، سلام** ...) وحين ينتج شخص ما منطوقا من المنطوقات التالية فإنه ننجز فعلا أثمه بنطقه وعينه في الوقت نفسه.

– أطلب من سيادتك أن تأتي معك.

– أقسم إني أقول الحقيقة.

–أعدك بأن آتي في الموعد.

فهذه المنطوقات الأدائية لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بل يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة فقط [2].

وقد وضع أوستن لتحقق الأقوال الأدائية شروط مناسبة الموقف وجعلها الشروط التكوينية وهي [3]:

1- أن يتوفر لها إجراء عرفي (conventionnel procédure) مقبول وأن يكون له تأثيره العرفي كالزواج مثلا أو الطلاق.

---

[1] محمود أحمد نحلة،"آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"،(مرجع سابق)، ص 43-44.

[2] ينظر: كارل ديتروبونتنج ،"المدخل إلى علم اللغة "،(مرجع سابق) ،ص 299-300 وجرهارد هلبش ،"تطور علم اللغة منذ عام 1970" تر :سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة ط1، 2007 ،ص 272.

[3] محمود عكاشة ،"النظرية البرجماتية اللسانية التداولية –دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ–" ،مكتبة الآداب القاهرة ،ط 1،2013، ص 98،ومحمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق)، ص 44.

2- أن يشتمل الإجراء أو الأسلوب العرفي على التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين في ظروف محددة.

3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

4- أن يكون التنفيذ صحيحا.

5- أن يكون التنفيذ كاملا.

6- أن تكون الظروف مناسبة لتنفيذ الإجراء العرفي المحدد.

وقد أضاف أوستن إلى هذه الشروط شروطا أخرى قياسية (Regulative) لإجراء وهي[1].

1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

2- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

3- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.

4- أن يلتزم بما يلزم نفسه به.

بعد أن قسّم "أوستن" دراسته للأفعال الكلامية، حيث أنّه ميّز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية، "ووجد الكثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية وذلك بعد إجابته عن سؤال طرحه :كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟ وتمثلت بأن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، وقسم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية [(2)]:

[1] محمود عكاشة،"النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ"،(مرجع سابق)،ص 98، نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق)، ص 44.

[(2)] ينظر: محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق)، ص 45.

وينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب"، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت (د.ط) 1994، ص 8 ومسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب" ،(مرجع سابق)، ص 41.

أ–فعل القول (أو الفعل اللغوي) Locutionary act:

وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى sens ومشار إليه .référenceويشتمل على أفعال لغوية فرعية وهي: المستوى الصوتي، والتركيبي والدلالي ولكن "أوستن" يسميها أفعالا: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معنية، وأما الفعل التركيبي فيؤلّف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة فقولنا مثلا:

– إنها ستمطر.

يمكن أن نفهم معناها كاملا ومع ذلك لا ندري أهو خبر "بأنها ستمطر" أم "أهو تحذير" من عواقب الخروج في رحلة" أو أمر "بحمل المظلة".

–تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:

قسّم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي [1]:

1- الأفعال التأكيدية و (الإخباريات) Assertives :

والغرض الانجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، والهدف منها هو تعهد المرسل بأن شيئا ما هو واقعة حقيقية، وتعهده كذلك بصدق قضية ما وأمثلة ذلك: التقريرات، التنبؤات، وأوجه الوصف.

[1] محمود عكاشة ،" النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" ،(مرجع سابق)، ص106-107.
وجرهارد هلبش، "تطور علم اللغة منذ عام 1970" ،(مرجع سابق)، ص 287-288. ومحمود أحمد محلة "آفاق البحث اللغوي المعاصر" ،(مرجع سابق) ص 49-50.

2- الأفعال التوجيهية (directives) :

والغرض الانجازي فيها هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة ومن مثل ذلك :" الأماني والطلبات والأوامر وأشكال الرجاء والإرشادات والنصائح ...)

3- الأفعال الإلزامية (Commis Seves) :

وغرضها الانجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المتلقي، واتجاه المطابقة فيها من العالم من العالم إلى الكلمات، ويشترط لها الإخلاص في القصد ومن ذلك: الوعود، والتعهدات، والتهديدات، والرهانات، والعقود ...).

4- الأفعال التعبيرية (Expressives) :

وغرضها الانجازي التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه الإخلاص وليس هذا الصنف اتجاه مطابقة، لأن المتكلم لا يحاول أن يطابق الكلمات.

ب – الفعل المتضمن في القول Acte illocutoire[1]:

وهو الفعل الانجازي الحقيقي إذ "إنه عمل يُنْجَز بقول ما" كما وهذا النوع من الأفعال الكلامية هو المقصود عن النظرية برمتها، ولذا اقترح "أوستن" تسمية الوظائف اللسانية بـ "القوى الإنجازية" ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال إصدار تأكيد، أو تحذير وعد أمر ... إلخ.

ج–الفعل الناتج عن القول: Acte perlocutoire[2]:

وهو ما يتركه الفعل الانجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما كقبول الدعوة وإجابة السؤال وامتثال الأمر، أو توليد فعل آخر مواز للقول.

---

[1] مسعود صحراوي ،"التداولية عند العلماء العرب" ،(مرجع سابق)، ص 42.

[2] العيد جلولي "نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل" ،(مرجع سابق) ص 6، ومحمود عكاشة، " النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" ،(مرجع سابق)،ص 100.

-تصنيف أوستن للأفعال الكلامية:

قدم أوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية حيث أنها بلغت خمسة يحقق المرسل هدفه، بالتلفظ وهذه الأصناف هي:

1- أفعال القرارات التشريعية (المتعلقة بأحكام)[1]:

وهي الأفعال التي تبث في بعض القضايا التي تتمركز في سلطة معترف بها رسميا أو سلطة أخلاقية ولا يتشرط أن تكون دائمة إلزامية فهي قد تدل على التقييم أو التقويم أو الملاحظة مثل: الإذن، الحكم، القضاء، الإقرار، والتعيين، وتصدر عمن بيده القدرة على إصدار الحكم مثل القاضي والرئيس والمدير.

2- أفعال الممارسات التشريعية[2]:

هي الأفعال التي تجلي ممارسة الحق، ولها القوة في فرض واقع جديد وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه أو ممارسة في صالح شخص أو ضده مثل: تعيين، استقالة، تصويت، تصريح، أمر، نهي، نصح...

3- أفعال الوعد[3]:

هي أفعال الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب والهدف منها هو أن يتعهد المرسل بإنجاز فعل معين مثل: الوعد والضمان والتأييد التعهد والتكفل والتعاقد ... إلخ.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية" دار الكتب الجديدة، ليبيا، ط1 ،ص 156، وعمر بلخير "النص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية" المؤتمر الدولي القرآني السنوي (مقدس) يومي 5-6 ماي 2015 ،جامعة مولود معمري تيزي وزو ،ص 8.

[2] ينظر: عمر بلخير "النص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية" (مرجع سابق) ص 8، ومحمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ،(مرجع سابق) ،ص 46، ومحمود عكاشة " النظرية البرجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" ،(مرجع سابق)،ص 100.والعيد جلولي "نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل" (مرجع سابق)، ص 7.

[3] عمر بلخير "النص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية"، (مرجع سابق)، ص 8 .وعبد الهادي بن ظافر الشهري " استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، (مرجع سابق) ،ص 156.

4- أفعال السلوك[1]:

وهي ترتبط بافصاحات عن حالات نفسية تجاه ما يحدث للآخرين والهدف منها هو إبداء سلوك معين مثل: الشكر والاعتذار وتقديم التهاني والتعازي والتحدي ... إلخ.

5- أفعال العرض [2]:

هي أفعال تدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج مثل: اعتراف، افتراض، شك، استفهام، تأكيد، إجابة، تفسير، إثبات، اعتراض ... إلخ.

يعتبر هذا التصنيف الذي قام به "أوستن" من أبرز دراساته وأبحاثه، ولكن لم يضع الأسس والمنهجية تتحدد معالم هذه النظرية والمقصود بها "نظرية أفعال الكلام".إلا مع مجيء تلميذه "سورل" وهذا ما سنفصل فيه وذلك في المرحلة الثانية بعدما أن رأينا مرحلة التأسيس عند "أوستن" سنوضح المرحلة الثانية والتي تدعى بـ "مرحلة النضج".

ب–مرحلة النضج [3]:

بعد أن استفاد "سورل" من أستاذه "أوستن" قام ببعض التعديلات على نظرية "الأفعال اللغوية" معتمدا في ذلك على المبادئ التالية:

– يعتبر الفعل الانجازي الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي. وأنّ للقوة الإنجازية دليلا يبيّن لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة؛ كالنبر والتنغيم، وعلامات الترقيم ... إلخ.

---

(1) طالب سيد هاشم الطبطبائي " نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب"، (مرجع سابق)، ص 10 وعبد الهادي بن ظافر " استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية" ،(مرجع سابق)، ص156.

(2) عمر بلخير "النص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية" ،(مرجع سابق) ،ص 9. والعيد جلولي " نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل" (مرجع سابق)، ص 7.

وللتفصيل أكثر حول نظرية أفعال الكلام يمكن الرجوع إلى كتاب أوستن "نظرية أفعال الكلام العامة" ،تر عبد القادر قينيني والذي يشرح بالتفصيل الأفعال الكلامية مع أمثلة توضح ذلك.

(3) محمد أحمد نحلة ،"آفاق في البحث اللغوي المعاصر"، (مرجع سابق) ،ص 47.والعيد جلولي " نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل "(مرجع سابق)، ص 8.وينظر: محمود عكاشة "النظرية البرجماتية اللسانية التداولية"، (مرجع سابق)، ص 104-105.

– الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي ولاجتماعي.

– طوّر "سيرل" شروط الملائمة عند أوستن وجعلها أربعة وطبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية من بينها:

– شروط المحتوى القضوي [1]:

ويتحقق أن يكون للكلام معنى قضوي، وهذه الأخيرة ترجِع إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع (référence) ومتحدث به أو خبر (prédication) والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالاّ على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.

– الشروط التمهيدي:

ويتحقق إذا كان المتكلّم قادرا على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز.

– شرط الإخلاص:

أن يكون المتكلم راغبا في تحقيق الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاحه، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد وألا يزعم القدرة على فعل مالا يستطيع.

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة "آفاق البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق) ص 48.ومحمود عكاشة "النظرية البرجماتية اللسانية التداولية"(مرجع سابق)، 106-105.

– الشرط الأساسي أهلية الفعل:

أن يكون المتكلّم أهلا لفعله أو لقوله، ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل بالعالم، ولا أن يطابق العالم بالكلمات، ومن مثل ذلك: الشكر والتهنئة والاعتذارات والتعزية.

6– الأفعال الإعلانية Déclaratives :

تتمثل أداة نجاحها في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة، إضافة إلى هذا فإنها تحدث تغييرا في الوضع القائم، وهذا النوع يقتضي عرفا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيه تبادلي من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم، ولا تحتاج بشرط الإخلاص.

لم يكتف "سيرل" بهذه المبادئ التي ساهمت في تطوير نظرية "أوستن" للأفعال الكلامية، بل خطا خطوة مهمة تمثلت في "التفريق بين الأفعال الإنجازية المباشرة والتي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي يكون مقولة مطابقا لها يعينه وبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم فعلى سبيل المثال: هل تناولني الملح؟. فهذا افعل إنجازي غير مباشر يدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، ويدل على طلب بطريقة مهذبة يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح، وبعد تحليله ومناقشته لعدد كبير من الأفعال الإنجازية غير المباشرة لاحظا أنّ أهم البواعث إلى استخدام الأفعال المباشرة هو التأدب في الحديث، كما أنّه لاحظ بعض الباحثين أن كل الأفعال الكلامية أفعال غير مباشرة فيما عدا الأفعال الأدائية الصريحة فنحن نتواصل بها أكثر من تواصلنا بغيرها [1].

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق) ص 51.

درسنا مساهمة "سيرل" في تطوير نظرية الأفعال الكلامية، ولكن لم تتوقف عنده بل تجاوزته أعمال (**ليتش**) الذي أعاد تصنيفها مقسما إياها إلى أربعة أفعال متخذا فيها مبدأ التأدب ومدى درجة حضوره في كل صنف [1].

1- أفعال التنافس.

2- أفعال المراسم.

3- أفعال التعاون.

4- أفعال التعارض.

وهناك علماء آخرون قاموا بدراسة نظرية أفعال الكلام، ولكن ترجع الأسوة إلى أوستن وتلميذه "سيرل" فهما اللذان قدما لهذه النظرية دراسة فلسفية وعلمية من خلال تحليلهما للظواهر اللغوية والصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الفعل الكلامي[2].

ب–نظرية الأفعال الكلامية عند العرب:

لم تعرف هذه النظرية عند الغربيين فقط، وإنما عرفت أيضا في تراثنا اللغوي القديم، اندرجت تحت اسم "نظرية الخبر والإنشاء" تعمّق فيها الكثير من العلماء العرب سواء في المجال "النحوي والبلاغي" ومن بينهم :"أبو بشير عمرو بن قنبر المعروف بسبويه(ت 180 هـ) عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ،وأبو يعقوب السكاكي (ت 626 هـ) ورضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ)،ومحمد بن علي الجرجاني (ت 729 هـ)،وجلال الدين الخطيب القزويني (ت 739 هـ)،والشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ) ... إلخ.

وفي المجال" الفقهي والأصولي "ومن بينهم: ابن رشد القطبي (ت 595 هـ)،وفخر الدين الرازي (ت 606 هـ)،وسيف الدين الآمدي (ت 631 هـ) ... إلخ.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري " استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، (مرجع سابق) ص 159.

[2] للتفصيل أكثر في تصنيف"سيرل للأفعال الكلامية"ينظر كتاب"التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد"،لصالح اسماعيل عبد الحق والذي يحلل فيه الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل والاختلافات بينهما.

ولم يكتف العلماء النحويين والبلاغين الأصوليين بل اهتم بها **"الفلاسفة والمنطقين"** ومن بينهم: **أبي نصر الفارابي (ت 338 هـ)وأبي علي بين سينا (ت 428هـ)** [1].

وإذا رجعنا إلى مؤلفات هؤلاء العلماء الموزعة تخصصاتهم بين كتب النحو، واللغة والبلاغة، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير والقراءات، لوجدنا فيه اتجاهين بارزين يماثلان اتجاهي النظريات اللسانية المعاصرة :أحدهما يعنى بالنظام اللغوي الذي يشمل أنظمة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، لكل منها مكوناته وعناصره وعلاقاته بالمكونات والعناصر الأخرى داخل النظام الفرعي دون الالتفات إلى مقتضيات المقام وقرائن الأحوال.والثاني يعنى بالمقام وما يتصل به من قرائن غير لفظية تشمل منزلة المتكلم والسامع وعلاقة كل منهما بالآخر.[2]

وبدراسة "نظرية الخبر والإنشاء" عندهم –العرب– تتبين الأدوات المنهجية لدراستهم لظاهرة (الأفعال الكلامية) التي تندرج ضمن مباحث علم المعاني والذي يعرّفه " **السكاكي**" بقوله: "هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره [3]، ثم أوضح مفهومه لخواص تراكيب الكلام بقوله :"وأعني "بخاصية التركيب: ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له، لكونه صادرا عن البليغ، لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو أو لازما له هو هو حينا [4].

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" ،(مرجع سابق)، ص 6-7.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (مرجع سابق)،ص 84-85.

[3] أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي "مفتاح العلوم" تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط 2 (1407هـ-1987م)، 161، والخطيب القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع"، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت)، (د.ط)، ص 15.

[4] السكاكي "مفتاح العلوم" ،(مصدر سابق)، ص 15.

والمفهوم من كلامه أن دراسة العلماء العرب —ولاسيما علماء المعاني والمناطقة والأصوليين– مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة أي التي لها دلالات مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) تفهم منها، أو ملازمة لها [1].

لقد ركز العلماء العرب على دعامة الإفادة والتي تعتبر مناط التواصل بين مستعملي اللغة، وذلك في دراستهم للجملة والنص وعلى هذا الأساس اتخذوها عنوانا على أي دراسة لغوية وظيفية جادة [2]، كما تتجلى خاصية أخرى في كتبهم مركزين على أبعاد التداولية، أولا هي: خاصية عرفية الاستعمال، وقصدية المتكلم [3].

والمقصود **بعرفية الاستعمال**: هي استعمال اللغة بألفاظها وصيغها وتراكيبها ودلالاتها وما تقتضيه مقامات الكلام وأعراف الناس وأحكام الشرع.

وأما **قصدية المتكلم**: يقصد بها أن المتكلم لا يتكلم إلا إذا كان كلامه قصد وهذا القصد كما يرى الأصوليون محدد عند المتكلم وثابت ولا يتغير ولذلك يتخذ من الوسائل الكلامية والمقامية وما يعين السامع على إدراك ما يريد، ولكن مراتب السامعين تتفاوت مع إدراك مقصود المتكلمين تبعا لقدراتهم العقلية واللغوية والثقافية وهذا ما ذهب إليه "ابن خلدون " في "مقدمته" بقوله: "اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".

يفهم من هذا القول الغاية التواصلية للغة والتي تتيح لمتكلّميها التواصل مع أفراد بيئته وتيسر له التعبير عن آرائه وأحاسيسه، وإيصالها للآخرين وهو جوهر التمايز الإنساني عن غيره

---

[1] مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" ،(مرجع سابق)، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ،(مرجع سابق)، ص 85-83.

من الكائنات وإليه يعزى اهتمام "ابن خلدون" باللغة كمكوّن جوهري من مكونات الاجتماع الإنساني [1].

قسم العلماء العرب الكلام إلى خبر وإنشاء وهذا التقسيم لم يأت متكامل في بداية الأمر وإنما مر بمراحل وأطوار والدليل على ذلك مصطلح "الإنشاء" الذي لم يعرف انتشاره وذيوعه بل كان غائبا غيابا شبه تام من مؤلفات "عبد القاهر جرجاني" ولا عند "السكاكي" ولا عند الفلاسفة الذين ساهموا في دراسة التقسيمات البلاغية كالفارابي وابن سينا [2].

استعمل مصطلح "الإنشاء" قبل نهاية القرن الخامس للهجرة عند الشيخ "نجم الدينالكاتبي القزويني" (ت 493 هـ) والذي يعد الوحيد الذي استخدمه بين علماء تلك المرحلة التي تعرف بالمرحلة التأسيسية الثانية من عمر علم المعاني العربي (حتى وفاة السكاكي) وبعد ذلك بدأ انتشاره يذاع بين العلماء ك"قطب الدين محمود الرازي" (ت 766 هـ) و"محمد بن عليالجرجاني" (ت 729 هـ) وبعض النحاة لمتأخرين. وأما الفلاسفة فلم يستخدمه لا "ابن سينا" ولا "الفارابي" في مؤلفاتهم [3].

تعددت تقسيمات علمائنا للكلام بحسب المعنى المراد في السياق وراح كل عالم يقسم الكلام حسب رأيه، فهذا السكاكي يشير في كتابه "مفتاح العلوم" قائلا بأنّ: "كلام العرب شيئان: الخبر والطلب"[4].

في حين ذُكِر في كتاب "شروح التلخيص " أنّ الكلام حُصر في الخبر والإنشاء وهو كذلك إلا أن منهم من يخص الإنشاء بما لا طلب فيه ويقسمه إلى خبر وطلب وإنشاء ومنهم

---

[1] مجدي بن عيسى "اللسان وعلومه في مقدمة ابن خلدون" مجلة الوافد، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، العدد 11 نوفمبر 2010، ص 10.

[2] ينظر: مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب"(مرجع سابق)، ص 53-54.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 54-55.

[4] السكاكي، "مفتاح العلوم"، (مصدر سابق)، ص 164.

من يجعله ثلاثة أقسام خبر وإنشاء وهو ما دلّ على الطلب دلالة أولية وتنبيه ويدخل فيه الاستفهام والتمني والترجي والقسم والنداء ..." [1].

وأما "الخطيب القزويني" فقد أشار أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء [2]، وجعل "ابن فارس" الكلام ينقسم إلى عشرة ذلك حسب معانيه وهي: خبَرٌ واستِخْبَارٌ، وأمر ونهي ودعاء وطَلَب، وعَرْض، وتحضيض وتمنٍّ، وتعجُب [3].

كثر تقسيم الكلام من عالِم لآخر، وما لاحظناه أنّ هناك مصطلح آخر كان يعبر عن مصطلح "الإنشاء" وهو "الطلب"، والذي عرِف عند الأوائل وحتى مصطلح "الإنشاء" لم يعرف مفهوما موحدا عندهم، ولم يتفق على مسمى واحد له وجُعل له قسيما لـ"الطلب" وقرينا له في مخالفتهما للخبر [4].

بعدما تطرقنا لإشكالية مصطلح "الإنشاء" و "الطلب" ولو بشكل مختصر حتى لا نغوص في غمار الفرق بينهما، توصلنا إلى أن الإنشاء قسيما للخبر، وكل واحد يختلف عن الآخر,وعليه سنبين معايير التمييز بينهما وهي كالآتي:

1- معياري الصدق والكذب ومطابقة النسبية الخارجية :

وردت في العديد من المصادر البلاغية عند العرب أن الخبر هو ما يقبل الصدق والكذب والإنشاء خلافه ؛فالسكاكي يقول: "الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب والسبب هو إمكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث أنه حكم مُخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب إلى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى فائدة الخبر [5].

---

[1] بهاء الدين السبكي،"عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"، ج1 دار الكتب العلمية لبنان، بيروت (د.ط) (د.ت) ص 172.

[2] الخطيب القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع"،(مصدر سابق)،ص16.

[3] ابن فارس "الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسن العرب في كلامها" تح، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية لبنان ط 1 (1418هـ-1997) ص 133.

[4] ينظر :مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" (مرجع سابق) ص 55.

[5] ينظر: السكاكي "مفتاح العلوم" (مصدر سابق)ص 164-166.

وأما "الخطيب القزويني" فقد حصر الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون نسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول الخبر، والثاني الإنشاء [1]، وفي السياق نفسه ورد في كتاب الأساليب الإنشائية أنّ الكلام إذا احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب سمّي كلاما "**خبريا**"، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.وإذا كان الكلام بخلاف ذلك أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمي كلاما "**إنشائيا** "[2].

فالخبر إذن ما كان له واقع يطابقه أو لا يطابقه فإن طابقه فهو صادق، وإن لم يطابقه فهو كاذب. أما الإنشاء فليس له واقع يطابقه أو لا يطابقه ولا يوصف بصدق ولا كذب [3]، وهذا ما ذهب إليه "**ابن خلدون**" في قوله أن "الجملة الاسنادية تكون خبرية وهي التي لها خارج تطابقه أولا، وإنشائية، وهي التي لا خارج لها كالطلب وأنواعه [4].

2- معيار إيجاد النسبة الخارجية :

بعد أن انتقل العلماء العرب من التمييز بين "الخبر" والإنشاء معيار قبول "الخبر" للصدق والكذب "الإنشاء" بعدم قبولهما إلى معيار آخر وهو معيار "إيجاد النسبة الخارجية" معتمدين على مبدأ "القصد" [5] الذي ذكره الدسوقي في كتاب "شروح التلخيص" الذي شرحه فيه: "تلخيص المفتاح للخطيب القزويني" و"مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي" و"عروس الأفراس في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي" قائلا عن "التفتازاني" "أنّ الكلام إما أن يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ مُوجدا لها من غير قصد

---

(1) الخطيب القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة" (مصدر سابق)، ص 16.

(2) عبد السلام محمد هارون، "الأساليب الإنشائية في النحو العربي" مكتبة الخانجي، مصر،ط2 (1399هـ-1979م)، ص 13.

(3) محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" (مرجع سابق)، ص 94.

(4) ابن خلدون "مقدمة ابن خلدون"،ج2،تح عبد الله محمد الدرويش،دار البلخي،دمشق،ط1،(1425هـ-2004) ،ص374.

(5) ينظر: مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" (مرجع سابق)، ص 71.

إلى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين شيئين وهو: الإنشاء أو تكون له نسبة بحيث يقصد أن لها نسبة خارجية مطابقة أو غير مطابقة وهو الخبر" [1].

فالتفتازاني اعتبر أن للخبر والإنشاء كليهما نسبة خارجية؛ فالإنشاء يوجد نسبته الخارجية، وأما الخبر فيصدّق نسبته الخارجية أو يكذبها وما أورده "الدسوقي" في "شرحه للتفتازاني" أن الإنشاء تماما كالخبر له نسبة خارجية يمكن أن تطابقها النسبة الكلامية أو لا تطابقها [2] وأوضح ذلك المثال الآتي [3]:

1) هل زيد قائم؟

2) قم.

النسبة الكلامية للأول طلب الفهم من المخاطب والثاني طلب القيام منه والنسبة الخارجية لهما الطلب النفسي للفهم في الأول والقيام في الثاني فإن كان الطلب النفسي ثابتا للمتكلم في الواقع كان الخارج مطابقا للنسبة الكلامية وإن كان الطلب النفسي ليس ثابتا للمتكلم في الواقع كان الخارج غير مطابق.

توصل الدسوقي من خلال شرحه للتفتازاني إلى اقتراح معاير لمفهوم التفتازاني للخبر بصيغة جديدة: "إن نسبته خارج تُقْصد مطابقتها له، أو تقصد عدم مطابقتها له"، والإنشاء أيضا بصيغة: "ألا يكون نسبة الكلامية نسبته خارج تقصد مطابقته أو عدم مطابقته بحيث يكون النفي منصبا على "تقصد مطابقته" لا على "خارج" [4].

[1] الدسوقي " شروح التخليص" ج1(مرجع سابق)، ص 167.

[2] الدسوقي "شرح مختصر التفتازاني ضمن شروح التلخيص" ج1، (مرجع سابق)، ص 16.

[3] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[4] الدسوقي "شرح مختصر التفتازاني ضمن شروح التلخيص" ج1، (مرجع سابق)،ص16.

حاول الدسوقي من خلال المفاهيم الجديدة للخبر والإنشاء إدخال عنصرا آخر وهو القصد في التمييز بينهما، ومن هنا بدأ العلماء العرب يتوجهون نحو التحليل التداولي متبعين في ذلك التحليلات المنطقية.

ومن بين العلماء الذين مزجوا التحليل التداولي بالتحليل المنطقي "المغربي" في قوله: "أن الكلام الذي يحسن السكوت عليه لا محالة يتضمن نسبة المسند إلى المسند إليه فإن كان القصد منه الدلالة على أن تلك النسبة المفهومة من الكلام حصلت في الواقع ووقعت في الخارج بين معنى المسند والمسند إلى فذلك الكلام خبر وإن كان القصد الدلالة على أن اللفظ وجد به تلك النسبة فالكلام إنشاء" [1].

يفهم من قول "المغربي " أن الإنشاء نسبة مشكوكا في وجودها وفي الصدد نفسه أشار "محمد بن علي الجرجاني" في كتابه "الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة" أن "الإنشاء ليس له نسبة أخرى فإن المتكلم هو الذي يحدث نسبة هي صورة الكلام، ولذلك لا يحتمل المطابقة ولا عدمها، لأن المطابقة نسبة، وكل نسبة لابد منتسبَيْن سابقَيْن عليها" [2].

بيّن "**المغربي**" أنّ وظيفة الخبر هي الدلالة على وقوع النسبة الخارجية من دون تأثير الخبر في وقوعها، وأن الإنشاء في المقابل وظيفته التأثير في وقوع النسبة الخارجية بأن توجد به، أي بعد التلفظ بألفاظه، فهو يوجدها وإن لم يوجدها فهو الذي يتسبب في إيجادها على أقل تقدير [3].

وهذا ما ذكره "السبكي" في كتاب "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" بقوله: و قيل الكلام لا يخلوا إما أن يمكن أن يحصل للمخاطَب من غير أن يستفاد من المتكلم مثل: زيد

---

[1] ابن يعقوب المغربي "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح" شرحه الدسوقي "ضمن شروح التلخيص "ج1،ص 168.

[2] محمد بن علي بن محمد جرجاني "الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة"، (مصدر سابق) ص 85.

[3] مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق) ص 72.

منطلق فإنه يمكن عليه بالمشاهدة أولا يمكن أن يحصل- (أي للمخاطِب)- إلا بالاستفادة من المتكلم نحو: "اضرب" أو "لا تضرب" فالأول الخبر والثاني الإنشاء" [1].

ويقصد بهذا القول أن الكلام الذي يعلمهُ المخاطَب من دون حاجة إلى المتكلم هو الخبر وأن الكلام الذي لا يمكن أن يستفيد المخاطَب إلا من المتكلم هو الإنشاء.

وهكذا واصل العلماء في التمييز بين الخبر والإنشاء، وكل واحد حسب علمه، مراعين في نصوصهم غرض المتكلم، والربط بين الخطاب وملابساته فيميّزون بين المقامات المختلفة في الاستعمال الفعلي للغة، ويربطون بين المستوى الدلالي من العبارة اللغوية وبين المستوى التداولي، وبين أشكال الخطاب الظاهرة واستعمالاته المختلفة المتفاوتة، مركزين على مبدأ أن "اللسان وضع واستعمال" وأنه يوجد أكثر من مستوى في الاستعمال وأنّ الوضع تابع للاستعمالات لأن اللغوية الغير منتهية [2].

وسنجمع هذه المعايير السالفة الذكر بالمخطط الآتي [3]:

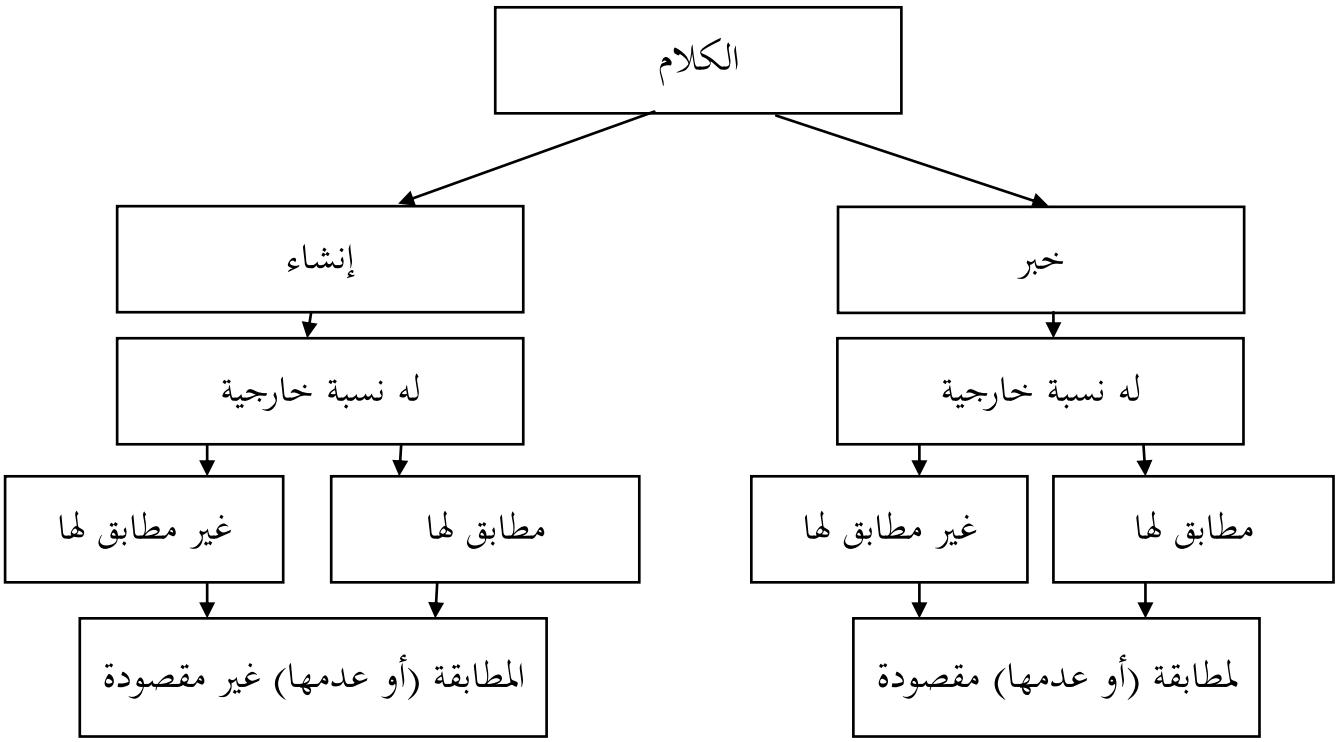

[1] بهاء الدين السبكي "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ضمن شروح"، ج1، ص 174.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق)، ص 76-77.

[3] المرجع نفسه، ص 69.

يتبين لنا من هذا المخطط تصورات وآراء العلماء العرب في التمييز بين الخبر والإنشاء مختلفة وبالرغم من ذلك توصلوا عن طريق التأليف أنّ الخبر: هو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية" وأنّ الإنشاء "هو الخطاب التواصلي المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية [1].

بعد أن رأينا معايير التمييز بين الأسلوبين –الخبري والإنشائي– عند العلماء العرب وذلك من خلال نصوصهم الحافلة بالأفكار والمناهج والأدوات المعتمدة، كما كان لهم ملحظ تداولي في تحديد قيمتي الصدق والكذب في الأسلوبين [2].

ولم يكتف البلاغيون والمناطقة بهذا وإنما درسوا الخبر والإنشاء بنوعية الطلبي وغير الطلبي وقسموه إلى أقسام فرعية وكل نوع اتخذوا له معايير تمييزية ذو أسس معرفية وأدوات إجرائية بين تقسيمات منطقية وأخرى تداولية*.

ولا ننسى أن الأصوليين والفقهاء عالجوا أساليب دينية ومعانيها علاجا تداوليا، ودرسوا نظرية خبر والإنشاء ظاهرة الأفعال الكلامية واستنبطوا أفعالا كلامية جديدة من الأساليب الخبرية أهمها: " **الرواية والشهادة، والوعد والوعيد، والدعوى والإقرار والكذبوالخلف،** واستنبطوا أيضا أفعالا كلامية أخرى من الأساليب الإنشائية أهمها: **الإذن والمنع والندب، والإباحة والتخيير، والتعجب وألفاظ العقود والمعاهدات** ، وما تقتضيه من تشريعات اجتماعية وسياسة ودرسوا أسلوب الاستفهام ومعانيه دراسة معمقة واستنبطوا منه فروعا من الأفعال الكلامية (التقرير، الإنكار الإبطالي، الإنكار الحقيقي ...) واعتدّوا بمبدأ الغرض من

[1] مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق)،ص 81-82.

[2] ينظر:المرجع نفسه،ص 92.

*وللتفصيل أكثر في هذه التقسيمات أنظر مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب" والذي تطرق في بحثه نصوص وأفكار لعلماء التراث في مختلف العلوم.

كلام المتكلم وقصده وموقعه من العملية التواصلية وغرضه من الخطاب وطبقوها على نصوص القرآن والسنة بغرض دراسة المعاني الوظيفية لتلك النصوص فهي المعاني التي تطرأ على القول وتتغير من مقام إلى آخر وعلاقة تلك المعاني بقائلها وعلاقة ذلك كله بظروف القول وملابسات الخطاب [1].

خاض جمهور النحاة أيضا في نظرية الأفعال الكلامية منذ عصر "سيبويه" ومن بينهم "**عبد القاهر الجرجاني والرضي الاستراباذي** " اللذين اهتما اهتماما كبيرا بالارتباط التداولي بين الأسلوب –خبرا كان أم إنشاء– وبين معناه الابلاغي ووظيفته التواصلية مع حرصهما القوي والمتكرر على الاهتمام بـ " **المعاني**" "**والأغراض**" الإبلاغية المتوخاة من " **الخطاب**" فسلكا منهجا تداوليا في تحليل الظواهر التركيبية، كظواهر التقديم والتأخير والتعيين والأسباب والنفي ... والتي لا تعدو أن تكون أغراضا وغايات تواصلية يسعى المتكلم إلى تحقيقها.وأما بلغه المعاصرين فهي "أفعال كلامية" طالما أن يُراد بها تخصيص الخطاب، أو الحرص على تضمين الخطاب فائدة تواصلية معينة أو تنبيه المخاطَب أو تأكيد الرسالة الإبلاغية له، أو نداءه، أو إغراءه، أو تحذيره، أو توبيخه، وهذه الأفعال الكلامية تؤدى إما عن طريق لفظ مفرد: كمعاني الأدوات أو عن طريق تركيب كامل: كبعض معاني التأكيد والتخصيص والتعيين [2].

درسوا أيضا طرفا الخطاب (المتكلم والمخاطب) ؛إذا حظيا باهتمام بالغ في تحليلات العلماء العرب القدماء، وخصوصا "عبد القاهر الجرجاني" "والرضي الاستراباذي" فلم يغفلا عن العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطَب، ويتجلى اهتمامهما بالمتكلم عبر العناية ب"عرضه وقصده" من الكلام أما اهتمامهما بالمخاطب فيتجلى من خلال الاحتفاء بـ"الإفادة" وهي "الفائدة" التي يجنيها السامع من الخطاب [3].

---

[1] ينظر :مسعود صحراوي" التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق)،ص(171إلى224).

[2] المرجع نفسه، ص5 22

[3] ينظر:المرجع نفسه ص 226.

ناقش النحاة القدامى كثيرا من المعاني المتعلقة بانجازية الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية، وتطرقوا إلى كثير من "الأفعال الكلامية" ضمن تطبيق معاني الخبر والإنشاء مثل: **فعل التأكيد، وفعل الإغراء، وفعل التحذير، وفعل النداء، وفعل الاستغاثة والندبة**[1].

سادسا: مكانة التواصل في اللسانيات التداولية.

تطرقنا في بداية البحث إلى مفهوم التواصل والذي وجدناه يدل على تبادل الأفكار، والمعلومات بين فرعين أو أكثر، معتمدا على اللغة والتي تعتبر العنصر الأساسي في نقل الرسالة المراد إيصالها.

رأينا مفهوم التداولية والتي تعني بدراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل ؛لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا بالكلمات وجدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا المتلقي وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم (المرسل) والمتلقي (المرسل إليه) في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما [2].

---

[1] ينظر: :مسعود صحراوي" التداولية عند العلماء العرب"، (مرجع سابق) ص 226.

والاستفادة أيضا يمكن الرجوع إلى مقال ملاوي صلاح الدين "نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد الرابع جانفي، 2009.

ومقال هشام إبراهيم عبد الله الخليفة "الاستدلال على المغزى المقصود ضمن الفعل الكلامي غير مباشر بين الفعاليات الحديثة والتراث اللغوي العربي" صدر في كتاب "التداولية في البحث اللغوي والنقدي" والذي حررته بشرى البستاني مؤسسة السياب لندن، ط 12012 على الموقع الإلكتروني www.ibtesama

[2] عاطف فضل المحاصرة السابعة "الخطاب وعلم اللغة التداولي" جامعة الزرقاء يوم الأربعاء 16 محرم 1435هـ/20 تشرين الثاني 2013 ص 214-213.

ويمكن تلخيص العلاقة بين التواصل وبُعْده التداولي بالمخطط التالي [1]:

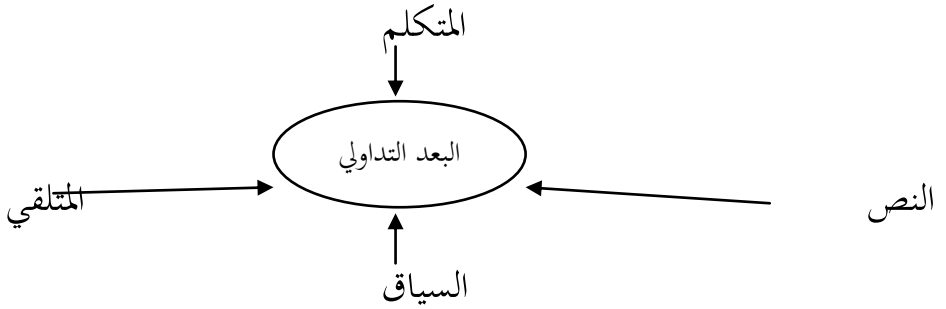

إنّ اللسانيات التداولية تعنى بدراسة اللغة بأقطاب العملية التواصلية فتهتم بالمتكلم ومقاصده، بعدّه محرّكا لعملية التواصل وتراعي حال السامع أثناء الخطاب [2].

بحثنا في بداية هذا الفصل عن علاقة التداولية بالبلاغة العربية ووجدنا نقاط الاشتراك بينهما عديدة منها:

-"الاعتماد على اللغة بعدّها أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة ولذلك نجد من المحدثين من يسوي بين البلاغة والتداولية.

- كلاهما يعتمدان على عملية التلفظ والعوامل المتحكمة فيها، قبل الكلام وأثناء التلفظ وأثناء التلفظ بالخطاب وإلى غاية إنجازه، فهما يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل وعوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلِم والمقاصد من الكلام ."[3].

وعلى هذا الأساس سنتناول الأشكال التداولية في البلاغة العربية ومن بينها:

---

[1] جودة مبروك محمد، "ثلاثية القارئ والنص والسياق مقاربة للشواذ النحوية تداوليا"، مجلة "التداولية في البحث اللغوي والنقدي" مؤسسة السياب، لندن، ص 163.

[2] جودة مبروك محمد، "ثلاثية القارئ والنص والسياق مقاربة للشواذ النحوية تداوليا"، (مرجع سابق) ص163.

[3] باديس لهويمل، "التداولية والبلاغة العربية "، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد السابع 2011 ص155.

1- تداولية المتكلم في البلاغة العربية :

للمتكلم دور بارز في البلاغة العربية القديمة بوصفه منتج الخطاب وباعثه ومن هنا بدأ الاهتمام بالمتكلم بعدّه أساس فهم المعنى وقصد الدلالة، وما ينبغي أن يكون عليه من علم بأحوال الخطاب المختلفة وهواية أقدار السامعين ومنازلهم بحيث يخاطب كل سامع بما يناسبه[1].

لقد تطرق العلماء العرب القدامى في مصادرهم إلى "المتكلم" وراح كل واحد يعالجه في كتاباته بأسلوبه وأفكاره الخاصة ونذكر على سبيل "ابن الأثير" في كتابه "المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر" ذكر ما يحتاجه الكاتب في كتاباته بقوله "إنه يحتاج إلى معرفة اللغة مما تداول استعماله" [2].

ونجد أيضا "العسكري" في كتابه "الفروق في اللغة" قد تحدث عن المتكلم وموقفه من الخطاب فلا يعدّ مستفهما إلا إذا طلب الفهم ولا سائلا إلا إذا سأل عما يعلمه وما لا يعلمه ولا مخبرا إلا عن نفسه أو عن غيره، بخلاف الأمر حيث لا يكون آملا إلا بغيره لا لنفسه.

كما أشار" ابن جني" في كتابه "الخصائص" إلى الحال التي يكون عليها المتكلم أثناء أداء الخطاب جزء من تشكيل الدلالة العامة لخطابه [3].

وهناك العديد من العلماء الآخرين الذين تطرقوا المتكلم (المرسل) وكلهم اتفقوا على أنه فاعل الكلام وهذا تعريف تداولي مرتبط بالفعل الكلامي حقيقة في الواقع ولا يعدّ متكلّما إلا بذلك.ومما يرتبط به أيضا موضوع القصد في الكلام والإبلاغ، ومعرفة أقدار الألفاظ وأقدار المعاني يكون بحسب الموقف الذي يقال فيه الكلام ومعنى ذلك هو حسن اختيار الألفاظ

---

(1) ينظر: خليفة بوجادي "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"(مرجع سابق) ص163.

(2) ضياء الدين بن الأثير "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" تح أحمد الحوفي، وبدوي طبان، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة (د.ط) (د.ت) ص 50.

(3) ينظر: خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"،(مرجع سابق) ص99.

المناسبة، ومراعيا مقام الكلام، مثلما يقال: "لكل مقام مقال" [1]، وفي هذا الصدد ذكر الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" "... أن يكون مقبولا لا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج عن ينبوعه ونجم من معدنه ... وإياك التوعر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك ومن أراغ معنى كريما فليلمس له لفظا كريما فإن حق المعنى الشريف ومن حقهما أن يصونهما عما يدنسهما ويهجّنُهُما... ينبغي أن تعرف أقدار المعاني فتوازن بينها وبين أوزان المستمعين وبين أقدار المستمعين على أقدار الحالات واعلم أنّ المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال، ورد في هذا المفهوم شروط المتكلم في لنجاح العملية التواصلية وهي [2]:

– أن يختار المرسل اللفظ الملائم للقصد من المعاني.

– أن يكون سهل الخارج.

– أن يتجنب التوعر في الألفاظ كي لا يؤدي إلى تعقيد خطابه.

– موازنة أقدار المعاني بأقدار المستمعين.

– موازنة أقدار المعاني بأقدار الحالات.

–معرفة المقامات والتفريق بينها، واختيار المعاني والألفاظ حسب المقام لأنه يستحضر السامع في كل عملية تواصلية ولو بصورة ذهنية [3].

ومجمل القول أن المرسل يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجّه إلى المرسل إليه في شكل رسالة.

---

[1] ينظر :سليم حمدان، رسالة ماجستير "أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية "،(مرجع سابق)، ص99.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ "البيان والتبيين" ج 1، تح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط 1 (1418هـ-1998) ص 137-138-139.

[3] الجاحظ "البيان والتبيين" ج1، (مصدر سابق)، ص139 .

2- تداولية المخاطَب في البلاغة العربية :

يحظى السامع في العملية الإبلاغية في الدرس البلاغي العربي القديم بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم، ولئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه ويَسمُه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين، فإن السامع هو من يُنْشَأ له الخطاب وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعّالة وبناءه [1] وتداوله مرهون إلى حد كبير بمعرفة حاله، أو بافتراض ذلك الحال [2]، والذي يعد من أهم القضايا البلاغية التي ترتبط بالسامع ودرجة درايته بالخطاب ودواعيه الحذف مثلما أشار "ابن رشيق القيرواني " في كتاب "العمدة" أن حذف بعض الكلام لدلالة الباقي عليه [3]، ولنجاح عملية التواصل بين الطرفين يراعي في ذلك ترك الذكر والصمت عند الإفادة أزيد لها، وفي هذا الشأن يقول " الجرجاني"(471 هـ): "هو باب دقيقُ المِسْلك لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذكر أفصح من الذكر والصَمْتَ عند الإفادة أزيدَ للإفادة تجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنْطِق وأتمَّ بيانا إذا لم تُبِنْ [4].

ولنجاح العملية التواصلية أيضا:

– رؤية المتلقي للمرسل، أي يكون حاضرا في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب سواء أكان حضورا عينيا، أم استحضارا ذهنيا، مما يساهم في حرَكية الخطاب، بل يسهم في قدرة المرسل التنويعية ويمنحه أفقا لممارسة اختيار إستراتيجية خطابه.

---

[1] خليفة بوجادي " في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"،(مرجع سابق) ،ص 175.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري "استراتيجيات لغوية مقاربة لغوية تداولية"، (مرجع سابق)، ص 47.

[3] ابن رشيق القيرواني ،"العمدة" ،ج1 تح محمد محي الدين عبد الحميد، (مصدر سابق)، ص 251.

[4] عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز" تح محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة ط5، 2004 ص 146

تعتبر آداب السمع وحسن الاستماع عنصرين هامين في الدائرة التواصلية، حيث ركزت البلاغة العربية عليهما وهذا ما جاء في البيان والتبيين "... وقال عبد الله بن مسعود "حدِّث الناس ما حدثوك بأبصارهم وأذِنوا لك بأسماعِهم ... وإذا رأيت منهم فترةً فَأمْسِك."[1] ودعوا إلى حسن الاستماع وتعلمه قبل تعلم الكلام كما جاء في "قول الحسن: إذا جالست العلماء، فكُن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول وتعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسْنَ القول، ولا تقطع على أحَدٍ حديثه" [(2)].

وفي الأخير يمكن القول بأن للمتكلم شروط وللسامع هو الآخر شروط فإذا توافرت العناصر الأنفة التي ذكرناها في البداية عند العلماء البلاغين، ستؤدي حتما إلى نجاح العملية التواصلية.

3- تداولية الخطاب:

ورد في معجم " **لسان العرب** ": "الخِطَابُ والمخاطَبَةُ، مُرَاجَعَةُ الكَلامِ، وقد خَاطَبَه بالكَلاَمِ مخَاطَبَةً، وخِطَابًا وهما يتَخَاطبَانِ" [(3)].

وأما في "**الكليات**" –وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغوية –ففسر بأنه:" الكلام الذي يقصد به الإفهام في الجملة، ومن قال: هو الكلام الذي يقصد به إفهام من هو أهل للفهم على ما هو الأصل لا يسميه في الأزل خطابا" [(4)].

وهناك الكثير من المفاهيم التي تتحدث عن هذا المصطلح والذي تعددت مسالكه الغير متناهية، فاختلفت بذلك دلالاته والتباساته مع مصطلحات أخرى كمصطلح النص ولعل مناط الاختلاف في تحديد معنى واحد قد تولد باختلاف الفهم وتطوراته لدى الباحثين في النظر

---

[1] الجاحظ،"البيان والتبين"،ج1(مصدر سابق)،ص104.

[(2)] الجاحظ "البيان والتبيين" ج2، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، (1418هـ- 1998)، ص 290-291.

[(3)] ابن منظور "لسان العرب" باب الخاء، (مصدر سابق)، ص 1194.

[(4)] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية "، تح عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان ط2 (1419هـ-1998) ص 419.

إليه[1]، ومن ثم فإنه –الخطاب–، عني عناية كبيرة من قبل العلماء، فقد استعمله "الزمخشري" في "الكشاف" والمصطلح نفسه استخدمه" ابن فارس" في كتاب "الصاحبي في فقه اللغة" حين تحدث عن الكلام المتداول بين المتكلم والسامع في باب (الخطاب الذي يقع به الإفهام من القائل والفهم من السامع) وباب(الخطاب المطلق والمقيد) [2].

وما يهمنا في هذه الدراسة هو مفهوم له صبغة تداولية ألسنية يحاول الوقوف على وظيفة الخطاب وماهيته وذلك حين يعتبر الخطاب "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، والخطاب كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير وعلى الثاني بطريقة ما [3].

نفهم من هذا القول أن المتكلم يهدف من خلال ألفاظه المنطوقة إلى التأثير في السامع وهذا الأخير ما عليه سوى الفهم والاستيعاب.

يرتبط الخطاب بمقتضى الحال، وهذه الفكرة الأخيرة تداولية أساسا حين نتجت في الشروط التي يكون بها الخطاب مطابقا للحال التي يستخدم فيها بين المتكلم والسامع ومختلف الملابسات التي تكتنف ذلك وفي هذا الصدد ورد في قول " **القزويني**" وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته [4]، وأما "**ابن خلدون**" فقد قال إذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع [5].

كما أشار " **السكاكي**" في " **مفتاح العلوم**:" ثم إذا شرعت في الكلام، فلكل كلمة مع صاحبتهما مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن

---

[1] عبد القادر عواد، "آليات التداولية في تحليل الخطاب "الخطاب الأدبي أنموذجا" علامات ج74 مج 19 شعبان 1432هـ-يوليو2011ص 55.

[2] ينظر :خليفة بوجادي" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم "(مرجع سابق) ص 131-192.

[3] عبد القادر عواد، " آليات التداولية في تحليل الخطاب "الخطاب الأدبي أنموذجا "،(مرجع سابق)، ص 57.

[4] القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة"،(مصدر سابق)، ص11.

[5] ابن خلدون "المقدمة" ،ج2،(مصدر سابق)، ص378.

والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به، وهو الذي نسميه مقتضى الحال[1].

فصّل "**السكاكي**" في دراسته للكلام والخطاب وطبيعته المختلفة بحسب ما يقتضيه الحال، وحسب الظروف المحيطة، وبحسب غرض الكلام وقصده ثم بحسب المخاطب.

وقد يخرج الكلام من مقتضى الظاهر إلى خلافه، فيأخذ الخطاب حينها صبغة مخالفة لما يقتضيه الحال وفي ذلك قيم تداولية ترتبط به أو بالسامع أو بالمتكلم منها.

وضع المضمر موضع الظاهر، والمعنى من هذا أن يقصد المتكلم تلاوة الضمير في ذهن السامع، لأن الضمير تهيئه وتشويقا، فيتمكن بعد وروده.

– وضع الماضي موضع المستقبل تنبيها على تحقق وقوعه، مثل قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا) أي لو شارفوا أن يتركوا.

– خروج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة لغرض المسامحة وحسم العناد.

– خروج الكلام على خلاف الأصل، والقصد منه تربية المهابة، وإدخال الروعة في ضمير السامع [2].

ومن تحليل التداولية للخطاب نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها "أوستن" والذي ميّز بين الأفعال الإنجازية والتقريرية، من حيث درجة تحقيقها في الخارج وموقف المتكلم ونظرية "الخبر الإنشاء" التي تحدث عنها العلماء العرب سواء البلاغين أو الأصوليين والفلاسفة والنحاة، درسوا قضية الصدق والكذب ومطابقة الخبر للخارج، الذي مر بيانه في هذا الفصل [3].

---

[1] السكاكي "مفتاح العلوم" ،(مصدر سابق)، ص168-169.

[2] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم "(مرجع سابق) ص 198-199-200.

[3] ينظر: المرجع نفسه ص 200-201.

وخلاصة الكلام في هذا المبحث أن التداولية جاءت بنظرياتها ودراستها للتواصل فهي تدرس المرسل والمرسل إليه والسياق وغيرها والعرب قاموا بتطبيق ما جاءت به التداولية وذلك في البلاغة والنحو وغيرها من العلوم العربية.

ومن النتائج المتوصل إليها من هذا الفصل نذكر ما يلي:

-عرفت التداولية مجموعة من المدلولات لها نفس معنى التداولية من بينها:النفعية والبراغماتيقا والذرائعية والغائية .

-تهتم التداولية على دراسة الاستعمال اللغوي، وترتكز على ثلاث عناصر أساسية:المرسل والمرسل إليه والسياق.

-نشأت التداولية من الفلسفة التحليلية، وذلك من خلال تحليل العلماء للعبارات اللغوية.

-إنّ للعلماء العرب جهودا في الدراسات اللغوية التي تهتم بالمتكلم والمتلقي والسياق.

-اشتركت التداولية مع مجموعة من العلوم التي تهتم بدراسة اللغة.

-اهتم العلماء العرب-باختلاف اختصاصاتهم- بالمنهج التداولي في دراسة نصوصهم وتحليلاتهم اللغوية.

-تعد نظرية الأفعال الكلامية جزءا من اللسانيات التداولية. ويرجع الفضل إلى "أوستين" الذي حقق نجاحا في بلورة الفعل الكلامي.وسيرل الذي بدل جهده في عرض الأفعال الكلامية.

-ظهرت الأفعال الكلامية في التراث اللغوي العربي واندرجت ضمن نظرية"الخبر والإنشاء" وعمدوا على معايير مختلفة في التمييز بينهما.

-يحظى المتكلم والسامع والخطاب مكانة هامة في المدرسة التداولية؛لأن نجاح عملية التواصل تتطلب نجاح المتكلم في تبليغ رسالته للسامع بواسطة خطاب يراعي فيه مستواه.

الجانب التطبيقي:

بعد أن تناولنا أشكال التواصل اللغوي منذ العصر القديم إلى العصر الحديث، والذي انتقل من الرسالة المكتوبة باليد على الأوراق إلى الرسالة المكتوبة على الوسائل الإعلامية والاتصالية، والتي ساهمت في تقريب المسافات ونشر اللغة العربية بما فيها المصطلحات التي نقلت من اللغات الأجنبية إلى العربية، إما نقلا حرفيا أو خضعت للاشتقاق الاسمي والعبارات المجازية، للألفاظ اللغوية والعبارات المترجمة ترجمة حرفية من اللغات الأجنبية، وتبدو للقارئ عربية الصيغة ولكنها تعبيرات مولدة ومترجمة من اللغات الأجنبية،وأصبحت متداولة في لغتنا، وصارت تستعمل بسهولة وقبول عام. سنذكر بعض المصطلحات التي جمعناها من الشريط الإخباري للقنوات الفضائية، وقراءة الصحف الجزائرية (الشروق، النهار، الخبر، الهداف)، واعتمدنا أيضا على الاستماع للإذاعات الجزائرية كإذاعة عين تموشنت وتلمسان والإذاعة الوطنية. وواصلنا جمع مصطلحات من الشبكات العنكبوتية، وفي الأخير قسمناها إلى جدولين: الأول خاص بالمصطلحات وما يقابلها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، والثاني: العبارات المترجمة ترجمة حرفية من اللغات الأجنبية وصارت متداولة في الكتابة العربية.

1-خاص بالمصطلح:

أ-المصطلحات السياسية:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
1.	الليبرالية	libéralisme
2.	ليبراليين	libéraux
3.	استراتيجية	stratégie
4.	فيدرالية	fédération

5.	بيروقراطية	bureaucratie
6.	الإيديولوجية	idéologie
7.	ديناميكية	dynamique
8.	الأرشيف	archives
9.	قنصلية	Consulaire
10.	ديموقراطية	démocratie
11.	بروتوكول	protocole
12.	جنرال	générale
13.	الانتربول	Interpol
14.	سفير	Ambassadeur
15.	تروستيكية	trotskyste
16.	تكتيكية	tactique
17.	اغتيال	assassinat
18.	منشور	circulaire
19.	ديماغوجية	démagogie
20.	دكتاتورية	dictature
21.	دبلوماسية	diplomatie
22.	الاشتراكية	socialisme
23.	الدساتير	constitutions
24.	الميثاق	charte
25.	ارستقراطية	aristocratie
26.	إمبراطورية	empire
27.	امبريالية	impérialisme

28.	برلمان	parlement
29.	السيناتور	sénateur
30.	البرجوازية	bourgeoisie
31.	الكندرالية	confédération

ب-المصطلحات الاجتماعية:

32.	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
33.	البارونات	barons
34.	الرومانسية	romantique
35.	هدنة	armistice
36.	قناصة	snipers
37.	الموضة	mode
38.	الكينغ	roi

ج-المصطلحات الاقتصادية:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
39.	العقار	immobilier
40.	المفوترة	facturé
41.	عربون	arrhes
42.	بنك	banque
43.	بورصة	bourse
44.	ميزانية	budget
45.	رأسمالية	capitalisme
46.	مركزية	centralisation
47.	شيك	chèque

48.	اختلاس	détournement
49.	فاتورة	facture
50.	الشاليهات	chalets
51.	مليون	millions
52.	مليار	milliard
53.	سماسرة	courtier

د–المصطلحات الواردة في التعليم:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
54.	الديبلوم	diplôme
55.	أكاديمية	académie
56.	الببليوغرافية	bibliographique
57.	ميثافيزيقية	métaphysique
58.	البروفيسور	professeure
59.	البيام	b.e.m
60.	الباكالوريا	baccalauréat
61.	السانكيام	c.e .m
62.	دكتوراه	doctorat
63.	البيداغوجيا	pédagogie
64.	الطبوغرافيا	topographie
65.	الديموغرافيا	démagogie
66.	الفرنكفونيا	francophone
67.	التكنولوجيا	technologie

هـ-المصطلحات الإعلامية الإلكترونية

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
.68	نيوز	news
.69	أوتوماتيكي	automatique
.70	بورتريه	portrait
.71	ميكروفون	microphone
.72	الكواليس	coulisses
.73	كاميرا	Appareil photo
.74	تقنية	technique
.75	سيناريو	scénario
.76	مونتاج	montage
.77	فوتوغرافية	photographique
.78	الايمايلات	emails
.79	ألبوم	album
.80	مكساج	oxygénateur
.81	تغريدة	tweet
.82	الكومبيوتر	ordinateur
.83	سكايب	skype
.84	سكانير	scanner
.85	سكريبيت	scripts
.86	الراديو	radio
.87	التلفزيون	télévision
.88	فيديوهات	vidéo
.89	الديباجة	préambule

face book	الفيسبوك	.90
tweeter	التويتر	.91
studio	أستوديو	.92
accessoire	إكسسوار	.93
électronique	إلكترونيات	.94
internet	انترنيت	.95
panorama	بانوراما	.96
reportage	ربورتاج	.97
film	فيلم	.98
sketch	سكاتش	.99
cassette	كاسيت	.100
You tube	يوتيوب	.101
Yahoo	ياهو	.102
biométrie	بيوميترية	.103
téléphone	تلفون	.104
fax	فاكس	.105
Le télescope	التلسكوب	.106
radar	رادار	.107
Vidéo clips	فيديو كليب	.108
caricature	كاريكاتورية	.109
câble	كابل	.110
scénariste	سيناريست	.111
scenarios	سيناريوهات	.112

و–المصطلحات العلمية

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
113	غاز	gaz
114	الهيدروجين	hydrogène
115	الإنزيمات	ensime
116	الفيروس	virus
117	الإيدز	
118	بيولوجيا	biologie
119	الفرنكفونية	francophonie
120	مغناطيسية	magnétique
121	ترانزستور	transistor
122	أنفوغرافيا	infographie
123	الطاقم التربوي	Equipe éducatif
124	الطاقم الطبي	Equipe médical
125	الطاقم الفني	Equipe technique
126	إنفلونزة	grippe
127	بلاستيك	plastique

المصطلحات التاريخية الثقافية:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
128	الأسطول	flotte
129	الأجندة	Ordre du jours

130	موسيقى	musique
131	ألبوم	album
132	كوميديا	comédie
133	تراجيديا	tragédie
134	طلاسم	talismans
135	السينمائي	cinématographie

مصطلحات البناء:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
136	الاسمنت	ciment
137	الطاشرونات	tâcheron

المصطلحات الرياضية:

	المصطلح باللغة العربية	ما يقابله باللغة الفرنسية
138	سبورت	sport
139	الأندية	clubs
140	الأولمبياد	olympiade
141	مونديال	mondial
142	المناجير	manageur
143	فووت	Foot(la langue english)
144	مارثون	marathon

2-التعابير المصطلحة والمتداولة في وسائل الإعلام:

العبارات باللغة العربية	ترجمتها باللغة الفرنسية
لعب دورا هاما	Jouer un grand rôle
يكسب المعركة	Ganger la bataille
التعاملات التجارية غير المفوترة	Les tiausachons non facturées
استقبال تاريخي	Reception accent historique
أعطى صوته	Il a donné sa voix
يسهر على المصلحة العامة	Il assure l'intérêt public
قنابل مسيلة للدموع	La Bombe crymogene
يذرف دموع التماسيح	Cabanon des larmes de crocodiles
تقنين التبرع بالأعضاء البشرية	Reglementer le don des organs
يلعب دورا خطيرا	Jouer un role dangerous
لعب ورقته الأخيرة	Jouer se denier carte
يذر الرماد في العيون	Mettre la poudu aux yeux
تلعب على أوتار السياحة	Jouer sur les cordes du tourisme
السوق السوداء للعملة	Marché noir de devise
العشرية السوداء	La decennia noire
سياسة تكميم الأفواه	Politique de muselage des bouches
رمي الكرة في مرمى الأسرة التربوية	jeter la balle dans le camps de la famille éducative
تمويل الخدمات الاجتماعية	Financement des œuvres sociales
بكل معنى الكلمة	Au sens propre du mot
وضع النقاط على الحروف	Mettre les points sur les « i »
أجاب بالحرف الواحد	Il a répondu textuellement
الأوساط العلمية	Milieux scientifique

A payé le prix cher	دفع الثمن غاليا
Réligioniser le politique	تديين السياسة
Les divier en groupe	تفويج الحجاج
Optimiser les performances	تعظيم الأداء
L’écrasante majorité	الأكثرية الساحقة
L’absenc d’équilibre de développement	غياب التوازن التنموي
Point de vue	وجهة نظر
Abus de biens sociaux	إساءة استغلال أموال الشركة
Abus de confiance	خيانة الأمانة
Singner à blanc	توقيع على بياض
Consacrer la transparence	تكريس الشفافية
Echanges politiques	تراشق سياسي
La privatisation du secteur public	خوصصة القطاع العام
Garantie de consolidation	توطيد الضمانات
Ambition cytoyenne	طموح المواطنة
En marge de la réunion	على هامش اللقاء
Course hysterique	سباق هيستيري
Valorise le article 8	تثمين المادة 8
Financement du tourism	التمويل السياحي
baisse des prix du pétrole	هبوط أسعار النفط
Batter le record	تحطيم الرقم القياسي
Suspender quelque projects	تجميد بعض المشاريع
Atmosphère chargée	الجو المشحون
liquefier le gaz	تمييع الغاز الطبيعي
Infrastructures	البنية التحتية

Rehabilitation	رد الاعتبار
Compte de rebours	العد العكسي
Nuits blanches	الليالي البيضاء
numérisation des biens immolitie	رقمنة أصول الملكيات العقارية
Structures pédagogiques	الهياكل البيداغوجية
Semer la terreu	يزرع الرعب
décharge publique	مفرغة عمومية
Internet haut debit	الانترنيت ذات التدفق العالي
Armes blanches	أسلحة بيضاء
Versement les le argent des ollu socials	صب أموال الخدمات الاجتماعية
Printemps Arabe	الربيع العربي
Le feu vert	الضوء الأخضر
punu dune severe	تسليط أشد العقوبة
Détachement de l'armée nationale	مفرزة الجيش الوطني
Opération ratissage et encirclement	عملية تمشيط وتطويق
La scène de crime	مسح الجريمة
Manipulation des résultats	التلاعب بالنتائج
Solutions structurelles	الحلول الهيكلة
Laver ses mains de la matière	غسل يده من الأمر
Détournement de fonds	اختلاس الأموال
Les devises	العملة الصعبة

خاتمة:

من أهم النتائج المتوصل إليها:

-إن التواصل شكل من أشكال التفاعل بين الأفراد،وذلك بتبادل المعلومات والآراء فيما بينهم،ويكون إما لفظيا مكتوبا أو شفهيا عن طريق قنوات تساعده على ذلك.

-تنوعت أشكال التواصل اللغوي في العصور الأدبية ،وتمثلت في الشعر والخطابة والأسواق والرسائل...

-اختلفت بلاغة اللغة العربية من عصر لآخر وذلك لتأثير عوامل عليه

-تمثل التواصل اللغوي عند العرب القدامى بجودة التراكيب وبلاغة الأداء،والدليل على ذلك الأمثال والحكم التي جاءت نتيجة خلاصة تجاربهم اليومية ولا زالت متداولة إلى اليوم وكأنه تجارب الساعة.

-انتقل التواصل اللغوي من الفنون الأدبية القولية إلى فنون إعلامية اتصالية عن طريق وسائل تكنولوجية حديثة.

-تنوعت الوسائل التكنولوجية من سمعية إلى بصرية وسمعية بصرية،ولكل واحدة منها خصائص ووظائف تؤديها للمتلقي.

-عملت المجامع اللغوية على إدخال تسميات الوسائل المستحدثة إلى اللغة العربية،واشتقت منها الأفعال وخضعت للتصريف أيضا.

-تغيرت أساليب وتراكيب اللغة العربية في الوسائل الإعلامية فانتقلت من بلاغة الأداء والدقة في التعبير إلى لغة لا تهتم بالأسلوب أو التركيب المهم هو تبليغ المرسلة.

-أدخلت اللغة العربية إلى الحواسيب وانتقلت من الكتابة باليد إلى الكتابة الالكترونية الآلية.

-أظهرت الوسائل الإعلامية الحديثة لغة عربية مزيجة بالعامية والفصحى.

-أظهرت كل من الشبكة العنكبوتية -من خلال مواقعها المنتشرة في يومنا هذا -والهاتف النقال لغة عربية مكتوبة إمّا بالحروف الانجليزية ونطقها عربي أو بالأرقام وأصبحت متداولة بين مستعمليها.

-تهتم الوسائل الإعلامية بنشر اللغة العربية يفهمها الأمي وذلك لخلوها من الكنايات والزخارف اللغوية.

-ساهمت الوسائل الإعلامية في نمو اللغة العربية وذلك بإدخالها مصطلحات وتعابير جديدة عن طريق الترجمة،وإخضاعها لوسائل وضع المصطلح وأصبحت متداولة بين أبنائها.

-تعتبر اللغة العربية اللسان الناطق للوسائل الإعلامية من خلال نقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي.

-ترتكز التداولية على الاستعمال اللغوي بين المتكلم والسامع والخطاب الذي يجري بينهما.

-تعد نظرية الأفعال الكلامية جزء من اللسانيات التداولية عند الغربيين وتدعى بنظرية الخبر والإنشاء عند العرب القدامى في التراث اللغوي.

-يحظى المتكلم والسامع والسياق مكانة هامة في اللسانيات التداولية ولكل هذه العناصر شروط لنجاح العملية التواصل.

-أثبتت اللغة العربية مكانتها وقدرتها على مسايرة العصر الذي نعيشه.

-تعتبر اللغة العربية لغة حية،ومتطورة،ولينة حيث أنها أثبتت مواجهتها لكل جديد وذلك عن طريق الاشتقاق والتعريب والنحت والترجمة والاقتراض والتوليد اللغوي.

-ساهمت الوسائل الإعلامية في إثراء وتوسيع اللغة العربية وذلك من خلال المصطلحات الجديدة التي أدخلتها.

-ظهور عبارات ذات أصول غربية وذلك بواسطة الترجمة الحرفية للغات الأجنبية، فأصبحت متداولة من قبل أبناء اللغة العربية وامتد انتشارها حتى في تعابيرهم وأبحاثهم وكأنها عبارات عربية قحة.

-كلما ظهرت مخترعات حديثة في العصر الحديث رافقتها أسماء جديدة أجنبية ،وحتى لا تبقى اللغة العربية مكتوفة الأيدي أُدخلت كما هي فحافظت على معناها وكتبت بحروف عربية.

وبالرغم من هذا كله أصبحت اللغة العربية اللسان الناطق للوسائل الإعلامية في البلدان العربية فتتخبط بين المصطلحات الجديدة حتى لا ينعتونها بالعجز ،وهي تنافس اللغات الأخرى بشتى الطرق،بالرغم من أن لها ضوابط وقواعد وبلاغة ينبغي إدراكها والمحافظة عليها ،ويرجع السبب الرئيسي

لنقص تكوين الإعلاميون والإلمام بقواعدها وأصولها فهمّهم الوحيد هو التنافس حول المعلومات والأخبار لنيل الشهرة بين أبناء الوطن العربي عامة والجزائري خاصة.وأما إذا انتظروا المجامع اللغوية في تعريب هذه المصطلحات الجديدة وإخضاعها للقواعد الصحيحة للغة العربية فحتما ستطول عليهم المدة وبالتالي ستتراكم وتنقص مهامهم.وعلى هذا الأساس وجب عليها مراقبة كل جديد والتصدي له وتصحيح الأخطاء الشائعة في اللغة العربية وتعليمها للصحافيين بواسطة معجم أو كتاب يضم ذلك يعتمد عليه في تحريره.

-ضرورة غرس قيم ومبادئ اللغة العربية في أبنائها والاعتزاز بها لأنها اللغة التي لا تزول وستواجه كل جديد.

وما نلاحظه في الآونة الأخيرة كتابة اللافتات باللغة الأجنبية في الإعلانات التجارية دون كتاباتها بالعربية وهذه إشكالية يمكن للقارئ البحث فيها لمعرفة الأسباب.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش
- الحديث النبوي الشريف

قائمة المصادر:

1_ابن خلدون، "مقدمة ابن خلدون"، ج 2،تح عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1(1425هـ-2004).

2_ابن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها" تح أحمد حسن سبيع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1(1418هـ-1997

3_ابن قتيبة، "الشعر و الشعراء"، ج 1، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة، ط1(1377هـ-1909م).

4_ابن يعقوب المغربي، "مواهب الفتاح في شرح التلخيص المفتاح" ج 1، شرحه الدسوقي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

5_أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص"، ج 1، تح محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2(1371هـ-1952).

6_أبو الفرج قدامة بن جعفر، "نقد الشعر"، مطبعة الجوائب، قسنطينةط1، 1302هـ.

7-أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، "مجمع الأمثال "،ج1،تح مركز كبيوتر علوم اسلامي،المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة،1344

8_أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، "المستقصى"، دار الكتب العلمية، لبنان ط2(1408هـ-1987).

9_أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان و التبيين"، ج1، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7(1418هـ-1998).

10_أبو علي الحسن بن رشيق، "العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده"، ج 1 تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5(1401هـ-1981م).

11_أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي، "سر الفصاحة"، تح، إبراهيم شمس الدين،كتاب ناشرون،بيروت،ط1(1431هـ-2010).

12_أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، "كتاب الصناعتين.الكتابة و الشعر"، تح محمد أمين الخانجي، مطبعة محمود بك، مصر، ط1، 1320هـ.

13_أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، "كتاب الصناعتين"مطبعة محمود بك،الآستانة،ط1، 1320هـ.

14_أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، "مفتاح العلوم" دار الرسالة، بغداد، ط1(1406هـ-1982م).

15-أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي،"مفتاح العلوم"،تح نعيم زرزور دار الكتب العلمية،بيروت،ط2(1407هـ-1987).

16_أحمد بن محمد بن عبد ربه، "العقد الفريد"ج 3 ،تح عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1404هـ-1983).

17_أحمد بن محمد بن علي الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"،مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987.

18_أحمد زكريا صفوت، "جمهرة خطب العرب"، ج1، المكتبة العلمية بيروت، ط1،(د.ت).

19_الحسن اليوسي"زهرة الأكم في الأمثال و الحكم"، ج1 تح محمد حجي و محمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، ط1(1401هـ-1981).

20_الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة-المعاني والبيان البديع"،دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ط)،(د.ت).

21_الزمخشري،"أساس البلاغة"ج 1،تح محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1(1419هـ-1998).

22_السيد أحمد الهاشمي،"جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب"،ج 1،تح لجنة من الجامعيين.منشورات مؤسسة المعارف ،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

23_المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي، "الفاخر في الأمثال"، تح محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011.

24_سعد الدين التفتازاني،"تلخيص المفتاح ضمن شروح التلخيص"شرحه،الدسوقي،ج 1،دار الكتب العلمية، لبنان،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

25_ضياء الدين بن الأثير،"المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر"،تح أحمد الحوفي وبدوي طبان،دار نهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

26_عبد القاهر جرجاني،"دلائل الإعجاز"،تح محمد شاكر،،مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط 5، 2004.

27_عبد الله بن المقفع،"الأدب الصغير و الأدب الكبير"،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

_محمد بن علي بن محمد الجرجاني،"الإشارات و التنبيهات في علوم البلاغة".

28_يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي،"فرائد الخرائد في الأمثال معجم في الأمثال و الحكم النثرية و الشعرية"،تح عبد الرزاق حسين،دار النفائس، الأردن،ط1، 2000.

29-بهاء الدين السبكي،"عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"،جمعه ووضع هوامشه الدسوقي في كتاب "شروح التلخيص"،ج1،دار الكتب العلمية، لبنان،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

المراجع العربية:

1_إبراهيم إمام، "الإعلام و الاتصال الجماهيري"، مكتبة الأنجلو مصرية،ط1، 1969.

2_إبراهيم فؤاد الخصاونة، "الصحافة المتخصصة"، دار المسيرة، عمان ط1،(1433هـ-2012).

3_إبراهيم وهبي، "الخبر الإذاعي "، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ط)1985.

4_أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحسين،"شرح المعلقات السبع"،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)،1989.

5_إحسان النص، " الخطابة العربية في عصرها الذهبي"، دار المعارف، مصر، ط2،(د.ت).

6_أحمد الخشاب وأحمد النكلاوي،"المدخل السوسيولوجي للإعلام"،دار الكتب الجامعية الإسكندرية، (د.ط)،(د.ت).

7_أحمد المتوكل،"الوظائف التداولية في اللغة العربية"،دار الثقافة المغرب،ط 1،(1405هـ-1985).

8_أحمد حسن الزيات، "تاريخ الأدب العربي"، دار نهضة.مصر القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

9_أحمد فؤاد الساري، "وسائل الإعلام النشأة و التطور"، دار أسامة، عمان ط1، 2011.

10_أحمد محمد زبادي و إبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، "أثر وسائل الإعلام على الطفل"، الأهلية، ط2، 2000 .

11_أديب مروة، "الصحافة العربية نشأتها وتطورها"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1961.
12_أسعد أحمد علي،"الصحافة و الإعلام النافع"، دار السؤال، دمشق، ط 1،(1401هـ-1981).
13_أماني زكريا الرمادي، "المكتبات العربية و آفاق تكنولوجيا المعلومات"، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، (د.ط)، 2008.
14_بنعمرعبدالرحيم نصرالله،"مبادئ الاتصال التربويوالإنساني"داروائل،الأردن ،(د.ط)،(د.ت).
15_بوحنية قوري، "الإعلام و التعليم في ظل ثورة الانترنيت"،دار الترابة عمان، ط1 (1431هـ-2010).
16_تاعوتيان علي، "التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي"، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ،الجزائر ،(د.ط)2009.
17- طه عبد الرحمان "تجديد المنهج في تقويم التراث"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، (د.ت).
18_تيسير أبو عرجة، "دراسات في الصحافة و الإعلام"، دار مجدلاوي عمان، ط 1، (1421هـ-2000).
19_جرجي زيدان، "تاريخ آداب اللغة العربية "،ج 1،علق علبة شوقي ضيف،دار الهلال ،(د.ط)،(د.ت).
20 - جرجي زيدان،"تاريخ آداب اللغة العربية"ج2، شوقي ضيف، دار الهلال،(د.ط).
21_جودة أحمد سعادة،وعادل فايز السرطاوي،"استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية و التعليم"، دار الشروق،عمان، ط1، 200.
22_حسان حسين عبابدة، "استخدام الحاسوب في المكتبات و مراكز المعلومات"دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1 (1425هـ-2005).
23_حسن بدوح، "المحاوروة مقاربة تداولية"، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2012.
24_حسين الحاج حسن، "أدب العرب في صدر الإسلام "المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1 (1412هـ-1992).

25_حسين الحاج حسن "أدب العرب في عصر الجاهلية"، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط3 (1417هـ-1997).

26_حماد صمودي، "التفكير البلاغي عند العرب أسسه و تطوره إلى القرن السادس "، منشورات الجامعة التونسية، (د.ط)، 1981.

27_خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"، بيت الحكمة،الجزائر، ط1 (2009).

28_خولة طالب الإبراهيمي،"مبادئ في اللسانيات"،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2، 2006.

29_خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم،"الإعلام الرياضي"ج 1،مصر الجديدة ،القاهرة، ط1، 1991.

30_دسوقي عبده إبراهيم، "التلفزيون و التنمية"، دار الوفاء، الإسكندرية ط1، 2004.

31_ديوان العرب،"المفضليات"،تح أحمد محمدشاكر،عبد السلام محمد هارون،دار المعارف،القاهرة ط6، (د.ت).

32_راشد محمد عطية أبو صواوين،"تنمية مهارات التواصل الشفوي التحدث و الاستماع (دراسة عملية تطبيقية"، أتيراك للنشر و التوزيع،ط2، 2006.

33-رائد محمد عبد ربه وعكاشة محمد صالح، "مدخل إلى السينما و التلفزيون" دار الحبادرية،عمان،ط1، 2009

34_ربحي مصطفى عليان، وعدنان محمود الطوباسي،"الاتصال و العلاقات العامة"،دار صفاء للنشر عمان، ط1 (1425هـ-2005).

35_رشدي علي حسن، "شعراء عباسيون"، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2010.

36_رضا مطاوع علي يوسف، "شبكة الإنترنيت صراع بين الفضيلة و الرذيلة"، مكتبة الإيمان، المنصورة، (د.ط)، (د.ت).

37_رضوان النجار، "دراسات في الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام"، الجزائر، ط1، (د.ت).

38_زهير إحدادن، "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط)، 2002.

39_زياد القاضي وآخرون، "مقدمة إلى الإنترنيت"، دار صفاء، عمان، ط 1 (1420هـ-2000).

40_سامي الشريف وأيمن منصور ندا، "اللغة الإعلامية المفاهيم-الأسس التطبيقات"،(د.ط)، (1425هـ-2004)

41_سعد بوفلاقة،"دراسات في الأدب الجاهلي،النشأة والتطور والفنون والخصائص"، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ط) 2006.

42_سعيد الأفغاني، "أسواق العرب في الجاهلية و الإسلام"، دار الفكر، دمشق(د.ط)، 1960.

43_شحدة فارع و جهداد حمدان و آخرون، "مقدمة في اللغويات المعاصرة"، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2006.

44_شوقي ضيف، "الفن و مذاهبه في النثر العربي"، دار المعارف، القاهرة، ط14، 2008.

45_شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي"، دار المعارف، القاهرة، ط 22، (د.ت).

46_شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي –العصر العباسي الأول"، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 2004.

47 -شوقي ضيف،"تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي"،دار المعارف،القاهرة،ط2002،20.

48-شوقي ضيف ،تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني"،دار المعارف، القاهرة،ط 12، 2001.

49_صالح بلعيد، "منافحات في اللغة العربية"، دار الأمل، الجزائر، (د.ط)، 2006.

50_صلاح الدين نور الدين، "المعلوماتية"، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2000.

51_طالب سيد هاشم الطبطبائي، "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب"، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت (د.ط)، 1994.

52_طاهر بن حسين بومزبر، "التواصل اللساني و الشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون "، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1 (1428هـ-2007).

53_طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار و تجديد علم الكلام"، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط2، 2000.

54_عامر فتحي حسين، "وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك"،العربي للنشر،القاهرة، ط1، 2011.

55_عباس مصطفى صادق،"الإعلام الجديد-المفاهيم و الوسائل و التطبيقات"،دار الشروق،عمان، ط1، 2008.

56_عبد الجليل مرتاض، "اللغة و التواصل، (اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي و الكتابي "، دار هومة الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

57_عبد الحميدحيفري،"التلفزيون الجزائري واقعوأفاق"،المؤسسةالوطنيةللكتاب،الجزائر، (د.ط)1985

58_عبد الرحمن عسيوي،"الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

59_عبد الرزاق محمد الدليمي، "الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية"، دار وائل، عمان"، ط1 2011.

60_عبد السلام المسدي، "الأسلوبية و الأسلوب"، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3 (د.ت).

61_عبد السلام محمد هارون، "الأساليب الإنشائية في النحو العربي"، مكتبة الخانجي،مصر، ط2(1399هـ-1979).

62_عبد العزيز بن حمد الزومان، "شبكة الأنترنيت دليل تعريفي"، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، (د.ط)، 1422هـ.

63_عبد العزيز شرف، "العربية لغة الإعلام"، دار الرفاعي، الرياض، ط1 (1403هـ-1983).

64_عبد العزيز شرف، "المدخل إلى وسائل الإعلام"، دار الكتاب المصري للطباعة و النشر القاهرة، (د.ط)، 1999.

65_ عبد العزيز شرف "علم الإعلام اللغوي",الشركة المصرية العالمية لونجمان،ط1، 2000.

66_عبد الفتاح أبو معال، "أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم"، دار الشروق، عمان، ط1 2006.

67_عبد القادر الغزالي، "اللسانيات و نظرية التواصل "، دار الحوار سورية، ط1، 2003.

68_عبد الكريم محمد حسن جبل، "في علم الدلالة-دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، (د.ط)،1997.

69_عبد المنعم الميلادي، "الإعلام"، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د.ط)، 2007.

70_عبد الهادي بن ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتب الجديدة، ليبيا، ط1، 2004.

71_عرفان محمد حمور، "أسواق العرب-عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب"، دار الشورى، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

72_عز الدين الزياتي، "التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي"، دار القلم، الرباط، ط 1، 2008.

73_عزيزة صبحي، "كيف نجنب أبنائنا مخاطر الإعلام"، دار المواهب الجزائر، ط1، 2009.

74_علي شلق،"مراحل تطور النثر العربي في نماذجه"،ج 1،دار العلم للملايين،بيروت،ط 1، 1991.

75_عمر عبد الرحيم نصر الله،"مبادئ الاتصال التربوي والإنساني "، دار وائل عمان، (د.ط)، (د.ت).

76_عمر فروخ، "تاريخ الأدب العربي"، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ,1981.

77_غريب زاهر و إقبال بهبهاني، "تكنولوجيا التعليم(نظرة مستقبلية)"دار الكتاب الحديث الكويت، ط2، 1999.

78_فاروق خالد الحسنات، "الإعلام و التنمية المعاصرة"، دار أسامة الأردن، (د.ط)، (د.ت).

79_فؤاد افرام البستاني،"الشعر الجاهلي-نشأته -فنونه-صفاته"،المطبعة الكاتوليكية،بيروت (د.ط)،1937.

70_قاسم موسى شعبان وشادي سيدا، "مرجع أساسيات الحوسبة"،ج 1،دار الرضا،ط 1، 2000.

71_ليندا ماكحينت وآخرون، "الاتصال و الاتصال الإداري المبادئ و الممارسة،دار الرضا،ط 1، 2000.

72_محمد إسماعيل علوي، "التواصل الإنساني-دراسة لسانية-"،دار كنوز المعرفة،عمان،ط 1، 2012.

73_محمد التهامي العماري، "المعين في تقنيات التعبير و التواصل "، مطبعة ألفورانت، فاس،ط 1 2005.

74_محمد النوبي ومحمد علي، "إدمان النت في عصر العولمة"، دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان، ط1 2010.

75_محمد سيد محمد، "المسؤولية الإعلامية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1978.

76_محمد صبري الأشتر، "العصر الجاهلي –الأدب و النصوص المعلقات"مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، جامعة حلب، (د.ط)، (1414هـ-1994).

77_محمد طبي، "وضع المصطلح"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،(د.ط)، 1992، .

78_محمد عبد الحليم، "الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت"،عالم الكتب،القاهرة،ط 1 (1428هـ-2007).

79_محمد عبد المنعم الخفاجي، "الحياة الأدبية في العصر الجاهلي"،دار الجيل،بيروت،ط 1 (1412هـ-1992).

80_محمد عبد المنعم الخفاجي،"الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام"، دار الجيل،بيروت،(د.ط)، (1410هـ-1990).

81_محمد عبد المنعم خفاجي، "الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي"، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (1410هـ-1990).

82_محمد علي شمو، "التكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدولي والانترنيت"، الشركة السعودية للأبحاث جدة، ط1، 1999.

83_محمد محمود الحيلة،"تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق"،دار المسيرة،عمان،ط 5 (1427هـ-2007).

84_محمد وطاس،"أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط) 1998.

85_محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 2000.

86_محمود المقداد"تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية "دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، (د.ط)، (د.ت).

87_محمود المقداد –تاريخ الترسل عند العرب في صدر الإسلام ",دار الفكر المعاصر ودار الفكر، دمشق,(د.ط), (د.ت).

88_محمود عبد الرحيم صالح، "فنون النثر في الأدب العباسي"، دار جرير،الأردن،ط2 (1426هـ-2006).

89_محمود عكاشة،"النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية–دراسة المفاهيم و النشأة و المفهوم"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013.

90_محي الدين عبد الحليم، "الإعلام الإسلامي و تطبيقاته العلمية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1984.

91_مراد زعيمي، "مؤسسة التنشئة الاجتماعية"، دار قرطبة، ط1، (د.ت).

92_مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب"، دار الطليعة بيروت، ط1، 2005.

93_مصطفى عبد الشافي الشوري، "شعر الرثاء في العصر الجاهلي –دراسة فنية–" الشركة المصرية العالمية، لونجمان، ط1، 1995.

94_مصطفى محمد الحسناوي، "واقع لغة الإعلام المعاصر"، دار أسامة عمان، الأردن، ط 1، 2011

95_مفدي زكرياء، "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"، تح أحمد حمدي دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2002.

96_منال محمد هشام سعيد نجار، "نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية"، عالم الكتب الحديث، ط1(1432هـ-2011).

97_ناصر الدين الأسد،"مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية"،دار الجبل،بيروت،ط 8، 1996.

98_نبوي عبد الواحد شعلان، "الحياة الأدبية في عصر النبوة والخلافة "دار قباء،القاهرة،(د.ط) 1998.

99_نور الدين تواتي،" الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر"،دار الخلدوني، الجزائر، ط 1 (1429هـ-2008).

100_وليد إبراهيم الحاج،"اللغة العربية ووسائل الاتصالالحديثة"،دارالبداية،عمان، ط 1(1431هـ-2010).

101_وهيبة غزازمي سعيد وعبد الحميد أعراب، "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات"،جامعة الجزائر، (د.ط) 2008.

102_يوسف أحمد عيادات،"الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية"،دار المسيرة،الأردن،ط 1 (1425هـ-2004).

المراجع المترجمة:

1-بيير ألبير، "تاريخ الإذاعة والتلفزة"، ترزهير إحدادن،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)، 1984.

2-جرهارد هلبش، "تطور علم اللغة منذ عام 1970"، تر سعيد حسن بحيري زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007.

3-جيلالي دلاش، "مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها"، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د، ت).

4-رودلف زلهايم، "الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد"، تر رمضان عبد التواب، دار الأمانة، بيروت، ط(1391هـ-1971).

5-فردنان ديسوسور،"محاضرات في الألسنة"، تر يوسف غاري ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.ط)، 1986.

6-فردينان دي سوسور، "علم اللغة العام"، تريؤييل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، (د.ط)، 1985.

7-فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستن إلى غوفمان"، تر صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط1

8-كارل ديتربونتنج، "المدخل إلى علم اللغة"، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، ط(1427هـ-2006).

الدوريات:

الدواوين:

1 _"ديوان امرؤ القيس"،شرحه ،عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة،بيروت،ط 2،(1425هـ-2004).

2 _"ديوانا عروةبن الوردوالسموأل"،تح كرم البستاني، دار بيروت للنشر،بيروت،(د.ط)،(1402هـ-1982).

3_ديوان زهير بن أبي سلمى،شرحه علي حسن فاعور،دار الكتب،بيروت،ط 1،(1408هـ-1988).

4_ديوان النابغة الذبياني،تح كرم البستاني،دار صادر،و دار صادر ،بيروت،(د.ط)،(1383هـ-1963).

5_ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي،تح مجيد طراد،دار الكتاب العربي،بيروت،ط 1،(1415هـ-1994).

6_ديوان عنترة بن شداد،تح محمد سعيد،المكتب الإسلامي،(د.ط)،(د.ت).

7_ديوان المرقشين"المرقش الأكبر-المرقش الأصغر"، تح كارين صاور،دار صادر،بيروت،ط 1، 1998.

8_ديوان الأعشى الكبير-ميمون بن قيس ،تح محمد حسين.

9_ديوان لبيد بن ربيعة العامري،دار صادر، بيروت،(د.ط)،(د.ت)

10_ديوان الحطيئة،شرحه حمدو طماس،دار المعرفة،بيروت،ط2،(1426هـ-2005)

11_ديوان مهلهل بن ربيعة،شرح طلال حرب، الدار العالمية،(د.ط)،(د.ت).

12_ديوان الخنساء ،اعتنى به حمدو طماس ،دار المعرفة،بيروت،ط2(1425هـ-2004).

13_ديوان طرفة بن العبد، شرحه مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، ط3(1423هـ-2002).

14_ديوان علقمة الفحل،تح لطفي الصقال،وورية الخطيب،دار الكتاب العربي،حلب،ط1(1389هـ-1969).

15_ديوان حسان بن ثابت الأنصاري،شرحه عبد أعلي مهنا،دار الكتب العلمية،بيروت، ط2(1414هـ-1994)

16-ديوان كعب بن زهير، شرحه الإمام الحسن بن الحسين العسكري وحنا نصر الحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1(1414هـ-1994).

17-ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي،شرحه ابتسام مرهون الصفار،مطبعة الإرشاد،بغداد،(د.ط)، 1968.

18-ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرحه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1418هـ-1998).

19-ديوان سويد بن أبي كاهل الشكري، تح شاكر العاشور، وزارة الإعلام، العراق، ط 1، 1972.

20-شعر عبد الله بن الزبعرى، تح يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2(1401هـ-1981).

21-شرح هاشميات، تح محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

22-الشوقيات،ج1،أحمد شوقي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1،(د.ت).

23-ديوان الأخطل، شرحه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2(1414هـ-1994).

24-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تح محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (د.ت).

المعاجم:

1-إبراهيم السمرائي، "المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام"، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 1999.

2-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تح، عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، (د.ط)، (1399هـ-1979).

3-جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم بن علي أحمد بن منظور،"لسان العرب"،ج 11،دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

4-جوزيف إلياس، "المجاني المصور"، دار المجاني، بيروت، بيروت، ط3، 2001.

5-فيصل الأحمر،"معجم السيميائيات"، الدارالعربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط(1431هـ-2020).

6-كميل اسكندر حشميه، "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، مراجعة مأمون الحموي، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.

7-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، "القاموس المحيط"، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، (1399هـ-1979).

8-مجمع اللغة العربية، "المعجم الوجيز"،

9-محمد التونجي، "المعجم المفصل في الأدب"، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1419هـ-1999).

10-محمد بوزواوي، "معجم مصطلحات الأدب"، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، (د.ت).

11-محمد جمال الفار، "المعجم الإعلامي"، دار أسامة، عمان، ط1، 2006.

الموسوعات:

1-اميل بديع يعقوب، "موسوعة أمثال العرب"، ج1، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

2-سراج الدين محمد، "موسوعة المبدعون-الرثاء في الشعر العربي"، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

3-نبيل دادوة، "موسوعة الإنسان يخترع"، م2، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2008.

-الرسائل الجامعية:

1_إبراهيم بن عبد الرحيم عابد،رسالة دكتوراه"وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الأنترنيت)و كيفية استخداماتها الدعوية"،كلية المعلمين،جامعة الطائف،1427هـ.

2_أحمد عبد القادر محمود عقل،رسالةماجستير"صراع الحضارات و أثرها في الشعر العربي في العصر العباسي القرن الثاني الهجري"،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح،فلسطين،(1424هـ-2003م).

3_أكرم دلول،"اتجاهات طلبة الجامعات في قطاع غزة نحو الإستماع لإذاعة القرآن الكريم من غزة"،الجامعة الإسلامية،غزة،2008.

4_آمنة لعور،رسالة ماجستير"الأفعال الكلامية في سورة الكهف –دراسة تداولية"،كلية الآداب و اللغات،2010-2011.

5_باديس لونيس،"جمهور الطلبة الجزائريين و الإنترنيت دراسات في استخدامات و اشباعات طلبة جامعة منتوري"، كلية العلوم الإنسانية و الإج ،جامعة منتوري.

6_بلوني عبد الحليم،رسالة ماجستير"تناول الإعلام الرياضي لمشروع الإعتراف في كرة القدم الجزائرية لسنة 2010 دراسة تحليلية لصحيفة الشروق اليومية الجزائرية"،جامعة زرالدة،الجزائر (2010-2011).

8_بن زايد عبد الرحمن،رسالة ماجستير"تنظيم و استرجاع المعلومات على الشبكة العنكبوتية بين هيمنة محركات البحث وفعالية تقنية الفلكسبونومي-دراسة تحليلية"،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة منتوري،قسنطينة،2012.

9_تسعديت قدوار،رسالة ماجستير"أثر تكنولوجيات الإتصال على الإذاعة و جمهورها-دراسة مسحية في الإستخدامات و الإشباعات لدى الشباب"،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة الجزائر.

10_تهاني بنت مقبل بن سليمان الهيبي،رسالة ماجستير"دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الإجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية"،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

11_حورية بولعويدات،"استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة في المؤسسة الإقتصادية الجزائرية"،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإج،جامعة منتوري،(2007-2008).

12_دهلاس جينيفر ،رسالة ماجستير"المراهق والهاتف النقال التمثل والإستخدامات دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة"،كلية العلوم السياسيةوالإعلام،جامعة الجزائر3،(2009-2010).

13_ذهبية سيدهم،رسالة ماجستير "الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر"،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإج،جامعة منتوري،قسنطينة،(2004-2005).

14_رصاع فتيحة،رسالة ماجستير"الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الانترنيت "كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة تلمسان،(2011-2012).

15_سليم حمدان،رسالة ماجستير"أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي"دراسة في ضوء اللسانيات التداولية"،كلية الآداب و العلوم الإنسانية باتنة،(2008-2009).

16_قارور نورة وعموش ليندة،رسالة ماجستير"دور الحاسوب في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطالب الجامعي"جامعة أكلي محند أولحاج،البويرة ،كلية العلوم الإج والإنسانية،(2012-2013).

17_محسن بن جابر بن عواض الزهراني،"دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلابالتربيةالعمليةواتجاهاتهم نحوها"كلية التربية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،(1434هـ-2013).

18_محمد نواز،رسالة دكتوراه"اللغة الإنجليزية و أثرها على اللغة العربية الإعلامية"،الجامعة الوطنية للغات الحديثة ،إسلام آباد،2008.

19_موسى جمال،رسالة ماجستير"تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي"كلية الآداب و اللغات،جامعة الجزائر،(2008-2009).

20_نزهة جانون،رسالة ماجستير"الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية"،جامعة منتوري،قسنطينة،2007-2008.

21_وليد بن محمد العوض،رسالة ماجستير"دور استخدام شبكة الإنترنيت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية"كلية الدراسات العليا،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف العربية ،(1426هـ-2005).

22_وهيبة غضباني،رسالة ماجستير"الأمثال في صحيح البخاري دراسة تداولية للأفعال الكلامية"،كلية الآداب و اللغات،جامعة بسكرة، 2012-2013.

المجلات:

1_باديس لهويمل،" التداولية و البلاغة العربية "،مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة بسكرة،العدد السابع،2011.

2_براهامي منور وحمداني محمد،"اللغة العربية في شبكة الانترنيت الواقع و الآفاق",مجلة اللغة و الاتصال,جامعة وهران ,الجزائر,العدد3 ربيع الثاني,1428هـ.

3_جودة مبروك محمد،"ثلاثية القارئ والنص والسياق-مقاربة للشواذ النحوية تداوليا"،مجلة التداولية في البحث اللغوي والنقدي ،مؤسسة السياب،لندن.

4_جيلالي بن يشو "اللغة العربية و مصطلحات الحضارة الحديثة "،جامعة أبوبكر بلقايد،تلمسان العدد2،فبراير،2003.

5_حسين قادري ،"دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر"يوم دراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية و ترقيتها"الاثنين 5ربيع الثاني 1423هـ-15يوليو 2002

6_خالد الحليوني،"الرسائل النثرية الشخصية في العصر العباسي"،مجلة جامعة دمشق، 255،العدد الأول والثاني،2009.

7_رشيد عبد الرحمن العبيدي،"موقع العربية بين اللغات البشرية" ندوة دولية حول،"مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"،يوم (10-12 شعبان 6-8 نوفمبر 2000)، الجزائر،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2001.

8_سامي شهاب أحمد،"التداولية و صلتها باللسانيات النبوية و السيميائية" مجلة التداولية في البحث اللغوي النقدي ،مؤسسة السياب، لندن،ط1،2012.

9_سي كبير أحمد التجاني،"التداولية بين المصطلح و فلسفة المفهوم مقاربة تداولية للمثل الشعبي"،مجلة مقاليد،العدد الأول،جوان 2011.

10_صادق رابح،"التطورات التكنولوجية و انعكاساتها على مستقبل الإذاعة"مجلة الإذاعات العربية اتحاد إذاعات الدول العربية ،تونس ،العدد4،2012.

11_صالح بلعيد،"تحديات اللغة العربية في الألفية الثالثة"ندوة دوليةحول"مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"يوم 10-12شعبان 1421هـ/6-8نوفمبر 2000،المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر 2001.

12_صالح بلعيد،"دفاعا عن لغة الاعلام"،يوم دراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها"،الاثنين،5ربيع الثاني 1423هـ15يوليو 2002،الجزائر.

13_صالح بلعيد،"دور الصحافة في ترقية اللغة العربية "،كتاب اللغة العربية في الصحافة المكتوبة المجلس الأعلى للغة العربية ،دار الخلدونية الجزائر ،(د.ط)،(د.ت).

14_صفية كساس،"اللغة العربية في الصحافة المكتوبة "،المجلس الأعلى اللغة العربية،دار الخلدونية،الجزائر.
15_صلاح فضل،" بلاغة الخطاب وعلم النص"،سلسلة عالم المعرفة ،مجلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب-الكويت-أغسطس 1992، العدد 164.
16_عاطف فاضل،المحاضرة السابعة'،'الخطاب و علم اللغة التداولي" جامعة الزرقاء، يوم الأربعاء16 محرم 1435هـ/20 تشرين الثاني 2013 على الموقع الاكتروني:
17_عبد العالي بشير، "أثر لغة الصحافة العربية في نمو و توسيع اللغة العربية"مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، العدد الخامس،ديسمبر، 2004.
18_عبد العالي رزاقي،"مكانة اللغة العربية في الصحافة العربية خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962"كتاب اللغة العربية في الصحافة المكتوبة ،المجلس الأعلى للغة العربية دار الخلدونية الجزائر ،(د.ط)، (د.ت).
19_عبد القادر عواد،"آليات التداولية في تحليل الخطاب"،مجلة البيان مجلة شهرية، الكويت، العدد491 يونيو 2011.
20_عبد اللطيف حني ،"التداولية الإبداعية في الشعر الثوري الجزائري"،مجلة الأثر ، العدد الخاص "أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب"
21_عز الدين ميهوبي،"القاموس الإعلامي :صحافتنا و تعويم اللغة" يوم دراسي حول دور الإعلام في نشر و ترقية اللغة العربية يوم الاثنين 5ربيع الثاني 1423هـ/الموافق ل15يوليو 2002،المجلس الأعلى للغة العربية،2004.
22_عمر بلخير،"النص القرآني والمقاربة اللسانية التداولية"،المؤتمرالدولي القرآني السنوي،(المقدس5)يومي 5-6ماي 2015،جامعة مولود معمري تيزي وزو.
23_عمر ديدوح ،"دور الصحافة الرياضية الجزائرية في نشر اللغة العربية"يوم دراسي حول "دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية"،الاثنين 5ربيع الثاني 1423هـ/2002..
24_عيد جلولي ،"نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل "مجلة الأثر ،العدد الخاص بأشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

25_غزال مختارية،"مصطلحا الاتصال والتواصل"،مجلة اللغة والاتصال،العدد 2،(ربيع الأول،أفريل)، (1427هـ-2006).

26_فارس طباش ،"العامية و الفصحى و إشكالية التأثير في الرسالة الإعلانية "كتاب اللغة العربية في الصحافة المكتوبة ،دار الخلدونية،الجزائر،(د.ط)، (د.ت).

27_فتيحة أوهابية،"الصحافة المكتوبة في الجزائر –قراءة تاريخية" مجلة العلوم الإنسانيةوالاجتماعية"،العدد 16،سبتمبر،2014.

28_مجدي بن عيسى، "اللسان وعلومه في مقدمة ابن خلدون"،مجلة الوافد دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة،العدد11،نوفمبر، 2010.

29_مجلة العربية الثقافية،"الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام و الاتصال"مجلة نصف سنوية ،(مارس،سبتمبر)،العدد 20،(شعبان 1411هـ-مارسً1991).

30_مصطفى شويرف،"اللغة العربية والإشهار"،مجلةاللغةوالاتصال،جامعة وهران،الجزائر،العدد3،ربيع الثاني 1428هـ.

31_ملاوي صلاح الدين،"نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية"،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة بسكرة،العدد الرابع ، جانفي 2009.

32_مومني بوزيد ،"الأسلوبية بين مجالي الأدب و نقده و الدراسات اللغوية"،مجلة الآداب والدراسات الإنسانية، سكيكدة، العدد9، 2014.

33_مؤيد آل صوينت،"التداولية قراءة في النشأة والمفهوم"،مجلة التداولية في البحث اللغوي النقدي،مؤسسة السياب، لندن، ط1،2012.

34_نادية عطا خميس،"النثر الفني في عهد النبوة"،مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية،العدد1،م8 2009.

35_هشام إبراهيم عبد الله الخليفة،"الاستدلال على المغزى المقصود من الفعل الكلامي غير مباشر بين الفعليات الحديثة والتراث اللغوي العربي" مجلة،"التداولية في البحث اللغوي النقدي"،مؤسسة السياب، لندن ط1،2012.

36_عيد جلولي ،"نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل "مجلة الأثر ،العدد الخاص بأشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

37_مجلة العربية الثقافية ،"الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال"مجلة نصف سنوية ،(مارس،سبتمبر)،العدد 20،(شعبان 1411هـ-مارسً1991).

المواقع الإلكترونية:

1-أحمدقعدان،"الخطابةالإسلاميةمفهومهاوموضوعاتها"على الموقع الالكتروني:
qsm.ac.il/mrakez/asdaratAhmed.Qidan

2-أسامة بن مساعد المحيا،"غرد مع التويتر"،على الموقع
الالكتروني:w.w.w.asharqalarabi.org.uk

-3استخدام وسائل التواصل الاجتماعي-دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأروبي"، على الموقع
الالكتروني:w.w.w.enpi-inf.en

4-أمينة شنتوف،"تأثير الفيسبوك على اللغة العربية"،على الموقع
الالكتروني:conferences.ju.edu.jo

5-أهمية ووظائف و سمات ومميزات وخصائص ومزايا الإذاعة والتلفزيون"على الموقع الالكتروني:
Communiction.akbarmontada.com

6-بشرى جميل الراوي،"دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"،على
الموقع:w.w.w.iasj.net

7-بشيرالحلاق،"تويتر140حرفاتغيرالعا لم"،علىالموقع الالكتروني: w.w.w.arabtween.com

8-تأثيرشبكات التواصل الاجتماعي على جمهورالمتلقين"على الموقعw.w.w.lakhbarat.net:

9-جميل حمداوي، "مفهوم التواصل:النماذج والمنظورات"w.w.w.diwanalarab.com

10-رشيد حمليل، "واقع اللغة العربية في القنوات التلفزيونية، تقويم لا تقييم"، محاضرة بالمجلس الأعلى للغةالعربيةيوم:24-2013-07علىالموقع الالكتروني:w.w.w.djazairess.com/elmassa

11-سعيدبنكراد،"استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة"w.w.w.saidbengrad.net

12-سلوى حمادة، "دراسة تحليلية حول اللغة والهواية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة"،
على الموقع الالكتروني:w.w.w.alarabiah.org

13-عمر أوكان، "اللسانيات والتواصل"، على الموقع:www.aljabriaabed.net

14-فاعلية الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام —جريدة الشروق نموذجا-القضية الرياضية بين مصر والجزائر، على الموقع الالكتروني:httpghomri.arabstar.bg
15-فواز أحمد الزغلول، "اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول قضايا وحلول"، على الموقع الالكتروني:
16-لطيغة حانّوم، "خطبة واصل بن عطاء وما فيها من الأساليب الإنشائية الطلبية —دراسة تحليلية-" على الموقع.repositoryuinjkt.id/despace
17-محمد رواس قلعجي، "لغة القرآن لغة العرب المختارة"، دار النفائس، على الموقع:kotob.has
18-محمود فهمي حجازي،"دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية"محاضرة في المؤتمر السنوي السادس والستينلمجمعاللغةالعربية،القاهرةيوم:14-03-2011علىالموقع
الالكتروني:http:aljasra.org//all
19-محند الركيك، "نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة"، Saidbengradad.free.fr
20-مراد وزناجي، "مستويات اللغة العربية في الأعمال التلفزيونية"، على الموقع الالكتروني:
w.w.w.djazairess.com
21-مقدمة عن المناظرة على الموقع:ar.idebete.org/training/teaching
22-نذيرمحمدمكتبي،"خصائصالخطبةوالخطيب"،على الموقع:w.w.w.douralquran.com
23-نهاري مبارك، "الهاتف المحمول بين نفعه ووقعه على الصعيدين الاجتماعي والتربوي"، على الموقع الالكتروني:w.w.w.oujdacity.net/national.article

الفهرس:

مقدمة .....أ.....
مدخل: ماهية التواصل .....1.....
أولا: التواصل،مفهومه وأنواعه. .....1.....
أ- التعريف اللغوي: .....1.....
ب- التعريف الاصطلاحي: .....2.....
ثانيا: مفهوم التواصل في التراث. .....3.....
ثالثا: مفهوم التواصل في اللسانيات الحديثة. .....7.....
رابعا: عناصرعمليةالتواصل. .....16.....
خامسا: أنواع التواصل. .....18.....
الفصلالأول: التواصل اللغوي عندالعرب القدماء. .....24.....
أولا-عصور الشعر عندالعرب: .....25.....
ثانيا : فن المناظرة والتوقيعات: .....57.....
ثالثا: الأمثال والحكم: .....59.....
رابعا: فن الترسل عندالعرب. .....69.....
خامسا: الخطابة. .....75.....
سادسا: الأسواق: .....88.....
الفصلالثاني: التواصل اللغوي في وسائل الاتصال الحديثة. .....97..
أولا: تعريف الإعلام. .....97.....
ثانيا: وسائل الإعلام. .....100.....
ثالثا: اللغة الإعلامية. .....161.....
رابعا: دور وسائل الإعلام في نشر اللغةالعربية. .....165.....
خامسا: واقع اللغة العربيةفي وسائل الإعلام. .....168.....

الفصلالثالث: مكانةالتواصل في اللسانيات التداولية .....181.....
أولا: مفهوم التداولية .....181.....
ثانيا: نشأةالتداوليةوتطورها. .....188.....
ثالثا: مهام التداوليةووظائفها .....193.....
رابعا: علاقة التداوليةبالعلوم الأخرى: .....195.....
خامسا: نظرية أفعال الكلام. .....205.....
سادسا: مكانةالتواصل في اللسانيات التداولية. .....226.....
الجانب التطبيقي .....235.....
1-خاص بالمصطلح .....235.....
2-التعابيرالمصطلحة والمتداولة في وسائل الإعلام .....243.....
قائمة المصادر والمراجع .....249.....
الفهرس .....270.....

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز قدرة اللغة العربية على مواكبة عصر التطور التكنولوجي، والذي يميزه ظهور وسائل اتصال حديثة ساهمت في تقريب المسافات،كان للغة العربية حظ وافر في تزويد المتلقي بالمعلومات والأخبار،وهناك خصائص من داخل هذه اللغة تؤهلها لاحتضان الوسائل الإعلامية والتأقلم مع كل جديد،بطرق مختلفة كالتعريب والترجمة والاشتقاق والنحت قصد إثراء قاموسها اللغوي.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية،وسائل الإعلام،المتلقي.

Résumé

Cette étude a pour objectif de mettre en relief la capacité de la langue arabe à intégrer l'ère technologique caractérisée par la domination des moyens de communication modernes qui permettent de briser toutes les distances.

En effet, la langue arabe permet au récepteur de s'informer et d'obtenir les dernières actualités, sa spécificité est telle qu'elle lui permet de s'épanouir dans les mass-médias et de s'adapter sans cesse avec le renouveau via les procédés d'arabisation, traduction et dérivation qui contribuent à l'enrichissent de la langue.

Mots-clés:

langue arabe, les médias, le récepteur

Abstract

This study aims to show the way the Arabic language flourished in the technological era characterized by the modern mass-media domination which breaks all distances. Indeed, Arabic enables the receptor to get in touch with the latest news and information as it embraces the mass-media and adapts to all renewal through arabization, translation, morphological derivation in order to enrich the language.

key words:

Arabic language, media, recipient